٣٤٥٩ ـ (أَلا أخبرُكم بخيْرِ دُورِ الأنصارِ ـ أو بخيْرِ الأنصارِ ـ ؟! قالوا : بلَى يا رسولَ الله ! قال : بَنُو النّجارِ ، ثمّ الذين يلونَهم ؛ بنُو عبدِالأشْهلِ ، ثمّ الذين يلونَهم ؛ بنُو الحارثِ بن الخزرج ، ثمّ الذين يلونَهم ؛ بنُو ساعدةَ ، ثمّ قال بيدَيه ، فقبضَ أصابِعه ، ثمّ بسطهُنَّ ـ كالرامي بيدِه ـ ، قال : وفي دُورِ الأنصارِ كُلِّها خيرٌ) .

جاء من حديث أنس ، وأبي أُسيد الساعدي ، وأبي حُميد الساعدي ، وأبي هريرة :

أولاً : حديث أنس ، وله عنه طريقان :

١ ـ يحيى بن سعيد :

رواه مسلم (١٧٥/٧) ، والترمذي (٣٩١٠) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٣٦ و٨٣٣٧) ، والحميدي (١١٩٧) ، وأحمد (٢٠٢/٣) ، وأبو يعلى (٣٦٥٠) و(٣٨٥٥) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٥٤/٦) من طرق عنه به .

٢ ـ حُميد الطويل :

رواه النسائي في «الكبرى» (٨٣٣٨) ، وأحمد (١٠٥/٣) ، وابن حبان (٧٢٨٤ و٧٢٨٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٩٧٩) .

ثانياً : حديث أبي أُسيد ، ويرويه عنه جماعة :

١ ـ أنس بن مالك :

رواه البخاري (٣٧٨٩ و٣٨٠٧) ، ومسلم (١٧٤/٧) ، والطيالسي (١٣٥٥) ، وأحمد (٤٩٦/٣) ، والترمذي (٣٩١١) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٣٩) ، والطبراني (٥٧٩/١٩) ، والبيهقي (٣٧١/٦) من طرق عن شعبة عن قتادة عنه به .

٢ ـ أبو سلمة بن عبدالرحمن :

رواه البخاري في «صحيحه» (٣٧٩٠) و(٦٠٥٣) ، وفي «التاريخ الكبير» (٢٩٩/٧) ، ومسلم (١٧٥/٧) ، وأحمد (٤٩٤/٣) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٤٠ و٨٣٤١[1] و٨٣٤٥) ، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٩٨٤) من طرق عنه به .

٣ ـ غَزِيّة أبو عُمارة :

رواه الحاكم (٥١٦/٣) ، والطبراني في «الكبير» (٥٨٨/١٩) من طريق يحيى ابن بُكير عن ابن لهيعة عن عمارة بن غَزِيّة عن أبيه به .

وغزية : هو ابن الحارث ؛ صحابي ـ كما قال ابن أبي حاتم وغيره ـ ، وهو مترجم في «الإصابة» (١٨٥/٣) .

وابن لهيعة ساء حفظه بعد احتراق كتبه ، وليس ابن بكير ممن روى عنه قبل سوء حفظه .

نعم ؛ الطرق الأخرى للحديث مغنية عنه جداً .

٤ ـ إبراهيم بن محمد بن طلحة :

رواه مسلم (١٧٥/٧) من طريق عبدالرحمن بن حُميد ، عنه ، به .

ثالثاً : حديث أبي حميد :

رواه البخاري (١٤٨١ و٣٧٩١) ، ومسلم (٢٦١/٧) ، وأحمد (٤٢٤/٥ ـ ٤٢٥) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٨٠٨) من طريق عمرو بن يحيى عن العباس بن سهل الساعدي عنه به .

---

(١) وقد سقط ذكره من المطبوعة !! وانظر «تحفة الأشراف» (٣٤٥/٨) .

رابعاً : حديث أبي هريرة :

رواه مسلم (١٧٥/٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٤٣) ، وابن حبان (٧٢٨٦) ، وعبدالرزاق (١٩٩١٠) ، وأحمد (٢٦٧/٢) من طريق الزهري عن أبي سلمة وعبيدالله ابن عبدالله عنه به .

ولقد أورد البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٩٩/٧) حديث أبي أُسيد المتقدم ، وحديث أبي هريرة ـ هذا ـ ، وكلاهما من طريق أبي سلمة ثم قال :

«والأول أصح» ، يعني : حديث أبي أُسيد ، والله أعلم .

(فائدة) : ذكر البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٨٨/٧ ـ ٢٨٩) في ترجمة (موسى بن عمرو بن عبدالله بن أبي حرام النَّجَّاري الأنصاري أحد بني دينار عن أبيه عن النبي ﷺ) ، قال :

«خير دور بني الأنصار : بنو النجار . . .» ، روى عنه ابن أبي أُويس» .

ولم أجده مسنداً عنه فيما بحثت !

وقال ـ رحمه الله ـ في موضع آخر من «تاريخه» (٣٥٢/٦) :

«إبراهيم بن حمزة : حدثنا عبدالعزيز بن عمرو بن عبدالله الأنصاري : قال ابن عباس رضي الله عنهما : قال النبي ﷺ :

«خير دور الأنصار : بني (كذا) عبدالأشهل . . .» ، فقال أبو أُسيد رضي الله عنه : سمعت النبي ﷺ قال : «خير دور الأنصار : بني (كذا) النجار . . .» ، وهذا أصح» .

وإبراهيم بن حمزة ـ المذكور ـ من شيوخ البخاري ؛ كما في «تهذيب الكمال» (٧٧/٢) ، وهو صدوق .

ولم أجد حديث ابن عباس هذا مسنداً ـ فيما بحثت ـ أيضاً !

والله الموفق .

٣٤٦٠ ـ (لو سَتَرْتَه بثوبِكَ ؛ كانَ خيْراً لكَ . قاله لهزّال) .

روي من حديث نُعيم بن هَزَّال ، ومحمد بن المنكدر ، وسعيد بن المسيَّب ، كلاهما مرسلاً .

١ ـ أما حديث نعيم بن هزّال ؛ فقد اختلف عليه كما يأتي :

أولاً : عن يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه :

أن ماعزاً أتى النبي ﷺ ، فأقر عنده أربع مرات ، فأمر برجمه ، وقال لهزال : . . . فذكره .

أخرجه أبو داود (٤٣٧٧) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤/٣٠٥ ـ ٣٠٦/ ٧٢٧٤) ، والحاكم (٤/٣٦٣) ، والبيهقي في «السنن» (٨/٢١٩ و٢٢٨) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/٧٨ ـ ٧٩) ، وأحمد (٥/٢١٦ ـ ٢١٧ و٢١٧) ، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٣/١٢٦) ؛ بعضهم مختصراً ـ واللفظ لأبي داود ـ وبعضهم مطولاً ـ وهو رواية لأبي داود (٤٤١٩) ـ وأتمها رواية أحمد ، ولفظه :

كان ماعز بن مالك [يتيماً] في حِجْر أبي ، فأصاب جارية في الحي ، فقال له أبي : ائت رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعت ؛ لعله يستغفر لك ، وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مخرج ، فأتاه ، فقال : يا رسول الله ! إني زنيت فأقم علي كتاب الله ، فأعرض عنه ، ثم أتاه الثانية ، فقال : يا رسول الله ! إني زنيت فأقم علي كتاب الله ، ثم أتاه الثالثة فقال : يا رسول الله ! إني زنيت فأقم علي كتاب الله ، ثم أتاه الرابعة فقال : يا رسول الله ! إني زنيت فأقم علي كتاب الله ! فقال رسول الله ﷺ :

«إنك قد قلتها أربع مرات ، فيمن؟» .

قال : بفلانة . قال :

«هل ضاجعتها؟» .

قال : نعم . قال :

«هل باشرتها؟» .

قال : نعم . قال :

«هل جامعتها؟» .

قال : نعم .

قال : فأمر به فرُجم .

قال : فأخرج به إلى الحَرَّة ، فلما رجم ؛ فوجد حر الحجارة ؛ جزع فخرج يشتد ، فلقيه عبدالله بن أنيس ـ وقد أعجز أصحابه ـ ؛ فنزع له بوظيف بعير ، فرماه به ؛ فقتله .

قال : ثم أتى النبي ﷺ ، فذكر له ذلك؟! فقال :

«هلا تركتموه؟! لعله يتوب فيتوب الله عليه» .

قال هشام : فحدثني يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لأبي حين رآه :

«والله يا هزال ! لو كنت سترته بثوبك ؛ كان خيراً مما صنعت»[1] .

---

(١) ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٤/٣٢٤) بأتم منه ، لكنه من روايته عن شيخه محمد بن عمر ـ وهو الواقدي ـ ، وهو متروك .

وقال الحاكم - وليس عنده هذه الجملة الأخيرة ؛ ولا النسائي - :

«صحيح الإسناد» ؛ ووافقه الذهبي ، وأقره الحافظ في «الفتح» (١٢/١٢٧) !

وبدونها أيضاً ساقه الحافظ في «التلخيص» (٤/٥٨) ، وقال :

«رواه أبو داود ، وإسناده حسن» .

قلت : وهذا هو الأقرب ؛ فإن فيه هشام بن سعد ، وهو :

«صدوق ، له أوهام» ؛ كما قال الحافظ في «التقريب» .

لكن نعيم بن هزال في صحبته اختلاف ، قال ابن عبدالبر في «الاستيعاب» :

«روى عنه المدنيون قصة رجم (ماعز الأسلمي) ، وقد قيل : إنه لا صحبة له ، وإنما الصحبة لأبيه هزال ، وهو أولى بالصواب» .

وقوله : «المدنيون» يخالف ما في «تهذيب الكمال» وفروعه ، و«تجريد الذهبي» ، و«إصابة العسقلاني» ؛ فإنهم لم يذكروا عنه راوياً غير ابنه (يزيد) ، وصرح بذلك الحافظ في «التقريب» مع جزمه بصحبته ؛ فقال :

«صحابي ، نزل المدينة ، ما له راوٍ إلا ابنه يزيد» .

قلت : ولعل سبب المخالفة هو اختلاف الروايات عن نعيم بن هزال ، كما يأتي .

ثانياً : قال الليث بن سعد : عن يحيى - وهو ابن سعيد الأنصاري - عن يزيد ابن نعيم عن جده هزال :

أنه كان أمر ماعزاً أن يأتي النبي ﷺ . . . الحديث مختصراً ، وفيه حديث الترجمة .

أخرجه النسائي (٧٢٧٨) ، وابن عبدالبر (٢٣/١٢٦) .

قلت : ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم إلى هزال ؛ لكنهم لم يذكروا لحفيده يزيد بن نعيم سماعاً منه ، فالظاهر أنه منقطع ، وفي «التهذيب» :

«يقال : مرسل» .

ونحوه رواية يحيى بن أبي كثير قال : حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن عن يزيد بن نعيم بن هزال - وكان هزال استرجم ماعزاً - قال :

كانت لأهلي جارية ترعى غنماً لهم يقال لها : فاطمة . . . الحديث نحو حديث الترجمة .

أخرجه النسائي (٧٢٨٠) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩٣/٨٧/١ و٤٩٤٤/٤٦٣/١٢) .

وأخرجه أحمد أيضاً ؛ لكنه قال : عن نعيم بن هزال . . . لم يذكر يزيد بن نعيم .

ونحوه رواية يحيى بن سعيد - وهو الأنصاري - عن محمد بن المنكدر عن ابن هزال عن أبيه هزال به .

أخرجه النسائي (٧٢٧٥) - وفي سنده خطأ مطبعي - ، والحاكم أيضاً ، والبيهقي (٨/٣٣٠ - ٣٣١) ، وأحمد (٢١٧/٥) ، وابن عبدالبر ، وقال :

«هذا الحديث محفوظ عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن ابنٍ لهزال عن هزال . وعن يحيى بن سعيد عن يزيد بن نعيم بن هزال من وجوه» .

قلت : يشير إلى رواية الليث عن يحيى المتقدمة في (ثانياً) ، وظاهره أن ابن هزال هو : نعيم ، وأن محمد بن المنكدر رواه عنه مباشرة ، فيكون له - أعني : نعيماً - راو آخر غير ابنه يزيد بن نعيم .

٢ ـ ويعكّر عليه : أن النسائي أخرجه (٧٢٧٦) من طريق ابن المبارك ، والبيهقي من طريق سليمان بن بلال ، كلاهما عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر :

أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم . . . الحديث مرسلاً . وقال البيهقي :

«هذا أصح مما قبله» .

قلت : وزادوا إلا أحمد :

قال يحيى : فحدثت بهذا الحديث في مجلس فيه يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي فقال : هزال جدي ، وهذا الحديث حق .

٣ ـ رواه مالك في «الموطأ» (٣/٣٩) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب أنه قال :

بلغني أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم ـ يقال له : هزال ـ :

«يا هزال ! لو سترته بردائك لكان خيراً لك» .

قال يحيى بن سعيد . . . فذكره كما في رواية الثلاثة عنه .

وقال ابن عبدالبر عقبه :

«لا خلاف في إسناده في «الموطأ» على الإرسال ؛ كما ترى ، وهو مسند من طرق صحاح» !

كذا قال ! وليس في شيء من الطرق المتقدمة ما هو مسند صحيح على ما سبق بيانه في تنسيق وتحقيق ؛ ربما لا تراه في مكان آخر ، اللهم ! إلا الطريق الأولى ؛ فهي حسنة على الخلاف المتقدم في صحبة نعيم بن هَزّال ، وتفرد ابنه

يزيد بالرواية عنه ، وقد صححها الحاكم والذهبي وحسنها الحافظ ؛ كما رأيت ، وأشار إلى ذلك عبدالحق الإشبيلي بإيراده الحديث من رواية النسائي ، وسكوته عنها في كتابه «الأحكام الصغرى» (٧٦٠/٢) الذي اشترط فيه الصحة ؛ كما هو معلوم من مقدمته .

وإن مما لا يرتاب فيه باحث محقق : أن توافر هذه الطرق على هذا المتن واجتماعها عليه ؛ مما يلقي في الصدر الاطمئنان لصحته ، ولا سيما وقد اقترن بها جزم رواية يزيد بن نعيم بن هزال بأنه حق .

ثم رأيت الشيخ ملا علي القاري نقل في «المرقاة» (٨٢/٤) عن صاحب «التنقيح» - وهو ابن عبدالهادي - أنه قال :

«وإسناده صالح» .

ثم رأيت الحديث عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠١/٢٢ - ٢٠٢) من طريق محمد بن المنكدر وعكرمة بن عمار عن يزيد بن نعيم بن هزال عن جده هزال به مختصراً ومطولاً .

قلت : وقد بقي شيء يتعلق بفقه الحديث ، وما المراد بقوله لهزال :

«لو سترته . . .» ؛ فإن ظاهره غير مراد على إطلاقه؟! ولذلك فسره الباجي في «المنتقى» (١٣٥/٧) بقوله :

«يريد مما أظهرته من إظهار أمره ، وإخبار النبي ﷺ وأبي بكر وعمر به ، فكان ستره بأن يأمره بالتوبة ، وكتمان خطيئته ، وإنما ذكر فيه الرداء على وجه المبالغة ، بمعنى : أنه لو لم تجد السبيل إلى ستره إلا بأن تستره بردائك ممن يشهد عليه ؛ لكان

أفضل مما أتاه ، وتسبب إلى إقامة الحد عليه . والله أعلم وأحكم» .

ونقله الحافظ في «الفتح» (١٢/١٢٥) عنه ، وأقره .

والخلاصة ؛ أن الحديث محمول على من كان مثل ماعز في الندم على ما فعل وليس من عادته الزنى ، فينبغي الستر عنه ، وعدم التشهير به ؛ بخلاف من لا ؛ ووصل أمره إلى إشاعته والتهتُّك ، فهذا هو الذي لا يجوز الستر عليه ، وينبغي رفع أمره إلى الحاكم ليقيم عليه حكم الشارع الحكيم فيه . وانظر لهذا «المرقاة» (٤/٧٦) .

٣٤٦١ - (ثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنّةَ : الشّيخُ الزانِي ، والإِمامُ الكذّابُ ، والعائلُ المزهوّ) .

أخرجه البزار في «مسنده : البحر الزخار» (٦/٤٩٣/٢٥٢٩) : حدثنا العباس ابن أبي طالب قال : أخبرنا مِنْجَاب بن الحارث قال : أخبرنا حفص بن غياث عن عاصم عن أبي عثمان عن سلمان رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال مسلم ؛ غير العباس بن أبي طالب ، وهو ثقة ، وهو : ابن جعفر بن عبدالله البغدادي أبو محمد بن أبي طالب ؛ وهو من شيوخ ابن ماجه ، مترجم في «التهذيب» .

وقال المنذري في «الترغيب» (٣/١٩٢/١٦) :

«رواه البزار بإسناد جيد» .

وقال الهيثمي (٦/٢٥٥) :

«رواه البزار ، ورجاله رجال «الصحيح» ؛ غير العباس بن أبي طالب ، وهو ثقة» .

قلت : وهو من الأحاديث التي لم يوردها الهيثمي في كتابه «كشف الأستار» ، وهو على شرطه ، ولذلك فإني مما استدركته عليه في كتابي «صحيح كشف الأستار» ؛ يسر الله لي إتمامه مع قسيمه «ضعيف كشف الأستار» ؛ بمنه وكرمه وفضله !

وعزاه الدكتور محفوظ الرحمن في تعليقه على «البحر الزخار» لمعاجم الطبراني الثلاثة ، وفاته التنبيه أنه آخر ، وهو :

«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم : أشيمط زانٍ ، وعائل متكبر ، ورجل جعل الله له بضاعة ، فلا يبيع إلا بيمينه ، ولا يشتري إلا بيمينه» .

أخرجه في «الكبير» (٦/٣٠١/٦١١١) ، و«الأوسط» (٦/٢٨٨/٥٥٧٣) ، و«الصغير» (١٦٩ ـ هندية) من طريق سعيد بن عمرو الأشعثي قال : حدثنا حفص ابن غياث به . وقال :

«لم يروه عن عاصم إلا حفص ، تفرد به سعيد بن عمرو» .

قلت : وهو ثقة أيضاً من شيوخ مسلم .

ومن طريقه : أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/٢٢٠/٤٨٥٢) .

وفي معناه أحاديث أخرى يزيد بعضهم على بعض ، ساق بعضها أبو جعفر الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/٣٧٨ ـ ٣٨١) ؛ مبيناً أنه لا اختلاف بينها ؛ فراجعه إن شئت مزيداً من الفائدة .

٣٤٦٢ - (لعنَ اللهُ مَنْ ذبَحَ لغيرِ الله ، لعَنَ اللهُ مَن غيَّرَ تُخُومَ الأرْضِ ، لعَنَ اللهُ من كَمَه الأَعْمى عن السّبيلِ ، لعَنَ اللهُ من سبَّ (وفي رواية : عقَّ) والديه ، لعَنَ اللهُ مَنْ تولَّى غيْرَ مواليه ، [لعَنَ اللهُ مَنْ وَقَعَ على بهيمةٍ] ، لَعَنَ اللهُ من عمِلَ عَمَلَ قوم لُوطٍ ، [لعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قوْمِ لوطٍ ، لعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قومِ لوطٍ]) .

أخرجه الحاكم (٣٥٦/٤) - والسياق له - ، والبيهقي في «السنن» (٢٣١/٨) ، و«الشعب» (٥٣٧٣/٢٥٤/٤) ، وأحمد (٢١٧/١ و٣٠٩ و٣١٧) ، - والرواية الأخرى له - ، وعبد بن حميد (٥٨٧/٥١٣/١) ، وأبو يعلى (٤١٤/٤ - ٢٥٣٩/٤١٥) ، ومن طريقه ابن حبان (٥٣/٤٣) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٥٤٦/٢١٨/١١) من طرق عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

والزيادة الأولى للبيهقي وعبد بن حميد والطبراني ورواية لأحمد والحاكم ، وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد» ، ووافقه الذهبي .

والزيادة الأخرى لهم جميعاً - إلا الحاكم - ، وهي والتي قبلها أخرجهما النسائي في «السنن الكبرى» (٧٣٣٧/٣٢٢/٤ و٧٣٣٨) دون ما قبلهما ، وكذا الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٤٤٣/٢٠٣) .

قلت : والحديث أعله المعلق على «مسند عبد بن حميد» بـ (عمرو بن أبي عمرو) هذا فقال :

«وثقه قوم ، وضعفه آخرون» !

وفيه جَنَفٌ وظلم للسُّنَّة ورواتها ، فليس كل من تكلم فيه بعضهم يعل به حديثه ، فكم من راوٍ من رواة الشيخين ، قد تكلم فيه بعض الأئمة ، ومنهم هذا ، بل وشيخه عكرمة أيضاً؟! وإنما ينبغي في هذه الحالة الرجوع إلى علم الجرح والتعديل وأصوله ممن كان عالماً به ، مع الاستعانة بالحفاظ الذين سبقونا في هذا المجال ، خلافاً لبعض الأغرار ممن يظنون أنهم على شيء من هذا العلم ، وهم لم يشموا رائحته بعد . فهذا هو الحافظ الذهبي عندما ترجم لـ (عمرو) هذا ؛ صدرها بقوله :

«صدوق ، حديثه مخرج في «الصحيحين» ؛ في الأصول» .

ثم ساق أقوال الأئمة فيه ، ثم عقب عليها بقوله :

«حديثه صالح حسن منحط عن الدرجة العليا من الصحيح» .

ولذلك ؛ أورده في رسالته القيمة «الرواة المتكلَّم فيهم بما لا يوجب الرد» (١٥٥/٢٦٤) .

ونحوه قول الحافظ في «التقريب» .

«ثقة ، ربما وهم» .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً بتمامه ؛ إلا أنه ذكر مكان جملة : «الأعمى» قوله : «ملعون من جمع بين امرأة وابنتها» ؛ وفي إسناده ضعيفان ، ولذلك خرجته في «الضعيفة» (٥٣٦٨) ؛ لأني لم أجد لهذه الجملة منه شاهداً ، وكذلك طرفه الأول منه .

وللجملة الأولى منه ، والثانية ، وكذلك الرابعة لكن بلفظ :

«لعن الله من لعن والديه» .

لهذه الثلاثة شاهد صحيح من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً في حديث أخرجه مسلم (٦/٨٥) وغيره ، وهو مخرج في «نقد نصوص الكتاني» (ص٤٢) .

وإن من تخاليط المعلقين الثلاثة على «الترغيب» وجهلهم بفن التخريج ، فضلاً عن علم الجرح والتعديل ، والتصحيح والتضعيف : قولهم في تخريج حديث الترجمة (٣/٢٤٩) :

«رواه ابن حبان في «صحيحه» ، والبيهقي في «الشعب» ، والنسائي (٧/٢٣٢) من حديث علي» !!

قلت : ففيه جهالات :

أولاً : خلطوا حديث علي مع حديث ابن عباس ، فلا يدري القراء مَن مِن الثلاثة أخرج حديث علي ، ومن الذي أخرج حديث ابن عباس؟!

ثانياً : اقتصارهم على النسائي في العزو لحديث علي يوهم أنه لم يروه من هو أولى بالعزو منه ، وليس كذلك ؛ فقد رواه مسلم أيضاً ؛ كما قدمت آنفاً .

ثالثاً : يوهم أيضاً أن حديث علي فيه الفقرات السبع التي في حديث ابن عباس ، والواقع أنه ليس فيه إلا ثلاث على ما سبق بيانه .

رابعاً : أغمضوا عيونهم عن تخريج رواية النسائي عن ابن عباس ، وقد ذكرها المنذري في تخريجه للحديث بقوله (٣/١٩٨/٥) :

«رواه ابن حبان في «صحيحه» ، والبيهقي ، وعند النسائي آخره مكرراً» .

خامساً : لم يستدركوا الزيادةِ الأولى التي عند البيهقي ، مع أنهم عزوا الحديث إليه بالجزء والرقم ! فما أنشطهم في اجترار ما يقوله المنذري من التخريج ، وإعادته

my b beek

إياه في التعليق ، وفي تسويد السطور بزيادة الأجزاء والصفحات والأرقام ، نقلاً من الفهارس بدون فائدة تذكر ! والله المستعان .

٣٤٦٣ ـ (مَنْ كشَفَ سِتْراً ، فأَدخَلَ بصَرَه في البيْتِ قبْلَ أن يؤْذَنَ له ، فرأى عورةَ أهلِه ؛ فقدْ أتَى حدّاً لا يحلُّ له أنْ يأْتيَه ؛ لو أنه حينَ أدخَلَ بصَرَهُ استقبلَه رجلٌ ففقأَ عينَه ما غَيَّرت عليه ، وإنْ مرَّ الرّجلُ على بابٍ لا سِتْرَ له غيرَ مغْلَقٍ فنظَر فلا خطيئةَ عليه ؛ إنّما الخطيئةُ على أهْلِ البيْتِ) .

أخرجه الترمذي (٢٧٠٧) : حدثنا قتيبة : حدثنا ابن لهيعة عن عبيدالله ابن أبي جعفر عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وأخرجه أحمد (١٨١/٥) من طريقين آخرين عن ابن لهيعة به .

وقال الترمذي :

«حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة» .

قلت : هو صدوق ثقة ؛ لكنه كان قد أصيب بسوء الحفظ ، فمن حدث عنه قبل ذلك ، أو من كتابه ؛ فحديثه صحيح ، ومنهم العبادلة ، وألحق بهم بعضهم غيرهم ، مثل قتيبة بن سعيد ؛ كما تقدم نقله عن الحافظ الذهبي غير مرة ، وهذا من روايته عنه كما ترى ، فالحديث غريب صحيح ، وقد كنت ضعفته في بعض التخريجات القديمة مثل «غاية المرام» (٤٢٣) ، وقبل اطلاعي على فائدة الذهبي المذكورة ، ولذلك صرت بعدها أحاول الانتباه لها في كل الأحاديث التي يذكر

فيها (ابن لهيعة) ؛ راجياً من الله التوفيق والسداد .

وللشطر الأول منه شاهد من حديث أبي هريرة نحوه بألفاظ متقاربة ، أخرجه ابن أبي عاصم في «الديات» (٤٨) من طرق عنه ، وأحدها مخرج في «الإرواء» (١٤٢٨/٢٥٤/٥) من رواية الشيخين وغيرهما .

والحديث قال المنذري في «الترغيب» (٢/٢٧٢/٣) :

«رواه أحمد ، ورواته رواة «الصحيح» إلا ابن لهيعة ، ورواه الترمذي وقال : «حديث غريب حسن ، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة» . . .» .

من صفات المتحابين في الله ومنزلتهم عند الله

٣٤٦٤ـ (إنّ للهِ عباداً ليسُوا بأنْبياءَ ولا شهداءَ ، يغبِطُهم الشهداءُ والأنبياءُ يومَ القيامةِ ؛ لقربِهم مِنَ الله تعالى ومجلِسهم منه .

فجثَا أعرابيٌّ على ركْبتيه فقالَ : يا رسولَ الله ! صفْهم لنا ، وجَلِّهم لنا؟! قال :

قومٌ من أفْناءِ النّاسِ ؛ مِن نُزّاعِ القَبائلِ ، تصادقُوا في اللهِ ، وتحابُّوا فيه ، يضعُ اللهُ عزّ وجلّ لهم يومَ القيامةِ منابرَ من نورٍ ، يخافُ الناسُ ولا يخافونَ ، هم أولياءُ اللهِ عزّ وجلّ الذين ﴿لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحْزنُون﴾) .

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/١٧٠ ـ ١٧١) : حدثنا أبو عبدالله محمد ابن عبدالله الزاهد الأصبهاني : ثنا أحمد بن يونس الضبي بـ (أصبهان) : ثنا أبو

بدر شجاع بن الوليد قال : سمعت زياد بن خيثمة يحدث عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره . وقال :

«صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ، ووافقه الذهبي .

قلت : وهو كما قالا ، ورجاله ثقات مترجمون في «التهذيب» ؛ إلا من دون أبي بدر .

أما أحمد بن يونس الضبي ؛ فقال ابن أبي حاتم (٨١/١/١) :

«سمعنا منه ، وكان محله عندنا الصدق» .

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥١/٨) ، وقال :

«روى عنه الأصبهانيون» .

وله ترجمة في «أخبار أصبهان» (٨١/١) ، و«تاريخ بغداد» (٢٢٣/٥ ـ ٢٢٤) ، و«أعلام النبلاء» (٥٩٥/١٢ ـ ٥٩٦) .

وأما أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزاهد الأصبهاني ؛ فهو الصَّفَّار ، أكثر عنه الحاكم ، ووصفه الحافظ الذهبي في «الأعلام» (٤٣٧/١٥) بـ :

«الإمام المحدث القدوة . . .» .

وللحديث شواهد :

منها : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره ببعض اختصار ، وقال في آخره :

«لا يخافون إن خاف الناس ، ولا يحزنون إن حزن الناس» ، ثم تلا هذه الآية : **﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** .

أخرجه النسائي في «الكبرى» (٦/٣٦٢/١١٢٣٦) ، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠/٤٩٥/٦١١٠) ، ومن طريقه ابن حبان (٢٥٠٨) ، والطبري في «التفسير» (١١/٩٢ - الأميرية) ، وابن أبي الدنيا في «الإخوان» (٤٥/٥) ، والبيهقي في «الشعب» (٦/٤٨٥/٨٩٩٧) من طرق عن محمد بن فُضَيْل عن أبيه عن عُمَارة بن القعقاع عن أبي زرعة عنه به .

قلت : وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأعله البيهقي بما لا يقدح .

ومنها : عن أبي مالك الأشعري ؛ يرويه عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب : ثنا عبدالرحمن بن غَنْمٍ عنه .

أخرجه أحمد (٥/٣٤٣) ، والبيهقي في «الشعب» (٦/٤٨٦/٩٠٠١) و«الأسماء والصفات» (ص ٤٦٧) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٣٢٩/ ٣٤٣٣) ، والبغوي في «التفسير» (٤/١٣٩ - ١٤٠) و«شرح السنة» (١٣/٥٠/ ٣٤٦٤) كلهم من طريق عبدالرزاق ، وهذا في «المصنف» (١١/٢٠١ - ٢٠٢/٢٠٣٢٤) عن معمر ، وعبدالله بن المبارك في «الزهد» (٢٤٨/٧١٤) ، وابن أبي الدنيا أيضاً (٦) عن علي ابن الجعد ؛ ثلاثتهم (معمر وابن المبارك وابن الجعد) عن شهر به .

قلت : وهذا إسناد حسن في الشواهد ؛ لسوء حفظ شهر بن حوشب .

وتسامح المنذري فقال في «الترغيب» (٤/٤٨/٢٢) :

«رواه أحمد ، وأبو يعلى بإسناد حسن ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد» !

وعزوه للحاكم سهو أو تسامح آخر ؛ فإنه لم يروه عن أبي مالك ؛ وإنما عن ابن عمر ؛ كما تقدم .

٣٤٦٥ ـ (من شَفَعَ لأَخِيه بشفَاعةٍ ، فأهْدى له هديّةً عليها ؛ فَقَبِلها ؛ فقدْ أتَى باباً عظِيماً منْ أبوابِ الرِّبا) .

أخرجه أبو داود (٣٥٤١) من طريق عمر بن مالك عن عبيدالله بن أبي جعفر عن خالد بن أبي عمران عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ؛ غير القاسم ـ وهو ابن عبدالرحمن أبو عبدالرحمن صاحب أبي أمامة ـ ، وهو حسن الحديث كما استقر عليه رأي الحفاظ مع الخلاف المعروف فيه قديماً . ولذلك ساقه شيخ الإسلام ابن تيمية مساق المسلمات في بعض كتاباته ، فانظر مثلاً «مجموع الفتاوى» (٢٨٦/٣١) .

وتابع عمرَ بنَ مالكٍ ابنُ لهيعة : ثنا عبيدالله بن أبي جعفر به .

أخرجه أحمد (٢٦١/٥) .

وتابع ابنَ أبي جعفر عبيدُ الله بنُ زَحْر عن عليّ بن يزيد عن القاسم به .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٥٣/٢٥١/٨ و٧٩٢٨/٢٨٣) ، وعنه الشَّجَري في «الأمالي» (٢٣٦/٢) .

هذا ؛ وقد ترجم أبو داود للحديث بقوله :

«باب في الهدية لقضاء الحاجة» .

وعليه أقول : إن هذه الحاجة هي التي يجب على الشفيع أن يقوم بها لأخيه ، كمثل أن يشفع له عند القاضي أن يرفع عنه مظلمة ، أو أن يوصل إليه حقه ، ونحو ذلك مما بسط القول فيه ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في المكان المشار إليه آنفاً ؛ فليرجع إليه من شاء .

وقد يتبادر لبعض الأذهان أن الحديث مخالف لقوله ﷺ : «من صنع إليكم

معروفاً ؛ فكافئوه ، فإن لم تستطيعوا أن تكافئوه ؛ فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه» . رواه أبو داود وغيره ، وتقدم تخريجه برقم (٢٥٤) .

فأقول : لا مخالفة ، وذلك بأن يحمل هذا على ما ليس فيه شفاعة ، أو على ما ليس بواجب من الحاجة . والله أعلم .

(تنبيه) : لقد اشتط ابن الجوزي وغلا في قوله في تضعيفه لهذا الحديث وقوله في «العلل» (٢/٢٦٨) :

«عبيدالله ضعيف عظيم ، والقاسم أشد ضعفاً منه» !

قلت : عبيدالله وثقه الجمهور ، وقول أحمد فيه : «ليس بالقوي» ؛ لا يعني أنه ضعيف ، وإنما أنه ليس صحيح الحديث ، بل حسن ؛ بدليل قوله في رواية عنه : «لا بأس به» ، ولذلك ؛ ذكره الذهبي في «المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» (٢٢٥/١٤٢) ، وحسبك أن الشيخين احتجا به .

وأما القاسم ؛ فهو وسط كما تقدم .

٣٤٦٦ ـ (كانُوا إذا فَزِعوا فَزِعُوا إلى الصّلاةِ . يعني : الأنبياءَ) .

أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في «المعجم» (ق ٣٣/٢ - ٣٤/١) : حدثنا محمد ابن السَّرِيِّ : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ؛ غير محمد بن السري ـ وهو ابن سهل القَنْطَري أبو بكر ـ ، ترجمه الخطيب في «التاريخ» (٣١٨/٥) ،

وروى عن الدارقطني أنه سئل عنه؟ فقال :

«ثقة» .

والحديث قطعة من حديث طويل أخرجه الإمام أحمد في «المسند» قال (١٦/٦) : ثنا عبدالرحمن بن مهدي به . وقال (٣٣٣/٤) : ثنا عفان ـ من كتابه ـ قال : ثنا سليمان ـ يعني : ابن المغيرة ـ بتمامه ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٤٥٩) .

٣٤٦٧ ـ (لما افتَتَحَ ﷺ مكةَ ؛ رَنَّ إبليسُ رنّةً اجتمعتْ إليه جنودُه ، فقالَ : ايْأَسُوا أن نرى أمّةَ محمّدٍ على الشّركِ بعْدَ يومِكم هذا ! ولكنِ افتنُوهم في دِينِهم ، وأَفْشُوا فيهم النَّوحَ) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١١/١٢٣١٨) : حدثنا عبدان بن أحمد : ثنا عمرو بن العباس الرازي : ثنا عبدالرحمن بن مهدي : ثنا يعقوب القُمِّي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : . . . فذكره .

ومن طريق الطبراني : أخرجه الضياء في «المختارة» (١/١٢/٥٩) ، وذلك يقتضي أنه عنده حسن على الأقل ، وهو كذلك عندي ؛ لولا أن عمرو بن العباس الرازي شبه مجهول ؛ فإني لم أجد له ترجمة ؛ إلا أن ابن حبان ذكره في «ثقاته» (٤٨٦/٨) من رواية عبدان هذا ـ وهو الجواليقي الحافظ ـ ، وقاعدة ابن حبان في توثيق المجهولين معروفة ، ومع ذلك فقد قال فيه :

«ربما خالف» .

فإن تبين أن للرازي هذا متابعاً ؛ فينقل إلى «الصحيحة» . والله سبحانه وتعالى أعلم .

ثم وجدت له متابعاً قويّاً ، وكان ينبغي أن أتنبه له من قبل ، ولكن هكذا قُدِّرَ ، فقد ذكره الضياء عقب رواية الطبراني ، لكن بخطه الدقيق وعلى الحاشية ، رواه بإسناده عن أبي يعلى الموصلي : ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة : ثنا عبدالرحمن ابن مهدي به .

وإبراهيم بن عرعرة هذا ثقة ؛ كما في «التقريب» ، فثبت الحديث بهذه المتابعة والحمد لله .

وقد عزاه الحافظ في «المطالب العالية» (٤/٢٤٨/٤٣٦٣) لأبي يعلى ، وكذا البوصيري في «إتحاف السادة المهرة» (٢/٩٩/١) وسكتا عنه ! وقنع بذلك المعلق الشيخ الأعظمي على «المطالب» ، فسكت على سكوتهما ! ثم رأيته في « المطالب العالية المسندة» (٢/٨٦/١) ، قال : قال أبو يعلى : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة . . . إلخ .

(فائدة) : ذكر الحافظ في «التهذيب» أن ابن حبان نقل في «الثقات» عن أحمد ابن حنبل توثيق جعفر بن أبي المغيرة هذا ، وهو في «ثقات ابن حبان» (٦/١٣٤) ، ولكن ليس فيه هذا التوثيق .

نعم ، هو في «العلل ومعرفة الرجال» لعبدالله بن أحمد ؛ قال (٢/١٥٩/١٠٥٧) :

«سمعت أبي يقول : جعفر بن أبي المغيرة القمي ـ وهو جعفر المصور ـ ثقة ، وهو جعفر بن دينار» . وهذه فائدة عزيزة خلت منها الأمهات ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وقد مضى الكلام عليه وعلى الرواي عنه يعقوب بن عبدالله القمي تحت الحديث (٥٨٠) .

أثر الإخلاص لله في الأعمال الصالحة والتوسل بها

٣٤٦٨ ـ (إنّ ثلاثةً كانُوا في كهْف، فوقعَ الجبلُ على بابِ الكهْف فأَوصدَ عليهم، قالَ قائلٌ منهم: تذاكرُوا؛ أيّكُم عملَ حَسَنَةً؛ لعلّ اللهَ عزّ وجلّ برحمتِه يرحمُنا!

فقالَ رجلٌ منهم: قدْ عملتُ حسَنَةً مرّةً؛ كانَ لي أُجَراءُ يعملونَ، فجاءَ عمّالٌ لي، فاستأْجرتُ كلّ رجلٍ منهُم بأجْرٍ معلومٍ، فجاءني رجلٌ ذاتَ يومٍ وسطَ النّهارِ، فاستأْجَرتُه بشَطْرِ أصحابِه، فعمِلَ في بقيّةِ نهارِه كما عمِلَ كلّ رجلٍ منهم في نهارِه كلِّه، فرأيتُ عليّ في الذِّمامِ أنْ لا أنقصَه مما أستأجرتُ به أصحابَه؛ لِما جَهِدَ في عملِه، فقالَ رجلٌ منهم: أتعطِي هذا مثْلَ ما أعطيتَني، ولم يعملْ إلا نصْفَ نهارٍ؟! فقلتُ: يا عبدَالله! لم أبخسْكَ شيئاً من شرْطِك، وإنّما هو مالي أَحكمُ فيه ما شئتُ! قال: فغضبَ، وذهبَ، وتركَ أجرَه. قال: فوضعتُ حقّه في جانبٍ من البيْتِ ما شاءَ اللهُ، ثم مرّتْ بي بعدَ ذلكَ بقرٌ، فاشتريتُ به فصيلَةً[1] من البقَرِ؛ فبلغتْ ما شاءَ اللهُ. فمرّ بي بعدَ حينٍ شيْخاً ضَعيفاً لا أعرفُه، فقالَ: إنّ لي عندَك حقّاً؛ فذكّرنِيه حتى عرفْته، فقلتُ: إيّاك أبْغي، هذا حقُّك، فعرضتُه عليهِ جميعها! فقالَ: يا عبدَالله! لا تسخرْ بي! إنْ لم تصْدُقْ عليَّ فأَعطِني حقِّي، قلتُ: والله! لا أسخَرُ بكَ؛ إنّها لحقّكَ، ما لي منها شيءٌ، فدفعتها إليهِ جميعاً، اللهمّ! إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ لوجهِك؛ فافْرُج عنّا! قال: فانصدعَ الجبلُ حتّى رأوا منه وأَبْصَرُوا.

---

(١) هو ما فصل من اللبن من أولاد البقر: «نهاية».

قال الآخرُ : قد عملتُ حسنةً مرّةً ؛ كانَ لي فضْل ، فأصابتِ الناسَ شدّةٌ ، فجاءتْني امرأةٌ تطلبُ منِّي معرُوفاً ، قال : فقلتُ : واللهِ ما هو دونَ نفسِك ! فأبتْ عليّ فذهبتْ ، ثم رجعتْ فذكّرتْني باللهِ ، فأَبيتُ عليها وقلت : لا واللهِ ؛ ما هو دون نفسك ! فأبتْ عليّ وذهبتْ ، فذكرتْ لزوجِها ، فقالَ لها : أَعطيهِ نفسَك ، وأَغْني عيالَك ! فرجعتْ إليّ ، فناشدتْني باللهِ ، فأبيتُ عليها ، وقلتُ : واللهِ ما هو دون نفسك ! فلمّا رأتْ ذلكَ أسلمتْ إليّ نفْسها ، فلمّا تكشَّفْتُها وهممت بها ؛ ارتعدتْ من تَحتي ، فقلتُ : ما شأْنُك؟! قالتْ : أخافُ اللهَ ربَّ العالمينَ ! فقلتُ لها : خفْتِيه في الشّدةِ ، ولم أَخفْهُ في الرّخاءِ ! فتركتُها وأعطيتُها ما يحقُّ عليّ بما تكشّفتها ، اللهمّ ! إنْ كنتُ فعلتُ ذلك لوجهكَ ؛ فافْرُج عنّا ! قال : فانصدعَ حتّى عرفُوا وتبيّن لهم .

قال الآخرُ : عملتُ حسنةً مرة ؛ كانَ لي أبَوانِ شيخانِ كبيرانِ ، وكانَ لي غَنَمٌ ، فكنتُ أُطعِم أبويَّ وأسقيهما ، ثمّ رجعتُ إلى غنمي ، قال : فأَصابني يومُ غيْثٍ حَبَسنِي ، فلمْ أبْرحْ حتّى أمسيْتُ ، فأتيتُ أهْلي ، وأخذتُ مِحلبي ، فحلبتُ غنمِي قائمةً ، فمضيتُ إلى أبويّ ؛ فوجدتُهما قد ناما ، فشقّ عليّ أن أُوقظَهما ، وشقّ أنْ أتركَ غنمِي ، فما برحتُ جالساً ؛ ومِحلبي على يدي حتى أيقظَهما الصبْحُ ، فسقيتُهما ، اللهمّ ! إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ لوجهِك ؛ فافْرُج عنّا ! ـ قال النعمان : لكأنِّي أسمعُ هذهِ من رسولِ اللهِ ﷺ ـ قال الجبل : طاق ؛ ففرج الله عنهم فخرجوا) .

أخرجه الإمام أحمد (٤/٢٧٤ ـ ٢٧٥) : ثنا إسماعيل بن عبدالكريم بن مَعْقِل

ابن مُنَبِّه : حدثني عبدالصمد ـ يعني : ابن معقل ـ قال : سمعت وهباً يقول : حدثني النعمان بن بشير :

أنه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرقيم فقال : . . . فذكره .

وعن إسماعيل هذا : أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥/٢٨٤/٤١٠) ، وفي «الدعاء» أيضاً (٢/٨٦٦/١٩٠) .

وهو إسناد جيد متصل مسلسل بالتحديث .

ثم أخرجه في «الدعاء» و«المعجم الأوسط» (٣/١٦٠ ـ ١٦٢/٢٣٢٨ و٢٣٢٩) من طرق أخرى عن وهب بن منبه ؛ فهو صحيح ؛ لأن وهباً هذا ثقة من رجال الشيخين .

وأخرجه البزار أيضاً (٤/٥٢ ـ ٥٤/٣١٧٨ ـ ٣١٨٠) من طرق أخر عن النعمان بن بشير نحوه .

والحديث قال الهيثمي (٨/١٤٢) :

«رواه أحمد ، والطبراني في «الأوسط» و«الكبير» ، والبزار بنحوه من طرق ، ورجال أحمد ثقات» .

ثم أخرجه من حديث أنس ، وأبي هريرة ، وعلي رضي الله عنهم بألفاظ متقاربة . وحديث علي أخرجه البزار أيضاً (٢/١٨٦٧) وإسناده جيد .

وهو في «الصحيحين» وغيرهما من حديث عبدالله بن عمر بنحوه . وإنما آثرت هنا تخريجه من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه ؛ لأنه حوى تفاصيل بعض الأمور التي لم ترد فيه ، مع استقامة إسناده ، والله سبحانه ولي التوفيق .

٣٤٦٩ - (يُبعَثُ الناسُ حفاةً عُراةً غُرْلاً ، يُلْجِمُهم العَرَقُ ، ويبلغُ شحْمةَ الأُذنِ ، قالتْ سَودةُ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! وا سوْءتاهُ ! ينظرُ بعضُنا إلى بعْضٍ؟! قال :

شُغِلَ الناسُ عن ذلكَ . وتلا ﴿يومَ يفرُّ المرءُ من أخيه * وأمِّه وأبيهِ * وصاحبتهِ وبنيهِ * لكلِّ امْرئٍ منهم يوْمئذٍ شأْنٌ يغْنيهِ﴾) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩١/٣٤/٢٤) ، والحاكم (٢/٥١٤ - ٥١٥) ، والبغوي في «تفسيره» (٨/٣٤٠) من طريق إسماعيل بن أبي أُويس : حدثني أبي عن محمد بن أبي عياش عن عطاء بن يسار عن سودة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره . والسياق للحاكم ، قال :

«صحيح على شرط مسلم» ! ووافقه الذهبي !

قلت : محمد بن أبي عياش ليس من رجال مسلم ، ولا غيره من الستة ، وذكره البخاري في «التاريخ» (١/١/٢٣٦ - ٧٤٧/٢٣٧) ، وابن أبي حاتم (٤/١/ ٣٥٢/٨٤) ، وقالا :

«محمد بن أبي موسى - ويقال : ابن أبي عياش - . . روى عنه عبدالحميد بن سليمان ، وأبو أويس» .

وكذا في «ثقات ابن حبان» (٧/٤٢٦) ؛ إلا أنه سقط منه : «ويقال» فصار أبو عياش جدَّه ! ويبدو أنه سقط قديم ؛ لأنه كذلك وقع في «ترتيب الثقات» ، والصواب ما في كتابي البخاري وابن أبي حاتم . والذي قال : (محمد بن أبي موسى) هو (عبدالحميد بن سليمان) المذكور عندهما ، فهو متابع لأبي أويس ،

ومخالف له في اسم والد (محمد) ، كما شاركه في رواية الحديث عن عطاء بن يسار به ، لكنه خالفه أيضاً في متنه ، فزاد في آخره جملة ، وفي إسناده فجعله من مسند (أم سلمة) رضي الله عنها ؛ وقد خرجته في «الضعيفة» (٥٣١٨) .

والحديث قال المنذري في «الترغيب» (٤/١٩٣/٤) :

«رواه الطبراني ، ورجاله ثقات» .

ونحوه قول الهيثمي (١٠/٣٣٣) :

«رواه الطبراني ، ورجاله رجال «الصحيح» ؛ غير محمد بن عباس (!) وهو ثقة» .

كذا وقع فيه : « . . بن عباس» ، وهو خطأ ، ولعله من الناسخ ، والصواب : « . . بن أبي عياش» كما تقدم في إسناد الحديث ، وفي ترجمته .

وكذلك تحرف اسمه في حديث أم سلمة المشار إليه آنفاً إلى : (محمد بن موسى بن أبي عياش) ! وقد نبهت عليه هناك .

ثم إن توثيق الهيثمي تبعاً للمنذري لـ (محمد) هذا ؛ إنما هو من تساهلهما ، تابعين في ذلك لابن حبان في توثيقه ! فلا غرابة حينئذٍ أن يتقلد ذلك الجهلة الثلاثة في تعليقهم على «الترغيب» (٤/٢٨٨) ، وأن يستلزموا من ذلك ـ كعادتهم ـ ويقولوا :

«حسن ، قال الهيثمي . . .» !

والصواب أن يقال : حسن لغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث عائشة رضي الله عنها ؛ يرويه سعيد بن أبي هلال أنه سمع عثمان بن عبدالرحمن القرظي قال :

قرأت عائشة رضي الله عنها قول الله عز وجل : ﴿**ولقد جئتمونا فرادى كما**

خلقناكم أول مرة﴾ ، فقالت : يا رسول الله ! وا سوءتاه ! إن الرجال والنساء يحشرون جميعاً ، ينظر بعضهم إلى سوءة بعض؟! فقال رسول الله :

«**﴿لكل امرئ منهم يومئذٍ شأن يغنيه﴾** ، لا ينظر الرجال إلى النساء ، ولا النساء إلى الرجال ، شغل بعضهم عن بعض» .

أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٩٨/٢ ـ ٩٩/١) ، والحاكم (٥٦٥/٤) ـ والسياق له ـ من طريق سعيد بن أبي هلال به . وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد» . ورده الذهبي بقوله :

«قلت : فيه انقطاع» !

قلت : لم يظهر لي موضعه ! والمتبادر أنه يعني : بين عثمان بن عبدالرحمن القرظي وعائشة رضي الله عنها ، ولكني لم أعرف ابن عبدالرحمن هذا ، ولم يسمه ابن أبي حاتم ، وإنما ذكره بنسبته (القرظي) فقط ، وحينئذٍ فيحتمل أن يكون هو (محمد بن كعب القرظي) ، فقد ذكروا في ترجمته ـ وهو ثقة ـ أنه روى عن عائشة رضي الله عنها ، فإن ثبت أنه هو فلا انقطاع . والله سبحانه وتعالى أعلم .

والحديث عزاه الحافظ في «الفتح» (٣٨٧/١١) للترمذي ، والحاكم !

ولم أره في «سنن الترمذي» ، ولعله خطأ أو سبق قلم من المؤلف أو الناسخ .

وحديثها عند البخاري (٦٥٢٧) ، ومسلم (١٥٩/٨) ، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٤٨/٥٠٧/٦) ، وابن ماجه (٤٢٧٦) ، وأحمد (٨٩/٦ ـ ٩٠) ، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢٣٢/٢٣٦) من طريق أخرى عن عائشة دون جملة الشغل .

ثم رأيت الحافظ ابن كثير قد ساقه بتمامه في «النهاية» (٢٨٥/٢) من رواية

البيهقي من طريق إسماعيل بن أبي أويس بإسناده المتقدم ، وقال :

«إسناده جيد ، وليس هو في «المسند» ، ولا في الكتب» !

كذا قال ! ثم إنني لا أدري وجه تجويده لإسناده ، وقد عرفت ما فيه ؛ إلا أن يكون قد وجد له موثقاً غير ابن حبان ، وهذا مما أستبعده ! والله أعلم .

ثم ساق (٢٨٦/١ ـ ٢٨٧) من رواية أبي يعلى من طريق كوثر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً مثل حديث الترجمة دون تلاوة الآية ؛ وفيه زيادة ، فيها أمور منكرة . وقال :

«هذا حديث غريب من هذا الوجه ، ولبعضه شاهد في «الصحيح» ، كما سيأتي . . .» .

قلت : وعلته كوثر هذا ـ وهو ابن حكيم ـ ؛ قال الحافظ الذهبي في «المغني» :

«تركوا حديثه ، وله عجائب» .

ووقع في «النهاية» : «كرز» ! وهو خطأ من الطابع أو الناسخ ، فصححته من «جامع المسانيد» (٢٨٦٩/٤٣١/٢٩) ، و«المطالب العالية المسندة» (١/١٠٥/٢) . وليس له ذكر في «مجمع الزوائد» ، ولا في «مسند أبي يعلى» المطبوع ، فالظاهر أنه في «المسند الكبير» له ، ولم يطبع ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقد خالف محمدَ بن أبي عياش في إسناده ومتنه : سعيدُ بن المَرْزُبَان أبو سعد ؛ فقال : عن عطاء عن الحسن بن علي رضي الله عنه مرفوعاً نحو حديث الترجمة مختصراً دون ذكر الآية والشغل ؛ وزاد :

قال : «إن الأبصار يومئذٍ شاخصة» .

وهذه الزيادة في حديث ابن عمر المذكور آنفاً ، وزاد أبو سعد أيضاً :

فرفع بصره إلى السماء . فقالت : يا رسول الله ! ادع الله أن يستر عورتي . قال : «اللهم ! استر عورتها» .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/١٣٣ ـ مخطوطة الظاهرية) و(٣/٩٣/٢٧٥٥ ـ ط) ـ وسقط منه بعض السند ـ من طريق محمد بن الحسن المزني عن عطاء بن أبي رباح عن الحسن بن علي . . . وهو بإسناده في «جامع المسانيد» (٣/٤٨٧/٢١٥٧) .

وسعيد بن المرزبان ؛ قال الحافظ في «التقريب» :

«ضعيف مدلس» .

قلت : وتركه بعضهم ، ومع هذا الضعف والمخالفة ؛ قال الجهلة الثلاثة في تعليقهم على «الترغيب» (٤/٢٨٨) :

«حسن بشواهده» !

من أهوال العذاب في جهنم

٣٤٧٠ ـ (إنّ (الحميمَ) ليُصبُّ على رؤوسهم ، فينفذُ (الحميمُ) حتّى يخلُصَ إلى جوْفِه ؛ فيسْلُت ما في جَوْفِه ؛ حتّى يَمْرُق من قدمَيْه ، وهو (الصَّهر) ، ثم يعادُ كما كان) .

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٨٩/٣١٢ ـ زوائد نعيم) . ومن طريق ابن المبارك : رواه الترمذي (٢٥٨٢) ، والحاكم (٢/٣٨٧) ، وعنه البيهقي في «البعث»

(٥٧٩/٢٨٢) ، وأحمد (٣٧٤/٢) ، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (ق ٥/٢) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٨٢/٨) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٤٠٦/٢٤٤/١٥) ، و«التفسير» (٣٧٤/٥) ، وكذا ابن جرير في «تفسيره» (١٠٠/١٧) كلهم عن ابن المبارك : أخبرنا سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن ابن حُجَيْرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره . وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح غريب ، وابن حجيرة : هو عبدالرحمن بن حجيرة المصري ، وسعيد بن يزيد : يكنى أبا شجاع ، وهو مصري» .

وأقره المنذري في «الترغيب» (٢/٢٣٤/٤) . وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد» . ووافقه الذهبي !

والذي أراه ـ والله أعلم ـ أنه حسن ؛ للخلاف المعروف في أبي السمح ـ واسمه دراج ـ ، وقد كنت ضعفت حديثه هذا قديماً كأحاديثه الأخرى ، ثم ترجح عندي قول أبي داود في التفريق بين ما يرويه عن أبي الهيثم ؛ فضعيف ، وما يرويه عن ابن حجيرة ؛ فمستقيم ، كما سبق أن بينت ذلك ، وهذا من روايته عنه . والله أعلم .

٣٤٧١ ـ (إنّ في الجنّةِ لَسُوقاً يأْتونَها كلَّ جُمُعةٍ ؛ [فيه كُثْبانُ المسْكِ] ، فَتَهُبُّ ريحُ الشّمالِ ، فتحثُو في وُجوهِهم وثيابِهم [المْسك] ، فيزدادونَ حُسْناً وجَمَالاً ، فيرجعونَ إلى أهْليهم ، وقد ازدادُوا حُسْناً وجَمَالاً ، فيقولُ لهم أهلُوهم : واللهِ ! لقدِ ازددتُم بعدَنا حُسْناً وجمالاً ، فيقولونَ : وأنتمُ واللهِ ! لقدِ ازددتُم بعدَنا حُسْناً وجمالاً) .

أخرجه مسلم (١٤٥/٨) ، وابن حبان (٢٥٦/٩ ـ ٧٣٨٢/٢٥٧) ، وابن أبي

شيبة (١٣/١٥٠/١٥٩٦٢) ، وأحمد (٣/٢٨٤ ـ ٢٨٥) ، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٥٣/٤١٧) ، و«الحلية» (٦/٢٥٣) ، والبيهقي في «البعث» (٢٠٩/٤١٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٥/٢٢٦ ـ ٢٢٧/٤٣٨٩) و«التفسير» أيضاً (١/٧٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره . وقال البغوي :

«هذا حديث صحيح» .

والسياق لمسلم ، والزيادتان لابن حبان وأحمد وغيرهما .

وله طريق أخرى ؛ فقال الدارمي في «سننه» (٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩) : أخبرنا يزيد ابن هارون : أنا حميد عن أنس به نحوه .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، وهو ثلاثي ؛ إن كان حميد ـ وهو الطويل ـ سمعه من أنس ؛ فإن عامة حديثه عن أنس سمعه من ثابت ؛ كما قاله غير واحد .

وقد أوقفه بعضهم ، فقال الحسين المروزي في «زوائد الزهد» (٥٢٤ ـ ٥٢٥/ ١٤٩١) : أخبرنا محمد بن أبي عدي : حدثنا حميد عن أنس قال : . . . فذكره ولم يرفعه .

ورواه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٨١/٢٥٢) من طريق ابن المبارك : أنا حميد الطويل به موقوفاً .

وتابعه عنده (٢٥١) من طريق ابن المبارك أيضاً ، وهذا في «الزهد» (٧٠/٢٤١ ـ نعيم) ، وابن أبي شيبة أيضاً (١٣/١٠٢/١٥٨٢٢) كلهم من طريق سليمان التيمي عن أنس به موقوفاً .

٣٤٧٢ ـ (كان إذا دعَا دعَا ثلاثاً ، وإذا سألَ سألَ ثلاثاً) .

أخرجه مسلم (١٧٩/٥ ـ ١٨٠) عن زكريا عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأَوْدي عن ابن مسعود قال :

بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت ، وأبو جهل وأصحاب له جلوس ، وقد نُحرت جزور بالأمس ، فقال أبو جهل : أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه ، فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم ، فأخذه ، فلما سجد النبي ﷺ ؛ وضعه بين كتفيه ، قال : فاستضحكوا ، وجعل بعضهم يميل على بعض ؛ وأنا قائم أنظر ؛ لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ ، والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه ، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة ، فجاءت ـ وهي جويرية ـ فطرحته عنه ، ثم أقبلت عليهم تشتمهم ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته ؛ رفع صوته ثم دعا عليهم ، وكان إذا دعا . . . ثم قال :

«اللهم ! عليك بقريش» (ثلاث مرات) .

فلما سمعوا صوته ؛ ذهب عنهم الضحك ، وخافوا دعوته ، ثم قال :

«اللهم ! عليك بأبي جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عقبة ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط» ، وذكر السابع ولم أحفظه . فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق ؛ لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ، ثم سُحبوا إلى القليب : قليب بدر .

قال أبو إسحاق : (الوليد بن عقبة) غلط في هذا الحديث .

ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧٨/٢) . وروى منه أبو نعيم في «الحلية» (١٥٣/٤ و٣٤٧) حديث الترجمة ، وقال :

«رواه سفيان الثوري ، وزهير ، وإسرائيل عن أبي إسحاق نحوه» .

قلت : أخرجها عنهم البخاري ، وعن شعبة أيضاً (٢٤٠ و٥٢٠ و٢٩٣٤ و٣١٨٥ و٣٨٥٤ و٢٩٦٠) نحوه مطولاً ومختصراً ، وكذا مسلم عنهم غير إسرائيل .

وأخرجه النسائي (٥٨/١) في «الكبرى» (٨٦٦٨ و٨٦٦٩) ، وابن حبان (٦٥٣٦) ، وأحمد (٣٩٣/١ و٤١٧) ، والبزار (٢٣٩٨ و٢٣٩٩) ، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٦٢ ـ دار الحرمين) ، والبيهقي أيضاً وفي «السنن الكبرى» (٧/٩ ـ ٨) بعضهم من بعض الطرق المذكورة ، وبعضهم من طرق أخرى .

وفي حديث سفيان عند مسلم وغيره :

وكان يستحب ثلاثاً يقول : «اللهم ! عليك بقريش ، اللهم . . .» .

٣٤٧٣ ـ (كانَ إذا تَكَلَّمَ بكلمَةٍ أعادَها ثلاثاً ؛ حتّى تُفْهَمَ عنه ، وإذا أتى على قوْمٍ فَسَلَّمَ عليهم ؛ سلّم عليهم ثلاثاً) .

أخرجه البخاري (٩٤ و٩٥ و٦٢٤٤) ، والترمذي (٢٧٢٣ و٣٦٤٠) ، و«الشمائل» (١٩٢/١٢٠ ـ مختصر الشمائل) ، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٨٣) ، وأحمد (٢١٣/٣ و٢٢١) من طريق عبدالله بن المثنى قال : حدثنا ثمامة بن عبدالله عن أنس عن النبي ﷺ : أنه كان . . .

واللفظ للبخاري ، وعنه البغوي في «شرح السنة» (١٤١/٣٠٤/١) ، وقال :

«هذا حديث صحيح ، قال : تسليمه ثلاثاً عند الاستئذان إذا لم يؤذن بمرة أو مرتين يسلم ثلاثاً ، ثم ينصرف كما جاء في الحديث : الاستئذان ثلاث» .

قلت : هذا متفق عليه كما يأتي بعده . وقال الترمذي في حديث الترجمة :

«حديث حسن صحيح غريب ، إنما نعرفه من حديث عبدالله بن المثنى» .

قلت : وهو مختلف فيه ، وقد ذكر الحافظ أقوال العلماء فيه ما بين موثق ، ومضعف ، ومتوسط ، ثم رجح توثيقه ، فانظره إن شئت (١/١٨٩) .

فأقول : في اعتقادي أن الرجل فيه نوع من الضعف ، وحديثه هذا يدل على ذلك ؛ فإنه اضطرب فيه اضطراباً عجيباً ، ولكنه مع ذلك ليس من النوع الذي يعل به الحديث ؛ لأنه لا تضاد بين رواياته ، فهو أشبه ما يكون باختلاف التنوع ، وهذا الذي خرجته نوع .

ونوع ثانٍ : مختصر عنه ، ولفظه :

كان إذا سلم سلم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً .

رواه البخاري ، والترمذي وغيرهما في رواية .

وثالث : أخصر منه ، ولفظه :

كان يعيد الكلمة لتعقل عنه .

وهي رواية «الشمائل» ، ورواية له في «السنن» .

وكنت ذكرت في التعليق على «مختصر الشمائل» أن الحاكم استدركه على الشيخين ، وأن الذهبي تعقبه بقوله :

«أخرجه البخاري سوى قوله : (لتعقل عنه)» .

فتعقبته هناك بأنه لا وجه لهذا التعقب ؛ لأن البخاري رواه ـ كما في حديث الترجمة ـ بلفظ : (حتى تفهم عنه) ؛ والمعنى واحد .

ورابع : بلفظ :

كان إذا تكلم تكلم ثلاثاً ، وكان يستأذن ثلاثاً .

وهو رواية لأحمد . وهذا في الحقيقة يفسر قوله : (فسلم عليهم) ؛ أي : للاستئذان ، وبه فسَّره الحافظ فقال (١٨٩/١) :

«قال الإسماعيلي : يشبه أن يكون ذلك كان إذا سلم سلام الاستئذان على ما رواه أبو موسى وغيره ، وأما أن يمر المار مُسَلِّماً ؛ فالمعروف عدم التكرار . قلت (الحافظ) : وقد فهم المصنف هذا بعينه ، فأورد هذا الحديث مقروناً بحديث أبي موسى في قصته مع عمر كما سيأتي في «الاستئذان» . لكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع أيضاً منه إذا خشي أن لا يسمع سلامه . وما ادعاه الكرماني من أن الصيغة المذكورة تفيد الاستمرار ؛ مما ينازع فيه . والله أعلم» .

وحديث أبي موسى المشار إليه هو الآتي .

بقي شيء ، وهو أن الشطر الثاني من الحديث له شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعاً بلفظ :

إذا تكلم تكلم ثلاثاً ؛ لكي يفهم عنه .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٠٩٥/٣٤٢/٨) : حدثنا أبو حبيب زيد بن المهتدي المروزي : ثنا علي بن خَشْرَم : ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي غالب عنه .

وهذا إسناد حسن ؛ كما قال الهيثمي في «المجمع» (١٢٩/١) ، ورجاله كلهم معروفون من رجال «التهذيب» ؛ غير زيد بن المهتدي المروزي ، ترجمه الخطيب في

«التاريخ» (٤٤٨/٨) برواية ثلاثة من الحفاظ ؛ منهم الطبراني ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ ووقع فيه : «المَرْوَ الرُّوذي» وهو الصواب . ويقال : (المرُّوذي) أيضاً ؛ كما في «الأنساب» و«اللباب» . فما في «المعجم الكبير» : «المروزي» بالزاي بعد الراء خطأ ! إنما هو بالذال ، وانظر «الروض النضير» رقم (٣٠) .

٣٤٧٤ - (إذا استأْذنَ أحدُكم ثلاثاً فلمْ يُؤذَن له ؛ فَلْيَرْجِعْ) .

أخرجه البخاري (٦٢٤٥) ، ومسلم (١٧٧/٦ - ١٧٩) ، وأبو داود (٥١٨٠ - ٥١٨٤) ، والترمذي (٢٦٩٠) ، والدارمي (٢٧٤/٢) ، وابن ماجه (٣٧٠٦) ، وابن حبان (٥٧٧٦) ، وأحمد (٦/٣ و١٩) عن أبي سعيد وغيره ؛ قال أبو سعيد :

كنت في مجلس من مجالس الأنصار ؛ إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال :

استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي ، فرجعت ، فقال : ما منعك؟ قلت : استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال رسول الله ﷺ :

«إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له ؛ فليرجع» .

فقال : والله ! لتقيمن عليه بينة ، أمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ ؟ فقال أبيّ ابن كعب : والله ! لا يقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم ، فقمت معه ، فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك .

والسياق للبخاري ، ومسلم . وفي لفظ له - وهو لفظ الترمذي - :

«الاستئذان ثلاث ، فإن أُذن لك ، وإلا ؛ فارجع» .

وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح» .

وله شاهد من حديث جندب بن عبدالله البجلي مرفوعاً باللفظ الأول .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٨٧/١٨١/٢) و«الأوسط» أيضاً (٧٥٩٧/٣١٣/٧ ـ الحرمين) من طريق العباس بن محمد : ثنا شَبَابة بن سَوَّار : ثنا المغيرة بن مسلم عن يونس بن عبيد عن الوليد بن مسلم عنه .

قلت : وهذا إسناد جيد . وسكت عنه الحافظ (٢٩/١١) مشيراً إلى تقويته . وأما قول الهيثمي (٤٦/٨) :

«رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ، ورجاله رجال «الصحيح» ؛ غير العباس بن محمد الدوري ، وهو ثقة» !

ففيه تسامح ؛ لأن المغيرة بن مسلم لم يرو له إلا البخاري ، وفي «الأدب المفرد» ، لا في «الصحيح» !

هذا . . وفي رواية لأبي داود (٥١٨٣) من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه بهذه القصة ، قال :

فقال عمر لأبي موسى : إني لم أتهمك ، ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد .

وسنده جيد .

٣٤٧٥ ـ (صلاةُ الرّجلِ في جماعةٍ تزيدُ على صَلاتِه وحدَه خمْساً وعشرينَ دَرَجةً ، وإنْ صلاها بأرضٍ فلاةٍ ، فأتمّ وُضوءَها وركوعَها وسجودَها ؛ بلغتْ صلاتُه خمسينَ درجةً) .

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٧٩/٢ ـ ٤٨٠) : حدثنا أبو معاوية عن

هلال بن ميمون عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

ومن طريق ابن أبي شيبة : أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢/٢٩١/١٠١١) ، وعن هذا : ابن حبان (٤٣١ ـ موارد) .

وأخرجه أبو داود (٥٦٠) ، ومن طريقه : البغوي في «شرح السنة» (٣/٣٤١/ ٧٨٨) ـ وصححه (ص ٣٣٩) ـ ، والحاكم (١/٢٠٨) ، ومن طريقه : البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٤٨/٢٨٣١) من طرق أخرى عن أبي معاوية به ؛ إلا أن الحاكم وقع في إسناده : (هلال بن أبي ميمونة) بزيادة : (أبي) بين الأب والابن ! ولذلك قال :

«حديث صحيح على شرط الشيخين ، فقد اتفقا على الحجة بروايات هلال ابن أبي هلال ، ويقال : ابن أبي ميمونة ، ويقال : ابن علي ، ويقال : ابن أسامة ، وكله واحد» !

قلت : وقد وافقه الذهبي ! وهو وهم على وهم ؛ وقع للحاكم في إسناده ، خالف كل الطرق المشار إليها عن أبي معاوية ـ وهو محمد بن خازم ـ ، وهذا إنما يروي عن هلال بن ميمون ـ وهو الجهني ـ ، وثقه ابن معين وغيره ، ولم يذكروا لأبي معاوية رواية عن هلال بن أبي ميمونة ، فهو من أوهام الحاكم رحمه الله التي أشار إليها العلماء في ترجمته ؛ مما وقع له في «مستدركه» .

وإن مما يؤكد ذلك : أن رواية البيهقي المشار إليها آنفاً عنه سالمة من هذا الخطأ . ولم يتنبه له المعلق عليه ، فقال :

«أخرجه الحاكم (١/٢٠٨) بنفس الإسناد وصححه ، ووافقه الذهبي» !

وكذلك لم يتنبه له المنذري في «الترغيب» (١/١٥٢/١) ! وتبعه المعلق على «مسند أبي يعلى» ، وسقط منه لفظ : «فلاة» !

هذا . . والشطر الأول منه أخرجه ابن ماجه (٧٨٨) من طريق آخر عن أبي معاوية به .

وأخرجه البخاري (٦٤٦) ، والبيهقي أيضاً (٢٨٣٠) و«السنن» (٣/٦٠) ، وأحمد (٣/٥٥) من طرق عن ابن الهاد عن عبدالله بن خَبَّاب عن أبي سعيد به .

(تنبيه) : قال أبو داود عقب الحديث :

«قال عبدالواحد بن زياد في هذا الحديث : «صلاة الرجل في الفلاة يضاعف على صلاته في الجماعة» وساق الحديث» .

قلت : هذا معلق لم يسنده أبو داود عن عبدالواحد ، ولا ندري هل أسنده أو أعضله؟! ولذلك لم ينشرح صدري لذكره في كتابي «صحيح الترغيب» في طبعته الجديدة ، وهي وشيكة الصدور مع بقية الكتاب ، ومع قسيمه «ضعيف الترغيب» إن شاء الله تعالى .

وقد اختلف العلماء في قوله في حديث الترجمة : «وإن صلاها بأرض فلاة . . .» هل يعني في جماعة ؛ كما هو ظاهر الحديث؟! أو المنفرد ؛ كما هو صريح رواية عبدالواحد ؟! وإلى هذا مال الشوكاني في «نيل الأوطار» ؛ خلافاً للحافظ في «الفتح» (٢/١٣٤ ـ ١٣٥) . والغريب أنه سكت عن الرواية المذكورة ، وقد عرفت ما فيها !!

٣٤٧٦ - (كان يعلّمُنا يقولُ :

«لا تبادرُوا الإمامَ [بالرّكوعِ والسُّجود] : إذا كبَّر فكبِّروا ، وإذا قال : ﴿ولا الضّالين﴾ فقولُوا : (آمينَ) ؛ [فإنّه إذا وافقَ كلامُه كلامَ الملائكة غُفِرَ له] [ما تقدّم من ذنْبه] ، وإذا ركعَ فارْكعُوا ، وإذا قالَ : (سمعَ اللّهُ لمن حمِدَه) فقولُوا : (اللهمّ ربَّنا ! ولكَ الحمْدُ) ، [ولا ترفعُوا قبلَه] ، [وإذا سجد فاسجدُوا]») .

أخرجه مسلم (٢/٢٠) ، وأبو عوانة (٢/١٢١) ، والبيهقي في «سننه» (٢/٩٢) ، وأحمد (٢/٤٤٠) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : . . . فذكره .

أخرجه مسلم وحده من طريق عيسى بن يونس : حدثنا الأعمش . . . والسياق له ، والثلاثة الآخرون من طريق محمد بن عبيد : ثنا الأعمش به ، والزيادة الأولى لأحمد ، والثانية لأبي عوانة ، والخامسة للبيهقي .

وتابع الأعمشَ : سُمَيٌّ مولى أبي بكر عن أبي صالح به مختصراً ، وفيه الزيادة الثالثة ولفظه :

«إذا قال الإمام : ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ ؛ فقولوا : آمين ؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة ؛ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه» .

أخرجه البخاري (٧٨٢ و٤٤٧٥) ، والنسائي (١/١٤٧) وغيرهما .

وتابعه أيضاً سهيل بن أبي صالح عن أبيه به أتم منه .

أخرجه مسلم أيضاً ، وأبو عوانة (٢/١٤٤) ، وعندهما الزيادة الثالثة ، وعند مسلم الزيادة الرابعة .

وقد تابع أبا صالح : خمسةٌ آخرون من الثقات بنحو حديث سُمَيٍّ عنه ، وفيه عندهم الزيادة الثالثة ، وأحاديثهم مخرجة عندي في أصل «صفة صلاة النبي ﷺ » تخريجاً مفصلاً مع بيان الاختلاف في بعض الألفاظ ، ومخرج تخريجاً مجملاً في «الإرواء» (٣٤٤/٦٢/٢) .

إذا عرفت هذا ؛ فإن مما ينبغي التنبيه عليه : أن الزيادة الثانية : «غفر له . . .» قد وقعت عند أحمد والبيهقي بلفظ :

«غفر لمن في المسجد» !

وقد عزاها الحافظ المنذري في «الترغيب» (١/١٧٧/١) للنسائي ! ولم أجده عنده لا في «السنن الصغرى» ، ولا في «الكبرى» له ، وقد أخرجه فيهما باللفظ الأول من أكثر الطرق المشار إليها آنفاً ، علاوة على طريق سمي عن أبي صالح ؛ فلعل ذكر (النسائي) فيه خطأ من بعض النساخ ، أو سبق ذهن أو قلم من المؤلف ، وقد بلوت ذلك منه في تحقيقي الجديد إياه ، وهو تحت الطبع ، فلعل الصواب : (البيهقي) أو : (أحمد) مكان : (النسائي) . والله أعلم !

ثم هو بهذا اللفظ منكر جداً عندي ؛ لمخالفته للفظ الأول ؛ فإنه متواتر عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ومن الظاهر أن محمد بن عبيد ـ وهو الطنافسي ـ هو العلة ؛ فإنه كان يضطرب فيه ، فتارة يرويه بلفظ الجماعة : «غفر له» ، ولذلك ؛ أودعه أبو عوانة في «صحيحه» ومن طريقه ، وتارة يرويه باللفظ المخالف . فيبدو لي أن ابن عبيد هذا ـ مع اتفاق الحفاظ على توثيقه ـ كانت له بعض الأوهام ، ولذلك قال الإمام أحمد ـ فيما رواه ابنه صالح عنه ـ قال :

«كان يظهر السنة ، وكان يخطئ ولا يرجع عن خطئه» ؛ كما في «تهذيب التهذيب» .

وقد وقفت له على حديث صحيح المتن ، رواه بإسناده المتقدم عن أبي هريرة ، خالف فيه الجماعة ، أخرجه البيهقي في «الشعب» (٤١/٣) من طريق العباس بن محمد الدوري عنه به . وقال الدوري :

«وهذا حديث غريب» .

قال البيهقي :

«وهذا ؛ لأن الجماعة إنما رووه عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ، ومحمد بن عبيد رواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . والله أعلم» .

قلت : فهذا خالف فيه الجماعة في الإسناد ، فهو شاذ سنداً ، وذاك خالف فيه الجماعة لفظاً ، فهو شاذ متناً .

وإن مما يؤكد نكارته : منافاته لسياق الحديث ؛ فإنه ينهى عن مبادرة الإمام ومسابقته في التأمين أيضاً ، ويذكر لمن انتهى ووافق الملائكة في ذلك من الفضل ما ذكر من المغفرة ، وليس ذلك لمن خالف وسابق بداهة ، ومن المشاهد أن أكثر المصلين في المسجد يسابقونه في التأمين حتى قبل فراغه من ﴿**ولا الضآلين**﴾ ، فكيف يغفر للمخالف ؛ بسبب الموافق؟!

وفي النهي عن المبادرة بالركوع والسجود أحاديث أخرى من رواية أنس ، ومعاوية ، وأبي هريرة أيضاً من طريق الأعرج عنه ، وهي مخرجة في «الإرواء» (٢/٢٨٩ - ٢٩٠) .

٣٤٧٧ - (يقولُ اللهُ عزّ وجلّ : استقرضْتُ عبدِي فلم يُقرضْنِي ، وشتمَني عبدِي وهو لا يدْري (وفي روايةٍ : ولا ينبغِي له شتْمِي) ، يقولُ : وادهْراه ! وادهراه ! [ثلاثاً] ، وأنا الدهرُ) .

أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٥٧) ، والحاكم في «المستدرك»

(٤١٨/١ و٤٥٣/٢) ، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٩٢/٢٥) ، وأحمد (٣٠٠/٢ و٥٠٦) ، وأبو يعلى (٦٤٦٦/٣٥٣/١١) كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره . وقال الحاكم :

«صحيح على شرط مسلم» ! ووافقه الذهبي ! وأقره المنذري (٢٩٠/٣) !

كذا قالوا ! وابن إسحاق لم يخرج له مسلم إلا متابعة ، ثم إنه مدلس ؛ وقد عنعنه عندهم جميعاً .

لكن تابعه إبراهيم بن طهمان ، أخرجه في «مشيخته» (١٠٥/١٥٨) عن العلاء بن عبدالرحمن به ، والرواية الأخرى والزيادة له .

وإبراهيم بن طهمان ثقة من رجال الشيخين ، فبه صح الحديث . قال الذهبي في «الكاشف» :

«من أئمة الإسلام ، وفيه إرجاء ، وثقه أحمد وأبو حاتم» .

وتابعه ابن أبي حازم عن العلاء به مختصراً .

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٩٨/٢٦٥/١) .

وقد جاء الحديث في «الصحيحين» وغيرهما من طرق أخرى عن أبي هريرة نحوه بألفاظ مختلفة ، وقد خرجت بعضها فيما تقدم برقم (٥٣١ و٥٣٢) .

قلت : وهذا الحديث جاء على أسلوب الحديث القدسي الآخر :

«إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا ابن آدم ! مرضت فلم تعدني ، قال : يا رب ! كيف أعودك وأنت رب العالمين؟! قال : أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم

تعده؟! أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟! . . .» الحديث بطوله .

أخرجه مسلم (٨/١٣) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٥١٧) وغيرهما من حديث أبي هريرة أيضاً .

ثم رأيت الحديث قد أخرجه الحاكم من الوجه الأول في مكان آخر (٢/٤٩١) بزيادة :

ثم تلا أبو هريرة قول الله عز وجل : ﴿إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم﴾ . وصححه هو والذهبي ! كما تقدم .

٣٤٧٨ ـ (ثلاثةٌ يحبُّهم اللهُ عزّ وجلّ ، ويضحكُ إليهم ، ويستبشرُ بهم :

الذي إذا انكَشفَتْ فئةٌ ؛ قاتلَ وراءَها بنفسِه لله عزّ وجلّ ، فإمّا أنْ يُقتلَ ، وإمّا أن يَنصُرَه اللهُ ويكفِيَه ، فيقولُ اللهُ : انظرُوا إلى عبدِي كيفَ صَبَرَ لي نفسَه؟!

والذي له امرأة حسناء ، وفراش لين حسن ، فيقوم من الليل ، فـ[يقول :] يذر شهوتَه ، فيذكُرني ويناجيني ، ولو شاءَ رقَدَ !

والذِي يكونُ في سَفَرٍ ، وكانَ معَه ركْبٌ ؛ فسهِرُوا ونصِبُوا ، ثمّ هَجَعُوا ، فقامَ من السّحَرِ في سرّاءَ أو ضرّاءَ) .

أخرجه الحاكم (١/٢٥) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٤٧١ ـ ٤٧٢) ـ والسياق له ـ من طريق فُضَيل بن سليمان : نا موسى بن عقبة : حدثني عبيدالله بن سلمان عن أبيه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره . وقال الحاكم :

«حديث صحيح ، وقد احتجا بجميع رواته» !

كذا قال ! وبيض له الذهبي .

وعبيدالله بن سلمان ـ وهو الأغر ـ لم يخرج له مسلم إطلاقاً .

وفضيل بن سليمان ـ وهو النُّميري ـ إنما أخرج له البخاري متابعة ؛ كما حققه الحافظ في «مقدمة الفتح» (٤٣٥) ، وفيه كلام كثير ، لخصه الحافظ في «التقريب» فقال :

«صدوق ، له خطأ كثير» .

فمثله حديثه مرشح للتحسين ، وأما الصحة فلا ! وقد قال المنذري في «الترغيب» (٣٢/٢١٩/١) :

«رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد حسن» !

وقال الهيثمي (٢٥٥/٢) :

«قلت : روى أبو داود منه : «الذي كان في سرية» ـ فقط ـ رواه الطبرني ، ورجاله رجال (الصحيح)» !

قلت : وما عزاه لأبي داود يوهم أنه عنده من حديث أبي الدرداء ، وإنما هو من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ! وقد رواه غيره بأتم منه ، وهو من رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

«عجب ربنا من رجلين : رجل ثار عن وطائه ولحافه ، من بين حِبِّه وأهله إلى صلاته ؛ فيقول الله جل وعلا : انظروا إلى عبدي ، ثار من فراشه ووطائه من بين

حبه وأهله إلى صلاته ؛ رغبةً فيما عندي ، وشفقة مما عندي .

ورجل غزا في سبيل الله ، وانهزم أصحابه ، وعلم ما عليه في الانهزام ، وما له في الرجوع ؛ فرجع حتى يهريق دمه ، فيقول الله لملائكته : انظروا إلى عبدي ؛ رجع رجاءً فيما عندي ، وشفقة مما عندي ، حتى يهريق دمه» .

أخرجه ابن حبان (٦٤٣ و٦٤٤ - موارد) ، والبيهقي في «الأسماء» أيضاً و«السنن» (١٦٤/٩) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٣/٥ - ٣١٤) ، ومن طريقه : ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٦٩/٢٤٩/١) ، وأحمد (٤١٦/١) ، وأبو يعلى (٥٢٧٢/٩ و٥٣٦١ و٥٣٦٢) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣٨٣/٢٢١/١٠) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٦٧/٤) ، والبغوي في «شرح السنة» (٩٣٠/٤٢/٤) .

وروى منه أبو داود (٢٥٣٦) جملة الغازي ؛ كما تقدمت الإشارة إليه ، وكذا الحاكم (١١٢/٢) ، وهو رواية لـ«سنن البيهقي» (٤٦/٩) . وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد» . ووافقه الذهبي ، وغيره ممن عاصرْنَا !!

وغفلوا أو غضوا النظر عما ذكره الحافظ أن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط أيضاً ، ففي هذه الحالة لا يجوز تصحيح حديثه عنه بحجة أنه روى عنه قبل الاختلاط ، كما هو ظاهر لكل ذي بصيرة ! ولعل الهيثمي لاحظ هذا ، فلم يصححه ، ولكنه توسط فقال (٢٥٥/٢) :

«رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني في «الكبير» ، وإسناده حسن» !

وقد خالفه حماد بن زيد ؛ فرواه عن عطاء بن السائب به موقوفاً نحوه ، وزاد في آخر كل من الرجلين :

«فيقول [الله تعالى] : فإني قد أعطيته ما رجا ، وأمَّنته مما خاف» .

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/١٠٤/٨٥٣٢) : حدثنا علي بن عبدالعزيز : ثنا عارم أبو النعمان : ثنا حماد بن زيد . . .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات كلهم . وحماد بن زيد سمع من عطاء ابن السائب قبل الاختلاط . ومع ذلك قال الهيثمي (٢/٢٥٦) أيضاً :

«رواه الطبراني في «الكبير» ، وإسناده حسن» !

فلم يصححه ، فلعل ذلك لأن عارماً أبا الفضل ـ واسمه محمد بن الفضل ـ كان اختلط ، أو تغير . قال الحافظ في «التقريب» :

«ثقة ثبت ، تغير في آخر عمره» .

وقال الذهبي في «الكاشف» .

« . . الحافظ ، وعنه (خ) . . تغير قبل موته ؛ فما حدَّث» .

وقال في «الميزان» :

«حافظ صدوق مكثر» .

ثم ذكر بعض الأقوال التي صرحت باختلاطه ، ولكنه ذكر عن الدارقطني أنه قال :

«تغير بأخرة ، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر ، وهو ثقة» .

وبه رد على ابن حبان الذي زعم أنه وقع في حديثه المناكير الكثيرة ! قال الذهبي :

«قلت : ولم يَقْدِرِ ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً ، فأين ما زعم؟!» .

وكأنه لم يرتض رميه بالاختلاط ، فأشار إلى توهين القول به في رسالته «المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» فقال (١٦٩/٣٠٦) :

«ثقة شهير ، يقال : اختلط بآخره» .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

وعلى كل حال ؛ فحمّاد بن زيد قد وافق حماد بن سلمة في روايته إياه سنداً ومتناً ، وخالفه في رفعه ، فإن كان وهم فيه ؛ فإنما هو إيقافه إياه ، فالخطب حينئذٍ سهل ؛ لأنه في حكم المرفوع ؛ لأنه لا يقال بمجرد الرأي كما هو ظاهر ، وعليه يكون متابعاً قويّاً لحماد بن سلمة . والله ولي التوفيق .

وقد رواه ابن أبي الدنيا في «التهجد» (٣٦ ـ ٣٧) من طريق خالد بن عبدالله عن عطاء بن السائب به موقوفاً .

وللحديث شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً نحوه ، وفي إسناده جهالة ، وهو مخرج في «المشكاة» (١٩٢٢/ التحقيق الثاني) .

٣٤٧٩ ـ (مَثَلُ الذي يتعلَّمُ العِلْمَ ثمَّ لا يحدِّثُ به ؛ كمَثَلِ الذي يكنِزُ الكنْزَ فلا ينفقُ منه) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٨٩/٢١٣/١) قال : حدثنا أحمد قال : نا يونس بن عبدالأعلى قال : نا عبدالله بن وهب قال : حدثني ابن لهيعة عن دَرَّاج أبي السمح عن أبي الهيثم وعبدالرحمن بن حُجَيْرة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن عزيز من رواية ابن وهب عن ابن لهيعة ، وهو صحيح

الحديث عنه ، ومن رواية دراج عن ابن حجيرة ، وهو حسن الحديث عنه ؛ كما تقدم تقريره برقم (٣٣٥٠) ، وبقية رجاله ثقات من رجال مسلم ؛ غير أحمد ـ وهو ابن علي الأبار ـ ، وهو ثقة حافظ متقن .

وقد توبع ، فأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (١٢٢/١) من طريق سُحْنون : حدثنا ابن وهب به ؛ إلا أنه لم يذكر في إسناده : (أبا الهيثم) .

وغفل المنذري عن أن الحديث من رواية ابن وهب عن ابن لهيعة ، فأعله في «الترغيب» (٦/٧٤/١) ، فقال :

«رواه الطبراني في «الأوسط» ، وفي إسناده ابن لهيعة» !

يشير إلى ضعفه . وصرح بذلك الهيثمي فقال (١٦٤/١) :

« . . . وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف» !

وقد أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١٦٢/١٤٧) ، وأبو القاسم بن عبدالحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٨١) ، وابن عدي في «الكامل» (١١٥/٣) ، وابن عبدالبر أيضاً من طرق أخرى عن ابن لهيعة به .

وله طريق أخرى يرويه إبراهيم عن أبي عياض عن أبي هريرة به .

أخرجه الدارمي في « سننه» (١٣٤/١) ، وأحمد في «مسنده» (٤٩٩/٢) ، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (١٢/١٦٥) .

قلت : وإسناده حسن في المتابعات ، رجاله كلهم ثقات عند الدارمي رجال مسلم ؛ غير إبراهيم هذا ـ وهو ابن مسلم الهجري ـ ؛ قال الحافظ في «التقريب» :

«لين الحديث رفع موقوفات» .

ومن طريقه : أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١/١٨٠/٢٦٣) ، لكنه قال : عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبدالله !

وله شاهد ؛ يرويه عمر بن يحيى بن نافع قال : حدثنا عيسى بن شعيب قال : حدثنا رَوْحُ بن القاسم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به .

أخرجه ابن عبدالبر .

وعمر بن يحيى بن نافع : هو الأبلي ؛ كما في ترجمة شيخه عيسى بن شعيب من «تهذيب المزي» ، ولم أقف له على ترجمة .

٣٤٨٠ ـ (من انتفَى من ولَدِه لِيفضَحه في الدُّنيا ؛ فضَحَه اللهُ يومَ القيامةِ على رؤوس الأَشهادِ ، قِصاصٌ بِقِصاصٍ) .

أخرجه أحمد (٢/٢٦) ، ومن طريقه : الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٤٠٠/١٣٤٧٨) و«المعجم الأوسط» (٤/٣١٢/٤٢٩٧ ـ حرمين) ، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٩/٢٢٣ ـ ٢٢٤) : ثنا وكيع عن أبيه عن عبدالله بن أبي المجالد عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات رجال «الصحيح» ؛ وفي أبي وكيع ـ واسمه : الجراح بن مَلِيح الرُّؤَاسي ـ ضعف لا ينزل حديثه إن شاء الله عن مرتبة الحسن .

وعبدالله بن أبي المجالد ؛ قال في «التقريب» :

«يقال : اسمه محمد ، ثقة» .

قلت : وتابعه ليث بن أبي سليم عن مجاهد به نحوه .

أخرجه الطبراني (١٢/٤٠٧ ـ ٤٠٨/١٣٥٠٣) .

وله طريق أخرى ؛ يرويه سعيد بن بشير عن مطر الورَّاق عن نافع عن ابن عمر به .

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٣٣٢ ـ ٣٣٣) .

قلت : وهو إسناد جيد في الشواهد والمتابعات .

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً .

أخرجه أبو داود وغيره ؛ صححه ابن حبان ، والدارقطني ، والحاكم ، والذهبي ، وفي إسناده جهالة ، كما كنت بينته في «الإرواء» (٨/٣٤ ـ ٣٥) .

٣٤٨١ ـ (كانَ إذا خرجَ من الخَلاء ؛ توضَّأ) .

أخرجه أحمد (٦/١٨٩) من طريق جابر عن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة : أن رسول الله ﷺ كان . . .

قلت : ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين ؛ غير جابر هذا ـ وهو ابن يزيد الجعفي ـ ، وهو ضعيف . وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٤١) :

«رواه أحمد ، وفيه جابر الجعفي ، وثقه شعبة وسفيان ، وضعفه أكثر الناس» .

قلت : له شاهد مرسل صحيح ، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/١٩٣) : حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال :

بلغني أن رسول الله ﷺ لم يدخل الخلاء إلا توضأ ، أو مسح ماءً .

قلت : وهذا مرسل صحيح الإسناد ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

وقد رواه بعض الضعفاء موصولاً ؛ فقال يحيى بن طلحة اليَربوعي قال :

حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت :

ما رأيت النبي ﷺ صائماً العشر قط ، ولا خرج من الخلاء إلا مسَّ ماءً .

أخرجه ابن حبان (١٦٥/٦٩ ـ الموارد) .

قلت : ويحيى هذا لم يوثقه غير ابن حبان ، ولكنه قال (٢٦٤/٩) :

«وكان يغرب عن أبي نعيم» .

قلت : وأخرج له في «صحيحه» ثلاثة أحاديث فقط ؛ هذا أحدها ، والحديث الثاني هو فيه متابع . والثالث قرنه بآخر ثقة ، وهو في «صحيح مسلم» ، مختصراً ، والثاني في «الموارد» أيضاً ، وفيه لفظة منكرة ؛ كما سبق بيانه تحت الحديث (٢٧٥٧) .

ولهذا ؛ ضعفه آخرون ، وقال الحافظ :

«ليِّن الحديث» .

وإن من ضعفه : خلطه بين حديث الترجمة ، وحديث (صوم العشر) ؛ فإن هذا قد أخرجه مسلم وغيره من طرق عن الأعمش عن إبراهيم به . وخالفه هناد ابن السري فقال : ثنا أبو الأحوص عن منصور به دون الشطر الثاني .

أخرجه ابن ماجه ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٢١٠٨) .

٣٤٨٢ ـ (إنّه سينْهاهُ ما يقولُ) .

أخرجه أحمد (٤٤٧/٢) : ثنا وكيع : ثنا الأعمش قال : أنا (كذا) أبو صالح عن أبي هريرة قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن فلاناً يصلي بالليل ؛ فإذا أصبح سرق؟! قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد متصل ظاهر الصحة ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

لكن له علة ، وهي أن قوله : «أنا» تحرف على الناسخ والطابع ، والصواب : «أرى أبا صالح ذكره عن أبي هريرة» . هكذا رواه إبراهيم بن عبدالله العَبْسي في «حديث وكيع بن الجراح» (ق ١/١٣٤ ـ مخطوطة الظاهرية) ، ومن طريقه : البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/١٧٤/٣٢٦١) .

ويؤيده : أن الحافظ ابن كثير ذكره في «تفسيره» (٣/٤١٥) من رواية أحمد بسنده المذكور عن الأعمش قال : أرى أبا صالح عن أبي هريرة . . . إلخ .

ولعله سقط من الناسخ كلمة : «ذكره» .

وزيادةً في التحقيق : رجعت إلى «أطراف المسند» للحافظ العسقلاني ؛ فرأيته ساق الحديث (٧/١٩٣/٤٤٧) عقب حديث آخر بإسناد آخر عن أبي صالح ـ يعني عن أبي هريرة ـ . ثم ساق إسناد هذا إلى الأعمش قائلاً : «عنه به» ، فلم يسقه بتمامه لنتبين كيف وقع الإسناد في نسخته من «المسند»؟!

ونحوه قول الهيثمي في «المجمع» (٢/٢٥٨) :

«رواه أحمد ، والبزار ، ورجاله رجال (الصحيح)» !

إلا أنه في مكان آخر أفاد مثل ما تقدم عن ابن كثير ، فقال (٧/٨٩) :

«رواه أحمد ، ورجاله رجال «الصحيح» ؛ إلا أن الأعمش قال : أرى أبا صالح عن أبي هريرة» .

وبالجملة ؛ فهذا وما قبله يبين أن ما في «المسند» أن الأعمش قال : «أنا» تحريف من بعض النساخ ، والله أعلم .

وقد تابع وكيعاً : جماعةٌ من الثقات ، ولكنهم قالوا : عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . . . فذكروه على الجادة .

أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٣٠/٢) ، وابن حبان في «صحيحه» (٢٥٥١/١١٦/٤) عن عيسى بن يونس ، والبزار في «مسنده» (٧٢٠/٣٤٦/١) عن محاضر بن المُوَرِّعِ ، كلاهما عن الأعمش به .

وخالفهم جرير بن عبدالحميد فقال : عن الأعمش عن أبي صالح ـ قال : أراه ـ عن جابر . . .

وتابعه زياد بن عبيدالله عن الأعمش به ؛ لكنه لم يقل : قال : أراه . . .

أخرجهما البزار (رقم ٧٢١ و٧٢٢) .

وزياد بن عبدالله : هو البكائي العامري من رجال مسلم ، وجرير بن عبدالحميد من رجال الشيخين ، وفيهما كلام يسير من جهة الحفظ .

قلت : فالظاهر من مجموع ما تقدم : أن الأعمش كان يتردد في إسناده بين أبي هريرة وجابر ، وذلك مما لا يضر إن شاء الله تعالى ؛ لأن كلاً منهما صحابي جليل ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(تنبيه على أوهام) :

أولاً : غفل المعلق الداراني على «موارد الظمآن» (٣٧٨/٢) عن أن هذا الاختلاف مداره على الأعمش ، فقال في تخريجه لحديث أبي هريرة :

«ويشهد له حديث جابر عند البزار . . .» !

فجعل المشهود شاهداً ، وهذا مما يدل على الحداثة في هذا العلم !

ثانياً : جاء في «مختصر تفسير ابن كثير» للشيخ نسيب الرفاعي رحمه الله تعالى ما نصه (٣/٤٢١) :

«روى الحافظ أبو بكر البزار عن جابر أو عن رجل قال للنبي . . .» !

وهذا خلط عجيب لا يخفى فساده ، ولا حاجة إلى بيانه .

ثالثاً : قول ابن بلده الشيخ الصابوني في «مختصره» (٣/٣٨) :

«وروى الحافظ أبو بكر البزار قال : قال رجل . . .» !

فهو ـ لجهله بهذا العلم الشريف ـ لما رأى الاختلاف المذكور في الأصل ـ أعني : «تفسير ابن كثير» ـ ؛ لم يستطع أن يختصره بمثل قوله : « . . عن أبي هريرة أو جابر» ! ولو أنه كان عن واحد منهما ؛ لاختصره منه وطبعه في التعليق موهماً القراء أنه من تخريجه ، متشبعاً بما لم يعط ؛ (شِنشنة نعرفها من أخزم) ! والله المستعان .

٣٤٨٣ ـ (تركَ كَيَّتَيْن ، أو ثلاثَ كيّاتٍ ؛ قاله لمن ماتَ وتركَ دينارينِ أو ثلاثة) .

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/٣٧٢) : حدثنا عبدالله بن نمير : حدثنا فُضَيْل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال :

أُتيَ رسول الله ﷺ بجنازة رجل من الأنصار ، فصلى عليه ، ثم قال :

«ما ترك؟» . قالوا : ترك دينارين أو ثلاثة ، قال : . . . فذكره .

وأخرجه أحمد (٢/٤٢٩) : ثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن غزوان به ؛ ليس فيه : من الأنصار .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

وتابعه هارون بن سعد ، قال : سمعت أبا حازم الأشجعي . . .

أخرجه أحمد أيضاً (٢/٤٩٣) .

وأبو حازم الأشجعي هذا : هو سَلَمَةُ بن دينار الأعرج ، وقد ذكره المزي في الرواة عن أبي هريرة (٣٤/٣٧٥) رامزاً أن ذلك عند الشيخين والأربعة .

وهارون بن سعد ـ وهو العجلي ـ من رجال مسلم ، صدوق رمي بالرفض .

ورواه يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني عن ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم به ؛ وزاد :

فلقيت عبدالله بن القاسم مولى أبي بكر ، فذكرت ذلك له ، فقال : ذاك رجل كان يسأل الناس تكثراً .

أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣/٢٧١/٣٥١٥) .

وعبدالله بن القاسم هذا تابعي مجهول الحال ، لم يوثقه غير ابن حبان ، فهذه الزيادة مقطوعة لا تصح .

ويحيى بن عبدالحميد الحماني ؛ قال الذهبي في «المغني» :

«حافظ ، منكر الحديث ، وقد وثقه ابن معين وغيره ، وقال أحمد : كان يكذب جهاراً . وقال النسائي : ضعيف» .

وقال الحافظ في «التقريب» :

«حافظ ؛ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث» .

وللحديث شاهد من حديث سلمة بن الأكوع ، عند البخاري وغيره ، وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص١١٠ ـ المعارف) .

وآخر من حديث عبدالله بن مسعود ، رواه ابن حبان وغيره بسند حسن ، وهو مخرج في «الترغيب» (٤٣/٢) .

ثم إن حديث الحماني هذا ، قد وقع فيه للمنذري وهم عجيب ؛ فإنه جعله (١٠/٣/٢) من حديث مسعود بن عمرو رضي الله عنه ! وإنما هو من حديث أبي هريرة ؛ كما رأيت .

وأظن أنه التبس عليه بحديث آخر في الباب لمسعود بن عمرو ، بلفظ :

«لا يزال العبد يسأل وهو غني ، حتى يَخلَقَ وجهه ، فما يكون له عند الله وجه» .

أخرجه البزار في «مسنده» (٩١٩/٤٣٤/١ ـ الكشف) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦٠/٣٣٣/٢٠) من طريق ابن أبي ليلى عن عبدالكريم عن سعيد بن يزيد عنه مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ كما قال الحافظ في «مختصر الزوائد» (٣٨٣/١/ ٦٢٨) ، وأشار المنذري في «الترغيب» (٤/٣/٢) ، ثم الهيثمي في «المجمع» (٩٦/٣) إلى إعلاله بـ (محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى) . وقال الآخر :

«وفيه كلام» .

قلت : ولخصه الحافظ في «التقريب» بقوله :

«صدوق سيّئ الحفظ جدّاً» .

قلت : وشيخه عبدالكريم ـ وهو ابن أبي المخارق البصري ـ ضعيف أيضاً .

وسعيد بن يزيد ؛ الظاهر أنه أبو سلمة الأزدي البصري ؛ وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم :

«صالح» .

فقه الحديث :

أقول : لعل الرجل الذي جاء فيه هذا الوعيد الشديد ؛ إنما كان لأمر غير مجرد تركه دينارين أو ثلاثة ؛ لأن مثل هذا الأمر لا يستحق صاحبه النار باتفاق العلماء ، ألا ترى إلى قوله ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :

«إنك أنْ تدع ورثتك أغنياء : خير من أن تدعهم يتكففون الناس» .

متفق عليه ، وهو في «الإرواء» (٣/٤١٦ ـ ٤١٧) .

وقوله ﷺ للنجدي جواباً على سؤاله : هل علي غيرهن؟ قال :

«لا ، إلا أن تطوع» .

رواه الشيخان ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٤١٥) ، ونحوهما في السنة كثير؟! ومن أبواب الإمام البخاري في «صحيحه» :

«باب ما أدِّي زكاته فليس بكنز ؛ لقول النبي ﷺ : «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة» . . .» . وانظر «فتح الباري» (٣/٢٧١ ـ ٢٧٣) .

وعلى هذا ؛ فلعل الرجل كان قد أخل بالقيام ببعض الواجبات المتعلقة بحقوق المال ، مثل الإنفاق على العيال ، أو إطعام الجائع ، وكسوة العاري ، أو التظاهر بالفقر ؛ كما في مرسل علقمة المزني قال :

كان أهل الصفة يبيتون في المسجد ، فتوفي رجل منهم ، ففتح إزاره ، فوجد فيه ديناران ، فقال النبي ﷺ :

«كيتان» .

أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١/٤٢١/١٦٤٩) . أو سؤال الناس تكثراً كما تقدم في أثر مولى أبي بكر ، ونحو ذلك ! والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٤٨٤ـ (إنّ الصّدقةَ لَتطفئُ عن أهْلِها حرَّ القُبورِ ، وإنّما يستظلُّ المؤمنُ يومَ القيامةِ في ظلِّ صَدَقَتِه) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٢٨٦/ ٧٨٨) : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح : ثنا سعيد بن أبي مريم : ثنا رِشدين بن سعد : حدثني عمرو بن الحارث وابن لهيعة والحسن بن ثوبان عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

ومن هذا الوجه وعن هذا الشيخ : أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣/٢١٢/ ٣٣٤٧) ، إلا أنه قال : عنه : نا أبو صالح كاتب الليث : حدثني ابن لهيعة ورشدين ابن سعد عن (!) الحسن بن ثوبان عن عمرو بن الحارث و(!) يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير . . . به .

قلت : وأنا أظن أن قوله : «عن الحسن بن ثوبان» خطأ من الطابع أو الناسخ ، صوابه : «والحسن بن الثوبان» ، وعلى العكس من ذلك قوله بعد : «ويزيد بن أبي حبيب» ، صوابه : «عن يزيد بن أبي حبيب» ؛ كما في «الطبراني» ؛ لأن (عمرو ابن الحارث) ليس من طبقة (يزيد بن أبي حبيب) ؛ وإنما من الرواة عنه ؛ بخلاف (الحسن بن ثوبان) ؛ فإنه من طبقة (ابن لهيعة) و(رِشدين) !

وأما قوله : «أبو صالح كاتب الليث» مكان : «سعيد بن أبي مريم» ؛ فإنه إن لم يكن خطأً أيضاً ؛ فهو انتقال من شيخ إلى شيخ آخر ؛ لأن كلاً منهما من شيوخ يحيى بن عثمان بن صالح المصري ، وهذا صدوق ؛ كما قال الذهبي والعسقلاني ، لكن الأول منهما ـ وهو سعيد بن أبي مريم ـ ثقة ثبت من رجال الشيخين ، بخلاف أبي صالح ؛ فهو من شيوخ البخاري ، وفيه كلام معروف .

وجملة القول ؛ أن إسناد الطبراني جيد بالمتابعات المذكورة : (عمرو بن الحارث) ، و(ابن لهيعة) ، و(الحسن بن ثوبان) عن يزيد بن أبي حبيب .

وبهذا التحقيق يتبين تقصير المنذري في قوله في «الترغيب» (٢/٢٥) :

«رواه الطبراني في «الكبير» ، والبيهقي ، وفيه ابن لهيعة» !

ونحوه قول الهيثمي في «المجمع» (٣/١١٠) :

«رواه الطبراني في «الكبير» ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام» !

ففاتهما متابعة الحسن بن ثوبان وعمرو بن الحارث المقوية له ، مما ورطني قديماً ـ وقبل طبع «المعجم الكبير» ـ أن أخرج الحديث في «الضعيفة» برقم (٣٠٢١) متابعة مني لهما ، ولا يسعني إلا ذلك ؛ ما دام المصدر الذي عزواه إليه لا تطوله يدي ؛ كما كنت بينت ذلك في مقدمة كتابي «صحيح الترغيب» ، أما وقد وقفت عليه الآن ، وعلمت أن ابن لهيعة قد توبع ـ خلافاً لما أوهما ـ ؛ فقد قررت إيداعه في «صحيح الترغيب» ، لا سيما والشطر الثاني منه قد رواه بعض الثقات ـ غير من تقدم ـ عن يزيد بن أبي حبيب ، وهو مخرج في «تخريج أحاديث مشكلة الفقر» (رقم ١١٨) .

٣٤٨٥ - (أتانِي جبريلُ في خَضِرٍ معلّقٍ به الدُّرُّ) .

أخرجه أحمد (٤٠٧/١) : ثنا زيد بن الحُبَاب : حدثني حسين : حدثني حُصين : حدثني شَقِيق قال : سمعت ابن مسعود يقول : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٧٧٤/٢ - ٣٤٩/٤٧٥) ، والدارقطني في «الغرائب والأفراد» (ق ١/٢٢٤ - الأطراف) من طرق أخرى عن زيد بن الحباب به . وقال الدارقطني :

«تفرد به الحسين بن واقد ، وعنه زيد بن الحباب وغيره ، وبه عن الحسين عن عاصم» .

قلت : وهذا إسناد جيد ؛ كما قال الحافظ ابن كثير في «التفسير» (٢٥١/٤) ، ورجاله ثقات رجال مسلم ، وفي بعضهم كلام لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن . وأما الشيخ أحمد شاكر رحمه الله فقال (٣٣٠/٥) :

«إسناده صحيح» !

وأعله أخونا الفاضل رضى المباركفوري في تعليقه على «العظمة» بقوله :

«فيه حصين بن عبدالرحمن ، وهو ثقة تغير حفظه بالأخرة ، ولم يذكر حسين بن واقد فيمن سمع منه قبل التغير» !

فأقول : المتغير لا يساق مساق المختلط ، ولا يعامل معاملته فيما أعلمه من صنيع أهل العلم في تخريجاتهم وتصحيحاتهم ، ويقوون حديثه ؛ لأن التغير أقل سوءاً من الاختلاط ، فحديثه على أقل الدرجات حسن ، لا سيما إذا توبع ؛ كما يأتي .

ورواه أحمد قبيل هذا ، وبالإسناد نفسه ؛ إلا أنه جعل مكان (حصين) : عاصم ابن بهدلة . . . بلفظ :

«رأيت جبريل على السدرة المنتهى ، وله ستُّ مئة جناح» . قال : سألت عاصماً عن الأجنحة؟ فأبى أن يخبرني ، قال : فأخبرني بعض أصحابه : أن الجناح ما بين المشرق والمغرب . وكذا أخرجه ابن جرير (٢٧/٢٩) .

وقد تابعه على هذا الإسناد : حماد بن سلمة عن عاصم ابن بهدلة ؛ إلا أنه قال : عن زر عن ابن مسعود .

أخرجه أحمد (١/٤١٢ و٤٦٠) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦/٤٧٣/ ١١٥٤٢) ، وابن جرير أيضاً ، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص ١٣٣) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٣٧٢) كلهم عن حماد به ، ولفظه :

«رأيت جبريل عند سدرة المنتهى ؛ عليه ستُّ مئة جناح ، ينتثر من ريشه التهاويل : الدر والياقوت» .

وهذا إسناد جيد قوي ؛ كما قال ابن كثير .

ورواه شريك عن عاصم عن أبي وائل عن عبدالله بلفظ :

«يسقط من جناحه ـ من التهاويل والدر والياقوت ـ ما الله به عليم» .

أخرجه أحمد (١/٣٩٥) . وشريك ضعيف .

وله طريق أخرى ؛ عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله في قوله : ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى**﴾ قال :

رأى رسولُ الله ﷺ جبريلَ في حُلة من رَفْرف ، قد ملأ ما بين السماء والأرض .

أخرجه أحمد (١/٣٩٤ و٤١٨) ، والنسائي (١١٥٣١ ـ الكبرى) ، وابن خزيمة أيضاً ، وكذا ابن جرير ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/٢٤٥/٩٠٥٠) ، وأبو الشيخ (٢/٧٦٦/٣٤١) ، وابن منده في «الإيمان» (٢/٧٣١/٧٥١) .

وهذا إسناد على شرط الشيخين ؛ لولا اختلاط أبي إسحاق وعنعنته ، وإسرائيل سمع منه بعد الاختلاط . لكن في رواية لابن منده (٧٥٢) قد تابعه سفيان عن أبي إسحاق به .

وسفيان ـ وهو الثوري ـ سمع منه قبل الاختلاط .

وله طريق أخرى عن ابن مسعود ؛ يرويه شعبة ، وسفيان أيضاً ، وغيرهما : عند ابن خزيمة ، والطبراني (٩٠٥١ و٩٠٥٣) ، وابن منده (٧٤٧ ـ ٧٥٠) ، وأحمد أيضاً (١/٤٤٩) ، ولفظ ابن خزيمة :

رأى رفرفاً أخضر سد أفق السماء . وسنده صحيح .

وله شاهد من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

«رأيت جبريل عليه السلام منهبطاً ، قد ملأ ما بين السماء والأرض ، وعليه ثياب سندس ، معلقاً به اللؤلؤ والياقوت» .

أخرجه أحمد (٦/١٢٠) : ثنا عفان : ثنا حماد قال : أخبرنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن مسروق عنها .

ومن هذا الوجه أخرجه أبو الشيخ أيضاً (رقم ٣٤٣) .

وهو إسناد صحيح ؛ إن كان حماد ـ وهو ابن سلمة ـ سمعه من عطاء قبل الاختلاط ، وإلا ؛ فهو شاهد قوي لما تقدم .

وخالف عون بن عمارة ؛ فقال : ثنا الخليل بن أحمد عن عاصم عن الشعبي عن عائشة به .

أخرجه أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين» (١/٢١٦/١٢٥) .

قلت : وعون هذا ضعيف ، لكن الراوي عنه ـ وهو علي بن بشر الأموي ـ أشد ضعفاً منه ، قال أبو الشيخ :

«كان يضعَّف ، حدث عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس مرفوعاً : رأيت في الجنة ذئباً» ! قال الذهبي في «الميزان» :

«وهذا من بلاياه» .

وبالجملة ؛ فالحديث من الطريق الأولى عن ابن مسعود حسن ، وهو صحيح بالطرق الأخرى والشاهد عن عائشة رضي الله تعالى عنها .

ولقد كنت أوردته في «ضعيف الجامع» ؛ اغتراراً مني بالمناوي الذي نقل في «فيض القدير» عن الدارقطني أنه ضعفه في «الأفراد» ! والآن وقد وقفت على إسناده بواسطة «أطرافه» لابن طاهر المقدسي ، وليس فيه ما يشعر بتضعيفه ، ولو سلمنا به فرضاً ؛ فهو مدفوع بما ذكرت من ثقة رجاله ، وطرقه وشاهده ، ولذلك فقد نقلته من «ضعيف الجامع» إلى «صحيحه» . والله تعالى ولي التوفيق ؛ وأسأله المزيد من فضله !

٣٤٨٦ ـ (لمّا نزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ليسَ على الذينَ آمنُوا وعمِلُوا الصالحاتِ جُناحٌ فيما طَعِمُوا إذا ما اتَّقَوا وآمنُوا وعمِلُوا الصالحاتِ ثم اتّقَوا وآمنُوا ثم اتّقَوا وأحسَنُوا والله يحب المحسنين﴾ ؛ قال لي [يعني : ابن مسعود] : «قيل لي : أنت منهم») .

أخرجه مسلم (٧/١٤٧) ، والترمذي (٣٠٥٣) ، والنسائي في «السنن الكبرى»

(١١١٥٣/٣٣٧/٦) ، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٢٥/٧) ، وكذا ابن أبي حاتم (٦٧٧٦/١٢٠١/٤) من طريق علي بن مُسْهِر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال : . . . فذكره . وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح» .

وتابعه قيس بن الربيع عن الأعمش به . أخرجه ابن أبي حاتم (٦٧٧٨) .

وخالفهما سليمان بن أرقم عن الأعمش به ؛ فزاد في متنه فقال :

لما نزلت تحريم الخمر ؛ قالت اليهود : أليس إخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها؟! فأنزل الله عز وجل : ﴿ليس على الذين . .﴾ . . .» وذكر الحديث .

أخرجه الطبراني (١٥٠١١/٩٥/١٠) ، والحاكم (١٤٣/٤ ـ ١٤٤) ، وقال :

«صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، إنما اتفقا على حديث شعبة عن أبي إسحاق عن البراء مختصراً» !

كذا قال ! ووافقه الذهبي على التصحيح ، وفي ذلك نظر من وجوه :

الأول : أن سليمان بن أرقم سيِّئ الحفظ كما في «التقريب» ؛ فلا وجه لتصحيح حديثه !

الثاني : أنه خالف عليَّ بنَ مسهر الثقة ومتابعه ، فتكون زيادته عليه منكرة ، لكن قد جاء ما يشهد لها ، فلننظر هل ذلك مما يقويها؟! فلننتظر .

الثالث : أنه خفي عليه أن مسلماً قد أخرجه ؛ فنفيه إياه وهم من أوهامه ؛ إلا أن يعني بالزيادة ، وهو ما أستبعده !

وقد جاءت أحاديث أخرى في نزول هذه الآية عن جمع آخر من الصحابة ،

لا بأس من تخريجها للفائدة ، ولأنه وقع في بعضها علة خفيت على بعضهم فصححه ، وهم أنس بن مالك ، وأبو هريرة ، وعبدالله بن عباس ، والبراء بن عازب ، وجابر بن عبدالله .

١ ـ أما حديث أنس ؛ فله عنه طريقان :

الأولى : عن حماد بن زيد : أخبرنا ثابت عنه قال :

كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة ، وما شرابهم إلا الفضيخ : البسر والتمر ، فإذا منادٍ ينادي :

«ألا إن الخمر قد حرمت» .

قال : فَجَرَتْ في سكك المدينة ، فقال لي أبو طلحة : اخرج فأهرقها ، فهرقتها .

فقالوا ـ أو قال بعضهم ـ : قُتل فلان ، قتل فلان وهي في بطونهم ! قال ـ فلا أدري هو من حديث أنس ـ : فأنزل الله عز وجل : ﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات**﴾ .

أخرجه البخاري (٤٦٢٠) ، ومسلم (٨٧/٦) ـ والسياق له ـ ، والبيهقي (٢٨٦/٨) ، وأحمد (٢٢٧/٣) ، وأبو يعلى (٣٣٦٢/٦ و٣٤٦٢) .

والأخرى : عن عَبَّاد بن راشد عن قتادة عن أنس قال :

بينا أنا أدير الكأس على أبي طلحة ، وأبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وسهيل ابن بيضاء ، وأبي دجانة ـ حتى مالت رؤوسهم ـ . . . الحديث نحوه ، وفيه :

وتوضأ بعضنا واغتسل بعضنا ثم خرجنا إلى المسجد ، وإذا رسول الله ﷺ يقرأ : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل**

الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ إلى قوله : **﴿فهل أنتم منتهون﴾** ؛ فقال رجل : يا رسول الله ! فما منزلة من مات منا وهو يشربها؟! فأنزل الله تعالى : **﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا . . .﴾** الآية .

فقال رجل لقتادة : سمعته من أنس بن مالك؟ قال : نعم ، وقال رجل لأنس ابن مالك : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟! قال : نعم ، أو حدثني من لم يكذب ، والله ! ما كنا نكذب ، ولا ندري ما الكذب .

أخرجه ابن جرير (٧/٢٤ ـ ٢٥) ، والبزار (٣/٣٥١/٢٩٢٢) .

وإسناده حسن ، وسكت عنه ابن كثير في «التفسير» (٢/٩٣ ـ ٩٤) ، وكذا الحافظ في «الفتح» (٨/٢٧٩) ، وعزاه لابن مردويه فقط كشاهد للزيادة التي شك فيها حماد في الطريق الأولى .

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٢١) لأبي الشيخ أيضاً .

٢ ـ وأما حديث أبي هريرة ؛ فيرويه أبو معشر عن أبي وهب عنه قال :

حرمت الخمر ثلاث مرات :

قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر ، ويأكلون الميسر ، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما؟ فأنزل الله على نبيه ﷺ : **﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما . . .﴾** إلى آخر الآية ، فقال الناس : ما حُرِّمَ علينا ، إنما قال : **﴿فيهما إثم كبير﴾** !

وكانوا يشربون الخمر ، حتى إذا كان يوم من الأيام ؛ صلى رجل من المهاجرين ـ أمَّ أصحابه في المغرب ـ خلط في قراءته ، فأنزل الله فيها آية أغلظ منها : **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾** .

وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مُغْبِق[1] ؛ ثم أنزلت آية أغلظ من ذلك : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون**﴾ ، فقالوا : انتهينا ربنا ! فقال الناس : يا رسول الله ! ناس قتلوا في سبيل الله ، أو ماتوا على فرشهم ؛ كانوا يشربون الخمر ، ويأكلون الميسر ، وقد جعله الله رجساً ومن عمل الشيطان؟ فأنزل الله : ﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا . . .**﴾ إلى آخر الآية ، فقال النبي ﷺ :

«لو حرمت عليهم ؛ لتركوها كما تركتم» .

أخرجه أحمد (٢/٣٥١ ـ ٣٥٢) .

قلت : وهو إسناد ضعيف ؛ أبو وهب هذا لا يعرف .

وأبو معشر ـ واسمه نجيح ـ ؛ ضعيف . وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/٥١) :

«رواه أحمد ، وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يجرحه أحد ولم يوثقه ، وأبو نجيح ضعيف لسوء حفظه ، وقد وثقه غير واحد» !

وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (١٠/٣١) .

٣ ـ وأما حديث ابن عباس ؛ فيرويه ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه عن سعيد بن جبير عنه قال :

---

(١) الأصل : (مغيق) وكذا في «المجمع» ! والتصحيح من «تفسير ابن كثير» .
وهو اسم فاعل من (الغبوق) ، وهو ما يشرب بالعشي .

نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار ، شربوا حتى إذا نهلوا ؛ عبث بعضهم ببعض ، فلما صحوا ؛ جعل الرجل يرى الأثر بوجهه وبرأسه وبلحيته ، فيقول : قد فعل بي هذا أخي ـ وكانوا إخوةً ليس بينهم ضغائن ـ ! والله ! لو كان بي رؤوفاً رحيماً ما فعل بي هذا ! فوقعت في قلوبهم الضغائن ، فأنزل الله عز وجل : ﴿**إنما الخمر والميسر**﴾ إلى قوله : ﴿**فهل أنتم منتهون**﴾ .

فقال ناس : هي رجس ، وهي في بطن فلان قتل يوم بدر ، وفلان قتل يوم أحد؟! فأنزل الله عز وجل : ﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات**﴾ .

أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١١٥١) ، والحاكم (٢/١٤١ ـ ١٤٢) ، والبيهقي (٨/٢٨٥ ـ ٢٨٨) ، والطبراني في «الكبير» (١٢/٥٦ ـ ٥٧/١٢٤٥٩) .

وصححه الحاكم ، وقال الذهبي في «تلخيصه» :

«قلت : على شرط مسلم» .

وقال الهيثمي (٧/١٨) :

«رواه الطبراني ، ورجاله رجال (الصحيح)» .

قلت : وهو كما قالا ؛ لكن في ربيعة بن كلثوم بن جبر وأبيه كلام يسير لا ينزل به حديثهما عن مرتبة الحسن . وصححه الحافظ في «الفتح» (١٠/٣١) .

وقد تابعه سماك عن عكرمة عن ابن عباس بالشطر الأخير منه في نزول آية : ﴿**ليس على الذين آمنوا . . .**﴾ .

أخرجه الترمذي (٣٠٥٢) ، والحاكم (٤/١٤٣) ، وابن جرير (٧/٢٤) ، وأحمد (١/٢٩٥) . وقال الترمذي :

«حسن صحيح» ! وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد» ! ووافقه الذهبي ، وكذا الحافظ ، فقال في «الفتح» (٣١/١٠) بعدما عزاه لأحمد :

«وسنده صحيح» !

وكل ذلك وهم ؛ فإن الحافظ نفسه قال في «التقريب» :

«سماك بن حرب صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة ، فكان ربما تلقن» .

٤ ـ وأما حديث البراء بن عازب ؛ فيرويه إسرائيل وشعبة عن أبي إسحاق عنه بالشطر الأخير المشار إليه آنفاً .

أخرجه الترمذي (٣٠٥٠ ، ٣٠٥١) ، وابن حبان (٥٣٥٦ و٥٣٥٧) ، والطيالسي في «مسنده» (٧١٥) ، ومن طريقه : ابن أبي حاتم (رقم ٦٧٧٥) ، وأبو يعلى (١٧١٩-١٧٢٠) ، والرُّوياني (٣٢٤/٢٢٩/١) . وزاد أبو يعلى في رواية صحيحة إلى شعبة قال :

قلت : أسمعته من البراء؟ قال : لا .

وهذا معناه أنه دلس الواسطة بينه وبين البراء ، فهو معلول بجهالة الواسطة . وقد تجاهل هذا الأخ الداراني في تعليقه على «أبي يعلى» فقال :

«إسناده صحيح» !

وأكد تجاهله المذكور في تعليقه على «الموارد» ؛ فقال (٣٤٠/٤) :

«إسناده صحيح ، شعبة قديم السماع من أبي إسحاق السبيعي . .» ، ثم أخذ في تخريجه باختصار على خلاف عادته ؛ لأنه عزاه لأبي يعلى ، وقال :

«وهناك استوفينا تخريجه» !

فلم يستفد من الإحالة عليه إلا تأكيداً لغفلته ، وتغريراً بقرائه ، والله المستعان !

نعم ؛ الحديث صحيح بالشواهد التي قدمتها بين يديه .

٥ ـ وأما حديث جابر ؛ فيرويه سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله يقول :

اصطبح ناس الخمر من أصحاب النبي ﷺ ، ثم قُتلوا شهداء يوم أحد ، فقالت اليهود : فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم ! فأنزل الله : ﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا**﴾ .

رواه أبو بكر البزار في «مسنده» ، ثم قال :

«وهذا إسناد صحيح» ؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٢/٩٥) ؛ وقال :

«وهو كما قال ، ولكن في متنه غرابة» .

قلت : لعل وجهه أن البخاري أخرجه في «صحيحه» من طرق عن سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ دون جملة اليهود ، وزاد في رواية له (٤٦١٨) :

وذلك قبل تحريمها .

وإنما نقلته من «التفسير» ؛ لأني لم أره في «كشف الأستار عن زوائد البزار» للهيثمي ، ولا في «مختصره» للحافظ العسقلاني ، وكنت أود الرجوع إلى أصله «البحر الزخار» المعروف بـ«مسند البزار» ، وقد صدر منه حتى الآن ثمانية أجزاء ، ليس فيها مسند جابر رضي الله عنه ، وقد عزاه إليه الحافظ أيضاً في «الفتح» (٨/٢٧٩) ! والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٤٨٧ - (لما انتهيْنا إلى بيْتِ المقْدِس ؛ قال جبريلُ بإِصبعهِ فخرجَ به الحَجَر ، وشدّ به البُراق) .

أخرجه الترمذي (٣١٣٢) ، وابن حبان (٣٤ - موارد) ، والحاكم (٢/٣٦٠) من طريق أبي تُمَيْلة عن الزبير بن جنادة عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره . وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وأبو تميلة ، والزبير ؛ مروزيان ثقتان» .

ووافقه الذهبي .

وأما الترمذي ؛ فقال :

«حسن غريب» . ولم ترد كلمة : «حسن» في بعض النسخ منه ، ولا ذكرها المزي في «التحفة» .

(تنبيه) : كنت ضعفت الحديث في بعض التعليقات القديمة ، ولما قسمت السنن الأربعة إلى قسمين «الصحيح» و«الضعيف» ، ومنها «سنن الترمذي» ؛ اقتضاني إعادة النظر في بعض أحاديثه ومنها هذا ، فثبتت لي صحته ، وأن قول الذهبي في (الزبير بن جنادة) من «المغني» :

«فيه جهالة» ! وإشارته إلى تمريض توثيق ابن حبان بقوله في ترجمته من «الكاشف» :

«وثق» ! ومثله قول الحافظ في «التقريب» :

«مقبول» ! أن ذلك كله مرجوح عندي لتوثيق ابن معين للزبير هذا ، وبخاصة لما رأيت الذهبي نفسه قد خطأ من قال : «فيه جهالة» ؛ يعني : ابن الجوزي ، فكأنه كان اتبعه في قوله هذا ، فلما تبين له خطؤه رجع عنه ؛ فكأنه أصابه ما أصابني !

ولذلك بادرت يومئذٍ إلى تدارك الخطأ في تحقيقي الثاني على «مشكاة المصابيح» أداءً للأمانة العلمية ، ثم أكدت ذلك في مقدمتي لكتابي الحديث «صحيح موارد الظمآن» ، وهو تحت الطبع ؛ يسر الله إتمامه ونشره بمنه وكرمه .

٣٤٨٨ - (كان يصلِّي الهَجِيرَ[1] ، ثمّ يصلِّي بعدَها ركعتَينِ ، ثمّ يصلِّي العصْرَ ، ثم يصلِّي بعدَها ركعتَينِ) .

أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسند عائشة» (٣/٨٩٤/١٠٣١) ، ومن طريقه : السَّرَّاج في «مسنده» (ق ٢/١٣١) قال إسحاق : أخبرنا عبيدالله (زاد السراج : ابن موسى ، والنضر بن شميل ، قالا :) نا إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه قال :

سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ : كيف كان يصلي؟ فقالت : . . . فذكره . قلت : فقد كان عمر يضرب عليهما ، وينهى عنهما؟! فقالت :

كان عمر رضي الله عنه يصليهما ، وقد علم أن رسول الله ﷺ كان يصليهما ، ولكن قومك أهل اليمن قوم طَغَام ، يصلون الظهر ، ثم يصلون ما بين الظهر والعصر ، ويصلون العصر ، ثم يصلون ما بين العصر والمغرب[2] ، فضربهم عمر ؛ وقد أحسن .

قلت : وهذا إسناد صحيح عزيز ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ؛ غير المقدام بن شريح عن أبيه ، وهما ثقتان من رجال مسلم .

وقد أخرجه أحمد (٦/١٤٥) ، والطحاوي ، وابن حبان من وجه آخر عن المقدام به مختصراً قال :

سألت عائشة عن الصلاة بعد العصر؟ فقالت :

---

(١) أراد صلاة الظهر ؛ بحذف المضاف .

(٢) الأصل : (الظهر والعصر) ! وهو خطأ ظاهر ، لعله طبعي ، والتصحيح من «السراج» .

صلِّ ؛ إنما نهى رسول الله ﷺ قومك أهل اليمن عن الصلاة إذا طلعت الشمس . انظر «صحيح الموارد» (٦٢٥) .

ثم روى أحمد (٦/٢٥٤) طرفاً آخر منه . ومن وجه آخر عن إسرائيل به ، وهو صلاته ركعتي الهجير .

وفي قول عائشة الموقوف فائدة عزيزة لم يذكرها الحافظ في «فتح الباري» ، وهي أن عمر رضي الله عنه لم ينه عن الركعتين بعد العصر إنكاراً لشرعيتهما ، وإنما من باب سد الذريعة ، وخشية أن يصلوها في وقت التحريم ، وهو عند غروب الشمس . وقد جاء ما يشهد له من رواية تميم الداري ، وزيد بن خالد الجهني ، وقد سكت عنهما الحافظ في «الفتح» (٢/٦٥) ، وحسن إسناد زيد : الهيثميُّ ؛ كما يأتي .

أما حديث تميم ؛ فيرويه هشام بن عروة عن أبيه قال :

خرج عمر على الناس يضربهم على السجدتين بعد العصر ، حتى مر بـ (تميم الداري) ، فقال :

لا أدعهما ، صليتها مع من هو خير منك ؛ رسول الله ﷺ !

فقال عمر : إن الناس لو كانوا كهيئتك لم أبالِ .

أخرجه أحمد (٤/١٠١) بإسناد رجاله ثقات رجال الشيخين . لكن قال الهيثمي (٢/٢٢٢) :

«وعروة لم يسمع من عمر» .

لكن رواه عبدالله بن صالح : حدثني الليث عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير أنه قال : أخبرني تميم الداري ـ أو أخبرت ـ :

أن تميماً الداري ركع ركعتين بعد نهي عمر بن الخطاب عن الصلاة بعد العصر ، فأتاه عمر ، فضربه بالدِّرَّة ، فأشار إليه تميم : أن اجلس ، وهو في صلاته ، فجلس عمر حتى فرغ تميم ، فقال لعمر : لم ضربتني؟! قال : لأنك ركعت هاتين الركعتين ؛ وقد نهيتُ عنهما ، قال : . . . (فذكره ، وزاد) فقال عمر :

إني ليس بي إياكم أيها الرهط ! ولكني أخاف أن يأتي بعدكم قوم يصلون بعد العصر إلى المغرب ؛ حتى يمروا بالساعة التي نهى رسول الله ﷺ أن تصلوا فيها ، كما يصلون بين الظهر والعصر ، ثم يقولون : قد رأينا فلاناً وفلاناً يصلون بعد العصر !

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/٤٨/١٢٨١) ، و«الأوسط» (٨/٢٩٦/ ٨٦٨٤ ـ الحرمين) ، وقال :

«لا يروى عن تميم إلا بهذا الإسناد ، تفرد به الليث» .

قلت : هو ومن فوقه ثقات رجال الشيخين ، فهو إسناد صحيح إن سلم من الانقطاع ، ومن ضعف في ابن صالح ـ وهو كاتب الليث ـ .

وبه أعله الهيثمي ، فقال بعدما عزاه لـ «المعجمين» :

«وفيه عبدالله بن صالح ، قال فيه عبدالملك بن شعيب : «ثقة مأمون» ، وضعفه أحمد وغيره» .

وأما حديث زيد بن خالد الجهني ؛ فيرويه أبو سعد الأعمى عن رجل يقال له : السائب مولى الفارسيين عنه :

أنه رآه عمر بن الخطاب ـ وهو خليفة ـ ركع بعد العصر ركعتين ، فمشى إليه فضربه بالدرة ، وهو يصلي كما هو ، فلما انصرف قال زيد : اضرب يا أمير المؤمنين !

فوالله ! لا أدعهما أبداً بعد إذ رأيت رسول الله ﷺ يصليهما ، قال : فجلس إليه عمر ، وقال :

يا زيد ! لولا أني أخشى أن يتخذها الناس سُلَّماً إلى الصلاة حتى الليل ؛ لم أضرب فيهما .

أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٢/٤٣١ ـ ٤٣٢) ـ والسياق له ـ ، وعنه وعن غيره : أحمد (٤/١١٥) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/٢٦٠/٥١٦٦ و٥١٦٧) .
وقال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد والطبراني :

«وإسناده حسن» .

قلت : أبو سعد الأعمى لم يوثقه أحد ولا ابن حبان ، ولذلك قال الحافظ في «التقريب» :

«مجهول» .

فلعل الهيثمي يعني أنه حسن لغيره بالنظر إلى ما تقدم . والله أعلم .

هذا . . وقد روي عن عائشة ما يخالف استحسانها المتقدم ، وهو ما رواه المغيرة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أنها قالت :

أتضرب عليهما؟! ما دخل علي رسول الله ﷺ قط إلا صلاهما .

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣/٥٢/١٥٧٠ ـ الإحسان) من طريق خالد ابن عبدالله عن المغيرة به .

قلت : ورجاله كلهم ثقات .

وقد خالفه جرير فقال : عن مغيرة به دون جملة الضرب .

أخرجه النسائي (١/٦٧) .

ورجاله ثقات أيضاً .

وخالفهما في إسناده إسرائيل فقال : عن المغيرة عن أم موسى قالت :

سألت عائشة عن الركعتين بعد العصر؟ فقالت :

ما أتاني رسول الله ﷺ في يوم ؛ إلا صلى بعد العصر ركعتين .

أخرجه أحمد (٦/١٠٩) .

قلت : فهذا هو المحفوظ في حديث عائشة من طرق عنها ، دون جملة الضرب ، فإن كانت محفوظة في طريق خالد عن المغيرة ؛ فالعلة منه ؛ وهو المغيرة بن مقسم الضبي ؛ فإنه كان يدلس وبخاصة عن إبراهيم ؛ كما في «التقريب» .

وإبراهيم - وهو ابن يزيد النخعي - لا يحتمل مثل هذا الشذوذ والمخالفة .

وتخريج ابن حبان لـ (المغيرة) هذا الحديث بخاصة ، وأحاديث أخرى له بعامة : مما ينافي شرطه الخامس الذي وضعه في مقدمة «صحيحه» لأحاديثه ، وهو أن يتعرى الخبر عن التدليس ! لأن (المغيرة) هذا مدلس عنده أيضاً ! بل هو قد أخل بسائر شروطه ، كما حققته في مقدمتي لـ«صحيح الموارد» ، و«ضعيف الموارد» ؛ فلتراجع فإنها هامة جداً .

٣٤٨٩ - (لَتَنْهكُنَّ الأصابعَ بالطَّهور ؛ أو لَتَنْهَكَنَّها النّارُ) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/١٢٢/٢٦٧٤) : حدثنا إبراهيم قال : نا شيبان بن فَرُّوخ قال : نا أبو عوانة عن أبي مسكين عن هُزَيل بن شُرَحْبيل عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره . وقال :

«لم يروه عن أبي عوانة إلا شيبان» .

قلت : وهما ثقتان ، أبو عوانة : هو الوضاح اليشكري ؛ ثقة ثبت من رجال الشيخين .

وشيبان بن فروخ ؛ من رجال مسلم ، وفيه كلام لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن ، ولذلك قال الحافظ :

«صدوق يهم» .

وسائر الرواة ثقات : أما هزيل بن شرحبيل ؛ فثقة من رجال البخاري .

وأما أبو مسكين ؛ فهو حُرُّ بن مسكين ؛ فقال ابن معين :

«ثقة» .

وقال أبو حاتم :

«لا بأس به» .

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٣٩/٦) .

وخفي حاله على الحافظ ، فلم يذكر في ترجمته من «التهذيب» إلا ما ذكره ابن حبان ، ففاته أنه روى عنه جماعة من الثقات ، وتوثيق ابن معين وأبي حاتم إياه ! ولذلك قال في «التقريب» :

«مقبول» !

فتنبه .

وأما إبراهيم شيخ الطبراني ؛ فهو : إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي ، وثقه الدارقطني ؛ كما في «تاريخ بغداد» .

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٣٦) :

«رواه الطبراني في «الأوسط» ، ووقفه في «الكبير» على ابن مسعود ؛ وإسناده حسن» !

فأقول : إسناد «الكبير» صحيح ؛ فإنه أخرجه (٩/٢٨٢/٩٢١١ و٩٢١٢) من طريق الثوري وزائدة عن أبي مسكين به موقوفاً ؛ ولكنه في معنى المرفوع فلا يعل به المرفوع ، كما هو ظاهر .

ثم رأيت ما تقدم عن الهيثمي قد ذكره المنذري في «الترغيب» (١/١٠٣/٤) ، بل ظننت أنه تابع له ، إلا أنه زاد عليه ؛ فقال :

«وفي رواية له في «الكبير» موقوفة : قال :

خللوا الأصابع الخمس ؛ لا يحشوها الله ناراً» .

قلت : أخرجه الطبراني (٩٢١٣) من طريق طلحة بن مُصَرِّف قال : حُدِّثتُ عن عبدالله بن مسعود أنه قال : . . . فذكره .

ورجاله ثقات ؛ غير الرجل الذي لم يسم . ثم قال المنذري :

«قوله : «لتنتهكنها» ؛ أي : لتبالغن في غسلها ، أو لتبالغن النار في إحراقها . و(النهك) : المبالغة في كل شيء» .

وتفسير (النهك) بما ذكر معروف ، لكنه لا يتناسب مع اللفظ الذي وقع عنده في الحديث ، ولذلك تعقبه الحافظ الناجي بقوله في «عجالته» (ص٤٢) :

«قوله : «لتنتهكن الأصابع بالطهور ، أو لتنتهكنها النار» ، وتفسيره لذلك ـ بزيادة تاء وكسر الهاء ـ من (الانتهاك) ليس مراداً هنا قطعاً .

ثم قوله : «والنهك : المبالغة في كل شيء» تناقض عجيب وتصحيف ! وقد رأيته في الحديث المذكور كذلك في «مجمع الزوائد» للهيثمي ! ولعله قلده أو وقع كذلك في نسختهما بالأصل ، وليس كذلك بلا إشكال . وإنما هو : «لتنهكن» ، أو : «لَتَنْهَكَنَّها» بلا تاء أخرى وبفتح الهاء ، مأخوذة من (النَّهك) الذي ذكره بعد . وهكذا ذكره أهل اللغة والغريب بلا نزاع بينهم . وقد أعاد المصنف في «الجهاد والترغيب في الشهادة» تفسير (النهك) ، ووقع له وهم في ضبط قوله : «انهكوا» ، أشبعنا الكلام عليه هناك ؛ والله المستعان» .

قلت : ومن الغرائب تتابع كثير من المصادر على هذا التصحيف ؛ غير «الترغيب» و«المجمع» ؛ فإنه كذلك وقع في مصدر الحديث «المعجم الأوسط» في الموضع المشار إليه آنفاً ، وأعني طبعة الحرمين ، وكذلك هو في طبعة المعارف (٢٦٩٥) ، وفي النسخة المصورة التي عندي منه (١/١١٥٠/٢٨٣٢) بترقيمي لكن بالمثناة من تحت : «لينتهكن» أو : «لينتهكنها» ، وهكذا هو في الرواية الموقوفة في «المعجم الكبير» .

لكنه على الصواب وقع في «مجمع البحرين» (١/٣٤٠ ـ تحقيق عبدالقدوس نذير) ، وكذلك في نسخة مخطوطة من «الترغيب» أشار إليها في الهامش المعلقون الثلاثة ، ورمزوا إليها بحرف (ب) ، ولكنهم ـ لجهلهم ـ لم يتبنوها ، فأثبتوا اللفظ المحرف ؛ تقليداً لما في «مجمع الزوائد» !

(تنبيه) : كنت منذ نحو أربعين سنة ـ وقبل تحصيلي على كتاب ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» ـ ذهبت إلى تضعيف حديث الترجمة ، مستنداً على ما جاء في كتاب «تهذيب الحافظ» و«التقريب» مما تقدمت الإشارة إليه ، ولذلك ؛ لم أودعه في الطبعات السابقة من كتابي «صحيح الترغيب والترهيب» . والآن ونحن في صدد إعادة النظر في بعض كراريس قسيمه «ضعيف الترغيب» ، والتحقيق في

ضبط الكلمة التي وقع فيها التصحيف من الحديث ؛ وجدت في «التعليق الرغيب» ما حفزني إلى إعادة النظر في سنده ، فانكشف لي تقصير الحافظ في ترجمة (أبي مسكين) الراوي له ، وأنه ليس مجهولاً ؛ كما كنت استلزمت ذلك عنه ، بل هو ثقة ؛ كما قدمت .

وكان قد انضم إلى التقصير المذكور ما كنت نقلته في «التعليق الرغيب» عن ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال : «حديث منكر» ؛ فربطت يومئذ بين هذا ، وبين مستندي المذكور ، فظننت أن النكارة سببها الجهالة ، الأمر الذي دعمت به التضعيف .

والآن ؛ فقد تبين لي شيء جديد يدعم صحة الحديث ، ويخالف النكارة المدعاة ، ذلك أن ابن أبي حاتم قد ساق إسناد الحديث من طريق آخر غير طريق شيبان المتقدم ، فذكر في «العلل» (١/٧٠/١٧٦) أنه سأل أباه عن حديث رواه يزيد ابن أبي الزرقاء عن سفيان الثوري عن أبي مسكين . . . به مرفوعاً؟ فقال :

«سمعت أبي يقول : رفعه منكر» .

فتبين لي بهذا التخريج ، ومقابلة هذا الطريق بما تقدم : أن علة النكارة عنده ليست الجهالة ؛ كما ظننت يومئذٍ ، وإنما المخالفة . وكأن أبا حاتم يشير إلى ما قدمته من طريقي الثوري وزائدة عن أبي مسكين . . . موقوفاً ، وأتبعتهما بقولي : «إنه لا مخالفة بين المرفوع والموقوف» .

والآن - وبعد وقوفي على هذا الطريق الآخر - قد ازددت ثقة بصحة المرفوع ، وأنه لا وجه لإعلاله بالنكارة ؛ لهذه المتابعة القوية من الثوري لأبي عوانة ؛ فإن الذي رفعه عن الثوري - زيد بن أبي الزرقاء - ثقة بلا خلاف ، بل إن له خصوصية قلما تذكر في غيره من الرواة عن سفيان ؛ فقد كان عنده «جامع سفيان» ، فهو من أعرف الناس به ، وأحفظ الناس لحديثه ، يضاف إلى ذلك قول أحمد بن أبي رافع :

«كان زيد يُلقي ما في الحديث من غلط وشك ، ويحدث بما لا شك فيه» ؛ كما في ترجمته من «التهذيبين» .

(فائدة) : (الطُّهور) بالضم : التطهر ، وبالفتح : الماء الذي يتطهر به كـ(الوُضوء) و(الوَضوء) ، و(السُّحور) و(السَّحور) : «نهاية» .

٣٤٩٠ ـ (لا آمرُ أحَداً أنْ يسجُدَ لأحَدٍ ، ولو أمرْتُ أحداً أنْ يسجُدَ لأحدٍ ؛ لأمرتُ المرأةَ أن تسْجدَ لزوجِها) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٠٠٣/٣٥٦/١١) : حدثنا العباس ابن الفضل الأسفاطي : ثنا أبو عون الزِّيَادي : ثنا أبو عَزَّة الدَّبَّاغ عن أبي يزيد المديني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما :

أن رجلاً من الأنصار كان له فحلان ؛ فاغتلما فأدخلهما حائطاً ، فسدَّ عليهما الباب ، ثم جاء إلى النبي ﷺ ، فأراد أن يدعو له ، والنبي ﷺ قاعد ومعه نفر من الأنصار ، فقال : يا نبيَّ الله ! إني جئت في حاجة ، وإن فحلين لي اغتلما ، فأدخلتهما حائطاً ، وسددت الباب عليهما ، فأحب أن تدعو لي أن يسخِّرهما الله لي ! فقال لأصحابه :

«قوموا معنا» .

فذهب حتى أتى الباب ، فقال :

«افتح» .

ففتح الباب ؛ فإذا أحد الفحلين قريب من الباب ، فلما رأى النبي ﷺ سجد له ، فقال النبي ﷺ :

«ائتني بشيء أشد به رأسه ، وأمكنك منه» .

فجاء بخِطام ، فشد به رأسه وأمكنه منه .

ثم مشيا إلى أقصى الحائط إلى الفحل الآخر ، فلما رآه ؛ وقع له ساجداً ، فقال للرجل :

«ائتني بشيء أشد به رأسه» .

فشد رأسه ، وأمكنه منه ، وقال :

«اذهب ؛ فإنهما لا يعصيانك» .

فلما رأى أصحاب النبي ﷺ ذلك ؛ قالوا : يا رسول الله ! هذان فحلان لا يعقلان سجدا لك ؛ أفلا نسجد لك؟ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله كلهم ثقات معروفون ، وإليك البيان :

١ ـ عكرمة ـ وهو مولى ابن عباس ـ ؛ ثقة ثبت من رجال الشيخين ، أشهر من أن يذكر .

٢ ـ أبو يزيد المديني ؛ ثقة روى له البخاري ؛ كما في «الكاشف» . وأما قول الحافظ فيه :

«مقبول» !

فهو مرفوض ! كيف لا وقد وثقه ابن معين وأحمد ، وروى له البخاري؟!

٣ ـ أبو عَزَّة الدباغ ؛ اسمه الحكم بن طهمان ، وهو ثقة ، وثقه جماعة منهم ابن حبان . انظر «تيسير الانتفاع» .

٤ ـ أبو عون الزيادي ؛ اسمه محمد بن عون ، وثقه أبو حاتم ، وكذا أبو زرعة بروايته عنه .

٥ ـ العباس بن الفضل الأسفاطي ؛ لم يذكر السمعاني هذه النسبة ، واستدركها عليه ابن الأثير في «لبابه» ، وقال :

«هذه النسبة إلى بيع (الأسفاط)[1] وعملها» .

ثم ذكر هذا الشيخ العباس ، ثم قال :

«سمع أبا الوليد الطيالسي ، وعلي بن المديني ، وغيرهما . روى عنه أبو القاسم الطبراني» .

قلت : وسمع منه أحمد بن عبيد في إسناد آخر للبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٦٥) ؛ فأرى أنه من شيوخ الطبراني المستورين ؛ فقد روى له في «المعجم الأوسط» اثنين وعشرين حديثاً ، وثلاثة أخرى في «مسند الشاميين» ، وكلها معروفة المتون ، وإن كان بعض أسانيدها لا تخلو من ضعف أو علة ، فلا تُعصب به ، ثم الله أعلم بعدد ما روى له من الأحاديث في «المعجم الكبير» غير هذا ، والغالب على الظن أنها أكثر بكثير ، ولهذا ؛ فقد اطمأننت لثبوت حديثه هذا ؛ لا سيما وله شواهد : منها عن أبي هريرة عند ابن حبان نحوه بسند حسن ، وهو مخرج في «الإرواء» (٧/٥٤) ، وعن أنس عند أحمد ، جود إسناده المنذري في «الترغيب» (٣/٧٥) .

ثم رأيت للأسفاطي متابعاً لا بأس به في الشواهد على الأقل ، يقوي ما ذكرت فيه آنفاً ؛ فقد ساق حديثه الحافظ ابن كثير في «البداية» (٦/١٣٦) برواية الطبراني ، وعقب عليهما بقوله :

---

(١) جمع (السفَط) محركة : كالجوالق أو كالقفة : «قاموس» .

«هذا إسناد غريب ، ومتن غريب» !

كذا قال ! أما الإسناد ؛ فالظاهر أنه لم يعرف بعض رجاله ؛ مثل (الزيادي) و(الدباغ) ؛ فإنهما ليسا من رجال «التهذيب» .

وأما المتن ؛ فما وجه الغرابة فيه مع وجود الشاهدين اللذين أشرت إليهما آنفاً؟!

ثم قال الحافظ ابن كثير :

«ورواه الفقيه أبو محمد عبدالله بن حامد في كتابه «دلائل النبوة» عن أحمد ابن حمدان الحيري (الأصل : السحري) عن عمر بن محمد بن بجير البجيري (الأصل : البحتري !) عن بشر بن آدم عن محمد بن عون أبي عون الزيادي به . وقد رواه أيضاً من طريق مكي بن إبراهيم عن فائد أبي الورقاء عن عبدالله بن أبي أوفى عن النبي ﷺ بنحو ما تقدم عن ابن عباس» .

قلت : أبو الورقاء هذا متروك ؛ فلا يستشهد به ، وحديثه عند أبي نعيم في «دلائل النبوة» (ص٣٢٩) .

والشاهد من قول الحافظ : رواية بشر بن آدم - وهو البصري - ؛ قال الحافظ العسقلاني :

«صدوق فيه لين» .

فهو شاهد قوي لحديث شيخ الطبراني العباس بن الفضل الأسفاطي ، ودليل على أنه قد حفظه ، فلا وجه لاستغراب إسناده ومتنه ، وبخاصة وقد شهد له ما تقدمت الإشارة إليه . والله أعلم .

ثم وجدت له شاهداً ثالثاً قوياً ، يرويه عمرو بن أبي عمرو عن رجل من بني سلمة - ثقة - عن جابر بن عبدالله :

أن ناضحاً لبعض بني سلمة اغتلم فصال عليهم . . . الحديث نحوه وفيه :

فقالوا : سجد لك يا رسول الله حين رآك ! فقال :

«لا تقولوا ذلك لي ، لا تقولوا ما لم أبلغ ، فلعمري ما سجد لي ؛ ولكن الله عز وجل سخَّره لي» .

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨/٦) .

قلت : ورجال إسناده كلهم ثقات ، فهو إسناد جيد ؛ على الخلاف المعروف في توثيق من لم يسم ، وهو الرجل من بني سلمة . ولكنه ـ على كل حال ـ تابعي ، ومن قبيلة جابر بن عبدالله الأنصاري السَّلمي ، فالنفس تطمئن لرواية مثله ، لا سيما في الشواهد والمتابعات . والله سبحانه وتعالى أعلم .

ثم دلّني بعض الأخوة ـ جزاه الله خيراً ـ على ما يزيدني اطمئناناً لما ذهبت إليه من الوثوق بحديث (العباس الأسفاطي) ، وهو أن الدارقطني قال في «سؤالات الحاكم له» (ص١٢٩) :

«صدوق» .

فالحمد لله على توفيقه ، وأسأله المزيد من فضله !

٣٤٩١ ـ (يا أبا ذرّ ! ما أحبُّ أنّ لي أُحُداً ذهَباً وفضّة أُنفقُه في سبيلِ الله ؛ أموتُ يومَ أموتُ فأدعُ منه قِيراطاً ، قلتُ : يا رسولَ الله ! قِنطاراً؟ قالَ : يا أبا ذرّ ! أَذهبُ إلى الأقلِّ وتذهبُ إلى الأكثَر؟! أريد الآخرة وتريد الدنيا؟! قيراطاً ؛ فأعادها عليَّ ثلاث مرات) .

قلت : هو من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في بعض الروايات ، وله بهذا التمام طريقان :

الأولى : عن سعيد بن كثير المدني قال : حدثني كلثوم بن جبر وموسى - ولم ينسبه - أنهما سمعا عبيد الله بن عباس قال :

قال لي أبو ذر : يا ابن أخي ! كنت مع رسول الله ﷺ آخذاً بيده ، فقال : . . . فذكره .

أخرجه البزار في «مسنده» (٩/٣٤٢/٣٨٩٩) ، (٤/٢٥٢/ ٣٦٥٧ - كشف الأستار) ، (٢/٤٩٢/٢٢٧٧ - مختصر الزوائد) من طريق سعيد بن كثير المدني ، قال : . . . فذكره . وقال البزار :

«قد روي عن أبي ذر من غير وجه ، ولا نعلم روى عبيد الله بن عباس عن أبي ذر إلا هذا الحديث» .

قلت : وهذا إسناد مشكل ؛ فإني لم أجد لسعيد بن كثير المدني ترجمةً في شيء من كتب الرجال التي عندي ، حتى ولا في «ثقات ابن حبان» ، ولعل نسبة : (المدني) محرفة من : (الملائي) ؛ فإنه من هذه الطبقة ، وهو ثقة . ولعله لذلك قال المنذري في «الترغيب» (٢/٤٣/٢٣) :

«رواه البزار بإسناد حسن» .

وكذا قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٣٩) .

وأشكل منه أن عبيد الله بن عباس لم يذكروا له رواية عن أبي ذر ، وإنما ذكروا أخاه عبدالله بن عباس ، فلعله لذلك جعله المنذري عبدالله بن عباس ! لكن الحديث هنا - كما ترى - إنما هو من رواية كلثوم بن جبر وموسى - معاً - ؛ ولم يذكروا أحداً منهما في الرواة عن عبد الله بن عباس ، بل ذكر الحافظ المزي في ترجمة موسى بن جبر أنه :

«روى عن عبيد الله بن عباس ، **وقيل : عن عباس بن عبيد الله بن عباس ، وهو الصحيح»** .

وتبناه الحافظ ابن حجر في «تهذيبه» ؛ فذكره في شيوخه ، وإذا كان الأمر كذلك ؛ فهو يعني : أنه سقط من الناسخ أو بعض الرواة ، فهو : عباس بن عبيدالله ابن عباس .

وله حديث آخر من روايته عن الفضل بن عباس ؛ وأعلوه بالانقطاع ، وهو مخرج في «ضعيف أبي داود» برقم (١١٤) . وأما إعلال ابن القطان إياه بقوله : «لا يعرف حاله» ، ونحوه قول الحافظ فيه : «مقبول» ؛ فهو مردود ، ومستدرك برواية أربعة من الثقات عنه ، وذكر ابن حبان إياه في «الثقات» (٥/٢٥٨) .

ونحوه موسى - وهو ابن جبر الأنصاري - ؛ فقد قال فيه ابن القطان أيضاً : «لا يعرف حاله» ، وقال الحافظ :

«مستور» ! مع أنه قد روى عنه جمع كبير من الثقات ، لكن قال ابن حبان في «ثقاته» :

«ثقة يخطئ» ! وهذا لا يضره ، فهو وسط ؛ لا سيما وقرينه كلثوم بن جبر أخرج له مسلم ووثقه جمع ، فالإسناد حسن ؛ كما تقدم عن المنذري والهيثمي ، إن كان سعيد بن كثير المدني هو الملائي .

ومهما يكن من أمر ؛ فهو قوي بالطريق الآتية ، وهي :

الثانية : ما يرويه محمد بن فضيل قال : حدثنا سالم بن أبي حفصة وأبو منصور الجهني عن زيد بن وهب عن أبي ذر . . . فذكره نحوه ولفظه : قال رسول الله :

«أي جبل هذا؟» ، قلت : أحد . قال :

«والذي نفسي بيده ! ما يسرني أنه لي ذهباً قطعاً أنفقه في سبيل الله ؛ أدخر منه قيراطاً» ، قال : قلت : قنطاراً؟ قال :

«قيراطاً» . قال : قلت : قنطاراً؟ قال :

«قيراطاً» . قال : قلت : قنطاراً؟ قال مراراً ، فقال : «إنما أقول الذي هو أقل ، ولا أقول الذي هو أكثر» .

أخرجه أحمد (١٤٩/٥) ، وابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (ص٢٤٧/٤٠٧) ، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/٢٨٤/٣١٥٩) .

قلت : وهذا إسناد صحيح ؛ لأن أبا منصور الجهني ـ واسمه ميمون ـ ؛ ثقة ؛ كما قال ابن معين ، ولا يضره ضعف سالم بن أبي حفصة ؛ فإنه مقرون .

والحديث مخرج في «الصحيحين» وغيرهما أتم منه ، دون قول أبي ذر : قلت : يا رسول الله ! قنطاراً . . . إلخ .

وهو مخرَّج في الباب السادس من كتاب (٢٤ ـ كتاب التوبة والزهد) من «صحيح الترغيب» .

٣٤٩٢ ـ (أمّا إبراهيمُ ؛ فانْظُروا إلى صاحِبكم ، وأمّا مُوسى ؛ فرجُلٌ آدمُ جعْدٌ على جَمَل أحمرَ مخطومٍ بخُلْبةٍ ، كأنّي أنظرُ إليه إذا انحدرَ في الوادي يُلبّي) .

أخرجه البخاري (٣٣٥٥ و٥٩١٣) ، ومسلم (١٠٦/١) ، والبيهقي (١٧٦/٥) ، وأحمد (٢٧٧/١) عن مجاهد قال :

كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما ، فذكروا الدجال ، فقال :

إنه مكتوب بين عينيه : كافر . قال : فقال ابن عباس :

لم أسمعه قال ذاك ، ولكنه قال : . . . فذكره .

(تنبيه) : أورد الحديث السيوطي برواية أحمد والشيخين عن ابن عباس بشيء من التقديم والتأخير لا يوافق سياق أحدهم .

٣٤٩٣ - (أمّا أولُ أشْراطِ السّاعة ؛ فنارٌ تخرجُ من المشْرِق ، فتحشرُ النّاسَ إلى المغربِ ، وأمّا أوّلُ ما يأْكلُ منه أهْلُ الجنّة ؛ زيادةُ كبدِ الحوتِ ، وأمّا شَبَهُ الولَد أباهُ وأمَّه ؛ فإذا سبقَ ماءُ الرجُل ماءَ المرأةِ ؛ نزعَ إليه الولدُ ، وإذا سبقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرجُل ؛ نزعَ إليها) .

أخرجه أحمد (١٠٨/٣) قال : ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس :

أن عبدالله بن سلام أتى رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ، فقال :

يا رسول الله ! إني سائلك عن ثلاث خصال ، لا يعلمهن إلا نبي؟ قال : «سَلْ» .

قال : ما أول أشراط الساعة؟ وما أول ما يأكل منه أهل الجنة؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه؟ فقال رسول الله ﷺ :

«أخبرني بهن جبريل عليه السلام آنفاً» .

قال : ذلك عدو اليهود من الملائكة ! قال : . . . فذكر الحديث . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ؛ وقال : يا رسول الله ! إن اليهود قوم بُهُتٌ ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي يبهتوني عندك ، فأرسل إليهم ، فاسألهم عني : أي رجل ابن

سلام فيكم؟ قال : فأرسل إليهم ، فقال :

«أي رَجُلٍ عبدالله بن سلام فيكم؟» .

قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وعالمنا وابن عالمنا ، وأفقهنا . قال :

«أرأيتم إن أسلم تسلمون؟» .

قالوا : أعاذه الله من ذلك ! قال :

فخرج ابن سلام ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . قالوا : شرنا وابن شرنا ، وجاهلنا وابن جاهلنا .

فقال ابن سلام : هذا الذي كنت أتخوف منه !

قلت : وهذا إسناد ثلاثي صحيح على شرط الشيخين .

وقد أخرجه البخاري (٣٣٢٩ و٣٩٣٨ و٤٤٨٠) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٠٧٤/٣٣٨/٥) ، وابن حبان (٧١١٧/١٤٦/٩) ، وأحمد أيضاً (١٨٩/٣ و٢٧١) من طرق أخرى عن حميد به .

وتابعه ثابت عن أنس .

أخرجه ابن حبان (٧٣٨٠) .

٣٤٩٤ ـ (أمّا بعدُ : فوالله ! إنِّي لأعْطي الرجُلَ [وأدعُ الرجلَ] ، والذي أدعُ أَحَبُّ إليَّ من الذي أعطي ، ولكنْ أُعْطي أقواماً لِما أرى في قلوبهم من الجَزَع والهلَع ، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جَعَلَ اللهُ في قلوبهم من الغنَى والخير ، منهم : عَمرو بنُ تغْلب) .

أخرجه البخاري (٩٢٣ و٣١٤٥ و٧٥٣٥) ، والطيالسي رقم (١١٧٠) ، وأحمد

(٦٩/٥) كلهم من طريق الحسن يقول : حدثنا عمرو بن تغلب :

أن رسول الله ﷺ أُتيَ بمال ـ أو سَبْي ـ فقسمه ، فأعطى رجالاً وترك رجالاً ، فبلغه أن الذين ترك عتبوا ، فحمد الله ، ثم أثنى عليه ، ثم قال : . . . فذكر الحديث .

قال عمرو : فوالله ! ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمْ !

والزيادة بين المعكوفتين رواية للبخاري .

٣٤٩٥ ـ (أمّا قطْعُ السّبيل ؛ فإنّه لا يأْتي عليك إلا قليلٌ حتّى تخرجَ العيرُ إلى مكةَ بغير خَفير .

وأمّا العَيلةُ ؛ فإن السّاعةَ لا تقومُ حتّى يطوفَ أحدُكم بصدَقته ؛ لا يجدُ من يقبلُها منه ، ثم لَيَقِفَنَّ أحدُكم بين يديِ اللهِ ليس بينَه وبينَه حجابٌ ولا تُرجُمان يترجمُ له ، ثم ليقولنّ له :

أَلم أُوتكَ مالاً؟! فليقولنَّ : بلى . ثمّ ليقولنّ :

ألمْ أرسلْ إليكَ رسُولاً؟! فليقولَنّ : بلى . فينظرُ عن يمينه ؛ فلا يرى إلا النّار ، ثم ينظرُ عن شِمالِه ؛ فلا يرى إلا النّار .

فلْيَتقيَنَّ أحدُكم النّارَ ولو بشقِّ تمرةٍ ، فإنْ لم يجدْ ؛ فبكلمةٍ طيّبةٍ) .

أخرجه البخاري (١٤١٣) ، وابن حبان (٧٣٣٠) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٤/٩٤/١٧) كلهم من طريق مُحِل بن خليفة الطائي قال : سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول :

كنت عند رسول الله ﷺ ، فجاءه رجلان : أحدهما يشكو العيلة ، والآخر يشكو قطع السبيل ! فقال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

٣٤٩٦ ـ (إن تَطعنوا في إمارِته ـ يريدُ أسامةَ بنَ زيدٍ ـ ؛ فقدْ طعنتُم في إمارةِ أبيه من قبْلِه ، وايْمُ اللهِ ! إنّ كان لَخليقاً لها ، وايم اللهِ ! إنْ كان لأحبَّ الناسِ إليَّ ، وايمُ اللهِ ! إنّ هذا لَخليقاً لها ـ يريد أسامةَ بن زيدٍ ـ وايْمُ اللهِ ! إنْ كان لأحبِّهم إليَّ من بعدِه ؛ فأُوصِيكم به ؛ فإنه من صَالحيكم) .

أخرجه مسلم (١٣١/٧) ، وابن سعد (٦٦/٤) ، وأحمد (٨٩/٢ و١٠٦) من طريق سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر : . . . فذكره .

وتابعه عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر به ، دون قوله في آخره :

«فأوصيكم به . . .» .

أخرجه البخاري (٣٧٣٠ و٤٢٥٠ و٤٤٦٩ و٦٦٢٧ و٧١٨٧) ، ومسلم (١٣١/٧) ، وابن حبان (٧٠٠٤ و٧٠١٩) ، والترمذي (٣٨١٦) ـ وصححه ـ ، وابن سعد (٦٥/٤) ، والبيهقي (١٢٨/٣ و١٥٤/٨ و٤٤/١٠) ، وأحمد (١٠/٢ و١١٠) كلهم من طريق عبدالله بن دينار به .

٣٤٩٧ ـ (إنْ يَعشْ هذا الغلامُ ؛ فعسَى أنْ لا يدركَه الهَرَمُ حتّى تقومَ السّاعةُ) .

ثبت من حديث أنس ، وعائشة .

أما حديث أنس ؛ فله طرق :

الأولى : عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك :

أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : متى تقوم الساعة؟ وعنده غلام من الأنصار ـ يقال له : محمد ـ ، فقال له رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

أخرجه مسلم (٢٠٩/٨) ، وأحمد (٢٢٨/٣ و٢٦٩) .

الثانية : عن قتادة عن أنس :

أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! متى الساعة قائمة؟ قال :

«ويلك ! وما أعددت لها؟!» . قال : ما أعددت لها ؛ إلا أني أحب الله ورسوله . قال :

«إنك مع من أحببت» .

فقلنا : ونحن كذلك؟ قال :

«نعم» . ففرحنا يومئذٍ فرحاً شديداً ، فمر غلام للمغيرة ـ وكان من أقراني ـ فقال :

«إن أُخِّر هذا ؛ فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة» .

أخرجه البخاري (٦١٦٧) ، ومسلم ، وأحمد (١٩٢/٣) .

الثالثة : عن الحسن عن أنس :

أن أعرابياً سأل رسول الله عن قيام الساعة؟ فقال له النبي ﷺ :

«ما أعددت لها؟!» .

قال : لا ؛ إلا أني أحب الله ورسوله . قال :

«المرء مع من أحب» ، ثم قال :

«أين السائل عن الساعة؟» . قال : وثَمَّ غلام ، فقال :

«إن يعش هذا ؛ فلن يبلغ الهرم حتى تقوم الساعة» .

أخرجه أحمد (٢١٣/٣ و٢٨٣) ، وزاد في الرواية الثانية :

قال الحسن :

وأخبرني أنس : أن الغلام كان يومئذٍ من أقراني .

قلت : وإسناده حسن ، وانظر الحديث المتقدم (٣٢٥٣) .

وأما حديث عائشة ؛ فيرويه هشام بن عروة عن أبيه عنها قالت :

كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله ﷺ ؛ سألوه : متى الساعة؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم ، فقال :

«إن يعش هذا ؛ فلم يدركه الهرم ؛ قامت عليكم ساعتكم» .

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٤٠٥/١٦٨/١٥) ، ومن طريقه : مسلم .

٣٤٩٨ ـ (انتدبَ اللهُ عزّ وجلّ لمن خرجَ في سبيله ـ لا يخرجُ إلا جِهاداً في سبيلي ، وإيماناً بِي ، وتصدِيقاً برسولِي ـ ؛ فهو عليَّ ضامنٌ أنْ أدْخلَه الجنّةَ ، أو أَرجِعَهُ إلى مَسْكنِه الذي خرجَ منهُ ؛ نائلاً ما نالَ من أجْرٍ أو غنيمةٍ . والذي نفْس محمّد بيده ! ما من كَلْمٍ يُكْلَمُ في سبيل الله ؛ إلا جاءَ يومَ القيامةِ كهيئته يومَ كُلِمَ ؛ لونُه لونُ دمٍ ، وريحُه ريحُ مسكٍ .

والذي نفسُ محمّدٍ بيدِه ! لولا أنْ أشقَّ على المسلمينَ ؛ ما قعدتُ خلافَ سَرِيَّة تغزُو في سبيلِ الله أبداً ، ولكنِّي لا أجدُ سَعَة فيتبعُوني ، ولا تطيبُ أنفسُهم فيتخلفونَ بعْدي .

والذي نفسُ محمّد بيدِه ! لوددتُ أنْ أغزوَ في سبيلِ الله فأُقْتَل ، ثمَّ أَغزُوَ فأُقتل ، ثم أغزُوَ فأُقتل) .

أخرجه البخاري (٣٦) ، ومسلم (٣٣/٦) ، وأبو عوانة (٢٤/٥) ، والبيهقي

(١٥٧/٩) ، وأحمد (٢٣١/٢ و٣٨٤) من طريق عمارة بن القعقاع : ثنا أبو زرعة ـ واسمه هَرِمُ بن عمرو بن جرير ـ أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكروه ، يزيد بعضهم على بعض ، والسياق للإمام أحمد .

وللحديث طرق كثيرة عن أبي هريرة ، مطولاً ومختصراً ، يطول الكلام جداً بتخريجها ، وبيان الفرق بينها ، تقدم بعضها تحت رقم (٢٨٩٦) .

٣٤٩٩ ـ (أُنْزل عليَّ آيات لم يُرَ مثلُهنَّ [قطّ] :﴿قُل أعوذُ بربّ الفلقِ﴾ إلى آخر السورة ، و﴿قلْ أعوذُ بربّ الناس﴾ إلى آخر السورة) .

قلت : هو من حديث عقبة بن عامر ، وله عنه طرق :

الأولى : عن قيس عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

أخرجه مسلم (٢٠٠/٢) ، والدارمي (٤٦٢/٢) ، والترمذي (٢٩٠٢ و٣٣٦٧) ـ وصححه ـ ، والنسائي (١٥١/١ و٣١٣/٢) ـ والسياق له ـ ، وأحمد (١٤٤/٤ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢) .

الثانية : عن أبي عمران عن عقبة بن عامر أنه قال :

اتبعت رسول الله ﷺ وهو راكب ، فوضعت يدي على قدمه ، فقلت : أقرئني سورة هود ، أو سورة يوسف ، فقال :

«لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ ، [فإن استطعت أن لا تفوتك ؛ فافعل]» .

أخرجه النسائي أيضاً ، وابن حبان (٧٩٢/٨٤/٢) ، والحاكم (٥٤٠/٢) ، وأحمد (١٤٩/٤ و١٥٩) ـ والسياق له ـ .

وقال الحاكم ـ والزيادة له ـ :

«صحيح الإسناد» . ووافقه الذهبي .

الثالثة : عن القاسم أبي عبدالرحمن عن عقبة بن عامر قال :

بينا أنا أقود برسول الله ﷺ في نقب من تلك النقاب ؛ إذ قال لي :

«يا عقبة ! ألا تركب؟!» . قال : فأجللت رسول الله ﷺ أن أركب مركبه ، ثم قال :

«يا عقيب ! ألا تركب؟!» . قال : فأشفقت أن تكون معصية ، قال : فنزل الرسول ﷺ وركبت هُنيَّة ، ثم ركب ، ثم قال :

«يا عقيب ! ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟!» . قال : قلت : بلى يا رسول الله ! قال :

فأقرأني ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ ، ثم أقيمت الصلاة ، فتقدم رسول الله ﷺ فقرأ بهما ، ثم مر بي ، قال :

«كيف رأيت يا عقيب؟! اقرأ بهما كلما نِمْتَ ، وكلما قُمْتَ» .

أخرجه أبو داود (١٤٦٢) ، وأحمد (١٤٤/٤) ـ والسياق له ـ .

الرابعة : عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن عقبة نحوه .

رواه أبو داود (١٤٦٣) . وابن إسحاق مدلس .

الخامسة : عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر أنه قال :

إن الرسول ﷺ أهديت له بغلة شهباء فركبها ، فأخذ عقبة يقودها له ؛ فقال رسول الله ﷺ لعقبة :

«اقرأ» . فقال : وما أقرأ يا رسول الله؟! قال النبي ﷺ :

«اقـرأ : ﴿قل أعـوذ برب الفلق﴾» ؛ فأعادها عليه حتى قرأها ، فعرف أني لم أفرح بها جدّاً ! فقال :

«لعلك تهاونت بها ! فما قمت تصلي بشيء مثلها» .

رواه أحمد (١٤٩/٤) .

٣٥٠٠ ـ (إنّ آثارَكم تُكْتَبُ) .

أخرجه الترمذي (٣٢٢٦) ، والطبري في «التفسير» (١٠٠/١٠) ، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣١٩٠/١٠) ، والحاكم (٤٢٨/٢) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٨٩٠/٦٧/٣) كلهم من طريق أبي سفيان طَرِيف بن شهاب عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال :

كانت بنو سَلِمَة في ناحيـة المدينة ، فأرادوا النُّقلة إلى قرب المسجـد ، فنزلت هذه الآية : ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : . . . فذكره ، قال :

فلم ينتقلوا .

وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد» ! ووافقه الذهبي .

وأما الترمذي ؛ فقال :

«حديث حسن غريب» .

قلت : وقد بين وجه الغرابة : الحافظ ابن كثير فقال في «التفسير» :

«وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية ، والسورة بكمالها مكية ، والله أعلم» .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ لضعف طريف . لكن يقويه أن له شاهداً من حديث ابن عباس ؛ يرويه سماك عن عكرمة عنه قال :

كانت الأنصار بعيدةً منازلُهم من المسجد ، فأرادوا أن يقتربوا ، فنزلت : ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ .

قال : فثبتوا .

أخرجه ابن ماجه (٧٨٥) ، وابن جرير أيضاً .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم ؛ لكن تكلم بعضهم في سماك ، لا سيما في روايته عن عكرمة . ومع ذلك قال المنذري في «الترغيب» (١/٢٧/١٠) :

«رواه ابن ماجه بإسناد جيد» ! وقواه الحافظ في «الفتح» !

فالحديث بمجموع الطريقين صحيح ، لا سيما وله شواهد أخرى مختصرة ، دون ذكر الآية .

منها : عن أنس رضي الله عنه قال :

أراد بنو سَلِمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد ، فكره رسول الله ﷺ أن تعرى المدينة وقال :

«يا بني سلمة ! ألا تحتسبون آثاركم؟!» . فأقاموا .

أخرجه البخاري (٦٥٥ و٦٥٦ و١٨٨٧) ، وابن ماجه (٧٨٤) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٦٦/٢٨٨٧) ، وأحمد (٣/١٠٦ و١٨٢ و٢٦٣) .

ومنها : عن جابر من طرق عنه نحو حديث أنس .

أخرجه مسلم (١٣١/٢) ، وأبو عوانة (٣٨٧/١) ، وابن حبان (٢٠٤٠) ، وأحمد (٣٣٢/٣ و٣٧١ و٣٩٠) .

٣٥٠١ - (إنّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ ، ودعا لها ، وحرَّمْتُ المدينةَ ، كما حرّمَ إبراهيمُ مكةَ ، ودعوتُ لها في مُدِّها وصاعِها ، مثلَ ما دعا إبراهيمُ عليه السلام لمكةَ) .

أخرجه البخاري (٢١٢٩) ، ومسلم (١١٢/٤) ، والبيهقي (١٩٧/٥) ، وأحمد (٤٠/٤) كلهم من طريق عَبَّاد بن تميم الأنصاري عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

ورواه مسلم أيضاً ، والبيهقي (١٩٧/٥ و١٩٨) ، وأحمد (١٤١/٤) من حديث رافع بن خَدِيج مختصراً بلفظ :

«إن إبراهيم حرّم مكة ، وإني أُحرّم ما بين لابَتَيْهَا» - يريد المدينة - .

وأخرجه مسلم (١١٨/٤) من حديث أبي سعيد الخدري مثله .

٣٥٠٢ - (إنَّ أتقاكم وأعلمَكم باللهِ أنا) .

أخرجه البخاري (٢٠) ، وأحمد (٥٦/٦ و٦١) من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم ؛ أمرهم من الأعمال ما يطيقون . قالوا : إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله ! إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟!

فيغضب حتى يُعرف الغضب في وجهه ، ثم يقول : . . . فذكره .

والسياق للبخاري .

ولفظ أحمد في الموضع الثاني :

«والله ! إني لأعلمكم بالله عز وجل ، وأتقاكم له قلباً» .

٣٥٠٣ ـ (إنّ أدنَى أهلِ الجنّةِ منزلةً : رجلٌ صرفَ اللهُ وجهَه عن النارِ قِبَلَ الجنةِ ، ومثّل له شجَرةً ذاتَ ظلٍّ ، فقالَ : أيْ ربِّ ! قدِّمني إلى هذه الشجرةِ ؛ فأكونَ في ظلِّها ! فقال الله :

هل عسيتَ إن فعلتُ أن تسألني غيرها؟

قال : لا وعزَّتكَ ! فقدَّمه اللهُ إليها ، ومثّل له شجرةً ذاتَ ظلٍّ وثَمرٍ ، فقال : أيْ ربِّ ! قدّمْني إلى هذهِ الشجرةِ ؛ أكونُ في ظلّها ، وآكلُ من ثَمَرها ! فقال اللهُ له :

هل عسيْتَ إن أعطيتُك ذلكَ أن تسأَلني غيرَه؟

فيقولُ : لا وعزَّتك ! فيقدِّمه اللهُ إليها ، فتُمثّل له شجرةٌ أخرى ذات ظلٍّ وثمرٍ وماءٍ ، فيقولُ : أيْ ربّ ! قدّمني إلى هذه الشّجرةِ ؛ أكونُ في ظلّها ، وآكلُ من ثمرها ، وأشربُ من مائها ! فيقولُ له :

هل عسيتَ إن فعلتُ أن تسأَلني غيرَه؟

فيقولُ : لا وعزَّتك ! لا أسأَلكَ غيرَه . فيقدِّمه اللهُ إليها ، فيبرز له بابُ الجنّةِ ، فيقولُ : أيْ ربِّ ! قدّمني إلى بابِ الجنّة ؛ فأكونَ تحتَ

نجافِ الجنّة ، وأَنظرَ إلى أهلها ! فيقدّمه اللهُ إليها ، فيرَى أهلَ الجنّةِ وما فيها ، فيقولُ : أيْ ربِّ ! أدْخِلني الجنّةَ . قال : فيدخلُه اللهُ الجنّةَ ، قال : فإذا دخلَ الجنّةَ قال : هذا لي؟! قال : فيقولُ الله عزّوجلّ له : تمنَّ ! فيتمنّى ، ويذكِّره اللهُ : سلْ من كذا وكذا ؛ حتّى إذا انقطعت به الأَمانيُّ ؛ قال اللهُ عزّ وجلّ : هو لكَ ، وعشَرةُ أمثالِه .

قال : ثمّ يدخلُ الجنةَ ، يدخلُ عليه زوجتَاه من الحورِ العِين ، فيقولانِ له : الحمْدُ لله الذي أَحياك لنا ، وأحيانا لكَ ! فيقولُ : ما أُعطيَ أحدٌ مثْلَ ما أُعطيتُ !

قال : وأَدنى أهلِ النّار عذَاباً ؛ يُنعَلُ من نارٍ بنعلينِ ؛ يغْلي دماغُه من حرارةِ نعْلَيه) .

أخرجه مسلم (١/١٢٠ و١٣٥) ، وأبو عوانة (١/١٦٣) ، وأحمد (٣/٢٧) ، - والسياق لأحمد - كلهم عن النعمان بن أبي العياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

وله طريق أخرى مختصرة عند ابن حبان رقم (٧٣٣٥) .

وله شاهد من حديث ابن مسعود تقدم برقم (٣١٢٩) .

٣٥٠٤ - (إنّ الأشْعريّين إذا أرملُوا في الغزْو ، أو قلَّ طعامُ عِيالهم بالمدينةِ ؛ جمعُوا ما كانَ عندَهم في ثوْبٍ واحدٍ ، ثم اقتسمُوه بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسَّوِيَّةِ ، فهم منّي وأنا منهم) .

أخرجه البخاري (٢٤٨٦) ، ومسلم (٧/١٧١) ، والبيهقي (١٠/١٣٢) ، والبغوي

في «شرح السنة» (٢١٥/١٠) كلهم من طريق أبي بُرْدة عن أبي موسى قال : قال النبي ﷺ : . . . فذكره .

٣٥٠٥ ـ (إنّ الشّهرَ يكونُ تسعةً وعشرينَ يوماً) .

حديث متواتر جاء عن جماعة من الصحابة :

١ ـ أخرجه البخاري (١٩١٠ و٥٢٠٢) ، ومسلم (١٢٦/٣) ، وابن ماجه (٢٠٦١) ، وأحمد (٣١٥/٦) كلهم عن أم سلمة رضي الله عنها :

أن النبي ﷺ آلى من نسائه شهراً ، فلما مضى تسعة وعشرون يوماً ؛ غدا ـ أو راح ـ ، فقيل له : إنك حلفت أن لا تدخل شهراً؟! فقال : . . . فذكره .

٢ ـ أخرجه البخاري (٣٧٨ و١٩١١ و٥٢٠١ و٦٦٨٤) ، والترمذي (٦٩٠) ، وابن حبان (٤٢٦٣) ، والبيهقي (٣٨١/٧) ، وابن أبي شيبة (٨٥/٣) كلهم عن أنس بن مالك بمثله .

٣ ـ أخرجه مسلم (١٢٥/٣ و١٩٤/٤) ، والبيهقي في «السنن» (٣٨/٧) وفي «الدلائل» (٣٣٦/١) ، وأحمد (١٠٥/٦ و١٦٣ و٢٤٣) . وفيه عند مسلم قصة الإيلاء مطولاً ، وفيه عن عائشة قالت :

لما مضى تسع وعشرون ليلة ؛ دخل عليَّ رسول الله ﷺ بدأ بي . فقلت :

يا رسول الله ! إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً ، وإنك دخلت من تسع وعشرين أعدُّهن؟! فقال : . . . فذكره .

ورواه أحمد (٥٦/٢) من طريق أخرى عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

«الشهر تسع وعشرون» ؛ فذكروا ذلك لعائشة؟! فقالت :

يرحم الله أبا عبدالرحمن ! وهل هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً ، فنزل لتسع وعشرين؟! فقيل له؟! فقال :

«إن الشهر قد يكون تسعاً وعشرين» .

قلت : وإسناده حسن . لكن توهيل عائشة لابن عمر غير وجيه ؛ فإنه قد صح عن ابن عمر مثل ما قالت عائشة .

رواه الشيخان ، وغيرهما ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٢٠٠٨) .

٤ ـ أخرجه مسلم (١٢٥/٣) ، وابن حبان (٣٤٤٣) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول :

اعتزل النبي ﷺ نساءه شهراً ، فخرج إلينا صباح تسع وعشرين ، فقال بعض القوم :

يا رسول الله ! إنما أصبحنا لتسع وعشرين؟! فقال النبي ﷺ :

«إن الشهر يكون تسعاً وعشرين» ، ثم طبّق النبي ﷺ بيديه ثلاثاً مرتين بأصابع يديه كلها ، والثالثة بتسع منها .

٣٥٠٦ ـ (إن الشيْطانَ إذا سمعَ النِّداءَ بالصّلاة ؛ ذهبَ حتّى يكون مكانَ الرَّوْحاءِ) .

أخرجه مسلم (٥/٢) ، وأبو عوانة (٣٣٣/١) ، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٩٣/٢٠٥/١) ، وابن حبان (١٦٦٢) ، والبيهقي (٤٣٢/١) ، والبغوي في «شرح السنة» (٢٧٦/٢) ، وابن أبي شيبة (٢٢٨/١ ـ ٢٢٩) ، وأحمد (٣١٦/٣) كلهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : . . . فذكره .

قال سليمان ـ هو الأعمش ـ : فسألته عن الروحاء؟ فقال : هي من المدينة ستة وثلاثون ميلاً .

ثم رواه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة نحوه أتم منه ؛ دون ذكر الروحاء ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» برقم (٥٢٩) .

والحديث له طريق أخرى . رواه ابن لهيعة : ثنا أبو الزبير عن جابر مرفوعاً نحوه .

أخرجه أحمد (٣/٣٣٦) .

٣٥٠٧ ـ (أليسَ الذي أمْشاهُ على الرِّجْلَين في الدُّنيا قادراً على أن يُمشِيَهُ على وجْههِ يومَ القيامة؟!) .

أخرجه البخاري (٤٧٦٠ و٦٥٢٣) ، ومسلم (٨/١٣٥) ، وابن حبان (٧٢٧٩) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦/٤٢٠/١١٣٦٧) ، والطبري في «التفسير» (١٩/٩) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/٣٤٣) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٢٦) ، وأحمد (٣/٢٢٩) كلهم من طريق قتادة : حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه :

أن رجلاً قال : يا نبي الله ! يُحْشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟! قال : . . . فذكره .

قال قتادة : بلى وعزة ربنا !

ولفظ النسائي من بينهم جميعاً :

«إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم» .

وبنحو هذا اللفظ أورده السيوطي في «الزيادة» من رواية الشيخين وأحمد والنسائي !

وإنما قلت : بنحو . . . ؛ لأنه ساقه بلفظ :

«أقدامهم» وزاد : «في الدنيا» و : «يوم القيامة» ؛ لفَّقهما من رواية الجماعة !

وله طريق أخرى عن أنس لا يفرح بها : يرويها إسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود السبيعي عنه .

أخرجه الحاكم (٢/٤٠٢) ، وصححه هو والذهبي ؛ توهماً منهما أن (**أبا داود السبيعي**) هو غير (**أبي داود الأعمى**) ! وهو هو ، واسمه (**نُفيع**) ؛ ذكروه في الرواة عن أنس ، وفي شيوخ إسماعيل بن أبي خالد .

٣٥٠٨ - (١ - تعبدُ (وفي رواية : اعبد) اللهَ ولا تشركُ به شيئاً .

٢ - وتقيمُ الصلاةَ المكتوبةَ .

٣ - وتؤدِّي الزكاةَ المفروضةَ .

٤ - وتصومُ رمضانَ .

٥ - وتحجّ وتعتمرُ .

٦ - وانظرْ ما تحبُّ من النّاسِ أن يأتُوه إليكَ ؛ فافْعلْه بهم ، وما كرهتَ أنْ يأْتوه إليكَ ؛ فذرْهم منه) .

أخرجه الدَّولابي في «الكنى» (١/٥٦) من طريق ابن عون قال : ثنا محمد ابن جُحادة عن رجل عن زَمِيلٍ له من بني العنبر عن أبيه - وكان يكنى : أبا المنتفق - قال :

أتيت مكة ، فسألت عن رسول الله ﷺ؟ فقالوا : هو بعرفة ، فأتيته ؛ فذهبت أدنو منه فمنعوني ، فقال :

«اتركـوه» . فـدنوت منه ، حـتى إذا اخـتلفت عنق راحلتـه وعنق راحلتي ، فقلت : يا رسول الله ! نبئني بما يباعدني من عذاب الله ، ويدخلني الجنة؟ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ؛ غير (الزميل) ؛ فهو مجهول .

وأما قوله : (عن رجل) فأظنه مقحماً ؛ فإن أصل النسخة غير جيدة ! يؤيده : أن الحافظ ابن حجر ساقه في ترجمة (أبي المنتفق) من «الإصابة» من رواية الطبراني من طريق عبدالله بن عون به دون قوله : (عن رجل) .

ويشبه هذا التحريف ما وقع في «مجمع الزوائد» (١/٤٣ ـ ٤٤) :

«وعن حجير عن أبيه ـ وكان يكنى (أبا المنتفق) ـ قال :

أتيت مكة . . .» فساق الحديث . وقال :

«رواه الطبراني في «الكبير» ، وفي إسناده **حجير** ـ وهو ابن الصحابي ـ ، ولم أر من ذكره» !

كذا قال ! ثم ذكر حديثاً يشبهه ، فقال :

«وعن سويد بن حجير ، قال : حدثني خالي قال :

لقيت النبي ﷺ بين عرفة والمزدلفة ، فأخذت بخطام ناقته ، فقلت :

يا رسول الله ! ما يقربني من الجنة؟ وما يباعدني من النار؟ فقال :

«أما لئن كنت أوجزت المسألة ؛ قد أعظمت وأطلت :

أقم الصلاة المكتوبة .

وأدِّ الزكاة المفروضة .

وحُجَّ البيت .

وما أحببت أن يفعله الناس بك ؛ فافعله بهم ، وما كرهت أن يفعله الناس بك ؛ فدع الناس منه . خلِّ زمام الناقة» . وقال :

«رواه الطبراني في «الكبير» ؛ وفي إسناده **قزعة بن سويد** ؛ وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه البخاري وغيره» .

وللحديث طريق أخرى عن أبي المنتفق ـ ويقال : ابن المنتفق ـ ؛ لا بأس بها ، من رواية المغيرة بن عبدالله اليشكري عن أبيه قال :

انطلقت إلى الكوفة لأجلب بغالاً ، فقال : فأتيت السوق ولم تقم . قال : قلت لصاحب لي :

لو دخلنا المسجد ـ وموضعه يومئذٍ في أصحاب التمر ـ ؛ فإذا فيه رجل من قيس ـ يقال له : ابن المنتفق ـ ، وهو يقول : وُصِفَ لي رسول الله ﷺ ، وَحُلِّيَ لي . فطلبته بمنى ، فقيل لي : هو بعرفات . فانتهيت إليه فزاحمت عليه ، فقيل لي : إليك عن طريق رسول الله ﷺ ! فقال :

«دعوا الرجل ، أَرَبٌ ما له» . قال :

فزاحمت عليه ، حتى خلصت إليه . قال : فأخذت بخطام راحلة رسول الله ﷺ ـ أو قال : زمامها ؛ هكذا حدث محمد ـ حتى اختلفت أعناق راحلتينا . قال : فما يزعني رسول الله ﷺ ـ أو قال : ما غير عليٍّ ؛ هكذا حدث محمد ـ ، قال : قلت :

اثنتان أسألك عنهما :

ما يُنَجِّيني من النار؟ وما يدخلني الجنة؟

قال : فنظر رسول الله ﷺ إلى السماء ، ثم نكس رأسه ، ثم أقبل عليَّ بوجهه ، قال :

«لئن كنت أوجزت في المسألة ؛ لقد أعظمت وأطولت ، فاعقل عني إذاً :

اعبدالله لا تشرك به شيئاً .

وأقم الصلاة المكتوبة .

وأدّ الزكاة المفروضة .

وصم رمضان .

وما تحب أن يفعله بك الناس ؛ فافعله بهم ، وما تكره أن يأتي إليك الناس ؛ فذر الناس منه» . ثم قال :

«خل سبيل الراحلة» .

أخرجه أحمد (٦/٣٨٣) من طريق **محمد بن جحادة** قال : حدثني **المغيرة بن عبدالله اليشكري** . . . إلخ .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم ؛ غير عبدالله اليشكري - وهو ابن أبي عقيل - ؛ قال الحافظ في «التعجيل» :

«ليس بالمشهور» .

وقال الهيثمي (١/٤٣) :

«رواه أحمد ، والطبراني في «الكبير» ، وفي إسناده عبدالله بن أبي عقيل اليشكري ، ولم أر أحداً روى عنه غير ابنه المغيرة بن عبدالله» .

ثم ساقه عن المغيرة بن سعد عن أبيه ، أو عن عمه ، قال :

أتيت النبي ﷺ بعرفة . . . فذكر الحديث نحوه . وقال :

«رواه عبدالله من زياداته والطبراني في «الكبير» بأسانيد ، ورجال بعضها ثقات ؛ على ضعف في (**يحيى بن عيسى**) كثير» .

وجملة القول ؛ أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح ؛ لخلو غالبها من الضعف الشديد ، بل أرى أن إسناد اليشكري حسن على الأقل لغيره . والله أعلم .

ويشد من عضده : أن له شواهد متفرقة في أحاديث عدة ، معروفة مشهورة في «الصحاح» وغيرها ؛ غير الفقرة الأخيرة ، فراجع لها إن شئت الحديث المتقدم برقم (٧٢) .

٣٥٠٩ - (استوصُوا بالأنصارِ خيْراً - أو قالَ : معرُوفاً - ؛ اقبلُوا من مُحْسِنهم ، وتجاوزُوا عن مُسيئِهم) .

أخرجه أحمد (٣/٢٤١) قال : ثنا مُؤَمَّل : ثنا حماد - يعني : ابن سَلَمة - : ثنا علي بن زيد قال :

بلغ مصعبَ بنَ الزبير عن عريف الأنصار شيء ؛ فهمَّ به ، فدخل عليه أنس ابن مالك ، فقال له :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : . . . فذكره . فألقى مصعب نفسه عن سريره ؛ وألزق خده بالبساط ، وقال :

أَمْرُ رسول الله ﷺ على الرأس والعين ؛ فتركه .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل مؤمل - **وهو ابن إسماعيل** - ، **وعلي بن زيد** - وهو ابن جدعان - .

لكن الحديث له شواهد كثيرة تدل على أنه له أصلاً ، تقدم بعضها برقم (٩١٦ و٩١٧ و٣٤٣٠) .

٣٥١٠ ـ (اغتسلُوا يوم الجمُعة ، واغسلُوا رؤوسَكُم ، وإنْ لم تكونُوا جنُباً) .

أخرجه ابن خزيمة (٣/١٢٩/١٧٥٩) ، وابن حبان (٤/١٩٦/٢٧٧١) ، وأحمد (١/٢٦٥) كلهم عن ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري عن طاوس اليماني قال :

قلت لابن عباس : زعموا أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره ، وزاد :

«ومسّوا من الطيب»؟ قال ابن عباس :

أما الطيب ؛ فلا أدري ، وأما الغسل ؛ فنعم .

وقد تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به .

أخرجه البخاري (٨٨٤) ، والبيهقي (١/٢٩٧) .

وتابع الزهريَّ : إبراهيمُ بن ميسرة عن طاوس به .

أخرجه البخاري (٨٨٥) ، ومسلم (٣/٤) .

ولفظ حديث شعيب عند أحمد (١/١٣٠) ؛ قال :

سئل الزهري : هل في الجمعة غسل واجب؟ فقال : حدثني سالم بن عبدالله ابن عمر أنه سمع عبدالله بن عمر يقول : سمعت النبي ﷺ يقول :

«من جاء منكم الجمعة فليغتسل» .

وقال طاوس : قلت لابن عباس : ذكروا أن النبي ﷺ قال : . . . فذكر الحديث بتمامه .

(تنبيه) : لقد قصر الحافظ السيوطي في تخريج هذا الحديث ؛ فإنه اقتصر في «الزيادة على الجامع» على عزوه لأحمد وابن حبان فقط !

وأما جملة (مس الطيب) التي لم يعرفها ابن عباس ؛ فقد صحت عن غير ما واحد من الصحابة ؛ منهم : أبو سعيد الخدري .

رواه الشيخان ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» برقم (٣٧٢) .

ومنهم : عبدالله بن عمرو ؛ عند ابن خزيمة وغيره ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» برقم (٣٧٥) .

٣٥١١ - (إنّ الكافرَ ليزيدُه اللهُ عز وجل ببكاءِ أهلهِ عذَاباً) .

أخرجه البخاري (١٢٨٧ و١٢٨٨) ، ومسلم (٣/٤٢ - ٤٣) ، وابن حبان (٥/٥٤/ ٣١٢٦) ، وأحمد (١/٤١ - ٤٢) كلهم من طريق عبدالله بن أبي مُلَيْكَة قال :

كنت عند عبدالله بن عمر ، ونحن ننتظر جنازة أم أبان ابنة عثمان بن عفان ، وعنده عمرو بن عثمان ، فجاء ابن عباس يقوده قائد ، قال : فأراه أخبره بمكان ابن عمر ، فجاء حتى جلس إلى جنبي ، وكنت بينهما ؛ فإذا صَوْتٌ من الدار ، فقال ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه» ، فأرسلها عبدالله مرسلة .

قال ابن عباس :

كنا مع أمير المؤمنين عمر ، حتى إذا كنا بالبيداء ؛ إذا هو برجل نازل في ظل

شجرة ، فقال لي : انطلق فاعْلَم من ذاك؟ فانطلقت ؛ فإذا هو صهيب ، فرجعت إليه فقلت : إنك أمرتني أن أَعْلَمَ لك من ذاك؟ وإنه صهيب . فقال : مروه فليلحق بنا . فقلت : إن معه أهله ! قال : وإن كان معه أهله ـ وربما قال أيوب مرة : فليلحق بنا ـ ! فلما بلغنا المدينة ؛ لم يلبث أمير المؤمنين أن أصيب ، فجاء صهيب ، فقال : واأخاه ! واصاحباه ! فقال عمر : ألم تعلم ـ أو لم تسمع ـ أن رسول الله ﷺ قال :

«إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه»؟!

فأما عبدالله فأرسلها مرسلة ، وأما عمر فقال : «ببعض بكاء . . .» .

فأتيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ ، فذكرت لها قول عمر؟ فقالت : لا والله ! ما قاله رسول الله ﷺ ، إن الميت يعذب ببكاء أحد ! ولكن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكرت الحديث . [قالت] :

وإن الله لهو أضحك وأبكى ، ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ !

قال أيوب : وقال ابن أبي مليكة : حدثني القاسم قال :

لما بلغ عائشة رضي الله عنها قول عمر وابن عمر ؛ قالت :

إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ، ولا مكذَّبين ، ولكن السمع يخطئ .

وأخرجه النسائي (١/٢٦٣) ببعض اختصار .

(تنبيه) : من الواضح من السياق المتقدم : أن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها تخطِّئ عمر ، وابنه ـ رضي الله عنهما ـ فيما سمعا رسول الله ﷺ يقول :

«إن الميت ليعذب ببكاء ـ أو ببعض بكاء ـ أهله عليه» . وعللتْ ذلك بأن السمع يخطئ ، فتذهب إلى أن الصواب في الحديث : أن الكافر هو الذي يعذب ببكاء أهله .

ونحن نقول : إن التعليل المذكور يَرِد عليها أيضاً ، بل هي به أولى ؛ لأنها فرد وهما اثنان ، كيف ومعهما ثالث وهو : المغيرة بن شعبة؟! انظر حديثه في «أحكام الجنائز» (٧/٤١) ، ومعهم رابع وهو : عمران بن حصين ؛ «أحكام الجنائز» (٦/٤٠) ، فتخطئة هؤلاء من أجل فرد أبعد ما يكون عن الصواب .

لكني أقول : إنه لا ضرورة لتخطئة أم المؤمنين عائشة ، بل إنها قد حدثت بما سمعته من النبي ﷺ ، ولعل ذلك كان لمناسبة وفاة أحد الكفار من اليهود أو غيرهم ؛ علماً بأنه لا منافاة بين حديثها وحديث الجماعة ؛ فإن لفظ : «الميت» عندهم يشمل الكافر كما هو ظاهر . والله أعلم .

وأما احتجاجها بقوله تعالى : ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ؛ فغير وارد على كل ميت ، وإنما المراد به الميت الذي لم يَنْهَ أهله عن البكاء عليه ، وهو يعلم عادتهم ، ونحو ذلك من التأويل الذي لا بد منه لدفع التعارض المُدّعى . والله أعلم .

٣٥١٢ - (إنَّ اللهَ لَيُمْلِي للظّالمِ ، حتّى إذا أخذَه لم يُفْلِتْه . قال : ثم قرأ :

﴿وكذلكَ أخْذُ ربِّك إذا أخذَ القُرى وهي ظالمةٌ إنَّ أخْذَه أليمٌ شديدٌ﴾) .

أخرجه البخاري (٤٦٨٦) ، ومسلم (١٩/٨) ، وابن حبان (٥١٥٣/٣٠٧/٧) ، والترمذي (٢٧١/٨) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٤٥/٣٦٥/٦) ، وابن ماجه (٤٠١٨) ، والبيهقي (٩٤/٦) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٥٨/١٤) كلهم من طريق أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله : . . . فذكره .

٣٥١٣ - (إنّ اللهَ عزّ وجلّ يبسطُ يدَه باللّيلِ ؛ ليتوبَ مُسيءُ النّهارِ ، ويبسطُ يدَه بالنّهار ؛ ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها) .

أخرجه مسلم (٨/٩٩ - ١٠٠) ، والبيهقي في «سننه» (٨/١٣٦ و١٠/١٨٨) وفي «الأسماء والصفات» (٣٢١) ، وأحمد (٤/٣٩٥ و٤٠٤) من طريق أبي عبيدة يحدث عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

٣٥١٤ - (إنّ اللهَ يحبُّ العبدَ التقيَّ الغنيَّ الخفيَّ) .

أخرجه مسلم (٨/٢١٤ - ٢١٥) ، وأحمد (١/١٦٨) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٢٤ - ٢٥ و٣٦٨) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٥/٢١ - ٢٢) من طريق عامر ابن سعد قال :

كان سعد بن أبي وقاص في إبله ، فجاءه ابنه عمر ، فلما رآه سعد ؛ قال : أعوذ بالله من شر هذا الراكب ! فنزل ، فقال له : أنزلت في إبلك وغنمك ، وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟! فضرب سعد في صدره فقال :

اسكت ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : . . . فذكره .

ورواه كثير بن زيد الأسلمي عن المطلب عن عمر بن سعد عن أبيه أنه قال :

جاءه ابنه عامر ، فقال : أي بُني ! أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً؟! والله ! حتى أُعطى سيفاً ؛ إن ضربت مسلماً نبا عنه ، وإن ضربت به كافراً قتله ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : . . . فذكر الحديث .

رواه أحمد (١/١٧٧) ، ومن طريقه : أبو نعيم في «الحلية» (١/٩٤) ؛ لكنه قال :

قال لي : . . . ولم يذكر جملة : وجاءه ابنه عامر . . .

وهذا هو الصواب الذي تشهد له الطريق الأولى . على أن كثير بن زيد الأسلمي كان يخطئ ؛ كما في «التقريب» .

٣٥١٥ ـ (إنّ اللهَ يغارُ ، وإنّ المؤمنَ يغارُ ، وغَيْرةُ اللهِ : أن يأتيَ المؤمنُ ما حَرَّمَ عليه) .

أخرجه البخاري (٥٢٢٣) ، ومسلم (١٠١/٨) ، وابن حبان (٢٩٣) ، والترمذي (١١٦٨) ـ وصححه ـ ، والبيهقي في «سننه» (٢٢٥/١٠) وفي «الأسماء والصفات» (٤٨٢) ، وأحمد (٣٤٣/٢ و٥١٩ ـ ٥٢٠ و٥٣٦ و٥٣٩) كلهم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

٣٥١٦ ـ (إنّ اللهَ ـ عزّ وجلّ ـ يقولُ : إنّ الصومَ لي ، وأنا أجزي به .

إنّ للصّائم فرحتين : إذا أفطرَ فرحَ ، وإذا لقيَ اللهَ فجزاهُ فرحَ .

والذي نفْسُ محمّدٍ بيدِهِ ! لَخُلوفُ فمِ الصّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريح المسْكِ) .

أخرجه مسلم (١٥٨/٣) ، والنسائي (٣٠٩/٢ و٣١٠) ، وأحمد (٥/٣) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وأخرجه البخاري (١٩٠٤ و٧٤٩٢) من طريق أبي صالح الزَّيَّات أنه سمع أبا هريرة يقول : . . . فذكره ؛ بتقديم وتأخير .

وله طرق أخرى بألفاظ مختلفة ؛ جمع الكثيرَ الطيبَ منها ؛ الحافظُ المنذريُّ

في أول (٩ ـ كتاب الصوم) من «الترغيب والترهيب» .

٣٥١٧ ـ (إنّ المرأةَ خُلقتْ من ضِلَع ، لنْ تستقيمَ لكَ على طريقة ، فإن استمتعتَ بها ؛ استمتعت بها وبها عِوَجٌ ، وإنْ ذهبتَ تُقِيمُها كسرتَها ، وكَسْرُها طلاقُها) .

هو من حديث أبي هريرة ، وله عنه طرق :

الأولى : عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

أخرجه مسلم (١٧٨/٤) ، وابن حبان (٤١٦٧) ، والحميدي (١٢٠٢) ، وأحمد (٤٤٩/٢ و٥٣٠) عنه .

الثانية : عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه ؛ بزيادة ونقص .

أخرجه الشيخان ، وغيرهما ، وهو مخرج في «الإرواء» برقم (١٩٩٧) .

الثالثة : عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره مختصراً .

أخرجه مسلم أيضاً ، والترمذي (١١٨٨) . وقال :

«حديث حسن صحيح غريب» .

الرابعة : عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه ، دون قوله : «وإن ذهبت . . .» .

أخرجه ابن حبان (٤١٦٨) ، وسنده حسن .

وللحديث شواهد مخرجة في «الإرواء» ، وتجد ألفاظها في «الترغيب والترهيب» (٦/٧٢/٣ ـ ٧) .

٣٥١٨ ـ (إنّ أولَ النّاسِ يُقضَى يومَ القيامة عليه : رجلٌ استُشهدَ ، فَأُتيَ به ، فعرَّفه نعمَه فعرفَها . قال : فما عملتَ فيها؟ قال : قاتلتُ فيكَ حتّى استُشهدتُ . قال : كذبتَ ، ولكنّك قاتلتَ ليُقالَ : جريءٌ ؛ فقد قيلَ . ثم أمِرَ به ؛ فسُحبَ على وجههِ حتّى أُلقيَ في النّارِ .

ورجلٌ تعلَّمَ العلمَ وعلّمَه ، وقرأَ القرآنَ ، فأُتي به ، فعرَّفه نعمَه فعرفَها . قال : فما عملتَ فيها؟ قال : تعلمتُ العلمَ وعلمتُه ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ . قال : كذبتَ ، ولكنّك تعلمتَ العلمَ ليقالَ : عالمٌ ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ : هو قارئٌ ، فقد قيلَ . ثم أُمرَ به ؛ فسُحبَ على وجههِ حتى أُلقيَ في النّارِ .

ورجلٌ وسَّع اللهُ عليه ، وأعطاهُ من أصنافِ المالِ كلِّه ، فأُتي به ، فعرَّفه نعمَه فعرفَها ، قال : فما عملتَ فيها؟ قال : ما تركتُ من سبيلٍ تحبُّ أن يُنفقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لك . قال : كذبتَ ، ولكنّك فعلتَ ليقالَ : هو جوادٌ ، فقد قيلَ . ثم أُمرَ به ؛ فسُحبَ على وجههِ ثم أُلقيَ في النّارِ) .

أخرجه مسلم (٦/٤٧) ، والنسائي (٢/٥٨) ، والحاكم (١/١٠٧ و٢/١١٠) ، والبيهقي (٩/١٦٨) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/١٩٢) ، والخطيب في «تقييد العلم» (١٩٧) ، وأحمد (٢/٣٢٢) كلهم من طريق سليمان بن يسار قال :

تفرق الناس عن أبي هريرة ، فقال له ناتل أهل الشام : أيها الشيخ ! حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله يقول : . . . فذكره .

وللحديث طريق أخرى عن أبي هريرة به نحوه ، وفيه قصة ، وهو مخرج في «التعليق الرغيب» (١/٢٩ ـ ٣٠) .

٣٥١٩ ـ (إنّ أولَ زُمْرةٍ يدخلونَ الجنّةَ : على صورةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ ، والذين يلونَهم : على أشدِّ كوكبٍ دُرّي في السّماءِ إضاءةً ؛ لا يبولُون ، ولا يتغوَّطُون ، ولا يمتخطُون ، ولا يتفُلُون ، أمشاطُهم الذهبُ ، ورشحُهم المسكُ ، ومجامرُهم الأَلُوَّةُ ، وأزواجُهم الحورُ العينُ ، أخلاقُهم على خُلُقِ رجلٍ واحدٍ ، على صورةِ أبيهم آدمَ ؛ ستونَ ذراعاً في السّماءِ) .

أخرجه البخاري (٣٣٢٧) ، ومسلم (٨/١٤٦) ، وابن ماجه (٤٣٣٣) ، وابن حبان (٧٣٩٤) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٣٧٣) من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وتابعه همام بن مُنَبِّهٍ عن أبي هريرة مرفوعاً بزيادة ونقص : أخرجه البخاري (٣٢٤٥) ، ومسلم (٨/١٤٧) ، وابن حبان (٧٣٩٣) ، وابن المبارك في «الزهد» (٤٣٣/١٣٠) ، وعبدالرزاق في «مصنفه» (٢٠٨٦٦) ، وأحمد (٢/٣١٦) .

وتابعه الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً نحوه .

أخرجه البخاري (٣٢٤٦) .

وتابعه أيضاً عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة مرفوعاً بزيادة ونقص .

أخرجه البخاري (٣٢٥٤) .

وتابعه أبو صالح عن أبي هريرة نحوه .

أخرجه مسلم ، وأحمد (٢/٢٣١ ـ ٢٣٢ و٢٥٣) .

وتابعهم محمد بن سيرين عن أبي هريرة نحوه بنقص وزيادة ، ومنها قوله : «وما في الجنة أعزب» .

أخرجه مسلم ، وعبدالرزاق (٢٠٨٧٩) .

وتابعهم أبو سلمة عن أبي هريرة بالشطر الأول منه ، وزاد قصة عُكَّاشة .

أخرجه الدارمي (٢/٣٣٣ ـ ٣٣٤) بسند حسن .

٣٥٢٠ ـ (إنّ أهلَ الجنةِ يأكلونَ فيها ويشربونَ ، ولا يتفلُون ، ولا يبولُون ، ولا يتغوّطون ، ولا يمتخطُون . قالوا : فما بالُ الطعام؟! قال : جُشَاءٌ ، ورشْح كرشح المسْك ، يُلْهَمُون التّسبيحَ والتحميدَ ، كما يُلهمُون النَّفَسَ) .

هو من حديث جابر ، وله عنه طرق :

الأولى : عن أبي سفيان عن جابر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : . . . فذكره .

أخرجه مسلم (٨/١٤٧) ، وابن حبان (٧٣٩٢) ، وأحمد (٣/٣١٦) . ولأبي داود (٤٧٤١) منه الطرف الأول إلى قوله : «ويشربون» .

الثانية : عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

أخرجه مسلم (٨/١٤٧) ، وأحمد (٣/٣٤٩ و٣٨٤) ، وكذا الدارمي (٢/٣٣٥) .

الثالثة : عن ماعز التميمي عن جابر بن عبدالله قال :

سئل رسول الله ﷺ : أيأكل أهل الجنة؟ قال :

«نعم ، ويشربون ، ولا . . .» إلخ .

أخرجه أحمد (٣/٣٥٤) .

وإسناده جيد في المتابعات ، ماعز هذا لم يوثقه غير ابن حبان .

٣٥٢١ ـ (إنّ أهلَ الجنّةِ يُيسَّرونَ لعملِ أهْلِ الجنّة ، وإنّ أهلَ النّار ييسَّرونَ لعملِ أهْلِ النّار) .

أخرجه مسلم (١/٢٩ ـ ٣٠) ـ ولم يسق لفظه ـ ، وكذا ابن أبي عاصم في «السنة» (١/٥٧/١٢٤) ، وأبو داود (٤٦٩٦) ـ والسياق له ـ ، ومن طريقه : ابن عبدالبر في «التمهيد» (٦/٦ ـ ٧) ، وأحمد (١/٢٧) كلهم من طريق عثمان بن غياث قال : حدثني عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبدالرحمن قالا :

لقينا عبدالله بن عمر ، فذكرنا له القدر وما يقولون فيه . . . فذكر نحوه ، زاد : قال :

وسأله رجل من مزينة ـ أو جهينة ـ ، فقال : يا رسول الله ! فيما نعمل؟ أفي شيء قد خلا أو مضى ، أو في شيء يستأنف الآن؟ قال :

«في شيء قد خلا ومضى» . فقال الرجل أو بعض القوم : ففيم العمل؟! قال : . . . فذكره .

قلت : ويشير أبو داود بقوله : «فذكر نحوه» إلى ما رواه هو ، ومسلم ، وابن حبان ، وغيرهما من طريق أخرى عن ابن بريدة ، القصة بتمامها ، لكن ليس فيها حديث الترجمة ؛ وهي مخرجة في «الإرواء» (١/٣٣ ـ ٣٤) ، وفي «الصحيحة» (٢٩٠٣) .

وقال ابن عبدالبر عقبه :

«وروي هذا المعنى عن عمر عن النبي ﷺ من طرق ، وممن روى هذا المعنى

في القدر عن النبي ﷺ : علي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأبو هريرة ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو سريحة الغفاري ، وعبدالله بن مسعود ، وعبدالله بن عمر ، وذو اللحية الكلابي ، وعمران بن حصين ، وعائشة ، وأنس بن مالك ، وسُراقة بن جُعْشُم ، وأبو موسى الأشعري ، وعبادة بن الصامت ؛ وأكثر أحاديث هؤلاء لها طرق شتى» .

٣٥٢٢ ـ (إنّ بين يدَيِ السّاعةِ لأيّاماً ينزلُ فيها الجهلُ ، ويُرفعُ فيها العلْمُ ، ويكثُر فيها الهَرْجُ . [قالَ أبو موسَى :] الهرْج : القتل [بلسانِ الحبَشة]) .

أخرجه البخاري (٧٠٦٢ و٧٠٦٣ و٧٠٦٤ و٧٠٦٥ و٧٠٦٦) ، ومسلم (٥٨/٨ و٥٩) ، والترمذي (٢٢٠٠) ، وابن ماجه (٤٠٥٠ و٤٠٥١) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١١٢/٤) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٩٧١) ، وأحمد (٤٠٢/١ و٣٩٢/٤ و٤٠٥) ، كلهم عن شقيق قال : كنت مع عبدالله وأبي موسى فقالا : قال النبي ﷺ : . . . فذكره . والزيادتان للبخاري في رواية .

٣٥٢٣ ـ (إنّ ثلاثةً في بني إسرائيلَ : أبرصَ ، وأقرعَ ، وأعمَى ، فأرادَ اللهُ أن يبتليَهم ، فبعثَ إليهم ملَكاً ، فأتى الأبرصَ ، فقال : أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال : لونٌ حسَنٌ ، وجلدٌ حسَنٌ ، ويذهبُ عني الذي قد قذرَني النّاسُ . قال : فمسَحَه ، فذهبَ عنه قذَرُه ، وأُعطيَ لوناً حسناً ، وجلداً حسناً ، قال : فأيُّ المال أحبُّ إليكَ ، قال : الإبلُ ـ أو قال : البقرُ ؛ شك إسحاقُ ؛ إلا أنّ الأبرصَ أو الأقرعَ قال أحدُهما : الإبلُ ، وقال الآخرُ : البقرُ ـ ، قال : فأُعطيَ ناقةً عُشَراءَ ، فقال : باركَ اللهُ لك فيها ! قال :

فأَتَى الأقرعَ ، فقال : أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال : شعْرٌ حسنٌ ، ويذهبُ عنّي هذا الذي قذِرَني الناسُ ، قال : فمسحَه ، فذهبَ عنه ، وأُعطيَ شعْراً حسَناً ، قال : فأيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ قال : البقرُ ، فأُعطيَ بقرةً حاملاً ، فقال : باركَ الله لك فيها ! قال :

فأَتَى الأعمَى ، فقال : أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال : أن يردَّ اللهُ إليَّ بصري ، فأُبصرَ به النّاسَ ، قال : فمسحَه ، فردَّ اللهُ إليه بصرَه ، قال : فأيُّ المال أحبُّ إليك؟ قال : الغنَمُ ، فأُعطيَ شاةً والداً ، فأُنتجَ هذانِ ، وولّد هذا ، قال : فكانَ لهذا وادٍ من الإبلِ ، ولهذا وادٍ من البقر ، ولهذا وادٍ من الغنمِ . قال :

ثم إنّه أتى الأبرصَ في صورته وهيئتِه ، فقال : رجلٌ مسكين ، قد انقطعتْ بيَ الحبالُ في سفَري ، فلا بلاغَ ليَ اليوم إلا باللهِ ثم بكَ ، أسألُك - بالذي أعطاكَ اللونَ الحسنَ ، والجلدَ الحسنَ ، والمالَ - بعيراً أتبلّغُ عليه في سفَري ، فقال : الحقوقُ كثيرةٌ ، فقال له : كأني أعرفُك ، ألم تكنْ أبرصَ ، يقْذركَ النّاسُ؟! فقيراً فأعطاكَ اللهُ؟! فقال : إنّما ورثتُ هذا المالَ كابراً عن كابرٍ ! فقال : إنْ كنتَ كاذباً ؛ فصيّرك اللهُ إلى ما كنتَ ! قال :

وأتَى الأقرعَ في صورته ، فقالَ له مثلَ ما قالَ لهذا ، وردّ عليه مثلَ ما ردَّ على هذا ، فقال : إن كنتَ كاذباً ؛ فصيّركَ اللهُ إلى ما كنتَ ! قال :

وأتَى الأعمَى في صورته وهيئتهِ ، فقال : رجلٌ مسكين ، وابن

سبيلٍ ؛ انقطعتْ بيَ الحبالُ في سفَري ، فلا بلاغَ لي اليومَ إلا بالله ثم بكَ ، أسألُك - بالذي ردّ عليكَ بصرَك - شاةً أتبلّغُ بها في سَفري . فقال :

قد كُنتُ أعمَى ، فردّ اللهُ إليَّ بصري ، فخذْ ما شئتَ ، ودعْ ما شئتَ ، فوالله ! لا أجهَدُك اليومَ شيئاً أخذته لله ! فقال :

أمسكْ مالكَ ؛ فإنما ابتليتُم ، فقد رضيَ [اللهُ] عنكَ ، وسخطَ على صاحِبَيْكَ) .

أخرجه مسلم (٨/٢١٣ - ٢١٤) ، وابن حبان (٣١٤) ، والبيهقي (٧/٢١٩) كلهم من طريق شيبان بن فَرُّوخ : حدثنا همام : حدثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة : حدثني عبدالرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي ﷺ يقول : . . . فذكره .

وتابعه عمرو بن عاصم عن همام به .

أخرجه البخاري معلقاً عليه ؛ إلا أنه لم يسق منه إلا طرفه الأول .

ووصله برقم (٣٤٦٤) فقال : حدثنا محمد بن إسحاق : حدثنا عمرو بن عاصم به ؛ إلا أنه لم يسق لفظه ، وإنما ساقه تحويلاً ، فقال عقبه : وحدثني محمد : حدثنا عبدالله بن رجاء : أخبرنا همام . . . فساقه بتمامه ؛ إلا أنه وقع في متنه :

«بدا لله عز وجل أن يبتليهم» مكان قوله في الرواية الأولى : «فأراد الله أن يبتليهم» .

ولا شك عندي أن هذه أولى من الأخرى لسببين :

الأول : اتفاق ثقتين عليها - وهما شيبان ، **وعمرو بن عاصم** - .

والآخر : أن نسبة : «البداء» لله عز وجل محال ، ومما يدل على تحريف التوراة أنه جاء فيها : أنه بدا لله خلق السماوات والأرض ! ولذلك ؛ تكلف الحافظ ابن حجر بتأويل هذه الجملة المستنكرة بقوله :

«أي : سبق في علم الله ، فأراد إظهاره ، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافياً ؛ لأن ذلك محال في حق الله تعالى ، وقد أخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الإسناد بلفظ :

«أراد الله أن يبتليهم» ، فلعل التغيير فيه من الرواة» .

قلت : نقول للحافظ : اجعل (لعل) عند ذاك الكوكب ! وقد عرفت اتفاق الثقتين على اللفظ الأول : «أراد الله» ؛ فمخالفة **عبدالله بن رجاء** أقل ما يقال فيها : إنها مرجوحة ، لا سيما والحافظ نفسه قد قال في ترجمته من «التقريب» :

«صدوق يهم قليلاً» .

وإن من عجائب الحافظ ـ النابعة من أشعريته ـ : أنه تأول الرواية الأولى عقب ما سبق نقله عنه :

«مع أن في الرواية أيضاً نظراً ؛ لأنه لم يزل مريداً» !!

قلت : فليت شعري ماذا يقول الحافظ في الآيات التي فيها نسبة الإرادة إلى الله في القرآن الكريم كمثل قوله : ﴿**وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له**﴾ ، وقوله : ﴿**فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما**﴾ ونحو ذلك من الآيات الكثيرة؟! هل يقول فيها كما قال في الحديث :

«فيها نظر»؟!

فَقَبَّحَ اللهُ عِلْمَ الكلام الذي أودى بكبار العلماء إلى مثل هذا الكلام !

٣٥٢٤ - (إنّ جبريلَ كانَ يعارضُني القُرآنَ كلّ سنَة مرّةً ، وإنّه عارضَني العامَ مرّتين ، ولا أُراه إلا حضَر أجَلي ، وإنّكِ أولُ أهلِ بيتي لَحاقاً بي ، [فاتّقي اللهَ ، واصْبري ؛ فإنّي نعمَ السّلفُ أنا لكِ]) .

أخرجه البخاري (٣٦٢٤ و٦٢٨٥ و٦٢٨٦) ، ومسلم (١٤٣/٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٦٨) ، وابن ماجه (١٦٢١) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٨/١ و٤٩) ، وابن سعد (٢٤٧/٢ - ٢٤٨ و٢٧/٨) ، وأحمد (٢٨٢/٦) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٤٠/٢) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٥٥/٧) أخرجوه من حديث عائشة عن فاطمة رضي الله عنهما ، والسياق للبخاري في الموضع الآخر ، والزيادة له من الموضع الأول ، وكذلك رواها الطحاوي وأبو نعيم .

٣٥٢٥ - (إنّ حقّاً على اللهِ : أنْ لا يرفعَ شيئاً من الدُّنيا إلا وضَعَه) .

أخرجه البخاري (٦٥٠١) ، وابن حبان (٧٠١) ، والنسائي (١٢٢/٢) ، وأبو داود (٤٨٠٢) ، والبيهقي في «الشعب» (١٠٥١٠/٣٤١/٧) ، وأحمد (١٠٣/٣) من حديث أنس قال :

كانت ناقة لرسول الله ﷺ تسمى العضباء ، وكانت لا تُسبق ، فجاء أعرابي على قَعود له ، فسبقها ، فاشتد ذلك على المسلمين ، وقالوا : سُبقت العضباء ! فقال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

ثم رواه البيهقي (١٠٥١١) من طريق أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال قال : قال يحيى : أخبرني ابن شهاب قال : سمعت سعيد بن المسيَّب يقول : . . . فذكر القصة ، وقال : فقال رسول الله ﷺ :

«إن الناس لا يرفعون شيئاً إلا وضعه الله» .

قلت : وهذا مرسل ضعيف .

٣٥٢٦ - (إنّ حَوضِي لأبعدُ من أيلةَ إلى عدَن ، والذي نفسي بيدِه لآنيتــهُ أكثرُ من عدَد النّجوم ، ولهو أشدُّ بياضاً من اللبنِ ، وأحلَى من العَسلِ . والذي نفسي بيدِه ! إنـي لأذودُ عنه الرِّجالَ كما يذودُ الرجلُ الإبلَ الغريبةَ عن حوضِه .

قيل : يا رسول الله ! أتعرفنا؟ قال :

نعم ، تَرِدون عليَّ غُرّاً محجَّلين ؛ من أثَر الوضُوءِ ، ليستْ لأحدٍ غيركم) .

أخرجه مسلم (١٥٠/١) ، وابن ماجه (٤٣٠٢) من طريق رِبْعِيٍّ عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره ، والسياق لابن ماجه ، وليس عند مسلم جملة : «النجوم» إلى قوله : «العسل» .

لكنها عنده (٦٩/٧) من حديث أبي ذر ، وكذلك هو عند ابن أبي عاصم ، وغيره ، وهو مخرج في «ظلال الجنة» برقم (٧٢١) . والحديث رواه مسلم أيضاً وغيره من حديث أبي هريرة بزيادة ونقص ، وسيأتي تخريجه برقم (٣٩٥٢) .

٣٥٢٧ - (إنّ داودَ النبيّ عليه السّلام كانَ لا يأكلُ إلا مِن عمَل يدِه) .

أخرجه البخاري (٢٠٧٣ و٣٤١٧) ، وابن حبان (٦١٩٤) كلاهما من طريق عبدالرزاق : أخبرنا معمر عن همام به .

وللحديث شاهد من حديث المقدام بن مَعْدِي كَرِبَ عند البخاري أيضاً ، وهو مخرج في «غاية المرام» (١٢١/١٦٣) .

٣٥٢٨[1] - (. . . .) .

٣٥٢٩ - (إنّ اللهَ حبَسَ عن مكةَ القتْلَ - أو الفيلَ ، شكَّ أبو عبدالله - ، وسلَّطَ عليهمْ رسولَ الله ﷺ والمؤمنينَ ، ألا وإنّها لم تَحلّ لأحد قبْلي ، ولمْ تحلَّ لأحد بعْدي ، ألا وإنّها حلَّت لي ساعةً من نَهار ، ألا وإنّها ساعتي هذه حرامٌ ؛ لا يُختلَى شوكُها ، ولا يُعْضَدُ شَجَرُها ، ولا تُلتقطُ ساقِطَتُها إلا لمنشد ، فمَنْ قُتلَ ؛ فهو بخَيرِ النَظَرينِ : إمّا أن يعقل ، وإمّا أن يُقاد أهلُ القتيل) .

أخرجه البخاري (١١٢ و٢٤٣٤ و٦٨٨٠) ، ومسلم (٤/١١٠) ، والدارمي (٢/٢٦٥) ، وأحمد (٢/٢٣٨) ، وعنه أبو داود (٢٠١٧) ، والدارقطني (٣/٩٦/٥٨) ، والبيهقي في «السنن» (٨/٥٢) و«الدلائل» (٥/٨٤) كلهم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة :

أن خُزاعة قتلوا رجلاً من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه ، فأُخبر بذلك النبي ﷺ ، فركب راحلته فخطب فقال : . . . فذكره . وزاد الشيخان وغيرهما :

فجاء رجل من أهل اليمن فقال : اكتب لي يا رسول الله ! فقال :

«اكتبوا لأبي فلان» . فقال رجل من قريش : إلا الإذْخِرَ يا رسول الله ! فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا؟! فقال النبي ﷺ :

---

(١) كان هنا الحديث : «إنَّ الله استقبل بي الشام . . .» ، وكان الشيخ - رحمه الله - قد تراجع عنه في المجلد الأول من «الصحيحة» الطبعة الجديدة ونقله إلى «الضعيفة» (٥٨٤٨) ، فحذفنا هذا .

«إلا الإذخر» .

زاد مسلم : قال الوليد : فقلت للأوزاعي : ما قوله : اكتبوا لي يا رسول الله !؟ قال : هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ .

٣٥٣٠ ـ (لا تسألُني امرأةٌ منهنّ إلا أخبرُتها ، إنَّ اللهَ لم يبعثني مُعَنِّتاً ولا متعنِّتاً ؛ ولكنْ بعثني مُعلِّماً ميسِّراً) .

أخرجه مسلم (١٨٧/٤ ـ ١٨٨) ، والبيهقي (٣٨/٧) ، وأحمد (٣٢٨/٣) من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبدالله قال :

دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله . . الحديث ، وفيه :

والنبي ﷺ جالس حوله نساؤه ؛ يسأْلْنَهُ النفقة ، ونزول قوله تعالى : ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك**﴾ حتى بلغ : ﴿**للمحسنات منكن أجراً عظيماً**﴾ ، فقال :

«يا عائشة ! إني أريد أن أعرض عليك أمراً ؛ أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويكِ» .

قالت : وما هو يا رسول الله؟! فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك يا رسول الله ! أستشير أبوي؟! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ، وأسألك أن لا تخبر امرأةً من نسائك بالذي قلته . قال : . . . فذكر الحديث .

وأبو الزبير مدلِّس ؛ ولم أقف الآن على تصريح له بالتحديث في هذه القصة .

لكن لها شاهد في الجملة في حديث ابن عباس الطويل بنحو هذه القصة وفي آخرها :

قال معمر : فأخبرني أيوب أن عائشة قالت : لا تخبر نساءك أني اخترتك . فقال لها النبي ﷺ :

«إن الله أرسلني مُبلِّغاً ، ولم يرسلني مُتعنِّتاً» .

وقد سبق تخريجه برقم (١٥١٦) .

٣٥٣١ ـ (إنّ عاشُوراءَ يومٌ من أيّامِ اللهِ ، فمَن شاءَ صامَه ، ومن شاءَ تركَه) .

أخرجه مسلم (١٤٧/٣) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥/٣) ، وأحمد (١٤٣/٢) ، والبيهقي في «السنن» (٢٨٩/٤) من طريق نافع عن ابن عمر :

أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء ، وأن رسول الله ﷺ صامه والمسلمون قبل أن يُفترض رمضان ، فلما افتُرضَ رمضان قال رسول الله : . . . فذكره .

٣٥٣٢ ـ (إنّ عبدَالله بنَ قيسٍ ـ أو الأشعريّ ـ أُعطيَ مِزْماراً من مزاميرِ آلِ داودَ) .

أخرجه مسلم (١٩٢/٢ ـ ١٩٣) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٠٥) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣٠٨/١٢٢/١٢) ، وأحمد (٣٥١/٥) ، وابن سعد في «الطبقات» (١٠٧/٤) كلهم من طريق مالك بن مِغْوَل عن عبدالله ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٥٨/٢٣/٥) من طريق أخرى عن مالك به ، ولفظه :

مر النبي ﷺ على أبي موسى ذات ليلة وهو يقرأ ، فقال : . . . فذكره . وزاد : فلما أصبح ذكروا ذلك له ، فقال : لو كنتَ أعلمتني ؛ لحبّرت ذلك تحبيراً .

وإسناده صحيح .

٣٥٣٣ - (إنّ عبدَالله رجلٌ صالحٌ ؛ لو كان يكثِرُ الصلاةَ من الليل) .

أخرجه ابن ماجه (٢/١٢٩١/٣٩١٩) من طريق عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال :

كنت غلاماً شابّاً عَزَباً في عهد الرسول ﷺ ؛ فكنت أبيت في المسجد ، فكان من رأى منّا رؤيا ؛ يقصها على النبي ﷺ . فقلت : اللهم ! إن كان لي عندك خير ؛ فأرني رؤيا يعبرها لي النبي ﷺ ! فنمت فرأيت ملَكين أتياني فانطلقا بي ، فلقيهما ملك آخر ، فقال : لم تُرَع ، فانطلقا بي إلى النار ؛ فإذا هي مطوية كطيِّ البئر ، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم ، فأخذوا بي ذات اليمين ، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة ! فزعمت حفصة أنها قصتها على رسول الله ﷺ ، فقال : . . . فذكر الحديث . قال :

فكان عبدالله يكثر الصلاة من الليل .

قلت : وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال البخاري ؛ غير **عبدالله بن معاذ الصنعاني** - وهو صاحب معمر - ، قال الحافظ في «التقريب» :

«صدوق ، تحامل عليه عبدالرزاق» .

وتابعه عبدالرزاق عند البخاري (٣٧٣٨) ، ومسلم (٧/١٥٨) ، وهشام بن يوسف عند البخاري أيضاً (٧٠٣٠) كلاهما عن معمر به . وزاد هشام بعد قوله : (لن تراع) :

«إنك رجل صالح» .

وتابع سالماً : نافعٌ أن ابن عمر قال : . . . فذكر القصة نحوها .

أخرجه البخاري (٧٠٢٨ و٧٠٢٩) ، ومسلم أيضاً ، والطيالسي في «مسنده» (١٥٨٨) .

ورواه الترمذي (٣٨٢٥) ـ مختصراً ـ ، وأحمد (٥/٢) . وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح» .

٣٥٣٤ ـ (إنّ فاطمةَ بِضعةٌ منّي ، وأنا أتخوّفُ أن تُفتنَ في دينها ، وإني لستُ أُحرِّم حَلالاً ، ولا أُحلُّ حَراماً ، ولكنْ واللهِ لا تجتمعُ ابنة رسولِ الله وابنة عدوِّ اللهِ مكاناً واحداً أبداً ـ وفي رواية : عند رجلٍ واحدٍ أبداً ـ) .

أخرجه أحمد (٣٢٦/٤) ، والبخاري (٣١١٠ و٣٧٢٩) ، ومسلم (١٤١/٧) ، وأبو داود في «السنن» (٢٠٦٩/٥٥٦/٢) ، والنسائي في «الخصائص» (١٣٧/١٤٧) ، وابن ماجه (١٩٩٩) ، والبيهقي (٣٠٨/٧) من طريق علي بن الحسين أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمة حدَّث :

أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية ـ مقتل حسين بن علي ـ لقيه المسور بن مخرمة فقال : هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ قال : فقلت له : لا ، قال له : هل أنت مُعْطِيَّ سيف رسول الله ﷺ ؛ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه ، وايم الله ! لئن أعطيتنيه ؛ لا يخلص إليه أبداً حتى تبلغ نفسي ؛ إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة ، فسمعت رسول الله ﷺ ـ وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا ، وأنا يومئذٍ محتلم ـ فقال : . . . فذكره . قال : ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس ، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن ، قال :

«حدثني فصدقني ، ووعدني فوفى لي ؛ وإني لست أحرم حلالاً . . .» الحديث . والسياق لأحمد ومسلم ، والرواية الثانية لهما .

وأخرجه البخاري (٥٢٣٠) ، والآخرون من طريق ابن أبي مليكة عن المسور ابن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر :

«إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن يُنْكِحوا ابنتهم عليَّ بن أبي طالب ، فلا آذَنُ ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن ؛ إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ؛ فإنما هي بضعة مني ؛ يريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها» .

وهو مخرج في «الإرواء» برقم (٢٦٧٦) ، وفي «صحيح أبي داود» (١٨٠٥ و١٨٠٦) .

٣٥٣٥ - (إنَّ فضْلَ عائشةَ على النّساء ؛ كفضْلِ الثّريدِ على سائرِ الطّعامِ) .

ورد من حديث أنس وأبي موسى وعائشة .

١ - أما حديث أنس ؛ فيرويه عبدالله بن عبدالرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ . . . فذكره .

أخرجه البخاري (٣٧٧٠ و٥٤١٩ و٥٤٢٨) ، ومسلم (١٣٨/٧) ، والترمذي في «السنن» (٣٨٨٧) - وصححه - ، والدارمي في «السنن» (١٠٦/٢) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٦٩٢) ، وابن ماجه (٣٢٨١) ، وأحمد في «المسند» (١٥٦/٣) .

٢ - وأما حديث أبي موسى ؛ فأخرجه البخاري (٣٧٦٩) ، ومسلم (١٣٢/٧ - ١٣٣) ، والنسائي (٨٣٨١ و٨٨٩٥) ، والترمذي (١٨٣٤) - وصححه - ،

والطيالسي (٥٠٤) ، وكذا ابن ماجه (٣٢٨٠) ، وأحمد (٣٩٤/٤) .

٣ ـ وأما حديث عائشة ؛ فأخرجه النسائي (٨٨٩٦) من طريق الحارث بن عبدالرحمن عن أبي سلمة عنها به .

قلت : وإسناده جيد .

٣٥٣٦ ـ (إنّ في الجنّة شجَرةً ، يسيرُ الراكبُ الجوادَ المضمّرَ السّريعَ مئةَ عام ما يقطعُها) .

جاء من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وسهل بن سعد وأنس بن مالك .

١ ـ أما حديث أبي سعيد ؛ فأخرجه البخاري (٦٥٥٣) ، ومسلم (١٤٤/٨) ، والدّولابي في «الكنى» (١٦٠/١) من طريق النعمان بن أبي عياش عنه .

وتابعه عطية عن أبي سعيد به نحوه ، وزاد :

وقال : «ذلك (الظل الممدود)» .

٢ ـ وأما حديث أبي هريرة ؛ فله طرق كثيرة ، أذكر أهمها :

الأولى : عن الأعرج عن أبي هريرة نحوه ، وزاد :

«في ظلها» . وفي آخره :

«واقرؤوا إن شئتم ﴿**وظل ممدود**﴾» .

أخرجه البخاري (٤٨٨١) ، ومسلم (١٤٤/٨) ، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٤٠٣/٢٣٤) .

الثانية : عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عنه مثله .

أخرجه البخاري (٣٢٥٢) ، وأحمد (٤٨٢/٢) ، وعنه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٤٠٣/٢٣٥) .

الثالثة : عن أبي سعيد المقبري عنه مختصراً .

أخرجه مسلم ، وأبو نعيم (٤٠١/٢٣٣) .

الرابعة : عن محمد بن زياد عنه به .

أخرجه أحمد (٤٦٩/٢) ، والبيهقي في «البعث» (٢٩٥/١٦٨ و٢٩٦) .

وإسناده صحيح .

الخامسة : يرويها محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه .

أخرجه الدارمي (٣٣٨/٢) ، وابن ماجه (٤٣٣٥) ، وأحمد (٤٣٨/٢) .

وسنده حسن .

وطرقه الأخرى في «سنن الدارمي» (٣٣٨/٢) ، و«مسند الطيالسي» (٢٥٤٧) ، و«مسند أحمد» (٤٠٤/٢ و٤٥٥ و٤٦٢) ، وأبو نعيم (ص ٢٣٦) .

وأكثرها لا تخلو أسانيدها من ضعف .

٣ ـ وأما حديث سهل ؛ فيرويه أبو حازم عنه .

أخرجه البخاري (٦٥٥٢) ، ومسلم (١٤٤/٨) ، والدَّولابي (١٦٠/٢) ، وأبو نعيم (٤٠٥/٢٣٧) ، والبيهقي (٢٩٧/١٦٨) .

٤ ـ وأما حديث أنس بن مالك ؛ فيرويه قتادة عنه .

أخرجه البخاري (٣٢٥١) ، والترمذي (٣٢٩٣) ، وأحمد (١١٠/٣ و١٣٥) ،

وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٤٠٢/٢٣٤) وفي «الحلية» (٣٠/٩) وفي «أخبار أصبهان» (٣٠٦/٢) ، والبيهقي في «البعث» (٢٩٦/١٦٨) .

(تنبيه) : عزا السيوطي في «الجامع» حديث أنس لمسلم أيضاً ! وما نراه إلا وهماً ، ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» .

٣٥٣٧ ـ (إنّ في أمّتي اثْنَي عشَرَ منافقاً ، لا يدخلونَ الجنّةَ ولا يجدونَ ريحَها ؛ حتّى يلجَ الجملُ في سَمِّ الخياطِ ؛ ثمانيةٌ منهم تكفيكهم الدُّبَيْلة : سراجٌ من نارٍ يظهرُ في أكتافِهم حتى ينجُم من صدورِهم) .

أخرجه مسلم (١٢٣/٨) ، وأحمد (٣٢٠/٤) ، والبيهقي في «الدلائل» (٢٦٢/٥) ، والبغوي في «التفسير» (٦٩/٤) من طريق شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عُبَاد قال :

قلنا لعمار : أرأيت قتالكم ؛ أرأياً رأيتموه ؛ فإن الرأي يخطئ ويصيب ، أو عهداً عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال :

ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده للناس كافة . وقال : إن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكر الحديث .

٣٥٣٨ ـ (إنّ في ثقيفٍ كذّاباً ومُبيراً) .

ورد من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وعبدالله بن عمر ، وسلامة بنت الحُرِّ الجعفية .

١ ـ أما حديث أسماء ؛ فأخرجه مسلم (١٩٠/٧ ـ ١٩١) ، والحاكم في «المستدرك» (٥٥٣/٣) ، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (١٦٤١) ، وأبو نعيم في

«الحلية» (٥٧/٢) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٨١/٦) من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب عنها :

أنها قالت للحَجَّاج : أمَا إنَّ رسول الله حدثنا : . . . فذكر الحديث . قالت :

فأما الكذاب ؛ فقد رأيناه ، وأما المبير ؛ فلا إخالك إلا إياه .

والسياق للطيالسي ، وفيه عند مسلم قصة صلب الحجاج لعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ، ومرور ابن عمر به ، وثنائه عليه ، وأنه كان قد نصحه بأن لا يخرج على الخليفة . . . إلخ .

وأبو نوفل بن أبي عقرب اسمه : مسلم ، وقيل غير ذلك ، وهو ثقة من رجال البخاري أيضاً .

وقد تابعه جمع :

منهم : أبو الصديق الناجي :

أن الحجاج بن يوسف دخل على أسماء بنت أبي بكر بعدما قتل ابنها عبدالله بن الزبير ، فقال : إن ابنك ألحد في هذا البيت ، وإن الله عز وجل أذاقه من عذاب أليم ، وفعل به ما فعل ، فقالت : كذبت ! كان برّاً بالوالدين ، صواماً قواماً ، والله ! لقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه :

«سيخرج من ثقيف كذابان ؛ الآخر منهما شر من الأول ، وهو مبير» .

أخرجه أحمد (٣٥١/٦) ، وابن سعد في «الطبقات» (٢٥٤/٨) كلاهما بإسناد واحد صحيح .

ومنهم : عنترة بن عبدالرحمن قال :

لما قتلَ الحجاجُ ابنَ الزبير وصلبه منكوساً ، فبينا هو على المنبر ؛ إذ جاءت أسماء ومعها أَمَةٌ تقودها ؛ وقد ذهب بصرها ، فقالت : أين أميركم؟ . . . فذكر قصة ، فقالت : كذبت ، ولكني أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول :

«يخرج من ثقيف كذابان ؛ الآخر منهما أشر من الأول ، وهو مبير» .

أخرجه أحمد (٦/٣٥٢) وإسناده جيد .

ومنهم : أم أبي المحياة قالت :

لما قتل الحجاجُ بنُ يوسف عبدَالله بنَ الزبير ؛ دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر ، فقال لها : يا أُمّه ! إن أمير المؤمنين أوصاني بك ، فهل لك من حاجة؟ فقالت : لست لك بأم ! ولكني أم المصلوب على رأس الثنية ، وما لي من حاجة ، ولكن انتظر حتى أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ يقول :

«يخرج من ثقيف كذاب ومبير» .

فأما الكذاب ؛ فقد رأيناه ، وأما المبير ؛ فأنت» ! فقال الحجاج : مبير المنافقين .

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٤٨١ ـ ٤٨٢) .

وأبو المحياة ؛ ثقة ، اسمه **يحيى بن يعلى** ، لكني لم أعرف أمه .

ومنهم : **القاسم بن محمد الثقفي** :

أن أسماء أتت الحجاج بعدما ذهب بصرها ومعها جواريها . . . الحديث .

أخرجه ابن سعد .

والثقفي هذا ؛ لم أعرفه .

٢ ـ وأما حديث ابن عمر ؛ فيرويه شَرِيك عن أبي عُلْوان عبدالله بن عِصْمة عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله يقول : . . . فذكر الحديث .

أخرجه الترمذي (٢٢٢٠ و٣٩٤٤) ، والطيالسي (١٩٢٥) ، وأحمد (٢/٢٦ و٨٧ و٩١ و٩٢) ، والدَّولابي في «الكنى» (٢/٣٦) ، والبيهقي في «الدلائل» (٦/٤٨٢) . وقال الترمذي :

«هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث شريك» .

٣ ـ وأما حديث سَلاَّمة بنت الحُرّ ؛ فترويه أم غراب عن عقيلة مولاة أم البنين عن سلامة بنت الحر مرفوعاً .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/٣١٠/٧٨٢) .

قلت : وهذا إسناد مجهول .

(تنبيه) : لقد أخرج الطبراني هذه الطرق وغيرها في ترجمة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ؛ ومنها طريق أبي نوفل بن أبي عقرب التي أخرجها مسلم ؛ فخفي هذا على الهيثمي ، فذكره في «مجمع الزوائد» (٧/٢٢٦) ، وقال :

«رواه الطبراني ، ورجاله رجال (الصحيح)» !

٣٥٣٩ ـ (إنّ في عجْوةِ العاليةِ شفاءً ، أو إنّها تِرياقٌ أولَ البُكْرة) .

أخرجه مسلم (٦/١٢٤) ، وأحمد (٦/١٠٥ و١٥٢) من طريق **شَرِيك بن أبي نمر** عن عبدالله بن أبي عَتِيق عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكر الحديث .

قلت : **شريك** هذا ؛ وإن كان من رجال الشيخين ؛ فهو صدوق يخطئ ؛ كما قال الحافظ في «التقريب» ، وهو الذي روى قصة الإسراء والمعراج ، وخالف في

بعض المواضع منها الثقات ، ومنها : أنه جعلها مناماً ؛ فخطأه العلماء من أجل ذلك ، ولهذا ؛ فالحديث لا يتجاوز عندي مرتبة الحسن . والله أعلم .

٣٥٤٠ - (إنّ لله ملائكةً سيّاحين في الأرض ؛ فُضُلاً عن كُتَّاب الناسِ [يلتمسون أهلَ الذّكرِ] ؛ فإذا وجدُوا قوماً يذكرونَ الله تنادَوْا : هلمُّوا إلى بُغيتِكم ، فيجيئُونَ فيَحُفُّون بهم إلى السّماءِ الدُّنيا ، فيقولُ الله : أيَّ شيءٍ تركتُم عبادِي يصنعونَ؟ فيقولونَ : تركناهُم يحمدونَك ، ويمجِّدُونك ، ويذْكرونَك ، فيقولُ : هل رأَوني؟ فيقولون : لا ، فيقولُ : فكيف [لو رأوني]؟ فيقولونَ : لو رأَوك لكانُوا أشدّ تحميداً وتمجيداً وذكراً ، فيقولُ : فأيَّ شيءٍ يطلبون؟ فيقولون : يطلبونَ الجنّة ، فيقولُ : وهل رأَوها؟ قال : فيقولون : لا ، فيقولُ : فكيف لو رأَوها؟ فيقولونَ : لو رأَوها كانُوا أشدَّ عليها حرْصاً ، وأشدّ لها طَلَباً ، قال : فيقولُ : ومن أيِّ شيءٍ يتعوَّذون؟ فيقولونَ : من النّارِ ، فيقولُ : وهل رأَوها؟ فيقولون : لا ، قال : فيقولُ : فكيفَ لو رأَوها؟ فيقولونَ : لو رأَوها كانُوا أشدّ منها هرباً ، وأشدّ منها خَوْفاً ، قال : فيقول : إنِّي أُشهدُكم أنّي قد غفرتُ لهم ، قال : فيقولونَ : فإنّ فيهم فلاناً الخطّاء ؛ لم يُرِدْهم ، إنما جاءَ لحاجةٍ؟! فيقول : همُ القومُ لا يشقَى بهم جَليسُهم) .

أخرجه البخاري (٦٤٠٨) ، ومسلم (٦٨/٨) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١١٧/٨) ، والحاكم في «المستدرك» (٤٩٥/١) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٠٧) ، و«الشعب» (٥٣١/٣٩٩/١) ، والبغوي في «شرح السنة» (١١/٥ و١٢٤١/١٢) ، وأحمد في «المسند» (٢٥١/٢ و٢٥٢ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٨٢ و٣٨٣) عن أبي صالح

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكر الحديث .

والسياق لأحمد ، والزيادة للحاكم وغيره .

٣٥٤١ ـ (إنّ للمؤمنِ في الجنّة لخيمة من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوَّفة ، طولُها ستّونَ ميلاً ، للمؤمنِ فيها أهلونَ ، يطوفُ عليهم المؤْمن ؛ فلا يرَى بعضُهم بعْضاً) .

أخرجه البخاري (٣٢٤٣) ، ومسلم (١٤٨/٨) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٨٣١/١٠٥/١٣) ، والدارمي (٣٣٦/٢) ، وأحمد (٤٠٠/٤ و٤١١ و٤١٩) ، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣١٧/٩٥) كلهم من طريق همام بن يحيى عن أبي عمران الجَوْني عن أبي بكر بن أبي موسى بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره . والسياق لمسلم .

وتابعه الحارث بن عبيد عن أبي عمران الجوني به .

أخرجه مسلم ، وأبو نعيم في «صفة الجنة» رقم (٣٩٨) ، والبيهقي في «البعث» (٣٧٤) .

وخالفهما عبدالعزيز بن عبدالصمد فقال : حدثنا أبو عمران الجوني به ؛ إلا أنه قال :

«عرضها ستون ميلاً» .

أخرجه البخاري (٤٨٧٩) ، ومن طريقه : البغوي في «شرح السنة» (٢١٦/١٥/ ٤٢٨٩) و«تفسيره» (٤٥٨/٧) ، ومسلم (١٤٨/٨) ، والترمذي (٢٥٢٨) ـ وصححه ـ ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٧٩/٦) ، وأحمد (٤١١/٤) كلهم عن عبدالعزيز

به ؛ إلا أن النسائي لم يذكر إلا الطرف الأول منه دون ما بعدها من الطول أو العرض .

ولعل ذلك للخلاف المذكور بين عبدالعزيز واللَّذينِ ذكرا الطول مكان العرض .

ومن الغرائب أن الحافظ ابن حجر لم يتعرض للتوفيق بين اللفظين ؛ لا في شرحه لحديث همام (٦/٣٢٣ ـ ٣٢٤) ، ولا في شرحه لرواية عبدالعزيز (٨/٦٢٤ ـ ٦٢٥) ! كل ما في الأمر : أنه ذكر الخلاف بين رواية عبدالعزيز والحارث بن عبيد بلفظ : «ستون» ورواية همام بلفظ : «ثلاثون» ! كذا قال : «ثلاثون» ؛ هكذا وقعت روايته عنده في متن «البخاري» ! ولا أشك أنه خطأ ، وإن كنت لا أدري ممن هو ؛ لأنه مخالف لجميع من رواه من المخرِّجين الذين سبق ذكرهم .

هذا . . ولعل الجمع بين الروايتين ؛ أن يقال بصحة كلٍّ منهما ، ويكون المعنى بأن طول الخيمة مساوٍ لعرضها ؛ فإن صح هذا فبها ونِعْمَتْ ، وإلا ؛ فرواية الطول أرجح ؛ لاتفاق ثقتين عليها . والله أعلم .

٣٥٤٢ ـ (إنّ معَ الدّجالِ إذا خرجَ ماءً وناراً ، فأمّا الذي يَرى الناسُ أنّها النّارُ ؛ فماءٌ باردٌ ، وأمّا الذي يَرى الناسُ أنه ماءٌ باردٌ ؛ فنار تُحرِق ، فمنْ أدركَ منكم ؛ فليقعْ في الذي يُرى أنها نار ؛ فإنه عذْبٌ باردٌ) .

أخرجه البخاري (٣٤٥٠ و٧١٣٠) ، ومسلم (٨/١٩٦) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٣٥١) ، وأحمد (٥/٣٩٥) ، والمحاملي في «الأمالي» (٣١٥) ، والطبراني (١٧/٢٣١ ـ ٢٣٢) من طريق عبدالملك عن رِبْعِي بن حِرَاش قال :

قال عقبة بن عمرو لحذيفة : ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟! قال : إني سمعته يقول : . . . فذكر الحديث . زاد الشيخان وغيرهما :

فقال عقبة : وأنا قد سمعته ؛ تصديقاً لحذيفة .

وتابعه نُعَيْم بن أبي هند عن ربعي بن حراش به مثله .

أخرجه مسلم ، والمحاملي (٣١٢) .

وتابعهما أبو مالك الأشجعي عن ربعي به نحوه ، وزاد :

«فإما أدركنَّ أحدٌ ؛ فليأت النهر الذي يراه ناراً ، وليُغمِض ثم ليطأطِئْ رأسه فيشرب منه ؛ فإنه ماء بارد . وإن الدجال ممسوح العين ؛ عليها ظَفَرَة غليظة ، مكتوب بين عينيه : كافر ، يقرؤه كل مؤمن ؛ كاتب وغير كاتب» .

أخرجه مسلم ، وابن أبي شيبة (١٩٣١٨) .

وتابعهم منصور عن ربعي به نحوه موقوفاً وفيه الزيادة بلفظ :

قال أبو مسعود البدري : هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول .

أخرجه أبو داود (٤٣١٥) .

٣٥٤٣ ـ (إنّ مكةَ حرَّمها اللهُ ولم يحرِّمها النّاسُ ، فلا يحلُّ لامرئٍ يؤْمنُ بالله واليومِ الآخرِ أنْ يسفكَ بها دَماً ، ولا يعضُد بها شجَرة ؛ فإنْ أحدٌ ترخَّص لقتالِ رسولِ الله ﷺ فيها ؛ فقولُوا : إنّ اللهَ قد أذنَ لرسولِه ولم يأذنْ لكم ، وإنما أذنَ لي فيها ساعةً من نهارٍ ، ثم عادتْ حرمتُها اليوم كحرمتِها بالأمسِ ، وليُبَلِّغ الشاهدُ الغائبَ) .

أخرجه البخاري (١٠٤ و١٨٣٢ و٤٢٩٥) ، ومسلم (١١٠/٤) ، والترمذي (٨٠٩) ، والنسائي (٣٢/٢) ، والبيهقي (٦٠/٧ و٢١٢/٩) ، وأحمد (٣١/٤ و٦/ ٣٨٥) . وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح» .

٣٥٤٤ ـ (إنّ من الشَجَرِ شجرةً لا يسقطُ ورقُها ، وإنها مَثَلُ المسلمِ ، فحدِّثوني ما هيَ؟

فوقعَ النّاسُ في شجَر البوادي . قال عبدالله : ووقع في نفسي أنهّا النّخلةُ ، فاستحييتُ . ثمّ قالوا : حدِّثْنا ما هي يا رسولَ الله؟! قال : هي النخلةُ) .

قلت : هو من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وله عنه طرق :

الأولـى : عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكر الحديث .

أخرجه البخاري (٦١ و٦٢ و١٣١) ، ومسلم (١٣٧/٨) ، والترمذي (٢٨٦٧) ، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٣٧/١٣ و١٣٨) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٤٣/٣٠٧/١) وفي «تفسيره» (٣٤٨/٤) .

الثانية : عن مجاهد قال :

صحبت ابن عمر إلى المدينة ، فلم أسمعه يحدث عن رسول الله ﷺ إلا حديثاً واحداً ، قال : كنا عند النبي ﷺ ، فأُتي بجُمَّار فقال : . . . فذكره نحوه .

أخرجه البخاري (٧٢ و٥٤٤٨) ، ومسلم (١٣٧/٨) ، وأحمد (١٢/٢) ، والطبري (١٣٧/١٣) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٥٠٨ و١٣٥١٣ و١٣٥١٧ و١٣٥٢١) .

الثالثة : عن نافع عن ابن عمر قال :

كنا عند رسول الله ﷺ فقال : . . . فذكره نحوه ، وزاد في آخره :

قال ابن عمر : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان ، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئاً ، فقال عمر : لأن تكون قلتها ؛ أحب إليّ من كذا وكذا .

أخرجه مسلم (١٣٨/٨) ، والطبري (١٣٨/١٣) .

٣٥٤٥ ـ (إنّ منهم من تأخذُه النّارُ إلى كعْبيه ، [ومنهم من تأخذُه النّارُ إلى ركبتَيه] ، ومنهم من تأخُذُه إلى حُجْزَته ، ومنهم مَنْ تأخُذُه إلى عُنقِه) .

أخرجه مسلم (١٥٠/٨) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٠٢٦) ، وأحمد (١٠/٥ و١٨) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٩٦٩ و٦٩٧٠) من طريق أبي نضرة عن سَمُرَة بن جندب أنه سمع نبي الله ﷺ يقول : . . . فذكر الحديث . والسياق لمسلم مع الزيادة .

ورواه الطبراني (٦٨٨٩) من طريق سعيد بن بَشِير عن الحسن عن سمرة به نحوه .

٣٥٤٦ ـ (إنّ هذا اخترطَ سيفي وأنا نائمٌ ، فاستيقظتُ وهو في يدِه صَلْتاً ، فقال لي : من يمنعك مني؟ قلتُ : اللهُ . فها هو ذا جالسٌ) .

أخرجه البخاري (٤١٣٤ و٤١٣٥) ، ومسلم (٦٢/٧) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٧٧٢ و٨٨٥٢) ، والبيهقي في «السنن» (٣١٩/٦) وفي «دلائل النبوة» (٣٧٣/٣) ، وأحمد (٣٣١١/٣) من طريق سنان بن أبي سنان وأبي سلمة عن جابر بن عبدالله :

أنه غزا مع رسول الله ﷺ قِبَل نجد ، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه ، فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العضاه ، فنزل رسول الله ﷺ ؛ وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله ﷺ تحت سَمُرَة ، فعلق بها سيفه . قال جابر : فنمنا نومة ؛ فإذا رسول الله ﷺ يدعونا ، فجئناه ؛ فإذا عنده أعرابي جالس ، فقال رسول الله ﷺ : . . . فذكر الحديث ، وزاد البخاري وغيره :

ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ .

٣٥٤٧ ـ (إنَّ هذا بكى ؛ لِما فَقَدَ من الذِّكر) .

أخرجه البخاري (٢٠٩٥ و٣٥٨٤) ، وأحمد (٣/٣٠٠) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٥٦٠) من طريق عبدالواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر قال :

كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة ، قال : فقالت امرأة من الأنصار ـ كان لها غلام نجار ـ : يا رسول الله ! إن لي غلاماً نجاراً ، أفآمره أن يتخذ لك منبراً تخطب عليه؟ قال : «بلى» ؛ قال : فاتخذ له منبراً ، قال : فلما كان يوم الجمعة ؛ خطب على المنبر . قال : فأنَّ الجذع الذي كان يقوم عليه كما يئِنُّ الصبي ، فقال النبي ﷺ : . . . فذكر الحديث .

والسياق لأحمد .

٣٥٤٨ ـ (إنّ هذا يومٌ كانَ يصومُه أهلُ الجاهليّةِ ، فمَن أحبَّ أن يصومَه ؛ فلْيصمْه ، ومن أحبَّ أن يتركَه ؛ فليتركه) .

أخرجه مسلم (٣/١٤٧ ـ ١٤٨) ، والبيهقي في «السنن» (٤/٢٩٠) من طريق الوليد بن كثير : حدثني نافع أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما حدثه أنه سمع

رسول الله ﷺ يقول في يوم عاشوراء : . . . فذكر الحديث .

وأخرجه البخاري (١٨٩٢ و٤٥٠١) ، ومسلم أيضاً ، وأحمد (٢/٥٧ و١٤٣) من طرق أخرى عن نافع به نحوه ، وزاد البخاري ومسلم :

وكان عبدالله رضي الله عنه لا يصومه ؛ إلا أن يوافق صيامه .

وتابعه سالم عن أبيه مرفوعاً مختصراً جدّاً بلفظ :

«يوم عاشوراء إن شاء صامه» .

أخرجه البخاري (٢٠٠٠) .

٣٥٤٩ ـ (إنّ هذه الصّلاةَ عُرضتْ على من كان قبلَكم فضيَّعوها ، فمَن حافظَ عليها ؛ كانَ له أجرُه مرَّتين ، ولا صَلاة بعدَها حتّى يطْلعَ الشّاهدُ ـ والشاهدُ : النَّجمُ ـ) .

أخرجه مسلم (٢/٢٠٨) ، وأبو عوانة في «المسند» (١/٣٥٩) ، والنسائي (١/٩٠) ، وابن جرير الطبري (٢/٣٥١) ، والدَّولابي في «الكنى والأسماء» (١/١٨) ، وأحمد (٦/٣٩٦ ـ ٣٩٧) ، والبيهقي في «السنن» (٢/٤٥٢) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٦٦) من طريق أبي تميم الجيشاني عن أبي بَصْرَة الغفاري قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالُمخَمَّصِ ، فقال : . . . فذكر الحديث .

وخالف محمد بن إسحاق فقال : عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي تميم الجيشاني عن أبي أيوب قال : قال النبي ﷺ : . . . فذكره .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/٢١٩/٤٠٨٤) .

قلت : وهذا إسناد منكر ؛ لعله من قِبَل عنعنة ابن إسحاق .

فقد أخرجه مسلم من طريق ابن إسحاق أيضاً قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن خير بن نُعيم الحضرمي عن عبدالله بن هُبَيْرة السَّبائي - وكان ثقة - عن أبي تميم الجيشاني عن أبي بصرة الغفاري قال :

صلَّى بنا رسول الله ﷺ العصر . . . بمثله .

ومن هذا القبيل : ما رواه عبدالرزاق في «المصنف» (٢٢٠٩/٥٧٩/١) عن ابن أبي سبْرة عن عبدالله بن عبدالرحمن عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي نصرة الغفاري قال : . . . فذكر الحديث نحوه ، وزاد :

«وفُضِّلَت على ما سواها بستة (!) وعشرين درجة» .

قلت : كذا قال : (أبو نصرة) بالصاد والنون ! وهو منكر إسناداً ومتناً ، وآفته ابن أبي سبرة - وهو أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة - ؛ في اسمه اختلاف ، وقد رموه بالوضع .

٣٥٥٠ - (يمينُ الله ملأى ، لا يغيضُها نَفقَة ، سحَّاءُ اللّيلَ والنّهارَ ، أرأيتُم ما أنفقَ مذْ خلقَ السَّماء والأرض؟ فإنّه لم يَغِض ما في يمينِه ، قال : وعرشُه على الماءِ ، وبيدِه الأُخرى القبضُ ، يرفعُ ويخفضُ) .

قلت : هو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وله عنه طريقان :

الأولى : عن همام بن منبه - أخي وهب بن منبه - قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكر الحديث .

أخرجه مسلم (٧٨/٣) ، وأحمد (٣١٣/٢) .

والأخرى : عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره نحوه ، وفيه :

«الميزان» مكان : «القبض» .

أخرجه البخاري (٤٦٨٤ و٧٤١١) ، ومسلم (٣/٧٧) ، والترمذي (٣٠٤٥) ، وابن ماجه في «السنن» (١٩٧) ، وأحمد (٢/٢٤٢ و٥٠٠) .

٣٥٥١ ـ (إنّا قد اتّخذنا خَاتماً ، ونقشْنا فيه نقْشاً ، فلا ينقشْ أحدٌ على نقْشِه) .

أخرجه البخاري (٥٨٧٤) ، والنسائي (٩٥١٠ و٩٥١١ و٩٥٣٤) ، وابن ماجه (٣٦٤٠) من طريق عبدالعزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال :

اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً ، ونقش عليه نقشاً قال : . . . فذكر الحديث . واللفظ للنسائي ؛ وزاد :

ثم قال أنس : فكأني أنظر إلى وبيصه في يده .

وللحديث شاهد من رواية ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه .

رواه الشيخان وغيرهما ، وصححه الترمذي ، وهو مخرج في «مختصر الشمائل» (٨١/٦١) .

٣٥٥٢ ـ (إنّك دعوتَنا خامسَ خمْسة ، وهذا رجلٌ قد تَبعَنا ، فإنْ شئتَ أذِنتَ له ، وإن شئتَ تركتَه . قالَ : بلْ أذنتُ له) .

أخرجه البخاري (٥٤٣٤ و٥٤٦١) ، ومسلم (٦/١١٥ ـ ١١٦) ، والترمذي (١٠٩٩) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٦١٤ و٦٦١٥) ، والدارمي (٢/١٠٥ ـ

١٠٦) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/٥٢٤ ـ ٥٣٢) ، والبغوي في «شرح السنّة» (٩/١٤٥) من طريق أبي مسعود الأنصاري قال :

كان من الأنصار رجل يقال له : أبو شعيب ، وكان له غلام لحام ، فقال : اصنع لي طعاماً أدعو رسول الله ﷺ خامسَ خَمْسَةٍ ، فدعا رسول الله ﷺ خامس خمسة ، فتبعهم رجل ، فقال النبي ﷺ : . . . فذكر الحديث . والسياق للبخاري .

من معجزاته ﷺ ، وبطولات بعض أصحابه

٣٥٥٣ ـ (إنّك كالذِي قال الأَول : اللهمّ ! أبْغني حَبيباً هو أحبُّ إليَّ من نفْسي) .

أخرجه مسلم (٥/١٩٠) من طريق إياس بن سلمة : حدثني أبي قال :

١ـ قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ؛ ونحن أربع عشرة مئة ، وعليها خمسون شاة لا تُرويها ، قال : فقعد رسول الله ﷺ على جَبَا الرَّكِيَّة ، فإما دعا وإما بصق فيها ، قال : فجاشت ، فسقينا واستقينا . قال :

٢ ـ ثم إن رسول الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة ، قال : فبايعته أوَّل الناس ، ثم بايع وبايع ، حتى إذا كان في وسط من الناس قال :

«بايع يا سلمة !» . قال : قلت : قد بايعتك يا رسول الله ! في أول الناس ! قال : «وأيضاً» . قال :

٣ ـ ورآني رسول الله ﷺ عَزِلاً (يعني : ليس معه سلاح) قال : فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَفَةً أو دَرَقَة ، ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال :

«ألا تبايعني يا سلمة ؟!» . قال : قلت : قد بايعتك يا رسول الله ! في أول الناس وفي أوسط الناس ! قال :

«وأيضاً» . قال : فبايعته الثالثة ، ثم قال لي :

٤ ـ «يا سلمة ! أين حجفتُك أو درقتك التي أعطيتك؟» . قال : قلت : يا رسول الله ! لقيني عمي عامر عَزِلاً فأعطيته إياها ، قال : فضحك رسول الله ﷺ وقال : . . . فذكر الحديث .

٥ ـ ثم إن المشركين راسلونا الصلح ، حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا ، قال : وكنت تبيعاً لطلحة بن عبيد الله ، أسقي فرسه وأحسُّهُ وأخدمه ، وآكل من طعامه ، وتركت أهلي ومالي مهاجراً إلى الله ورسوله ﷺ ، قال : فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة ، واختلط بعضنا ببعض ؛ أتيت شجرة فكسحت شوكها ، فاضطجعت في أصلها ، قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة ، فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ ؛ فأبغضتهم ، فتحولت إلى شجرة أخرى ، وعلقوا سلاحهم واضطجعوا ، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفل الوادي : يا للمهاجرين ! قُتِل ابن زُنَيْم ، قال : فاخترطت سيفي ، ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود ، فأخذت سلاحهم ، فجعلته ضِغْثاً في يدي ، قال : ثم قلت : والذي كرَّم وجه محمد ؛ لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه . قال : ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ . قال :

٦ ـ وجاء عمي عامر برجل من العَبَلات يقال له : مِكْرَزٌ ؛ يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مُجَفَّفٍ ، في سبعين من المشركين ، فنظر إليهم رسول الله ﷺ ، فقال :

«دعوهم ؛ يكنْ لهم بَدْءُ الفجور وثِناهُ» .

فعفا عنهم رسول الله ﷺ ، وأنزل الله : ﴿**وهو الذي كفَّ أيديَهُم عنكم وأيديَكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفَرَكم عليهم . . .**﴾ الآيةَ كلَّها . قال :

٧ ـ ثم خرجنا راجعين إلى المدينة ، فنزلنا منزلاً ، بيننا وبين بني لِحْيَانَ جبل ، وهم المشركون ، فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقي هذا الجبل الليلة ؛ كأنه طليعة للنبي ﷺ وأصحابه .

قال سلمة : فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً .

٨ ـ ثم قدمنا المدينة ، فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رَبَاح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه ، وخرجت معه بفرس طلحة أُندِّيه مع الظَّهْرِ ، فلمَّا أصبحنا ؛ إذا عبدالرحمن الفَزَاريَّ قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ ، فاستاقه أجْمَعَ ، وقتل راعيَه ، قال : فقلت : يا رباح ! خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيدالله ، وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه ، قال : ثم قمت على أَكَمَةٍ فاستقبلت المدينة ، فناديت ثلاثاً : يا صباحاه ! ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجزُ أقول :

أنا ابن الأكوعِ   واليومُ يومُ الرُّضَّعِ

فألحقُ رجلاً منهم فأصكُّ سهماً في رحله ، حتى خلص نصل السهم إلى كتفه . قال : قلت : خذها

وأنا ابن الأكوعِ   واليومُ يومُ الرضَّعِ

قال : فوالله ! ما زلت أرميهم أعقِرُ بهم ، فإذا رجع إليَّ فارس ؛ أتيت شجرة فجلست في أصلها ، ثم رميته فعقرت به ، حتى إذا تضايق الجبل ، فدخلوا في تضايقه ؛ علوت الجبل فجعلت أُرْدِيهم بالحجارة ! قال : فما زلت كذلك أتبعهم ،

حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري ؛ وخلَّوا بيني وبينه ، ثم اتبعتهم أرميهم ، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بُردة وثلاثين رمحاً يستخفُّون ، ولا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً من الحجارة يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه ، حتى أتوا متضايقاً من ثَنِيَّةٍ ، فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري . فجلسوا يتضحَّون (أي : يتغدَّون) ، وجلست على رأس قرن ، قال الفزاري : ما هذا الذي أرى؟ قالوا : لقينا من هذا البرح ، والله ! ما فارقنا منذ غَلَسٍ يرمينا ، حتى انتزع كل شيءٍ في أيدينا ، قال : فليقم إليه نفر منكم أربعة ، قال : فصعد إليَّ منهم أربعة في الجبل ، قال : فلما أمكنوني من الكلام ؛ قال : قلت : هل تعرفوني؟ قالوا : لا ، ومن أنت؟ قال : قلت : أنا سلمة بن الأكوع ، والذي كرَّم وجه محمد ﷺ ! لا أطلب رجلاً منكم إلا أدركته ، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني ، قال أحدهم : أنا أظن .

٩ ـ قال : فرجعوا ، فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر ، قال : فإذا أولهم الأخرم الأسدي على إثره أبو قتادة الأنصاري ، وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي . قال : فأخذت بعنان الأخرم .

قال : فولوا مدبرين . قلت : يا أخرم ! احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه . قال : يا سلمة ! إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتعلم أن الجنة حق والنار حق ؛ فلا تَحُلْ بيني وبين الشهادة ! قال : فحليته ، فالتقى هو وعبدالرحمن ، قال : فعقر بعبدالرحمن فرسه ، وطعنه عبدالرحمن فقتله ، وتحول على فرسه .

ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعبدالرحمن ، فطعنه فقتله ، فوالذي كرَّم وجه محمد ﷺ ! لتبعتهم أعدو على رجلي ، حتى ما أرى ورائي من أصحاب

محمد ﷺ ولا غبارهم شيئاً ، حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شِعْبٍ فيه ماء يقال له : (ذو قَرَدٍ) ؛ ليشربوا منه وهم عِطاش ، قال : فنظروا إلي أعدو وراءهم ؛ فحلَّيْتُهم عنه (يعني : أجليتهم عنه) ، فما ذاقوا منه قطرة .

قال : ويخرجون فيشتدون في ثنية ، قال : فأعدو ، فألحق رجلاً منهم فأصُكُّهُ بسهم في نغض كتفه ، قال : قلت : خذها

وأنا ابن الأكـوعِ   واليومُ يومُ الرضَّعِ

قال : يا ثَكِلَتْهُ أمُّه ! أكوعُهُ بُكْرَةَ؟! قال : قلت : نعم يا عدو نفسه ! أكْوَعُك بُكرةَ .

قال : وأردوا فرسين على ثنية ، قال : فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ .

١٠ ـ قال : ولحقني عامر بسَطِيحَةٍ فيها مَذْقَةٌ من لبنٍ وسطيحةٍ فيها ماء ، فتوضأت وشربت ، ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حليتهم عنه ؛ فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل ، وكل شيءٍ استنقذته من المشركين وكل رمحٍ وبردة ، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم ، وإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها .

قال : قلت : يا رسول الله ! خلني فأنتخب من القوم مئة رجل فأتَّبع القوم ؛ فلا يبقى منهم مُخبرٌ إلا قتلته ، قال : فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النار . فقال :

«يا سلمة ! أتراك كنت فاعلاً؟» . قلت : نعم ، والذي أكرمك ! فقال :

«إنهم الآن ليُقْرَوْنَ في أرض غَطفَان» ؛ قال : فجاء رجل من غَطَفَان» ؛ فقال : نحر لهم فلان جزوراً ، فلما كشفوا جلدها رأوا غباراً ، فقالوا : أتاكم القوم ، فخرجوا هاربين .

١١ ـ فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ :

«كان خيرَ فرسانِنا اليوم أبو قتادة ، وخير رَجَّالتنا سلمة» . قال : ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين ؛ سهم الفارس وسهم الراجل ، فجمعهما لي جميعاً ، ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءَه على العضباء راجعين إلى المدينة .

١٢ ـ قال : فبينما نحن نسير ـ قال : وكان رجل من الأنصار لا يُسبق شدّاً ـ ، قال : فجعل يقول : ألا مسابق إلى المدينة ، هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك . قال : فلما سمعت كلامه قلت : أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟ قال : لا ؛ إلا أن يكون رسول الله ﷺ ، قال : قلت : يا رسول الله ! بأبي وأمي ذرني فَلأُسَابق الرجل ! قال :

«إن شئت» . قال : اذهب إليك ، وثنيت رجليّ ، فطَفَرْتُ ، فعدَوْتُ ، قال : فربطتُ عليه شَرَفاً أو شَرَفَيْنِ أستبقي نَفَسي ، ثم عدوت في إثره فربطت عليه شَرَفاً أو شَرَفَيْنِ ، ثم إني رفعت حتى ألحقه ، قال : فأصُكُّه بين كتفيه ، قال : قلت : قد سُبِقتَ والله ! قال : أنا أظن ، قال : فسبقته إلى المدينة .

١٣ ـ قال : فوالله ! ما لبثنا إلا ثلاث ليال ، حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ ، قال : فجعل عمِّي عامر يرتجز بالقوم :

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزِلَنْ سكينةً علينا

فقال رسول الله ﷺ :

«من هذا؟» . قال : أنا عامر . قال :

«غفر لك ربك !» .

قال : وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصّه إلا استُشهد . قال : فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له : يا نبي الله ! لولا متعتنا بعامر !

١٤ ـ قال : فلما قدمنا خيبر ؛ قال : خرج ملكهم مَرْحَبٌ يَخطِرُ بسيفه ويقول :

قد علمت خيبر أني مَرْحَبُ   شاكي السلاح بطل مُجَرَّبُ

إذا الحروب أقبلت تلهَّبُ

قال : وبرز له عمي عامر ، فقال :

قد علمت خيبر أني عامرُ   شاكي السلاح بطل مغامرُ

قال : فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب في ترس عامر ، وذهب عامر يَسْفُلُ له ، فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله ، فكانت فيها نفسه .

١٥ ـ قال سلمة : فخرجت ؛ فإذا نفر من أصحاب النبي ﷺ يقولون : بَطَلَ عَمَلُ عامر ؛ قتل نفسه .

قال : فأتيت النبي ﷺ وأنا أبكي ، فقلت : يا رسول الله ! بَطَلَ عملُ عامر؟ قال رسول الله ﷺ :

«من قال ذلك؟!» . قال : قلت : ناس من أصحابك ، قال :

«كذب من قال ذلك ! بل له أجره مرتين» .

ثم أرسلني إلى عليٍّ وهو أرمَدُ ، فقال :

«لأعطينَّ الراية رجلاً يحب اللهَ ورسوله ؛ أو يحبُّه اللهُ ورسوله» .

قال : فأتيت علياً ، فجئت به أقوده وهو أرمد ، حتى أتيت به رسول الله ﷺ ، فبسَقَ في عينيه ، فبرأ وأعطاه الراية ، وخرج مرحب ، فقال :

قد علمت خيبر أني مَرْحَبُ شاكي السلاح بطل مُجَرَّبُ

إذا الحروب أقبلت تَلهّبُ

فقال علي :

أنا الذي سمتني أمي حَيْدرهْ كَلَيْثِ غاباتٍ كريهِ المنظرهْ

أوفيهمُ بالصاع كَيْلَ السَّنْدرهْ

قال : فضرب رأس مرحبٍ فقتله ، ثم كان الفتح على يَدَيْهِ .

قلت : هكذا بهذا التمام أخرجه مسلم من طريق عكرمة ـ وهو ابن عمار ـ قال : حدثني إياس بن سلمة به . وكذلك رواه إبراهيم ـ **وهو أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن سفيان النيسابوري الفقيه ، راوية «صحيح مسلم»** ـ .

وأخرجه الإمام أحمد (٤/٤٨) ـ كُلَّه أو جُلَّه ـ ، والبيهقي ـ مفرقاً ـ في «دلائل النبوة» (٤/١٣٨ و١٨٢ و٢٠٧) .

وأخرج هو (٤/١٣٧ و١٨٠ و١٨١ ـ ٢٠٦) ، وكذا أبو داود رقم (٢٦٥٤ و٢٧٥٢) ، وكذلك أحمد (٤/٤٦ و٤٧ و٤٩ ـ ٥٠ و٥٠ ـ ٥١ و٥٢ ـ ٥٣) ، والرُّوياني في «مسنده» (١١٢٨ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٤٣ و١١٤٩ و١١٥٦ و١١٧٢) ، والطبراني في «معجمه» (٧/٨ ـ ١٣ ورقم ٦٢٣٣ و٦٢٤٢ و٦٢٤٣ و٦٢٤٦ و٦٢٥٢ و٦٢٥٦ و٦٢٦٨ و٦٢٦٩ و٦٢٧٤ و٦٢٧٨ و٦٢٨١ و٦٢٨٤ و٦٢٨٦ و٦٢٨٧ و٦٢٩٤ و٦٢٩٥ و٦٣٠٠) ، وكذا ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٤٤٠ ـ ٤٤٣) أخرجوا منه من طرقٍ عن سلمة فقرات ؛

منها المطول ، ومنها المختصر ، وأتمها طريق عكرمة بن عمار في «صحيح مسلم» .

وهو - أعني : **عكرمة بن عمار** - جيد الحديث في روايته عن غير يحيى بن أبي كثير ، أما روايته عنه خاصة ؛ فقد تكلموا فيها ؛ ولذلك قال الحافظ في ترجمته :

«صدوق ؛ يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب» .

قلت : ومن ذا الذي لا يغلط؟! وإن روايته لهذا الحديث لأكبر دليل على حفظه وضبطه لما يرويه . وقد تابعه غير ما واحد عن سلمة في بعض فقراته ، وبعضها في «الصحيحين» ، فانظر إن شئت (٤٥٣٢ و٤٥٤٠ و٤٥٤٣ و٤٥٥١) في «تحفة الأشراف» .

وقد وجدت له متابعاً على حديث الترجمة ؛ لكن فيه من لا يُفرح بمتابعته ؛ فقال الطبراني بالرقم المتقدم (٦٣٠٠) : حدثنا محمد بن يونس : ثنا ناصر بن علي : أنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال :

جاء عامر عمي ، فقال : أعطني سلاحك ، فأعطيته ، ثم جئت إلى النبي ﷺ ، فقلت : أبغني سلاحاً ، قال :

«فأين سلاحك؟» ، قلت : أعطيته عامراً عمي ، قال :

«ما أجد أحداً يشبهك إلا الذي قال : هب لي أخاً أحبَّ إليَّ من نفسي» ؛ فأعطاني قوسه ومجنه وثلاثة أسهمٍ من كنانته .

قلت : ومحمد بن يونس هذا : هو العصفري - وهو المعروف بالكُدَيْمي - ؛ وهو متهم بوضع الحديث .

٣٥٥٤ - (قال الله تبارك وتعالى : إذا أحبَّ عبْدي لقائي أحببتُ لقاءَه ، وإذا كَرِهَ لقائي كرهتُ لقاءه) .

هو من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، وله عنه طرق :

الأولى : عن الأعرج عنه .

أخرجه مالك ، والنسائي (١٨٣٥ - أبو غدة) من طريقه وغيره ، وأحمد (٤١٨/٢) .

قلت : وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

الثانية : عن شريح بن هانئ عنه به قال :

فأتيت عائشة فقلت : يا أم المؤمنين ! سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله ﷺ حديثاً ، إن كان كذلك فقد هلكنا ، فقالت : إن الهالك من هلك في قول رسول الله ﷺ ، وما ذاك؟ قال : قال رسول الله ﷺ : . . . (فذكر الحديث) . وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت؟! فقالت : قد قاله رسول الله ؛ وليس بالذي تذهب إليه ، ولكن إذا شخص البصر ، وحشرج الصدر ، واقشعر الجلد ، وتشنجت الأصابع ؛ فعند ذلك : «من أحب لقاء الله ؛ أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله ؛ كره الله لقاءه» .

أخرجه مسلم (٦٦/٨) ، والنسائي (١٨٣٤) .

الثالثة : عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به .

أخرجه أحمد (٤٥١/٢) . وسنده حسن .

(تنبيه) : عزا الحديثَ المنذريُّ في «الترغيب» (١٦٨/٤/٣) لـ :

«مالك ، والبخاري - واللفظ له - ، ومسلم ، والنسائي» . ذكره بلفظ : «قال :

قال رسول الله ﷺ ، يعني : عن الله عز وجل» !

قلت : وفيه ملاحظتان :

الأولى : أنه ليس عند أحد من المذكورين قوله : «يعني : عن الله» ؛ وإنما هو عندهم كما ذكرت آنفاً .

والأخرى : ذِكْرُهُ البخاريَّ معهم ! وهو وهم ، تبعه عليه السيوطي في «جامعيه» ! ولم يعزه إليه المزي في «التحفة» (١٣٩٠٨/٢٠٦/١٠) ، ولا أصحاب الفهارس ، ولا الحافظ في «فتح الباري/ كتاب الرقائق» .

٣٥٥٥ - (إنّكم ستَرونَ بعدِي أثَرةً وأمُوراً تنْكرونها ، قالُوا : فما تأمُرنا يا رسولَ الله؟! قال : أدُّوا إليهم حقّهم ، وسلُوا الله حقَّكم) .

أخرجه البخاري (٧٠٥٢) ، ومسلم (٦/١٧ - ١٨) ، والترمذي (٢١٩٠) ، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/١٤٦) ، وأحمد (١/٤٣٣) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٠٧٣) من طريق زيد بن وهب قال : سمعت عبدالله قال : قال لنا رسول الله ﷺ : . . . فذكر الحديث .

٣٥٥٦ - (لا يجلسِ الرجلُ بين الرجلِ وابنِه في المجْلسِ) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/٣٥٨ - ٤٤٢٩/٣٥٩) من طريق عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز - وهو البغوي - ، وهذا في «حديث علي بن الجعد» (ق١/١٧٥ ورقم ٣٠٥٧ - ط) : ثنا محمد بن حبيب بن محمد الجارودي قال : نا عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير الجارودي هذا ، وقد ترجمه الخطيب في «التاريخ» فقال (٢/٢٧٧) :

«بصري ، قدم بغداد وحدَّث بها عن عبدالعزيز بن أبي حازم . روى عنه أحمد بن علي الخزاز ، والحسن بن عليل العنزي ، وعبدالله بن محمد البغوي ، وكان صدوقاً» .

وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وقال :

«روى عن [ابن] أبي حازم ، حدثنا عنه عبدالله بن محمد البغوي» .

ومن الغريب أن الهيثمي لم يعرفه ، فقال في «مجمع الزوائد» (٨/٦١) :

«رواه الطبراني في «الأوسط» ، وفيه من لم أعرفه» !

مع أنه ذكره في كتابه «ترتيب ثقات ابن حبان» ، فلم يتذكره ؛ فسبحان من أحاط بكل شيءٍ علماً !

وأما المناوي ؛ فأقر الهيثمي على قوله المتقدم ، ولخص ذلك في «التيسير» فقال :

«وفيه مجهول» !

وهذا منه غير جيد ؛ لأنه لا يلزم من عدم معرفة الهيثمي إياه أن يكون مجهولاً ، والمثال بين يديك ! فتنبه .

وللحديث شاهد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال :

«لا يجلس بين رجلين إلا بإذنهما» .

أخرجه أبو داود (٤٨٤٤) ، وإسناده حسن .

٣٥٥٧ ـ (كانَ تنامُ عَيناهُ ، ولا ينامُ قلبُه) .

أخرجه الحاكم (٢/٤٣١) من طريق يعقوب بن محمد الزهري : ثنا عبدالعزيز ابن محمد عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس رضي الله عنه قال : . . . فذكره . وقال :

«صحيح على شرط مسلم» !

كذا قال ! وردَّه الذهبي بقوله :

«قلت : **يعقوب ضعيف** ، ولم يرو له مسلم» .

وأقول : هذا الحديث من الأحاديث المشهورة عند السلف ، بحيث يغني ذلك عن الإسناد ، وأصل ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما في صلاة النبي ﷺ في الليل :

ثم اضطجع فنام حتى نفخ ، ثم قام إلى صلاة الفجر فصلى ولم يتوضأ .

أخرجه الشيخان وغيرهما ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» برقم (١٢٢٤ ـ ١٢٢٩) مطولاً ومختصراً . ففي رواية للبخاري (١٣٨ ـ فتح) في هذا الحديث من طريق سفيان عن عمرو بن دينار . . . فساق الحديث ، وفيه :

قلنا لعمرو : إن ناساً يقولون : إن رسول الله ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه . . .

وإن مما لا شك فيه : أن الناس الذين يشير إليهم عمرو : هم من الصحابة الذين لقيهم عمرو ، أو من كبار التابعين ، ولهذا جزم به سفيان في رواية مسلم (٢/١٨٠) ، فقال :

قال سفيان : وهذا للنبي ﷺ خاصة ؛ لأنه بلغنا أن النبي ﷺ تنام عيناه ، ولا ينام قلبه .

ومن هذا القبيل : ما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/١٣٢) بسند رجاله ثقات عن إبراهيم :

أن النبي ﷺ نام في المسجد حتى نفخ ، ثم قام فصلى ولم يتوضأ ، كان النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه .

وإبراهيم هذا : هو ابن يزيد النخعي التابعي الفقيه .

فأقول : هذه المراسيل والمعاضيل ؛ اجتماعها يعطي قوة للحديث . ومن ذلك حديث شهر بن حوشب : قال ابن عباس :

حضرتْ عصابةٌ من اليهود نبيَّ الله ﷺ يوماً ، فقالوا : يا أبا القاسم ! حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي؟ قال :

«سلوني ما شئتم . . .» .

فذكر أسألتهم وجواب النبي ﷺ عليهم ، وفيه أنه قال لهم :

«هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟!» . قالوا : اللهم ! نعم .

وقد جاءت هذه القصة بسند آخر خير من هذا ؛ أخصر من هذه ؛ وفيها أنهم قالوا : أخبرنا عن علامة النبي؟ قال :

«تنام عيناه ، ولا ينام قلبه» .

رواه جمع منهم الترمذي وصححه ؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (١٨٧٣) .

فهذا يبين أن أصل تلك المراسيل وكذا حديث أبي هريرة ؛ إنما هو من قول النبي ﷺ . وهكذا رواه محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عنه ﷺ ؛ وهو مخرج في «الصحيحة» أيضاً (٦٩٦) .

وأقوى من ذلك كله : حديث عائشة قالت :

يا رسول الله ! أتنام قبل أن توتر؟ قال :

«يا عائشة ! إن عينيَّ تنامان ، ولا ينام قلبي» .

رواه الشيخان وغيرهما ، وهو مخرج هناك ؛ وفي «صحيح أبي داود» (١٢١٢) .

فصح الحديث والحمد لله .

٣٥٥٨ ـ (كان ضخْمَ اليدَينِ والقدمَينِ ، حسنَ الوجهِ ، لم أرَ بعدَه ولا قبلَه مثلَه) .

أخرجه البخاري (٥٩٠٦ ـ ٥٩١٢) ، وأحمد (٣/١٢٥) ، وابن سعد في «الطبقات» (١/٤١٤) من طرق عن قتادة عن أنس به ؛ والسياق للبخاري .

وعزاه في «الفتح الكبير» ـ للنبهاني ـ للبخاري ؛ بزيادة فقال :

كان ضخم الرأس واليدين والقدمين .

وهذه الزيادة مقحمة في هذا الحديث ، ليس لها أصل عند البخاري ولا عند الآخرين ، فلعله سبق قلم منه !

ومن المصادفات الغريبة : أن الحافظ ابن حجر ـ أو ناسخ كتابه «الفتح» ـ وقع في مثله ؛ فإنه لما نقل المتن لشرحه ذكره (١٠/٣٥٨) بلفظ : ضخم الرأس والقدمين !

وهذه الجملة : ضخم الرأس . .

قد جاءت من طرق عن علي رضي الله عنه ، وقد مضى تخريجه برقم (٢٠٥٣) .

٣٥٥٩ - (أفْشِ السَّلامَ وابذُلِ الطعامَ .
واستحْيِ من اللهِ استحْياءَك رجُلاً من أهلك .
وإذا أسأْتَ فأحْسِنْ ، ولْتُحَسِّن خُلُقَك ما استطعتَ) .

أخرجه ابن نصر المروزي في «الإيمان» (ق ١/٢٢٦) ، والبزار (٢١٧٢ - كشف الأستار) عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل :

أن رسول الله ﷺ بعثه إلى قوم ، فقال : يا رسول الله ! أوصني؟ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لحال ابن لهيعة . وبه أعله الهيثمي (٢٣/٨) ؛ وعزاه للبزار فقط !

وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٧٢/٨ - ٢٧٣) من طريق أبي عبدالملك عن القاسم عن أبي أمامة في حديث طويل في غزوة خيبر ، وفيه ذكر أبي الطفيل ، وفيه أن النبي ﷺ قال له : . . . فذكر الحديث ؛ إلا أنه قال :

«وإذا أسأت فأحسن ؛ فإن الحسنات يُذْهِبْنَ السيئات» .

وأعله الهيثمي (١٤٨/٦) بقوله :

«رواه الطبراني ، وفيه علي بن يزيد ، وهو ضعيف» !

قلت : وهو أبو عبدالملك الراوي عن القاسم - وهو ابن عبدالرحمن - صاحب أبي أمامة .

وإن من تخاليط المناوي : أنه نقل عن الهيثمي إعلال حديث أبي أمامة بابن لهيعة ! وإنما هو في حديث معاذ كما سبق ، ولم يعزه إليه السيوطي .

هذا . . وقد كنت برهة من الزمن حشرت هذا الحديث في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ، ثم تبينت أن له شواهد توجب نقله إلى هنا «الصحيحة» ، وقد سبق تخريجها ؛ فأنا أحيل عليها ؛ ليكون القراء على بينة من الأمر ، فأقول :

أما الفقرة الأولى ؛ فقد تقدمت من حديث عبدالله بن سلام برواية جمع منهم الترمذي وصححه ، وقد تقدم (٥٦٩) .

وأما الفقرة الثانية ؛ فمضت من حديث سعيد بن يزيد الأنصاري برواية أحمد وغيره بسند جيد ، وتقدم (٧٤١) .

وأما الفقرة الثالثة والأخيرة ؛ فسبقت من حديث عبدالله بن عمرو برواية ابن حبان وغيره بسند حسن ، وتقدم (١٢٢٨) . فصح الحديث والحمد لله .

٣٥٦٠ ـ (أَلا إنّ لكلِّ شَيءٍ تَرِكَةً وضَيعَةً ، وإن ترِكَتي وضيعَتي الأنصارُ ، فاحفظوني فيهم) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥/٣٠٩/٥٣٩٨) من طريق الوليد بن شُجَاع قال : نا عمر بن حفص بن ثابت الأنصاري عن عبدالرحمن بن أبي الرِّجَال عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن أنس بن مالك قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : . . . فذكره . وقال :

«لم يروه عن ربيعة إلا ابن أبي الرجال ، تفرد به **عمر بن حفص الأنصاري**» .

قلت : لم أجد له ترجمة إلا في «التاريخ الكبير» للبخاري ، فذكر أنه روى عن أبيه ، سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما ، وقال داود بن رشيد : حدثنا عمر ابن حفص بن عمر بن ثابت أبو سعد الأنصاري عن أبيه . . . فساق له أثراً عن عائشة . وقال :

«في الشاميين» .

قلت : فاستفدنا من هذا النص فائدتين :

إحداهما : أنه شامي ، فهو على شرط ابن عساكر ، ولم يورده في «تاريخ دمشق» .

والأخرى : أنه روى عنه **داود بن رُشَيد** ، وهو ثقة ، ومثله **الوليد بن شجاع** ، فهذان ثقتان رويا عنه ، فهو على شرط ابن حبان في «ثقاته» ، وقد ذكره فيهم (٨/٤٣٩ ـ ٤٤٠) برواية داود بن رشيد فقط . ولعله لهذا قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٢) :

«رواه الطبراني في «الأوسط» ، وإسناده جيد» .

والأحاديث في الوصية بالأنصار خيراً كثيرة مشهورة ، وأحدها عن أنس من طريق آخر عنه ، وقد تقدم تخريج الكثير الطيب منها برقم (٩١٦ و٩١٧ و٣٤٣٠) .

٣٥٦١ ـ (لَمْ يبعثِ اللهُ نبيّاً إلا بِلُغةِ قومِه) .

أخرجه أحمد (٥/١٥٨) : ثنا وكيع عن عمر بن ذَرٍّ قال : قال مجاهد : عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال البخاري ؛ لكن قال أبو حاتم :

«مجاهد عن أبي ذر مرسل» .

وبهذا أعله الهيثمي في «المجمع» (٧/٤٣) . لكن الحديث صحيح قطعاً ؛ لأنه يشهد له قوله تعالى : **﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾** . ويشير إلى ذلك قوله ﷺ :

«وكان النبي يبعث إلى قومه خاصةً ، وبعثت إلى الناس كافةً» .

متفق عليه ؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١/٣١٥ - ٣١٦) .

٣٥٦٢ - (لو جُعِلَ القُرآنُ في إهابٍ ، ثم ألقيَ في النّارِ ؛ ما احترقَ) .

أخرجه الدارمي في «سننه» (٢/٤٣٠) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٣٩٠) ، وأحمد (٤/١٥١) ، وأبو القاسم بن عبدالحكم في «فتوح مصر» (٢٨٨) ، وأبو يعلى في «مسنده» (٣/٢٨٤/١٧٤٥) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/٣٠٨) ، وابن عدي في «الكامل» (٦/٤٦٩) ، والبيهقي في «الشعب» (٢/٥٥٤/٢٦٩٩) وفي «الأسماء والصفات» (٢٦٤) ؛ أخرجوه من طرق ، منها : عبدالله بن يزيد المقرئ عن عبدالله بن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات ؛ على ضعف في **مشرح بن هاعان** ؛ كما بينت في «تيسير الانتفاع» ، ردّاً على قول الحافظ فيه :

«مقبول» ! وقد قال فيه ابن عدي :

«صدوق ، لا بأس به» .

وعبدالله بن لهيعة هنا صحيح الحديث ؛ كما هو معروف من ترجمته ، فقد غفل عن هذه الحقيقة الهيثمي فأعله به . فقال (٧/١٥٨) :

«رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه خلاف» !

ونقله الأخ حسين في تعليقه على «مسند أبي يعلى» وأقره ! بل إنه صرح فقال في مطلع التخريج :

«إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة» !

ثم إن الحديث قد روي عن صحابيين آخرين :

أحدهما : عِصْمة بن مالك الخَطْمِيُّ .

والآخر : سهل بن سعد الساعدي .

أما الأول ؛ فيرويه الفضل بن المختار عن عبدالله بن مَوْهِب عنه به .

أخرجه الطبراني (١٧/١٨٦/٤٩٨) ، والبيهقي في «الشعب» (٢/٥٥٥/٢٧٠٠) . وقال الهيثمي :

«رواه الطبراني ، وفيه **الفضل بن المختار** ، وهو ضعيف» .

وأما حديث سهل ؛ فيرويه عبدالوهاب بن الضحاك : ثنا ابن أبي حازم عن أبيه عنه .

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦/٢١٢/٥٩٠١) ، وابن عدي في «الكامل» (١/٣٢ و٥/٢٩٥) . وقال الهيثمي :

«رواه الطبراني ، وفيه **عبدالوهاب بن الضحاك** ، وهو متروك» .

والحديث تكلم عليه المناوي في «فيض القدير» ، ونقل أقوال العلماء الذين أعلوه من جميع طرقه ، واستدرك عليهم بقوله :

«لكنه يتقوى بتعدد طرقه» .

وقد أطال النفس في شرحه وبيان المراد منه دون طائل ، والظاهر أن المراد ما قاله أئمة الحديث ، منهم البيهقي ، فقال في «الشعب» عن أبي عبدالله :

«يعني : أن من حمل القرآن وقرأه ؛ لم تمسه النار» .

وأبو عبدالله : هو البوشنجي . وروى مثله في «الأسماء» عن الإمام أحمد .

وإن مما لا شك فيه : أن المراد حامل القرآن وحافظه وتاليه لوجه الله تبارك وتعالى ، لا يبتغي عليه جزاءً ولا شكوراً إلا من الله عز وجل ، وإلا ؛ كان كما قال أبو عبدالرحمن ـ وهو عبدالله بن يزيد المقرئ ـ كما في «مسند أبي يعلى» :

«تفسيره : أن من جمع القرآن ، ثم دخل النار ؛ فهو شر من خنزير» .

٣٥٦٣ ـ (إذا ضحَّى أحدكم ؛ فليأكل من أُضْحِيَّتِهِ) .

أخرجه أحمد (٢/٣٩١) ، وابن عدي (١/٨٨ ـ ٢) ، والخطيب في «التاريخ» (٣٤/٧) من طريقين عن الحسن بن صالح عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ؛ غير **ابن أبي ليلى ـ واسمه محمد بن عبدالرحمن الكوفي القاضي الفقيه ـ** ؛ أورده الذهبي في «الضعفاء» ، وقال :

«صدوق سيئ الحفظ . . .» . وقال الحافظ في «التقريب» :

«صدوق سيئ الحفظ جدّاً» .

وأعله أبو زرعة وأبو حاتم بالإرسال ؛ كما حكاه عنهما ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٣٨ و٤١) ! والذي وصله ثقة ، فالعلة ما ذكرته .

وإذا عرفت هذا ؛ فقول الهيثمي (٤/٢٥) ـ وإن تابعه المناوي ـ :

«رواه أحمد ورجاله رجال (الصحيح)» !

ليس بصحيح ؛ فإن ابن أبي ليلى ـ مع ضعفه المذكور ـ لم يُخَرَّج له في «الصحيح» ، ولعلهما ظناه عبدالرحمن بن أبي ليلى والد محمد ؛ فهو الذي خُرِّجَ له في «الصحيحين» ؛ ولكن ليس به ، فتنبه .

نعم ؛ يمكن أن يقال : إن الحديث حسن بشاهده المروي عن ابن عباس مرفوعاً :

«ليأكل كل رجل من أضحيته» .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/١٧٤/١) ، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٤/٣٦٢) من طريق عبدالله بن خِرَاش عن العوام بن حوشب عن عبدالله ابن أبي الهُذَيل عن ابن عباس مرفوعاً . وقال أبو نعيم :

«غريب من حديث عبدالله ، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد» .

قلت : وهو ضعيف جداً ؛ فإنّ عبدالله بن خراش متفق على تضعيفه . وقال الساجي :

«ضعيف الحديث جدّاً ، ليس بشيء ، كان يضع الحديث» . ونحوه قول البخاري :

«منكر الحديث» .

وجملة القول ؛ أنه شديد الضعف ؛ فلا يصلح للاستشهاد به ، فيبقى الحديث على ضعفه . والله أعلم .

ثم وجدت ما يقويه من رواية شريك عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه وقتادة أن رسول الله ﷺ قال :

«كلوا لحوم الأضاحي وادَّخروا» .

أخرجه أحمد (٣/٤٨) .

ثم أخرجه (٨٥/٣) ، وكذا مسلم وغيره من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري وحده بلفظ :

«كلوا ، وأطعموا ، واحبسوا» .

والأحاديث بهذا المعنى كثيرة ، وقد خرجت بعضها في «صحيح أبي داود» (٢٥٠٣) ، و«الإرواء» (٣٦٩/٤ ـ ٣٧٠) ، وتقدم بعضها في «الصحيحة» (٢٩٦٩) .

من أجل ذلك ؛ رأيت إيداع حديث الترجمة في «الصحيحة» أيضاً .

٣٥٦٤ ـ (من أُعْمِر شيئاً فهو لِمُعْمَرِه ؛ محياهُ ومماتَهُ ، ولا تُرقِبُوا ؛ فمن أرقبَ شيئاً ؛ فهو سبيلُه . وفي رواية : سبيلُ الميراثِ) .

أخرجه أبو داود (٣٥٥٩) ، والنسائي (١٣٥/٢) ، وابن ماجه (٢٣٨١) ـ مختصراً ـ ، وكذا ابن حبان (١١٤٩ و١١٥٠) ، وأحمد (١٨٢/٥ و١٨٦ و١٨٩) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٩/٥ ـ ١٨٢) من طرق عن حُجْرٍ المَدَرِيِّ عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح . وله شاهد من حديث جابر عند مسلم وغيره ، وهو مخرج في «الإرواء» (١٦٠٧ ـ ١٦٠٩) .

(فائدة) : روى أبو داود (٣٥٦٠) بسند جيد عن مجاهد قال :

«(العمرى) : أن يقول الرجل للرجل : هو لك ما عشت . و(الرقبى) : هو أن يقول الإنسان : هو للآخر مني ومنك» .

وقال أبو الحسن السندي في «حاشية النسائي» :

«(الرُّقبى) على وزن (حُبلى) ، وصورتها : أن يقول : جعلت لك هذه الدار ،

فإن مت قبلك فهي لك ، وإن مت قبلي عادت إلي ؛ من المراقبة ؛ لأن كلاً منهما يراقب موت صاحبه» .

وقال في (العمرى) :

«هي كـ (حبلى) كما سبق ؛ اسم من أعمرتك الدار ؛ أي : جعلت سكناها لك مدة عمرك» .

قلت : وكل من (العمرى) و(الرقبى) توجبان الملك لـ(المعمر) و(المُرقب) ، ولعقبه من بعده ، ولا رجوع فيهما ، كما قال الشوكاني وغيره ، انظر «الروضة الندية» (٢/١٦٧ ـ ١٦٨) .

٣٥٦٥ ـ (مَن صلّى صلاتَنا ، واستقبلَ قبلتَنا ، وأكلَ ذبيحتَنا ؛ فذلكَ المسْلم الذي له ذمّةُ اللهِ وذمّةُ رسولِه ، فلا تُخْفِروا اللهَ في ذمتِه) .

أخرجه البخاري (٣٩١) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٢/٥٣٠/ ١١٧٢٨) ـ دون جملة الذمة ـ من طريق منصور بن سعد عن ميمون بن سِيَاهٍ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ؛ فإن ميمون بن سياه ـ مع أنه من رجال البخاري ـ ففيه كلام أشار إليه الحافظ بقوله في «التقريب» :

«صدوق عابد يخطئ» .

وهو تلخيص لقول ابن عدي في آخر ترجمته من «الكامل» بعد أن ساق له أحاديث هذا أحدها (٦/٤١٤ ـ ٤١٥) :

«أحد من كان يعد في زهاد البصرة ، ولعل ليس له من الحديث غير ما ذكرت

من المسند ، والزهاد لا يضبطون الأحاديث كما يجب ، وأرجو أنه لا بأس به» .

قلت : فأنا أخشى أن يكون وهم في ذكر جملة الذمة في الحديث ، دخل عليه حديث في حديث ؛ فإنها معروفة وثابتة في أحاديث : «من صلى صلاة الصبح ؛ فهو في ذمة الله . . .» إلخ ، وقد سبق تخريجه برقم (٢٨٩٠) .

وميمون نفسه لم يذكرها في رواية عنه ، فقال حميد : سأل ميمون بن سياه أنس بن مالك قال :

يا أبا حمزة ! ما يحرم دم العبد وماله؟ فقال :

من شهد أن لا إله إلا الله ، واستقبل قبلتنا ، وصلى صلاتنا ، وأكل ذبيحتنا ؛ فهو المسلم ، له ما للمسلم ، وعليه ما على المسلم .

أخرجه البخاري (٣٩٣) .

ولعل الإمام النسائي أشار إلى ما ذكرت من الخشية بحذفه الجملة المذكورة . والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٥٦٦ - (مَن ماتَ يشْركُ باللهِ شَيئاً ؛ دخلَ النّار) .

هو من حديث ابن مسعود ، يرويه عنه شقيق أبو وائل ، وله عنه طرق :

الأولى : الأعمش : حدثنا شقيق به ؛ وزاد :

وقلت أنا (يعني : ابن مسعود) : من مات لا يشرك بالله شيئاً ؛ دخل الجنة .

أخرجه البخاري (١٢٣٨ و٤٤٩٧ و٦٦٨٣) ، ومسلم (٦٥/١) ، والنسائي في «الكبرى» (١١٠١١/٢٩٤/٦) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص٢٣٣) ، وأحمد (٤٦٢/١ و٤٦٤) من طرق عن الأعمش به .

الثانية : سَيَّار أبو الحكم عن أبي وائل به .

أخرجه ابن خزيمة ، وأحمد (١/٣٧٤) .

الثالثة : المغيرة عن أبي وائل به .

أخرجه ابن حبان (١/٢٣٥/٢٥١) ، وأحمد أيضاً ؛ قرنه بـ(سيار) .

الرابعة : عاصم عن شقيق به .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٢٣١/١٠٤١٠) ، ولفظ الموقوف :

قال عبدالله : وأخرى لم أسمعها من رسول الله ﷺ ، أرجو أن يكون حقّاً : لا يموت عبد وهو لا يجعل لله ندّاً ؛ إلا أدخله الله الجنة .

وإسناده حسن .

ثم روى (١٠٤١٦) من طريق آخر عن عاصم به المرفوع فقط .

وله طريق أخرى عن ابن مسعود ؛ يرويه أبو بحر البكراوي عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عنه بالمرفوع والموقوف .

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/٣٤٨) ، وقال :

«تفرد به **عبدالرحمن بن عثمان البكراوي** عن شعبة» .

قلت : **والبكراوي** هذا ضعيف ، والمحفوظ عن شعبة الرواية الأولى عن الأعمش ، وستأتي الإشارة إلى روايته عنه في كلام ابن خزيمة الآتي قريباً إن شاء الله تعالى .

(تنبيه) : واعلم أنه قد وقع لبعض الرواة الحفاظ خطأ فاحش في هذا الحديث ، ونحوه لأحد الحفاظ المتأخرين .

أما الأول ؛ فهو **أبو معاوية فقال** : ثنا الأعمش عن شقيق به ؛ إلا أنه انقلب عليه متنه ؛ فجعل المرفوع موقوفاً ، والموقوف مرفوعاً .

أخرجه ابن خزيمة أيضاً ، وأبو عوانة في «صحيحه» (١٧/١) ، وأحمد أيضاً (٣٨٢/١ و٤٢٥) . وقال ابن خزيمة ـ بعد أن عقب عليه برواية ابن نمير عن الأعمش مثل رواية الجماعة عنه ـ :

«قلب ابن نمير المتن على ما رواه أبو معاوية ؛ وتابع شعبة في معنى المتن ، وشعبة وابن نمير أولى بمتن الخبر من أبي معاوية ، وتابعهما أيضاً سيار أبو الحكم . . .» فساق روايته . ولذلك قال الحافظ في «الفتح» (١١١/٣) :

«ولم تختلف الروايات في «الصحيحين» في أن المرفوع : الوعيد ، والموقوف : الوعد ، وزعم الحميدي في «الجمع» ـ وتبعه مغلطاي في «شرحه» ، ومن أخذ عنه ـ أن في رواية مسلم من طريق وكيع وابن نمير بالعكس ؛ بلفظ :

«من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» ، وقلت أنا : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار .

وكأن سبب الوهم في ذلك : ما وقع عند أبي عوانة والإسماعيلي من طريق وكيع بالعكس ؛ لكن بيَّن الإسماعيلي أن المحفوظ عن وكيع كما في «البخاري» ، قال : وإنما المحفوظ أن الذي قلبه أبو معاوية[1] وحده ، وبذلك جزم ابن خزيمة في «صحيحه» ، والصواب رواية الجماعة . وهذا هو الذي يقتضيه النظر ؛ لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن ، وجاءت السنة على وفقه ؛ فلا يحتاج إلى استنباط ، بخلاف

---

(١) الأصل (أبو عوانة) ، وفي الهامش : في نسخة : «أبو معاوية» .

قلت : وهو الصواب ، ولا يستقيم المعنى إلا به .

جانب الوعد ؛ فإنه في محل البحث ؛ إذ لا يصح حمله على ظاهره ؛ كما تقدم . وكأن ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذي أخرجه مسلم بلفظ : قيل : يا رسول الله ! ما الموجبتان؟ قال : «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» . . .» .

وكذا أبو عوانة (١٨/١) ، وأحمد (٣٩١/٣) .

وأقول : لقد ألقي في نفسي أن قول ابن مسعود هذا يشبه إلى حد كبير قول ابن عمر في (التحيات) بعد الشهادة :

وزدت فيها : وحده لا شريك له . . . وهي ثابتة في (تحيات) غير واحد من الصحابة[1] ، فالظاهر أنهما قالا ما قالا ؛ اعتماداً على غيرهما من الصحابة الذين سمعوا ذلك من النبي ﷺ دونهما ، فلم يرفعاه إلى النبي ﷺ . وقد يشير إلى هذا - بالنسبة لابن مسعود - قوله في رواية عاصم المتقدمة : لم أسمعها من رسول الله ﷺ .

فلعل هذا أولى من تأويل أنه قال ذلك استنباطاً ؛ تمسكاً بدليل الخطاب . والله سبحانه وتعالى أعلم .

وأما الحافظ المتأخر ؛ فهو الإمام السيوطي ؛ فإنه أورد الموقوف على ابن مسعود في «الجامع الكبير» (٨٣٥/٢) من رواية (حم ، خ ، م) عن ابن مسعود . (حم ، والدارمي ، طب ، والبغوي) عن أبي أيوب . (حم ، بز ، وابن خزيمة ، ن ، حل) عن أبي الدرداء . (ع) عن أبي سعيد» .

فأوهم أن الحديث مرفوع عند الشيخين ؛ كما هو عند الآخرين ، وزاد في الإيهام في كتابه الآخر «الجامع الصغير» ؛ فإنه اختصر التخريج فيه ، فلم يذكره إلا من رواية ابن مسعود برمز (حم ، ق) !

---

(١) انظر «صفة الصلاة» (١٦٣) .

وإن من غرائبه : أنه أخلى «جامعيه» من حديث ابن مسعود هذا المرفوع ، وهذا نوع جديد من القلب . والله المستعان .

٣٥٦٧ - (نهَى أنْ يضَعَ (وفي رواية : يرفَعَ) الرَّجلُ إحـدى رجلَيه على الأُخرى - زاد في الرواية الأخرى - وهو مُستلقٍ على ظهْرِه) .

أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٨٦٥) هكذا : حدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا الليث . (ح) وحدثنا موسى بن إسماعيل : حدثنا حماد عن أبي الزبير عن جابر قال : . . . فذكره ، واللفظ الثاني ، والزيادة لقتيبة .

ورواية الليث أخرجها مسلم ، وأحمد (٣٤٩/٣) من طرق أخرى عنه باللفظ الثاني والزيادة .

وذكره باللفظ الأول والزيادة الحافظ ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٠٤/٩) من رواية الليث بن سعد وابن جريج وحماد بن سلمة ؛ رووه عن أبي الزبير عن جابر به .

ورواية ابن جريج : عند مسلم ، وأحمد أيضاً باللفظ الأول نحوه .

وقد كنت خرجت الحديث مبسطاً فيما مضى برقم (١٢٥٥) ، وفاتني هناك عزوه لرواية أبي داود ، والآن - وأنا في صدد تهذيب «صحيح الجامع» ، و«ضعيف الجامع» منذ بضعة أشهر - وجدت السيوطي قد أورد حديث الترجمة باللفظ الأول من رواية (حم - عن أبي سعيد) ، فاستغربت عزوه لحديث أبي سعيد ؛ فإني لما رجعت إلى التخريج المبسط ؛ وجدته مخرجاً من حديث جابر ، وابن عباس ، وأبي هريرة دون أبي سعيد ، فرابني الأمر ، فأخذت أبحث من جديد ، واضعاً نصب عيني احتمال أن يكون فاتني الوقوف عليه يومئذٍ ، ولكن دون جدوى ، فلم أجد له أثراً فيما لدي من المصادر أصولها وفروعها ، ومن هذه «مجمع الزوائد» . ولكني

رأيت المناوي قد انطلى عليه عزو السيوطي ، وغفل عن الخطأ الذي فيه ، فأقره عليه ، بل واستدرك عليه ، فقال :

«ورواه الطبراني أيضاً ، ورمز المصنف لحسنه ، وهو تقصير ، بل حقه الرمز لصحته ، فقد قال الهيثمي : رجاله ثقات» !

والهيثمي إنما قال هذا في رواية الطبراني عن جابر ، ولم يذكره ألبتة من حديث أبي سعيد !

ثم قال المناوي :

«وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجاً في أحد «الصحيحين» ، بل ولا لأحد من الستة ؛ وإلا لما اقتصر على غيره ، وهو غفلة ؛ فقد خرجه مسلم والبخاري في اللباس باللفظ المذكور ، لكنه قال : (يرفع) بدل (يضع)» !!

وهذا خطأ آخر ومزدوج ؛ فإن مسلماً أخرجه باللفظين ؛ كما تقدم . وأما البخاري ؛ فلم يخرجه مطلقاً ، لا في (اللباس) ، ولا في غيره .

ومن عجائبه : قوله في آخر كلامه :

« . . وذهل عن رد الحافظ ابن حجر له بأنه عند البخاري في (اللباس)» !

والحافظ نفسه إنما عزاه في آخر (اللباس) (١٠/٣٩٩) لمسلم فقط ! نعم ؛ لقد ذكر رحمه الله في (الاستئذان) (١١/٨١) بأنه قد سبقه القلم في (أبواب المساجد) فكتب «صحيح البخاري» ، والمراد «صحيح مسلم» .

٣٥٦٨ - (نهَى عن الأَكلِ والشُّرْبِ في آنيةِ الذَّهبِ والفضَّةِ) .

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٤/١٤٩/١٦٦٣٢) ، وكذا البيهقي

(٢٨/١) من طريق إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال : . . . فذكره مرفوعاً عن رسول الله ﷺ .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

ثم روى البيهقي من طريق يونس بن عبيد عن أنس بن سيرين قال :

كنت مع أنس بن مالك عند نفر من المجوس ، قال : فجيء بفالوذج على إناء من فضة ، قال : فلم يأكله ، فقيل له : حوِّله ، قال : فحوله على إناء من خلج (شجر معروف) ، فجيء به ، فأكله .

ورجاله ثقات ؛ غير **أحمد بن عمرو القَطَواني** ؛ فلم أعرفه الآن .

ثم رأيته في «السير» (٥٠٦/١٣) وموصوفاً بـ «المحدِّث المعمَّر ، الثقة» ، ونسبته (القِطْرَاني) .

وللحديث شاهد من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، رواه الشيخان وغيرهما بنحوه ، وهو مخرج في «الإرواء» (٣٢) .

٣٥٦٩ - (نهَى عن المخابَرة) .

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٩٦/٣٤٦/٦) ، ومن طريقه : أبو داود (٣٤٠٧) ، وعنه البيهقي (١٣٣/٦) ، وأحمد (١٨٧/٥ و١٨٨) من طريق جعفر بن بُرْقان عن ثابت بن الحجاج عن زيد بن ثابت قال : . . . فذكره مرفوعاً .

قلت : وما المخابرة؟ قال :

أن تأخذ الأرض بنصف ، أو ثلث ، أو ربع .

قلت : وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .

وهذا التفسير للمخابرة ؛ الظاهر أنه من زيد بن ثابت ، فهو الذي ينبغي أن يعتمد من بين الأقوال التي ذكرها ابن الأثير في «النهاية» ؛ لأنه تفسير صحابي ، وراوٍ للحديث ؛ فهو أدرى بمرويِّه من غيره .

وقد جاء بيان سبب نهيه ﷺ عن المخابرة في طريق آخر ؛ يرويه عروة بن الزبير قال : قال زيد بن ثابت :

يغفر الله لرافع بن خديج ! أنا والله أعلم بالحديث منه ؛ إنما أتى رجلان اقتتلا ، فقال رسول الله ﷺ :

«إن كان هذا شأنكم ؛ فلا تكروا المزارع» . قال : فسمع رافع قوله : «لا تكروا المزارع» .

أخرجه أحمد (١٨٢/٥ و١٨٧) ، وسنده حسن .

قلت : وهذه الرواية تفيدنا فائدة هامة ، وهي أن النهي عن (المخابرة) ليس لذاتها ، وإنما ما قد ينتج من النزاع بين صاحب الأرض والمستأجر ، وما ذاك إلا بسبب شروط توضع من أحد الفريقين غير مشروعة فيقع النزاع . وهذا هو ما أفادته مجموع روايات حديث رافع بن خديج ، كما كنت حققته في «إرواء الغليل» (٢٩٧/٥ ـ ٣٠٢) ، ومن أبينها رواية لمسلم وغيره من طريق حنظلة بن قيس قال :

سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق؟ فقال :

لا بأس به ؛ إنما كان الناس يؤاجرون على عهد النبي ﷺ على الماذيانات وأقبال الجداول ، وأشياء من الزرع ، فيهلك هذا ، ويسلم هذا ، ويسلم هذا ويهلك هذا ، فلم يكن للناس كراء إلا هذا ، فلذلك زجر عنه ، وأما شيء مضمون ؛ فلا بأس به .

٣٥٧٠ ـ (هذا رمضانُ قد جاءَكم ، تفتَّحُ فيه أبوابُ الجنة ، وتغلَقُ فيه أبوابُ النّارِ ، وتُسلْسَلُ فيه الشياطينُ) .

أخرجه النسائي (١/٢٩٦) ، وأحمد (٣/٢٣٦) من طريق ابن إسحاق قال : وذكر محمد بن مسلم عن أويس بن أبي أويس ـ عديد بني تيم ـ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره . وقال النسائي :

«هذا الحديث خطأ» .

قلت : يعني : إسناده . وقد بين ذلك أبو حاتم ؛ وقد سأله عنه ابنه في «العلل» (١/٢٤٠/٧٠٠) فأجابه بقوله :

«هذا خطأ ، إنما هو عن الزهري عن ابن أبي أنس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . قلت (ابن أبي حاتم) : فإنه روى ابن إسحاق على أثر هذا الحديث عن الزهري قال : حدثني ابن أبي أنس أنه سمع أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ بنحوه؟ قال أبي : وهذا أيضاً : ابن أبي أنس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ» .

قلت : والخلاصة أن الحديث حديث أبي هريرة ـ لا أنس ـ وأنه عن ابن أبي أنس عن أبيه عنه . وهكذا أخرجه الشيخان وغيرهما من طرق عن ابن شهاب به ؛ وقد سبق تخريجه برقم (١٣٠٧) مع طريق آخر عن أبي هريرة .

وهذه المخالفة من ابن إسحاق ليست غريبة ؛ فإنه معروف عند الحفاظ بأن في حفظه شيئاً ، ولذلك ؛ لم يخرج له الشيخان إلا مسلماً ؛ فإنه أخرج له في المتابعات ، يضاف إلى هذا أنه موصوف بالتدليس ، وقد اجتمعت فيه هنا العلتان ، فإنه ـ مع المخالفة المذكورة ـ لم يصرح بالتحديث ، وإنما ذكره معلقاً مُنقطعاً !! وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر وزيادة في المتن ، فقال :

عن الفضل الرقاشي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك مرفوعاً به نحوه ، وزاد :

«بُعداً لمن أدرك رمضان ولم يغفر له ، إذا لم يغفر له فيه ؛ فمتى؟» .

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/٢) ، والطبراني في «الأوسط» (٧/٣٢٣/٧٦٢٧) .

لكن العلة في هذا ممن فوقه . ولذلك قال الهيثمي (٣/١٤٣) :

«رواه الطبراني في «الأوسط» ، وفيه **الفضل بن عيسى الرقاشي** ، وهو ضعيف» .

قلت : ومثله شيخه **يزيد ـ وهو ابن أبان الرقاشي ـ** ، وهو عمه كما وقع في إسناد ابن أبي شيبة ، قال الحافظ في «التقريب» :

«ضعيف» .

٣٥٧١ ـ (الوسيلةُ درجةٌ عندَ اللهِ ؛ ليسَ فوقَها درجةٌ ، فسَلُوا اللهَ أن يؤْتِيَني الوسِيلَةَ) .

أخرجه أحمد (٣/٨٣) : ثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ؛ على ضعف في حفظ **ابن لهيعة** ؛ لكنه قد توبع ، فدل على أنه قد حفظ ؛ فقال الطبراني في «المعجم الأوسط» (١/٨٩/٢٦٣) : حدثنا أحمد بن رشدين قال : نا رَوْحُ بن الصلاح قال : نا سعيد بن أيوب عن عُمَارة بن غَزِيَّة به .

وهذه متابعة قوية ، لكن السند إليها ضعيف .

إلا أنه قد صح إلى متابع آخر ثقة ، فقال في «الأوسط» أيضاً (٢/١٢٦/١٤٦٦) : حدثنا أحمد قال : نا يحيى بن محمد بن السكن قال : نا محمد بن جهضم قال : نا إسماعيل بن جعفر عن عمارة بن غزية به ، وزاد في آخره :

«على خلقه» .

وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات من رجال «التهذيب» ؛ غير **أحمد هذا - وهو ابن محمد بن صدقة -** ، من شيوخ الطبراني الذين أكثر عنهم ، وهو حافظ متقن .

ومن هذا التخريج يتبين للباحث تقصير الهيثمي في تخريج الحديث والحكم عليه ؛ بقوله (١/٣٣٢) :

«رواه أحمد ، والطبراني في «الأوسط» ، وفيه **ابن لهيعة** ؛ وفيه ضعف ، وقال الطبراني فيه : فسلوا الله عز وجل أن يؤتيني الوسيلة على خلقه» !!

فأوهم أن إسناد الطبراني بهذا اللفظ الأخير فيه ابن لهيعة أيضاً ! وليس كذلك كما بينا .

وللحديث شاهد من حديث عبدالله بن عمرو أتم منه .

رواه مسلم وغيره ، وهو مخرج في «الإرواء» (١/٢٥٩/٢٤٢) ، و«صحيح أبي داود» (٥٣٦) .

٣٥٧٢ - (الوَزَغُ فُوَيْسِقٌ) .

جاء من حديث عائشة ، وسعد بن أبي وقاص .

١ - أما حديث عائشة ؛ فيرويه ابن شهاب عن عروة بن الزبير عنها أن رسول

الله ﷺ قال : . . . فذكره .

قالت : ولم أسمعه أمر بقتله .

أخرجه البخاري (١٨٣١ و٣٣٠٦) ، ومسلم (٤٢/٧) ، والنسائي (٦٣/٢) ، وابن ماجه (٣٢٣٠) ، وابن حبان (٣٩٥٢) ، والبيهقي (٥/٢١٠ - ٢١١) ، وأحمد (٨٧/٦ - ٢٧١ و٢٧٩) . وقال ابن حبان :

«وهذا غريب» !

قلت : ولم يظهر لي وجه استغرابه إياه ؛ ورجاله جبال في الحفظ ، ولا سيما ويشهد له الحديث الثاني :

٢ - وأما حديث سعد بن أبي وقاص ؛ فيرويه مسلم ، وأبو داود (٥٢٦٢) ، وابن حبان (٥٦٠٦) ، وأحمد (١٧٦/١) من طريق الزهري أيضاً عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص عنه مرفوعاً .

هذا ؛ ولا يخفى أن قول عائشة : (ولم أسمعه أمر بقتله) ؛ مما لا ينفي أن يكون غيرها سمعه منه ﷺ ، ومن هنا قيل : من علم حجة على من لم يعلم ؛ فهذا سعد قد علم ما لم تعلم ؛ كما أنه ثبت عن أم شريك أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ ؛ كما في البخاري وغيره ، ومضى تخريجه برقم (١٥٨١) ، وقد خرجت هناك رواية عن عائشة نفسها أنها كانت تقتل الأوزاغ ، فإن صح ذلك ؛ فتكون قد رجعت إلى حديث غيرها ممن سمع ذلك من النبي ﷺ .

(تنبيه) : قول عائشة المذكور لم يقع في رواية ابن حبان للحديث ، وغفل المعلق عليه (٢٧٧/٩) ؛ فلم يعزه إلا للبخاري !

٣٥٧٣- (لا تصومُوا هذه الأيامَ ؛ فإنّها أيامُ أكْلٍ وشُرْبٍ) .

أخرجه أحمد في «المسند» (٣/٤٩٤) من طريق قتادة عن سليمان بن يَسَار عن حمزة الأسلميِّ :

أنه رأى رجلاً على جمل يتبع رحال الناس بمنى ؛ ونبي الله ﷺ شاهد ، والرجل يقول : . . . فذكره .

قال قتادة : فذكر لنا أن ذلك المناديَ كان بلالاً .

ومن هذا الوجه أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٢/١٦٥/٢٨٧٥/١) دون قول قتادة ؛ وذكر الخلاف في إسناده على سليمان بن يسار ، وأنه اتفق سالم أبو النضر وعبدالله بن أبي بكر عن سليمان بن يسار عن عبدالله بن حذافة :

أن النبي ﷺ أمره أن ينادي في أيام التشريق :

«إنها أيام أكل وشرب» .

قلت : وهذا إسناد صحيح .

ثم ذكر خلافاً آخر على سليمان بن يسار .

ثم ذكر له بعض الشواهد ، منها : عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن بشر بن سُحَيْم مرفوعاً نحوه .

وإسناده صحيح أيضاً .

وفي الباب عن جمع آخر من الصحابة ؛ خرج أحاديثهم الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٢٠٢ - ٢٠٤) .

ومنها : ما رواه صالح بن كيسان عن عيسى بن مسعود الزُّرَقِيِّ عن جدته حَبِيبةَ بنت شَرِيقٍ :

أنها كانت مع أمها ابنة العجماء في أيام الحج بمنى ، قال : فجاء بُدَيْلُ بن ورقاء على راحلة رسول الله ﷺ برحله ، فنادى : إن رسول الله ﷺ يقول :

«من كان صائماً فليفطر ؛ فإنهن أيام أكل وشرب» .

أخرجه الحاكم (٢/٢٥٠) ، والطبراني في «الأوسط» (٤/٢٧/٣٥٢٦) ، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٣٤٢/١) .

قلت : وهذا إسناد جيد رجاله ثقات ؛ غير **عيسى بن مسعود بن الحكم الزرقي** ، وقد وثقه ابن حبان (٧/٢٣٦) وقد روى عنه ثلاثة من الثقات ؛ ذكر منهم اثنين في «التهذيب» ، وفاتهما هذا الثالث - وهو **صالح بن كيسان** - ، وهو ثقة ثبت فقيه .

وهذا الحديث قال الهيثمي :

«رواه أحمد ، والطبراني في «الأوسط» ، وفي إسناد أحمد رجل لم يسم» !

فلم يتكلم عن إسناد الطبراني بشيء ! ورجاله كلهم ثقات .

ويظهر أن هذا الحديث مما سقط من بعض نسخ «المسند» ؛ ومنها النسخة المطبوعة في مصر ، وقد عزاه أيضاً لأحمد الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد» (٢/١٥) ، وكذلك صنع الحافظ في «أطراف المسند» (١/٥٧٢/ ١١١٣) ، ولذلك ؛ صدره محققه الدكتور زهير ناصر بقوله :

«لم أجده» . فلعل القائمين على طبع «المسند» في «مؤسسة الرسالة» يستدركون هذا الحديث مع أحاديث أخرى سقطت من المطبوعة ، سبق التنبيه على بعضها .

(تنبيه) : سكت الحاكم عن حديث بديل هذا ، بل إنه عقب عليه بقوله :

«هذا الحديث ليس من جملة هذا الكتاب» !

قلت : فلم أفهم مراده منه ، ولا ذكره الذهبي في «تلخيصه» . والله سبحانه وتعالى أعلم .

ثم رأيت لـ (عيسى بن مسعود الزرقي) متابعاً ، وهو أخوه (**يوسف بن مسعود ابن الحكم الزرقي**) ، أخرجه البيهقي في «سننه» (٢٩٨/٤) ، والمزي في ترجمة (يوسف) من «التهذيب» (٤٦١/٣٢) أخرجاه من طريقين عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن يوسف بن مسعود به .

وعلقه النسائي في «السنن الكبرى» (٢٨٨٥/١٦٨/٢) بصيغة الجزم ، فقال :

«وقد روى هذا الحديث يحيى بن سعيد عن يوسف بن مسعود بن الحكم . . .» .

وذكر المزي أنه وصله من طريق عيسى بن حماد عن ليث بن سعد عن يحيى ابن سعيد الأنصاري .

ولم أره عند النسائي هكذا موصولاً . والله أعلم .

ويوسف **هذا** وثقه ابن حبان أيضاً (٥٥١/٥) .

٣٥٧٤ - (لا صاعَيْ تمرٍ بصاعٍ ، ولا صَاعَيْ حنطةٍ بصاعٍ ، ولا درْهَمَ بدرهمَينِ) .

هو من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وله عنه طريقان :

الأولى : عن أبي سلمة عنه قال :

كنا نُرْزَقُ تمر الجَمع على عهد رسول الله ﷺ - وهو الخِلْط من التمر - ؛ فكنا

نبيع صاعين بصاع ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : . . . فذكره .

أخرجه البخاري (٢٠٨٠) ، ومسلم (٥/٤٨) - والسياق له - ، والنسائي (٢/٢٢٠ - ٢٢١) ، والبيهقي (٥/٢٩١) ، وأحمد (٣/٤٩ و٥٠ - ٥١) من طريق يحيى بن أبي كثير به .

وتابعه الحارث بن عبدالرحمن : عند الطحاوي في «الشرح» (٢/٢٣٤) .

ورواه الشيخان وغيرهما من طريق سعيد بن المسيب عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً نحوه ؛ وهو مخرج في «الإرواء» (١٣٤٠) .

والطريق الأخرى : عن عقبة بن عبدالغافر عن أبي سعيد به .

أخرجه ابن حبان (٥٠٢٤/ المؤسسة) من طريق الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عنه .

قلت : وإسناده صحيح ؛ لولا عنعنة الوليد - وهو ابن مسلم - في إسناده .

لكنه قد توبع ، فرواه يحيى بن حمزة قال : حدثنا الأوزاعي به مختصراً .

أخرجه النسائي .

ورواه معاوية بن سلام : أخبرني يحيى بن أبي كثير قال : سمعت عقبة بن عبدالغافر يقول : سمعت أبا سعيد يقول :

جاء بلال بتمر بَرني ، فقال له رسول الله ﷺ :

«من أين هذا؟» .

فقال بلال : تمر كان عندنا رديء ؛ فبعت منه صاعين بصاع لمطعم رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ عند ذلك :

«أوَّهْ ؛ عين الربا ، لا تفعل ، ولكن إذا أردت أن تشتري التمر ؛ فبعه ببيع آخر ، ثم اشتر به» .

أخرجه البخاري (٢٣١٢) ، ومسلم ، وابن حبان (٥٠٢٢) ، وأحمد (٦٢/٣) ؛ وزاد في آخره :

«ما بدا لك» . وسنده جيد .

ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ :

«لا يصلح صاع تمر بصاعين ، ولا درهم بدرهمين ، والدرهم بالدرهم ، والدينار بالدينار ؛ ولا فضل بينهما إلا وزناً» .

أخرجه ابن ماجه (٢٢٥٦) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٢٩/١٠٢/٧) .

قلت : وإسناده حسن .

٣٥٧٥ ـ (إنّما هو جبريلُ ؛ لم أرَهُ على صُورتِه التي خُلِقَ عليها إلا هاتينِ المرتَينِ ؛ رأيتُه مُنْهَبِطاً من السّماءِ ، سادّاً عِظَمُ خَلْقِه ما بين السّماءِ والأرْضِ) .

رواه مسلم (١١٠/١) ـ واللفظ له ـ ، وأحمد (٢٣٦/٦ و٢٤١) ، والطيالسي (١٤٠٨) ، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٣٢) ، والترمذي (٣٠٦٨) ، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٨٨٤) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص١٤٥ ـ ١٤٦) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٤٨٥) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال :

كنتُ مُتكئاً عند عائشة فقالت : يا أبا عائشة ! ثلاث من تكلم بواحدةٍ منهنّ

فقد أعظم على الله الفِرية ، قال : وكنت متكئاً فجلست ، فقلت : يا أم المؤمنين ! أنظريني ولا تُعْجِليني ، ألم يقل الله ـ عز وجل ـ : **﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾** ، **﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾**؟! فقالت :

أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ؟ فقال : . . . فذكره .

فقالت : أولم تسمع أن الله يقول : **﴿لا تدركه الأبصار وهو يُدرِكُ الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾**؟! أولم تسمع أن الله يقول : **﴿وما كان لبشر أن يُكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم﴾**؟!

قالت : ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله ؛ فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : **﴿يا أيها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته﴾** .

قالت : ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غدٍ ؛ فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : **﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾** .

٣٥٧٦ ـ (إنما مثل المُهَجِّر إلى الصلاة : كمثل الذي يُهدي البَدَنَةَ ، ثم الذي على إثره : كالذي يُهدي البقرة ، ثم الذي على إثره : كالذي يُهدي الكبش ، ثم الذي على إثره : كالذي يُهدي الدجاجة ، ثم الذي على إثره : كالذي يُهدي البيضة) .

هو من حديث أبي هريرة ، وله عنه طرق :

الأولى : الأغرُّ عنه :

رواه البخاري (٩٢٩) ، ومسلم (٣/٧ ـ ٨) ، والنسائي (١/١٣٨) ـ واللفظ له ـ

و(١/٢٠٥ ـ ٢٠٦) ، والدارمي (١/٣٦٢) ، وابن أبي شيبة (٢/١٥٢) ، وعبدالرزاق (٥٥٦٢) ، وأحمد (٢/٢٥٩ و٢٨٠ و٤٩٩ و٥٠٥) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٦٠٠ و٢٦٠١) وفي «شرح معاني الآثار» (٤/١٨٠) ، والبيهقي (٣/٢٢٦) ، وأبو يعلى (٦١٥٨) .

الثانية : عن أبي سلمة عنه :

رواه الطحاوي في «المشكل» (٢٦٠٣) وفي «الشرح» (٤/١٨٠) ، وأبو الشيخ في «الأمثال» (٣١٢) ، وابن خزيمة (١٧٦٨) من طريقين عنه عن أبي هريرة .

(تنبيه) : أعلَّ أبو حاتم ـ كما في «العلل» (٦٠٠) لابنه ـ رواية ابن أبي العِشرين عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة بالوقف !

وابن العشرين متابَع من مُبشِّر بن إسماعيل ـ في رواية ابن خزيمة ـ عن الأوزاعي به .

ومُبَشِّر ثقة ، والطرق قبله تؤيد روايته .

وقد رواه البخاري (٣٢١١) ، والنسائي في «الصغرى» (٢/١١٦) و«الكبرى» (٩٣٦) ، وأحمد (٢/٥١٢) من طريق أبي سلمة والأغر ـ معاً ـ عنه بألفاظ .

الثالث : عن سعيد بن المسيَّب عنه :

رواه مسلم (٣/٨) ـ ولم يسق لفظه ـ ، وأحمد (٢/٢٣٩) ، وابن خزيمة (١٧٦٩) ، وابن ماجه (١٠٩٢) ، والبيهقي (٣/٢٢٥ ـ ٢٢٦) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٦١) ، والطحاوي في «المشكل» (٢٦٠٢) وفي «شرح المعاني» (٤/١٨٠) .

الرابع : هلال المدني عنه :

رواه أحمد (٢/٤٩٩) .

وهلال هذا مجهول . ولكن الطرق قبله تثبت روايته .

وفي معنى هذه الرواية أحاديث متعددة عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره .

٣٥٧٧ ـ (إنّما مَثَلُ صاحبِ القُرآنِ : كَمَثَلِ صَاحبِ الإبلِ المُعَقَّلَةِ ؛ إنْ عاهدَ عليها أمْسَكَها ، وإنْ أطلَقَها ذهبتْ) .

جاء من حديث ابن عمر ، وله عنه طريقان :

الأول : عن نافع :

رواه البخاري (٥٠٣١) ، ومسلم (١/١٩٠ ـ ١٩١) ، والنسائي في «الصغرى» (٢/١٥٤) و«الكبرى» (١/٣٢٧) ، وابن ماجه (٣٧٨٣) ، وابن حبان (٧٦١ و٧٦٢) ، ومالك (١/٢٠٢) ، وابن أبي شيبة (٢/٥٠٠ و١٠/٤٧٦) ، وعبدالرزاق (٥٩٧١ و٥٩٧٢ و٦٠٣٢) ، وأحمد (٢/١٧ و٢٤ و٣٠ و٦٤) ، والبيهقي (٢/٣٩٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٢١) من طرق عنه .

الثاني : عن سالم :

رواه عبدالرزاق (٥٩٧٢) .

٣٥٧٨ ـ (إنّما هلكَ مَن كانَ قبلَكم : باختلافِهم في الكِتابِ) .

رواه مسلم (٧/٥٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٩٥) ، وأحمد (٢/١٩٢) ، والآجُرّي في «الشريعة» (ص٦٧) من حديث عبدالله بن عمرو قال :

هجّرتُ إلى رسول الله ﷺ يوماً قال : فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية ، فخرج علينا رسول الله ﷺ - يُعرفُ في وجهه الغَضبُ - ؛ فقال : . . . فذكره .

٣٥٧٩ - (إنّه اتَّبَعَنا رجلٌ لم يكن معنا حين دعوتنا ؛ فإن أذِنْتَ له دَخل) .

جاء من حديث أبي مسعود البدري ، وجابر بن عبدالله .

أما حديث أبي مسعود ؛ فقد رواه البخاري (٥٤٣٤ و٥٤٦١) ، ومسلم (٦/١١٥ - ١١٦) ، والترمذي (١٠٩٩) - واللفظ له - ، والدارمي (٢/١٠٥ - ١٠٦) ، وأبو عوانة (٥/٣٧٣ - ٣٧٥) ، وابن حبان (٥٢٧٦) ، وأحمد (٤/١٢١) من طرق عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود البدري الأنصاري قال :

جاء رجل - يقال له : أبو شعيب - إلى غلام له لحّام ، فقال : اصنع لي طعاماً يكفي خمسة ؛ فإني رأيت في وجه رسول الله ﷺ الجوعَ .

قال : فصنع طعاماً ، ثم أرسل إلى النبي ﷺ ، فدعاه وجُلساءه الذين معه ، فلما قام النبي ﷺ اتَّبعهم رجل لم يكن معهم حين دعوا ، فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى الباب ؛ قال لصاحب المنزل : . . . فذكره .

قال : فقد أذِنّا له ؛ فليدخل .

وأما حديث جابر ؛ فقد رواه مسلم (٦/١١٦) - ولم يسق لفظه - ، وأبو عوانة (٥/٣٧٥) ، وأحمد (٣/٣٥٣) من طريق عمار بن رُزيق .

ومسلم - أيضاً - ولم يسق لفظه - ، وأبو عوانة أيضاً ، وأحمد (٣/٣٩٦) من طريق زهير : كلاهما عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر .

٣٥٨٠ ـ (إنّه لم يُقبضْ نبيٌّ حتّى يُرى مَقعدُه من الجنّة ، ثمّ يُخيَّر) .

رواه البخاري (٤٤٦٣) ـ واللفظ له ـ ، و(٤٤٣٧) ، ومسلم (٧/١٣٧ ـ ١٣٨) ، وأحمد (٦/٨٩) من طريق عروة وسعيد بن المسيَّب أن عائشة قالت :

كان النبي ﷺ يقول وهو صحيح : . . . فذكرته .

فلما نُزِلَ به ـ ورأسه على فخذي ـ غُشي عليه ، ثم أفاق ، فأشخص بصره إلى سقف البيت ، ثم قال :

«اللهم ! الرفيق الأعلى» .

فقلت : إذن ؛ لا يختارنا ، وعرفتُ أنه الحديث الذي كان يحدِّثُنا وهو صحيح .

قالت : فكان آخر كلمةٍ تكلّم بها :

«اللهم ! الرفيق الأعلى» .

٣٥٨١ ـ (إنّه ليأْتي الرَّجلُ العظيمُ السَّمينُ يومَ القيامةِ ؛ لا يزِنُ عندَ الله جناحَ بعوضةٍ) .

رواه البخاري (٤٧٢٩) ـ واللفظ له ـ ، ومن طريقه : البغوي في «شرح السنة» (٤٣٢٧) ، ومسلم (٨/١٢٥) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ . . . فذكره .

وقال : اقرؤوا : ﴿**فلا نُقيم لهم يوم القيامة وزناً**﴾ .

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٨/٤٢٦) تعليقاً على قوله : «اقرؤوا» :

«القائل يُحتمل أن يكون الصحابي ، أو هو مرفوع من بقية الحديث» .

قلت : وليس في رواية مسلم قوله : «وقال» .

وللحديث طريق آخر نحوه ؛ رواه ابن أبي حاتم ـ كما في «تفسير ابن كثير» (١٠٧/٣) ـ من طريق ابن أبي الزناد عن صالح مولى التوأمة ؛ وفيه قوله : «وقال» .

ورواه ابن جرير في «تفسيره» (٢٩/١٦) من الطريق نفسه ، وليس فيه قوله : «وقال» .

وقد أورد السيوطي الحديث في «الزيادة على الجامع الصغير» (٢٤٠٣ ـ «صحيح الجامع») بدون الزيادة مطلقاً .

والله تعالى أعلم .

٣٥٨٢ ـ (إنّها حَرَمٌ آمنٌ) .

رواه مسلم (١١٨/٨) ، وابن أبي شيبة (١٨٢/١٢ و١٩٨/١٤ ـ ١٩٩) ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٩٢/٤) ، والبيهقي في «سننه» (١٩٥/٥) ، وأحمد (٤٨٦/٣) ، والطبراني في «الكبير» (٥٦١٠ و٥٦١١ و٥٦١٢) من طريق يُسَيْر بن عمرو عن سهل بن حُنيف قال :

أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة ، فقال : . . . فذكره .

(تنبيه) : وقع في بعض المصادر تكرار لفظ حديث الترجمة مرتين ، وبعضها بلفظ : «حرام» .

٣٥٨٣ ـ (إنّها طَيْبةُ ، تَنفِي الخَبَثَ ؛ كما تنفِي النّارُ خَبَثَ الفِضّةِ) .

جاء من حديث زيد بن ثابت ، وأبي هريرة ، وجابر ، وأبي أمامة ، وأبي قتادة :

أما حديث زيد ؛ فإنه من طريق شعبة عن عدي عن عبدالله بن يزيد عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه :

﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ ، رجع ناس من أصحاب النبي ﷺ من أُحدٍ ، وكان الناس فيهم فرقتين ؛ فريق يقول : اقتلهم ، وفريق يقول : لا ، فنزلت : **﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾** ، وقال : . . . فذكره .

رواه البخاري (٤٥٨٩) قال : حدثني محمد بن بشار : حدثنا غُندر وعبدالرحمن قالا : حدثنا شُعبة به .

ورواه الترمذي[1] (٣٠٢٨) ، والنسائي في «الكبرى» (١١١٣) ـ عن محمد بن بشار ـ ، وأحمد (٥/١٨٨) ـ عن فيّاض بن محمد ـ كلاهما عن غندر عن شعبة به .

وتابع غندراً على هذا اللفظ :

١ ـ معاذ العنبري : عند مسلم (١٣٨٤) .

٢ ـ وعفان : عند أحمد (٥/١٨٧) .

٣ ـ وأبو داود الطيالسي : عند الطبري في «تفسيره» (٥/١٢١) .

٤ ـ وأبو أسامة : عند ابن أبي شيبة (١٤/٤٠٦) ، والطبري (٥/١٢١) ـ ولم يسق لفظه ـ .

٥ ـ وبهز : عند أحمد (٥/١٨٤) .

وخالفه في لفظه اثنان :

---

(١) وعنده : « . . خبث الحديد» .

١ ـ أبو الوليد الطيالسي : عند البخاري (٤٠٥٠) بلفظ : «تنفي الذنوب» .

وكذا عند البغوي في «تفسيره» (٢/٢٥٩) .

ووقعت رواية أبي الوليد عند البيهقي في «الدلائل» (٣/٢٢٢) ، والفسوي في «المعرفة» (١/٣٤٨) ـ مقروناً مع سليمان بن حرب ـ : موافقةً لرواية غندر !

٢ ـ سليمان بن حرب : عند البخاري (١٨٨٤) بلفظ : «إنها تنفي الرجال كما تنفي النارُ خَبَثَ الحديد»[١] .

ووقعت رواية سليمان هذه عند عبد بن حميد في «مسنده» (٢٤٢ ـ المنتخب) موافقة لرواية غندر !

(تنبيه) : قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/٣٥٦) :

«لفظ : «تنفي الخبث» هو المحفوظ» .

وأما حديث أبي هريرة ؛ فله عنه طرق :

١ ـ سعيد بن يسار عنه :

رواه البخاري (١٨٧١) : حدثنا عبدالله بن يوسف : أخبرنا مالك عن يحيى ابن سعيد قال : سمعتُ أبا الحُباب سعيد بن يسار يقول : سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ :

«أمرت بقريةٍ تأكل القُرى ؛ يقولون : يثرب ! وهي المدينة ؛ تنفي الناس كما تنفي الكير خبث الحديد» .

---

(١) وبهذا اللفظ : أورده السيوطي في «الزيادة على الجامع الصغير» (١١٠٣ - صحيحة) ، عازياً إياه للشيخين وأحمد !

ورواه مسلم (١٣٨٢) عن قتيبة بن سعيد عن مالك به .

ورواه أحمد (٢/٢٣٧ و٢٤٧) من طريق مالك به .

وهو في «الموطأ» (٣/٨٤ ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي) بسنده .

ثم رواه مسلم من طريقين عن يحيى بن سعيد به . وقال :

«وقالا : «كما ينفي الكير الخبث» ، ولم يذكر : «الحديد» . . .» .

وله طريق ثالث عن يحيى بن سعيد به : عند الفسوي في «المعرفة» (١/٣٨٤) بلفظ :

«شرار الناس» .

٢ ـ عبدالرحمن بن يعقوب المدني :

رواه مسلم (١٣٨١) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٣٤٩) ، وابن حبان (٣٧٢٦ و٦٧٣٧) ، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٨٠٤ و٢٨٠٥) عن قتيبة بن سعيد عن عبدالعزيز الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مطولاً ، وفيه :

«ألا إن المدينة كالكير ، تُخرج الخبثَ ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها ؛ كما ينفي الكيرُ خبث الحديد» .

٣ ـ أبو صالح مولى السعديِّين :

رواه أحمد (٢/٤٣٩) ، والبيهقي في «الشعب» (٣٨٨١) عن ابن نمير قال : حدثنا هاشم بن هاشم قال : حدثني أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ؛ وفيه :

«والذي نفسي بيده ! إنها لتنفي أهلها ؛ كما ينفي الكير خبث الحديد» .

وأبو صالح هذا لا بأس به ، كما قال أبو زرعة ، كما في «الجرح والتعديل» (٩/٣٩٢) .

أما حديث جابر ؛ فله طرق وألفاظ ، ويرويه عنه جماعة :

١ ـ زيد بن أسلم عنه :

رواه أحمد (٣/٢٩٢) من طريق زهير عن زيد به ، وفيه :

«وذلك يوم تنفي المدينة الخبث ؛ كما ينفي الكير خبث الحديد» .

٢ ـ الحارث بن أبي يزيد عنه :

رواه أحمد (٣/٣٨٥) من طريق محمد بن أبي يحيى عن الحارث به ، وفيه :

«إنما المدينة كالكير ؛ تنفي الخبث ؛ كما ينفي الكير خبث الحديد» .

٣ ـ أبو الزبير عنه :

رواه أبو يعلى (٢١٧٤) من طريق الحجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير به ، وفيه :

«إنها طيبة ؛ تنفي خبث الرجال ؛ كما ينفي الكير خبث الحديد» .

أما اللفظ الآخر ، وهو :

«المدينة كالكير ؛ تنفي خبثها ، وتنصع طيبها» :

فقد رواه البخاري (١٨٨٣ و٧٢٠٩) و(٧٢١١ و٧٢١٦ و٧٣٢٢) من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله :

أن أعرابياً بايع رسول الله ﷺ على الإسلام ، فأصاب الأعرابيَّ وعكٌ بالمدينة ،

فأتى الأعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! أقِلْني بيعتي . فأبى رسول الله ﷺ ، ثم جاء فقال : أقلني بيعتي . فأبى ، ثم جاءه فقال : أقلني بيعتي . فأبى ، فخرج الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وقد رواه مسلم (١٣٨٣) ، ومالك (٣/٨٤) ، والنسائي (٧/١٥١) ، والترمذي (٣٩٢٠) ، والحميدي (١٢٤١) ، وأحمد (٣/٣٠٦ و٣٠٧ و٣٦٥ و٣٩٢) ، والطيالسي (٢٦٢٩ و٢٧٢٨ ـ ترتيبه) ، وابن حبان (٣٧٢٤ و٣٧٢٧) ، والبغوي في «شرح السنة» (٢٠١٥) ، وأبو يعلى (٢٠٢٣) ، وعبدالرزاق (١٧١٦٤) ، وابن أبي شيبة (١٢٤٧٢) ، والفسوي (١/٣٤٧) من طريق محمد بن المنكدر به .

أما حديث أبي أمامة ؛ فيرويه ابن ماجه (٤٠٧٧) ضمن حديث طويل ، وفيه :

« . . فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه [أي : الدجال] ، فتنفي الخبث منها ؛ كما ينفي الكير خبث الحديد . . .» .

وهو ـ بطوله ـ ضعيف ؛ وقد خرجته في «المشكاة» (٦٠٤٤) ، و«ظلال الجنة» (٣٩١) .

وأما حديث أبي قتادة ؛ فرواه عمر بن شبّة في «تاريخ المدينة» (١/١٦٣) من طريق موسى بن عُبَيْدَة الرَّبَذي عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه مرفوعاً ، ولفظه :

«هذه طيبة أسْكَنِّيها ربي ؛ تنفي خبث أهلها ؛ كما ينفي الكير خبث الحديد . . .» .

وقد قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤/٩٧) ـ بعد ذكره شيئاً من ألفاظ حديث الترجمة : «الرجال» و«الذنوب» و«الخبث» ، مشيراً إلى اللفظ الأخير : «الخبث» ، وأنه من رواية غندر ـ :

« . . أثبت الناس في شعبة ، وروايته توافق رواية حديث جابر الذي قبله ، حيث قال فيه : «تنفي خبثها» ، وكذا أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ : «تخرج الخبث» ، ومضى ـ في أوائل فضائل المدينة ـ من وجه آخر عن أبي هريرة : «تنفي الناس» ، والرواية التي هنا ـ بلفظ : «تنفي الرجال» ـ لا تنافي الرواية بلفظ : «الخبث» ، بل هي مفسرة للرواية المشهورة ، بخلاف : «تنفي الذنوب» ، ويحتمل أن يكون فيه حذف تقديره : «أهل الذنوب» ، فليتم مع باقي الروايات» .

قلت : والخلاصة عندي : أن أصح الألفاظ روايةً ؛ إنما هو لفظ : «الخبث» ، والألفاظ الأخرى دونه صحة ، وبعضها ـ كلفظ : «الرجال» ، و«الناس» ـ يمكن اعتبارها مفسرة للخبث ؛ كما ذكر الحافظ رحمه الله .

وسبب ورود الحديث ـ في رواية محمد بن المنكدر عن جابر ـ صريح في ذلك ، والله أعلم .

٣٥٨٤ ـ (للمهاجرينَ منابرُ من ذهبٍ يجلسونَ عليها يومَ القيامةِ ، قد أَمِنُوا من الفَزَع) .

أخرجه ابن حبان (١٥٨٢) ـ من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري ـ ، والبزار (١٧٥٣/٣٠٦/٢) ـ عن سفيان بن حمزة ـ ، والحاكم (٧٦/٤) ـ من طريق أحمد بن عبدالرحمن بن وهب : حدثني عمي ـ ثلاثتهم عن كثير بن زيد عن عبدالرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره . قال أبو سعيد الخدري :

والله ! لو حبوت بها أحداً ؛ لحبوت بها قومي .

وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد» ! ورده الذهبي بقوله :

«قلت : **أحمد ـ يعني : ابن عبدالرحمن بن وهب ـ واهٍ**» .

قلت : هو عند ابن حبان والبزار من غير طريقه كما سبقت الإشارة إليه . وأما قول المناوي في «فيض القدير» :

«فتعقبه الذهبي بأن **أحمد بن سليمان بن بلال** ـ أحد رواته ـ واهٍ ؛ فالصحة من أين؟!» !

أقول : أحمد بن سليمان بن بلال شخصية لا وجود لها ، وإنما رواه الحاكم من طريق أحمد بن عبدالرحمن بن وهب : حدثني عمي : أخبرني سليمان بن بلال . . .

قلت : فتأمل كيف اختلط الأمر على المناوي ، فتركب في ذهنه من ثلاثة أسماء في هذا الإسناد ذاك الاسم الذي لا وجود له !

والذي دارت عليه الطرق : **كثير بن زيد** ـ وهو الأسلمي المدني ـ مختلف فيه ، وقد قال فيه أبو زرعة ـ وتبعه الذهبي في «الكاشف» ـ :

«صدوق ، فيه لين» . وقال العسقلاني :

«صدوق يخطئ» .

وقد ساق له ابن عدي في «الكامل» (٦/٦٧ ـ ٦٩) أحاديث من رواية بعض الثلاثة عنه ، وقال :

«ولم أر بحديثه بأساً» .

قلت : ويبدو لي من قوله هذا ، وأقوال الأئمة الآخرين : أنه وسط حسن الحديث ما لم يخالف ، ولذلك حسنت له بعض الأحاديث فيما تقدم من هذه

«السلسلة» ، فانظر مثلاً (١١٢٨ و١٢٩٦) من المجلد الثالث .

هذا . . ولم يتنبه الشيخ الغماري في كتابه الحاوي الذي أسماه «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي» للخلط الذي وقع فيه المناوي بين الأسماء الثلاثة ! وإنما تعقبه فيما قاله في رواية البزار بلفظ : «إن للمهاجرين» لقوله في شيخ البزار : «مجهول» ، وعقب عليه برواية الحاكم المتقدمة ، وقال :

«فإن كان البزار رواه من غير طريقه (يعني : أحمد بن عبدالرحمن) ؛ فهو شاهد جيد له» !

قلت : وهذا ـ مع الأسف ـ مما يشعر الباحث أن الشيخ الغماري رحمه الله يهتم بنقد الأشخاص وتتبع زلاتهم كأنها غاية عنده ، ولا يهتم بنقد الحديث وتتبع طرقه وبيان صحيحه من ضعيفه ، وهو الغاية عند أهل العلم ؛ كما لا يخفى ! فانشغل بالوسيلة عن الغاية ، ألا تراه علق قوله : «فهو شاهد جيد» على كون طريق البزار من غير طريق (أحمد بن عبدالرحمن) ، وهذا صريح في أنه لم يرجع إلى «البزار» فضلاً عن «ابن حبان» !!

ثم كيف يكون شاهداً جيداً ، وهو لا يدري هوية الشاهد ، فلعله يكون كذاباً أو متروكاً لا يصلح للشهادة؟!

ثم لنفترض أنه صالح ـ كما هو الواقع ـ ؛ فكان عليه أن يتم المداواة والمعالجة ؛ بأن يبين سلامة الحديث من العلة ، وصلاحيته للحجة ـ كما قدمنا ـ ؛ أو إذا كان معلولاً عنده ممن فوق المتابعين ، حتى تتم الفائدة من النقد . والله المستعان .

وأما الهيثمي ؛ فقال في «المجمع» (٥/٢٥٤ ـ ٢٥٥) :

«رواه البزار عن شيخه **حمزة بن مالك** ؛ ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات» !

قلت : هو ـ أولاً ـ متابع كما تقدم ، وثانياً : روى عنه أبو حاتم ؛ ولم يضعفه .

٣٥٨٥ ـ (إنّها مُباركةٌ ، إنها طعامُ طُعْمٍ) .

جاء من حديث أبي ذَرّ ، وابن عباس :

أولاً : حديث أبي ذَرّ ، وله عنه طريقان :

الأول : عن عبدالله بن الصامت :

رواه مسلم (١٥٢/٣ ـ ١٥٥) من طريق حُميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذَرّ قال :

خرجنا من قومنا غفار ـ وكانوا يحلون الشهر الحرام ـ ، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمُّنا ، فنزلنا على خال لنا ، فأكرمنا خالنا ، وأحسن إلينا ، فحسدنا قومه ، فقالوا : إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس ، فجاء خالنا ، فنثا علينا الذي قيل له ، فقلت : أمَّا ما مضى من معروفك فقد كدَّرتَه ، ولا جماع لك فيما بعد ، فقربنا صِرْمَتنا فاحتملنا عليها ، وتغطى خالنا ثوبه ، فجعل يبكي ، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة ، فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها ، فأَتَيَا الكاهن ، فخيَّر أنيساً ، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها ، قال : وقد صليت يا ابن أخي ! قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين ، قلت : لمن؟ قال : لله ، قلت : فأين توجه؟ قال : أتوجه حيث يوجهني ربي ، أُصلي عشاءً حتى إذا كان من آخر الليل ، ألقيت كأني خِفَاءٌ حتى تعلوني الشمس ، فقال أنيس : إن لي حاجة بمكة فاكفني ، فانطلق أنيس ، حتى أتى مكة ، فراث عليَّ ، ثم جاء ، فقلت : ما صنعت؟ قال : لقيت رجلاً بمكة على دينك ، يزعم أن الله أرسله ، قلت : فما يقول الناس؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر ، وكان أنيس أحد الشعراء ، قال أنيس : لقد سمعت قول

الكهنة ، فما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر ، فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر ، والله ! إنه لصادق ، وإنهم لكاذبون ، قال : قلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر ، قال : فأتيت مكة ، فتضعَّفْتُ رجلاً منهم ، فقلت : أين هذا الذي تدعونه الصابئ؟ فأشار إليَّ ، فقال : الصابئ؟! فمال على أهل الوادي بكل مدرةٍ وعظمٍ حتى خررت مغشيّاً عليَّ ، قال : فارتفعت حين ارتفعت كأني نصبٌ أحمر ، قال : فأتيت زمزم ، فغسلت عني الدماء ، وشربت من مائها ، ولقد لبثت ـ يا ابن أخي ـ ثلاثين بين ليلة ويوم ، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عُكَن بطني ، وما وجدت على كبدي سُخفة جوع ، قال : فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضْحِيان ؛ إذ ضرب على أسمختهم ، فما يطوف بالبيت أحد ، وامرأتان منهم تدعوان إسافاً ونائلة ، قال : فأتتا عليَّ في طوافهما ، فقلت : أنكحا أحدهما الأخرى ، قال : فما تناهتا عن قولهما ، قال : فأتتا عليَّ ، فقلت : هَنٌ مثل الخشبة ، غير أني لا أكني ، فانطلقتا تولولان وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا ! قال : فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطان ، قال : «ما لكما؟» ، قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها ، قال : «ما قال لكما؟» ، قالتا : إنه قال لنا كلمة تملأ الفم ، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر ، وطاف بالبيت هو وصاحبه ، ثم صلى ، فلما قضى صلاته قال أبو ذَرّ : فكنت أنا أول من حيَّاه بتحية الإسلام ، قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله ! فقال : «وعليك ورحمة الله» ، ثم قال : «من أنت؟» ، قال : قلت : من غفار ، قال : فأهوى بيده ، فوضع أصابعه على جبهته ، فقلت في نفسي : كره أن انتميت إلى غفار؟! فذهبت آخذ بيده ، فَقَدَعَني صاحبه ـ وكان أعلم به مني ـ ثم رفع رأسه ، ثم قال : «متى كنت هاهنا؟» ، قال : قلت : قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم ، قال : «فمن كان يطعمك؟» ،

قال : قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عُكن بطني ، وما أجد على كبدي سُخفة جوع ، قال : . . . فذكره .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ! ائذن لي في طعامه الليلة؟! فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وانطلقت معهما ، ففتح أبو بكر باباً ، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف ، وكان ذلك أول طعام أكلته بها ، ثم غَبَرْتُ ما غَبَرْتُ ، ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال : «**إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل ، لا أراها إلا يثرب ؛ فهل أنت مُبَلِّغٌ عني قومك ، عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم**» .

فأتيت أنيساً ، فقال : ما صنعت؟ قلت : صنعت أني قد أسلمت وصدقت ، قال : ما بي رغبة عن دينك ؛ فإني قد أسلمت وصدقت ، فأتينا أُمَّنا فقالت : ما بي رغبة عن دينكما ، فإني قد أسلمت وصدقت ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفاراً ، فأسلم نصفهم ، وكان يؤمهم إيماء بن رَحَضَة الغفاري ، وكان سيدهم ، وقال نصفهم : إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا ، فقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأسلم نصفهم الباقي ، وجاءت أسلم ، فقالوا : يا رسول الله ! إخوتنا ؛ نسلم على الذي أسلموا عليه ! فأسلموا ، فقال رسول الله ﷺ : «**غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله**» .

وقد رواه عن حُميد جماعةٌ ـ مطولاً ومختصراً ـ :

أولهم : خالد الحذاء :

وهي رواية مسلم ـ المتقدمة ـ . ورواه أيضاً البزّار في «مسنده» (١١٧١) بلفظ : «زمزم : طعام طعم ، وشفاء سقم» ، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٠٨٠) بلفظ : «إنها طعام طعم ، وشفاء سُقم» .

الثاني : سُليمان بن المغيرة :

رواه ابن أبي شيبة (١٨٤٤٧) بلفظ : «إنها مباركة ؛ إنها طعام طعم» ، وابن حبان (٧١٣٣) ، وأحمد (١٧٤/٤ ـ ١٧٥ و١٧٥) من طريقين عن سُليمان بن المغيرة ـ ولم يسق متنه في الموضع الثاني ـ ، والطيالسي (٦١) ، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢١٩/٤ ـ ٢٢٢) ، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٠٨١) ـ وعزا المتن دون إيراده لما قبله ، وقال : وزاد فيه : «إنها مباركة» ، والبيهقي في «الدلائل» (٢١١/٢) و«السنن» (١٤٧/٥) بلفظ : «إنها مباركة ؛ إنها طعام طعم ، وشفاء سقم» ، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص٢٠٧ ـ ٢١٠) ـ دون قوله : «وشفاء سقم» ، وفي «الحلية» (١٥٧/١ و١٥٩) مختصراً جداً ، ولم يسق حديث الترجمة .

الثالث : ابن عون :

رواه الأزرقي في «تاريخ مكة» (٥٣/٢) بلفظ : «إنها طعام طعم» ، والبزّار (١١٧٢) ـ ولم يسق لفظه ـ ، والفاكهي (١٠٨٢) ـ ولم يُسق لفظه ـ ، وابن عدي في «الكامل» (٢٣٠١/٦) بلفظ : «زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم» .

الرابع : عبدالله بن بكر المُزَني :

رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٩٤٧ ـ «الروض النضير») بلفظ : «إنها مباركة ؛ إنها طعام طعم ، وشفاء سقم» .

الخامس : أبو هلال الراسبي :

رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٥٧/١ ـ ١٥٩) مختصراً جداً ، وليس فيه حديث الترجمة .

السادس : عبدالعزيز بن المختار :

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٤٠) بلفظ : «إنها مباركة ؛ إنها طعام طعم» .

السابع : عَمرو بن مُرّة :

رواه الطبراني في «الكبير» (١٦٣٩) - ولم يسق لفظه - .

قلت : وقد شذّت رواية الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٨٦٣) عن رواية الجماعة المذكورين عن حُميد ، فجاءت عنده من طريق الطيالسي عن سُليمان بن المغيرة (عن أبي عمران الجوْني) عن عبدالله به !

وقد أورد الحافظُ الحديث في «المطالب العالية» (١٤٠٤ - النسخة المسندة) عاطفاً إسناده على إسناد ابن أبي شيبة من طريق سليمان بن المغيرة على الجادّة .

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٣٥٢٤ - المسندة) :

«إسناده صحيح» .

أمّا الطريق الثاني عن أبي ذَرّ ؛ فهو من طريق أبي ليلى الأشعري عنه :

وهو في «معجم الطبراني الكبير» (٧٧٣) و«الأحاديث الطوال» (رقم : ٥) له ، وعنه : أبو نعيم في «الحلية» (١٥٧/١ - ١٥٨) ، والحاكم (٣٤١/٣) ، وسكت عنه !

وقال الذهبي في «التلخيص» :

«إسناده صالح» .

وأما حديث ابن عباس ؛ فقد رواه الطبراني وغيره بلفظ : «خيرُ ماءٍ على وجه الأرض ماءُ زمزم ؛ فيه طعامٌ من الطعم ، وشفاء من السقم» .

وهو مخرَّج فيما تقدم من هذه «السلسلة» (برقم ١٠٦٥) .

٣٥٨٦ ـ (إنّ المؤْمنَ لَيُنْضِي شياطينَه ؛ كما يُنضِي أحدُكم بَعيرَه في السَّفرِ) .

أخرجه أحمد (٢/ ٣٨٠) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد حسن ؛ **لأن ابن لهيعة** صحيح الحديث من رواية قتيبة ؛ كما قدمت أكثر من مرة .

وموسى بن وردان صدوق ؛ كما قال الذهبي وغيره ، ومرت له أحاديث ، فانظر مثلاً المجلد الأول رقم (٢٢٥ و٤٦٧) .

والحديث عزاه السيوطي في «الجامع» للحكيم أيضاً ، وابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» ، فقال المناوي :

«قال الهيثمي ـ تبعاً لشيخه الحافظ العراقي ـ : فيه ابن لهيعة . وأقول : فيه أيضاً **سعيد بن شرحبيل** ، أورده الذهبي في «الضعفاء» ، وعده من المجاهيل . وفي «الميزان» : قال أبو حاتم : مجهول . وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ، ووثقه أبو داود» !

قلت : ابن شرحبيل هذا ليس له ذكر في إسناد أحمد ، خلافاً لما أوهمه كلام المناوي .

وموسى بن وردان ؛ الراجح فيه أنه وسط حسن الحديث كما تقدم ، وإلى ذلك يشير قول الذهبي المذكور . ومثله ـ أو نحوه ـ قول الحافظ في «التقريب» :

«صدوق ربما أخطأ» .

ثم رأيت الشيخ أحمد الغماري قد حمل في كتابه «المداوي» على المناوي حملة

شعواء لوهمه المذكور، وأطال النفس في ذلك في صفحتين (٢/٤١٤ ـ ٤١٥) دون فائدة تذكر بالنسبة لمتن الحديث؛ فإنه سكت عن ابن لهيعة وإعلال العراقي ثم الهيثمي الحديث به، فلا يدري القارئ بعد قراءته الصفحتين ما موقفه من الحديث ورواية ابن لهيعة؟ هل هو عنده ضعيف مطلقاً لسوء حفظه؟! أم يفرق بين ما يرويه جمهور الرواة عنه فهو على الضعف، وما يرويه العبادلة ونحوهم ممن سمع منه قديماً مثل قتيبة بن سعيد الراوي عنه هنا، كما عليه المحققون من الحفاظ؟ هذا هو المهم في نقد الرجال، سواءً كانوا من رواة الحديث أو من المخرجين له. لكن الشيخ الغماري ـ عفا الله عنه ـ قد شغف قلبه بنقد المناوي وتتبع زلاته، وشغله ذلك عن الغاية من نقد الرجال، كما ذكرت في الحديث الذي قبل هذا بحديث، إلى سلاطة باللسان ومبالغة في الكلام؛ يذكرني بمن قال في ابن حزم رحمه الله: (لسان ابن حزم وسيف الحجاج قرينان). ولا أدل على ذلك من قوله في تضاعيف حملته المذكورة.

«فإن أكثر رجال «الصحيح» بل كلهم متكلَّم فيهم»!

٣٥٨٧ ـ (إنّها لا يُرمى بها لموت أحدٍ ولا لحياتهِ؛ ولكنَّ ربَّنا تبارك وتعالى اسمُه إذا قضى أمراً؛ سبَّح حَمَلَةُ العرش، ثم سبّح أهلُ السماءِ الذين يلونهم، حتى يبلغَ التسبيحُ أهلَ هذه السماءِ الدنيا، ثم قال الذين يلُونَ حَمَلَةَ العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيُخبرونهم ماذا قال، قال: فيستخبرُ بعضُ أهل السماواتِ بعضاً، حتى يبلُغَ الخبرُ هذه السماءَ الدُّنيا، فتخطَفُ الجنُّ السمْعَ، فيقذفونَ إلى أوليائهم، ويُرمَونَ به، فما جاؤوا به على وجههِ؛ فهو حقٌّ، ولكنّهم يقرِفونَ فيه ويزيدُونَ).

رواه مسلم (٧/٣٦) من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن

علي بن حسين أنَّ عبدالله بن عباس قال : أخبرني رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار :

أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ ؛ رُمي بنجم ، فاستنار ، فقال لهم رسول ﷺ : «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثلِ هذا؟» .

قالوا : الله ورسوله أعلم ! كُنّا نقول : وُلد الليلةَ رجلٌ عظيمٌ ، ومات رجلٌ عظيمٌ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «فإنها . . . » فذكره .

ورواه الترمذي (٣٢٢٤) ، والنسائي في «السُّنن الكبرى» (١١٢٧٢) ، وعنه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٣٣٤) ، وأحمد (٢١٨/١) ، والبيهقي في «الدلائل» (٢٣٦/٢ ـ ٢٣٧) وفي «الأسماء والصفات» (٢٠٣ ـ ٢٠٤) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٣/٣) من طرق عن الزهري به .

وقد وقع في بعض هذه المصادر : عن رجال . . . ، وهو روايةٌ عند مسلم أيضاً ، وهي بمعنى الرواية الأولى ؛ بقوله فيها : «إنهم . . .» .

ورواه الترمذي (٣٢٢٤) ، وأحمد (٢١٨/١) ، والبيهقي في «الدلائل» (٢٣٨/٢) ، وعبد بن حُميد (٦٨٢) من طرق عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال : كان رسولُ الله ﷺ . . . به .

قلت : والأسانيد كلها صحيحةٌ ؛ فسواءٌ كان راويه ابن عباس عن النبي ﷺ ، أو ابن عباس عن صحابي آخر عنه ﷺ ، فالأمرُ واسعٌ بحمد الله ، والصحابة كلُّهم عدولٌ مأمونون .

وللحديث شاهدٌ عن عائشةَ بنحوه مختصراً :

رواه البخاري (٥٧٦٢ و٧٥٦١) ، ومسلم (٣٦/٧) ، وأحمد (٨٧/٦) .

٣٥٨٨ - (إنّهم كانوا يُسمُّون بأنبيائهم والصّالحينَ قبلَهم) .

رواه مسلمٌ (١٧١/٧) من طريق سِماك بن حرب عن علقمةَ بن وائلٍ عن المغيرة بن شُعبة قال :

لَمَّا قدمتُ نجرانَ سألوني ، فقالوا : إنكم تقرؤون : ﴿يا أُختَ هَارُونَ﴾ ، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا؟! فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ ؛ سألته عن ذلك؟ فقال : . . . فذكره .

ورواه الترمذي (٣١٥٥) ، والنّسائي في «الكبرى» (١١٣١٥) ، وأحمد (٢٥٢/٤) ، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢٥٠ - الإحسان) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٣٦٢) وفي «تفسيره» (٢٢٩/٥) ، والطبري في «تفسيره» (٥٩/١٦) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/رقم ٩٨٦) ، والبيهقي في «الدلائل» (٣٩٣/٥) من طرق عن سماك به .

٣٥٨٩ - (إنّهم خَيّروني [بين] أنْ يسألوني بالفُحْشِ ، أو يُبخِّلوني ؛ فلستُ بباخِلٍ) .

رواه مسلم (١٠٣/٣) ، وأحمد (٢٠/١ و٣٥) من ثلاثة طرق عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان بن ربيعة قال : قال عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه :

قَسَمَ رسول الله ﷺ قَسْماً ، فقلت : والله يا رسول الله ! لَغَيْرُ هؤلاء كان أحقَّ به منهم؟ قال : . . . فذكره .

والزيادة لأحمد في الموضع الثاني .

وقد اخُتلف على الأعمش فيه :

فرواه الحاكم في «المستدرك» (٤٦/١) ، وأبو يعلى في «المسند الكبير» - كما في «مسند الفاروق» (٢٦٠/١) لابن كثير ، و«مجمع الزوائد» (٩٤/٣ - ٩٥) للهيثمي - من طريق عبدالله بن بشر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن عمر مرفوعاً .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين . وقال الهيثمي :

«رجاله ثقات» .

ورواه أحمد (٤/٣ و١٧) ، والحاكم (٤٦/١) ، والبزّار (٩٢٥ - زوائده) ، وابن حبان (٣٤١٤ - الإحسان) من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن عمر مرفوعاً .

ورواه أبو يعلى (١٣٢٧) ، والبزّار (٩٢٤) من طريق جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال : . . . فذكر الحديث بنحوه ، مع القصّة .

وفيها بعدُ : فقال عُمر . . .

وقد قال الحاكم في حديث عبدالله بن بِشر :

«هذا الحديث ليس بعلّةٍ لحديث الأعمش ، عن أبي صالح ؛ فإنه شاهدٌ له بإسنادٍ آخر» .

قلت : والجادةُ - والله أعلم - رواية مسلم ؛ لأنها من رواية جماعة - وهم ثقات أثبات - عن الأعمش بسنده المذكور .

ويحتملُ أن تكونَ روايةُ عبدالله بن بشر طريقاً آخر - كما أشار الحاكم - ؛ فإن الأعمش حافظٌ متسع الرواية .

وأما الروايتان الأُخريان ؛ ففي أسانيدهما مغمز ؛ سواءٌ رواية **أبي بكر بن عياش** ، أو رواية جرير ـ وهو **ابن عبدالحميد الضبي** ـ ؛ فإنّ في حفظهما كلاماً .

٣٥٩٠ ـ (إنِّي أُعطِي قُريشاً أتألَّفُهم ؛ لأنّهم حديثُ عَهْدٍ بجاهليةٍ) .

رواه البخاري في «صحيحه» (٣١٤٦) من طريق أبي الوليد : حدثنا شعبة عن قتادة عن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : . . . فذكره .

ورواه ـ أيضاً ـ (٤٣٣٤) من طريق محمد بن جعفر ـ غُنْدَر ـ عن شعبة قال : سمعتُ قتادة عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال :

جمع النبي ﷺ ناساً من الأنصار ، فقال :

«إن قُريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ ومصيبةٍ ، وإنّي أردتُ أن أجبرهم وأتألّفهم ، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا ، وترجعون برسول الله ـ ﷺ ـ إلى بيوتكم؟!» .

قالوا : بلى . قال :

«لو سلك الناس وادياً ، وسلكت الأنصار شعباً ؛ لسلكت وادي الأنصار ، أو شعب الأنصار» .

قلت : ويستفاد من هذه الرواية سبب ورود حديث الترجمة .

ورواه مسلم (١٠٦/٣) ، والترمذي (٣٩٠١) ، وأحمد (١٧٢/٣) ، وأبو يعلى (٣٠٠٢) من طرق عن غندر به .

ورواه البخاري (٣١٤٧ و٤٣٣١) ، ومسلم (١٠٥/٣) ، وعبدالرزاق (١٩٩٠٨) ، وابن حبان (٧٢٧٨) ، وأبو يعلى (٣٥٩٤) من طرق عن الزهري عن أنس مرفوعاً بلفظ :

«إني لأُعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفرٍ ؛ أتألفُهم» .

٣٥٩١ - (إنّي أُعْطِي قَوماً ؛ أَخافُ ظَلَعَهُم وجَزَعهُم ، وأَكِلُ أقْواماً إلى ما جَعلَ اللهُ في قلوبِهم من [الغِنَى و] الخير ؛ [منهم عمرو بن تغلِبَ]) .

رواه البخاري (٩٢٣ و٣١٤٥ و٧٥٣٥) ، وأحمد (٥/٦٩) من طرق عن جرير ابن حازم عن الحسن : سمعت عمرو بن تَغلِب قال :

أعطى رسول الله ﷺ قوماً ، ومنع آخرين ؛ فكأنهم عَتِبوا عليه ، فقال : . . . فذكره .

فقال عمرو بن تغلب : ما أحبُّ أنَّ لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَم .

واللفظ للبخاري - في الموضع الثاني منه - ، والزيادتان من الموضعين الآخرين .

وله طريق آخر عن الحسن :

رواه الطيالسي في «مسنده» (١١٧٠) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٦٦٥) من طريق مبارك عن الحسن به .

ومبارك : هو ابن فَضَالة ؛ مدلِّس مشهور .

وما قبله مُغْنٍ عنه .

وله شاهد عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً :

«إني لأعطي رجالاً ، وأدع من هو أحبُّ إليَّ منهم - فلا أعطيه شيئاً - ؛ مخافة أن يُكَبُّوا في النار على وجوههم» .

رواه البخاري (٢٧ و١٤٧٨) ، ومسلم (١/٩١ - ٩٢ و٣/١٠٤) ، وأبو داود (٤٦٨٥) ، والنسائي في «السنن الصغرى» (٨/١٠٣ - ١٠٤ و١٠٤) و«الكبرى»

(١١٧٢٣) ، وابن حبان (١٦٣) ، وابن أبي شيبة (٣١/١١) ، وابن نصر في «الصلاة» (٥٦٠) ، واللالكائي في «شرح أصول أهل السنة» (١٤٩٦) ، وابن منده في «الإيمان» (١٦١) ، والطيالسي (٢٧ ـ ٢٨) ، وأحمد (٦٩/٥) ، والحميدي (٦٨) ، وعبد بن حميد (١٤٠) ، وأبو يعلى (٧٣٣ و٧٧٨) ، والهيثم الشاشي (٩١) ، والبزار (١٠٨٧ ـ البحر الزخار) ، والطبري في «تهذيب الآثار» (ص٦٨٠ ـ مسند ابن عباس) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٩١/٦) ، والخطيب في «تاريخه» (١١٩/٣) من طرق عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه مرفوعاً .

وألفاظهم متفاوتة ، والسياق لأحمد .

وقال البزار عقب روايته :

«وهذا الكلام روي عن سعد ، وعن عمرو بن تغلب ، وعن غيرهما ، وحديث سعد إسنادٌ صحيح ؛ فاقتصرنا عليه» .

قلت : وقوله : «**ظَلَعَهُم**» ؛ معناه : ميلهم عن الحق ، وضعف إيمانهم .

وقيل : ذنبُهُم .

وأصله : داءٌ في قوائم الدابة تَغْمِزُ منه ، ورجلٌ ظالع ؛ أي : مائل مذنب .

كذا في «النهاية» (١٥٩/٣) لابن الأثير .

٣٥٩٢ ـ (إنِّي خرجْتُ لأُخبرَكم بليلةِ القدْرِ ، وإنه تَلاحَى فلانٌ وفلانٌ ؛ فَرُفِعتْ ، وعسَى أنْ يكونَ خيْراً لكُم ، التمسُوها في السَّبعِ والتِّسْعِ والخَمْسِ) .

رواه البخاري (٤٩ و٢٠٢٣ و٦٠٤٩) ، والشافعي في «مسنده» (٧٣٧) ،

والدارمي (٢/٢٧ ـ ٢٨) ، والنسائي في «الكبرى» (٣٣٩٤ و٣٣٩٥) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/٥١٤ و ٣/٧٣) ، وابن خزيمة (٢١٩٨) ، وابن حبان (٣٦٧٩) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٨٢١) ، والبيهقي (٤/٣١١) ، وأحمد (٥/٣١٣ و٣١٩) ، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٢/٢٠٠) من طرق عن حميد عن أنس قال : أخبرني عبادة بن الصامت :

أن رسول الله ﷺ خرج يُخبر بليلة القدر ، فتلاحى رجلان من المسلمين ، فقال : . . . فذكره .

وأخرجه الطيالسي (٥٧٦) ، وأحمد (٥/٣١٣) من طريق ثابت وحميد[1] عن أنس عن عبادة .

ورواه أحمد (٥/٤٢٤) من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن عمر بن عبدالرحمن عن عبادة .

قلت : ولعله من أوهام ابن عقيل هذا ، فالحديث حديث حميد عن أنس عن عبادة .

ورواه مالك (١/٢٩٨) ، ومن طريقه : النسائي في «الكبرى» (٣٣٩٦) عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ .

قال ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢/٢٠٠) :

«هكذا روى مالك هذا الحديث ، لا خلاف عنه في إسناده ومتنه ، وإنما الحديث لأنس ، عن عبادة بن الصامت . . .» ؛ وأقرّه الحافظ في «الفتح» (٤/٢٦٨) .

---

(١) وهذا يُؤيّد ما ذُكر في ترجمته من أنَّ عامّة حديثه عن أنس إنّما سمعه من ثابت ، فانظر «تهذيب التهذيب» (٣/٣٩) للحافظ ابن حجر .

وعقّب المزي في «تحفة الأشراف» (٢٠١/١) على رواية النسائي عن أنس بقوله :

«رواه جماعة عن حميد ، فزادوا في الإسناد : عبادة» .

وله شاهد عن الفَلَتَانِ بن عاصم :

رواه الطبراني في «الكبير» (٣٣٤/١٨ و٨٥٧/٣٣٥ و٨٦٠) ، والبزار (٣٣٨٤ - زوائده) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥١٤/٢ - ٥١٥) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٠٤٠) - كلاهما مختصراً - من طرق عن عاصم بن كُليب عن أبيه عن الفلتان . . . فذكره بنحوه .

وقال الهيثمي في «المجمع»[١] (١٧٨/٣) :

«رواه الطبراني في «الكبير» ، ورجاله رجال (الصحيح)» !

وقال (٣٤٨/٧) : «رواه البزار ، ورجاله ثقات» !

قلت : وعليه في هذا مؤاخذتان :

الأولى : أن **كُليباً** لم يُخرج له صاحبا «الصحيح» شيئاً !

والثانية : أن **عاصماً** صدوق - حَسْبُ - ؛ كما قال الحافظ في «التقريب» .

فالإسناد حسن .

٣٥٩٣ - (إنّي ذاكرٌ لكِ أمْراً ، فلا عليكِ أن تستعجلِي ؛ حتّى تستأْمِري أبويكِ ، ثمّ قال : إنَّ اللهَ قال : ﴿يا أيُّها النَّبيُّ قلْ لأزواجكَ . . .﴾ إلى تمام الآيتين) .

جاء من حديث عائشة ، وله عنها طرق :

---

(١) تصحّف اسمُ (الفلتان) فيه إلى : (الغَلْبان) ! وهو تصحيف طريف !!

الأول : أبو سلمة بن عبدالرحمن :

رواه البخاري (٤٧٨٥) ، ومسلم (١٨٥/٤ ـ ١٨٦) ، والنسائي في «سننه الصغرى» (٥٥/٦ ـ ٥٦) و«الكبرى» (٥٣٠٩ و٥٣١٢ و٥٦٣٢) ، والترمذي (٣٢٠٤) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٦/٧ ـ ٣٧) ، والبغوي في «شرح السنة» (٢١٦) ، والطبري في «التفسير» (١٠٠/٢١ ـ ١٠١) ، وأحمد (٧٧/٦ ـ ٧٨ و٧٨ و١٢٥ ـ ١٥٣) من طرق عن ابن شهاب عنه أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت :

لَمّا أُمرَ رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه ؛ بَدَأ بي فقال : . . . فذكره (الجملة الأولى) .

قالت : وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت : ثم قال : . . . فذكره (الجملة الثانية) .

فقلت له : ففي أي شيء أستأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

وعلقه البخاري (٤٧٨٦) : وقال الليثُ : حدثني يونس عن ابن شهاب . . . فذكره .

الثاني : عُروة :

رواه مسلم (١٩٤/٤) ، والترمذي (٣٣١٨) ، وابن ماجه (٢٠٥٣) ، والنسائي في «الصغرى» (١٦٠/٦) ، وابن سعد في «الطبقات» (٦٨/٨) ، والبيهقي في «سننه» (٣٨/٧) و«الدلائل» (٣٣٦/١) ، وأحمد (١٦٣/٦ و١٨٥ و٢٤٨ و٢٦٣ ـ ٢٦٤) من طرق عن عروة عنها به .

وعلقه البخاري عَقِبَ (٤٧٨٦) ، ولم يسق المتن .

الثالث : عَمْرَة :

رواه الطبري في «تفسيره» (١٠٠/٢١ ـ ١٠١) من طريق عبدالله بن أبي بكر عن عمرة به .

وله شاهد عن جابر قال :

دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ ، فوجد الناس جلوساً ببابه لم يؤذن لأحد منهم ، قال : فأُذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عمر ، فاستأذن ، فأُذن له ، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه واجماً ساكتاً ، قال : فقال : لأقولن شيئاً أُضحك النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! لو رأيت بنت خارجة سألتني النَّفقة ، فقمت إليها فوجأت عنقها ، فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : «هُنَّ حولي كما ترى يسألنني النفقة» ، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها ، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها ، كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده ، فقلن : والله ! لا نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عنده ، ثم اعتزلهنَّ شهراً أو تسعاً وعشرين ، ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك**﴾ حتى بلغ ﴿**للمحسنات منكنَّ أجراً عظيماً**﴾ ؛ قال : فبدأ بعائشة ، فقال :

«يا عائشة ! إني أريد أن أعرض عليك أمراً ، أحبُّ أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك» ، قالت : وما هو يا رسول الله؟! فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك يا رسول الله ! أستشير أبوي؟! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت ، قال :

«لا تسألني امرأة منهنَّ إلا أخبرتها ، إن الله **لم يبعثني معنِّتاً ولا متعنِّتاً ؛ ولكن بعثني مُعلِّماً ميسِّراً**» .

رواه مسلم (٤/١٨٧ ـ ١٨٨) ، والبيهقي في «سننه» (٧/٣٨) ، وأبو يعلى (٢٢٥٣) ، والبغوي في «تفسيره» (٦/٣٤٦) ، وأحمد (٣/٣٢٨) من طرق عن زكريا ابن إسحاق عن أبي الزبير عنه به .

هكذا وقع عندهم جميعاً بعنعنة أبي الزبير .

وقوله في آخر الحديث :

«ولكن بعثني معلِّماً ميسِّراً» ؛ فيه شاهد لا بأس به لحديث ابن عمرو بلفظ :

«إنما بعثت معلماً» .

وقد كنت خرجته في «الضعيفة» برقم (١١) من أجل المناسبة التي ورد فيها . وبينت ضعف إسناده ، ونصها :

أن النبي ﷺ مر بمجلسين ، فقال : «كلاهما على خير . . .» وفي آخره اللفظ المذكور .

ولم أستحضر يومئذٍ ـ وذلك قبل أكثر من أربعين سنة ـ شاهده هذا ، فاقترح الأخ الذي ذكرني به ـ جزاه الله خيراً ـ أن أجعل المناسبة مكان اللفظ المذكور ثمة ، وأذكر له هذا الشاهد ، فرأيته اقتراحاً جيداً ، فبادرت إلى التنبيه عليه هنا ، وكتبت نحوه في نسختي من «الضعيفة» ، لكي يلحق بطبعته الجديدة إذا يسر الله ذلك ؛ بحياتي أو بعد وفاتي ، **سائلاً المولى أن يختم لي ولكل محب بالإيمان ؛ فإنه خير مسؤول .**

٣٥٩٤ ـ (ذكرتُ [وأنا في الصّلاةِ] شيئاً من تِبْرٍ [من الصّدَقة] عندنا ، فكرهتُ أن يحبسَني (وفي رواية : أن يُمْسِيَ ـ أو يبيتَ ـ عندنا) ؛ فأمرتُ بقسمته) .

رواه البخاري (٨٥١ و١٢٢١ و١٤٣٠ و٦٢٧٥) من طرق عن عمر بن سعيد قال : أخبرني ابن أبي مليكة عن عقبة قال :

صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر ، فسلَّم ، ثم قام مسرعاً ، فتخطّى رقاب الناس إلى بعض حُجَر نسائه ، ففزع الناس من سرعته ، فخرج عليهم ، فرأى أنهم عجبوا من سرعته ، فقال : . . . فذكره .

والسياق من الموضع الأول من «الصحيح» ، والزيادة الأولى والرواية للموضع الأول ، والزيادة الثانية للموضع الثالث من «الصحيح» .

والموضع الرابع مقتصرٌ على طرف من القصة ، ليس فيه شيء من حديث الترجمة .

ورواه النسائي (٣/٨٤) ، وأحمد (٤/٧ ـ ٨ و٨ و٣٨٤) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٧٦ و٤٧٧) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/٣٥٤/٩٧٩) من طرق أيضاً عن عمر بن سعيد به .

٣٥٩٥ ـ (إنّي رأيتُ في المنام كأنّ جبريلَ عند رأْسي ، وميكائيلَ عند رِجْلَيَّ ، يقولُ أحدُهما لصاحِبه : اضْربْ له مَثَلاً ، فقالَ : اسمعْ سمعَتْ أذنُك ، واعقِلْ عَقَلَ قلبُك ؛ إنّما مثلُك ومَثَلُ أمّتك : كمَثَلِ ملك اتخَذَ داراً ، ثمّ بَنى فيها بَيتاً ، ثمّ جعلَ فيها مائدةً ، ثمّ بعثَ رسُولاً يدعُو النّاسَ إلى طعامِه ؛ فمنهُم مَنْ أجابَ الرّسولَ ، ومنهُم من تَركَه ؛ فاللهُ هو الملِكُ ، والدّار الإسلامُ ، والبيتُ الجنةُ ، وأنتَ ـ يا محمّدُ ـ رسولٌ ؛ فمَن أجابَك دخلَ الإسلامُ ، ومن دخلَ الإسلامَ دخل الجنةَ ، ومن دخلَ الجنّةَ أكلَ ما فيها) .

رواه الترمذي (٢٨٦٠) ، ومن طريقه : الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق»

(٥/٣٢٠) ، والطبري في «تفسيره» (١١/٧٣) من طريق قتيبة وحجاج عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن جابر بن عبدالله قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ، فقال : . . . فذكره . وقال الترمذي :

«وقد رُوي هذا الحديث من غير وجهٍ عن النبي ﷺ بإسناد أصح من هذا ؛ هذا حديث مرسل ؛ سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبدالله» .

وعلقه البخاري (٧٢٨١/م) عَقِيبَ حديث سعيد بن ميناء عن جابر ـ الآتي ذكره ـ .

وقال الحافظ ابن حجر في «النكت الظِّراف» (٢/١٨٤) معقباً على كلام الترمذي :

«قد أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق أبي صالح ـ كاتب الليث ـ عن الليث ؛ فزاد فيه بين سعيد بن أبي هلال وجابر : (عطاءً)» .

قلت : هو فيه (٤/٣٩٣) ، وصححه ، ووافقه الذهبي !

ورواية الترمذي ـ من غير ذكر عطاء ـ أصح ؛ لوجوه :

الأول : **أن أبا صالح** هذا ـ واسمه عبدالله بن صالح ـ صدوق كثير الغلط ، ثَبْت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ؛ كما قال الحافظ في «التقريب» .

الثاني : أن اثنين من الثقات ـ وهما **قتيبة والحجاج** ـ كما سبق روياه عن الليث بدونه !

الثالث : أن أبا صالح اضطرب فيه ؛ فرواه هكذا ـ مرة ـ ، وجعله ـ مرة أخرى ـ من طريق محمد بن علي بن الحسين عن جابر !

وفوق هذا كله ؛ فإن أصل الإسناد ـ عند سائر المخرجين فيه **سعيد بن أبي هلال** ، وهو مختلط ؛ كما تقدم مراراً في هذه «السلسلة» ، و«السلسلة» الأخرى .

ولكن . . للحديث شاهد يقويه :

فقد أخرج البخاري (٧٢٨١) من طريق سُلَيْم بن حَيَّان : حدثنا سعيد بن ميناء : حدثنا ـ أو سمعت ـ جابر بن عبدالله يقول :

جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم ، فقال بعضهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا : إن لصاحبكم هذا مثلاً ، قال : فاضربوا له مثلاً . فقال بعضهم : إنّه نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمةٌ والقلب يقظان ، فقالوا : مَثَلُه كمثل رجل بنى داراً ، وجعل فيها مأدبة ، وبعث داعياً ، فمن أجاب الداعي ؛ دخل الدار وأكل من المأدبة ، ومن لم يجب الداعي ؛ لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ، فقالوا : أوِّلوها له يفقهها ، فقال بعضهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا : فالدار الجنة ، والداعي محمد ﷺ ، فمن أطاع محمداً ﷺ ؛ فقد أطاع الله ، ومن عصى محمداً ﷺ ؛ فقد عصى الله ، ومحمدٌ فَرْقٌ بين الناس» .

والحديث في «صحيح مسلم» (٧/٦٥) من طريق سليم به ، بلفظ :

«مَثَلي ومَثَلُ الأنبياء : كمثل رجلٍ بنى داراً ، فأتمها وأكملها ؛ إلا موضع لَبِنَةٍ ، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ، ويقولون : لولا موضعُ اللبنة !» .

قال رسول الله ﷺ : «فأنا موضع اللبنة ؛ جئت فختمت الأنبياء» .

ورواه الترمذي (٢٨٦٢) من طريق سليم به بالقطعة الأولى فقط .

قلت : وفي الباب عن أبي هريرة ، وهو مخرج في تعليقي على «فقه السيرة» (ص١٣٥) .

وعن أبي قِلابة - مرسلاً - عند الطبري في «تفسيره» (١١/٧٣) .

٣٥٩٦ - (ألا أدُلُّكِ على ما هو خيرٌ لكِ من خَادم؟! تُسَبِّحينَ ثلاثاً وثلاثينَ ، وتحمَدِين ثلاثاً وثلاثينَ ، وتُكبِّرين أربَعاً وثلاثينَ حينَ تأخذينَ مَضْجَعَكِ) .

رواه مسلم (٨٤/٧ - ٨٥) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة :

أن فاطمة أتت النبي ﷺ تسأله خادماً ، وشكت العمل ، فقال : «ما أَلْفَيْتيه عندنا !» ، قال : . . . فذكره .

ورواه البغوي في «شرح السنة» (١٣٢١) من الطريق نفسه ، وزاد :

« . . عند كلِّ صلاة» .

وللحديث شاهد عن علي رضي الله عنه ، وهو مخرج في كتابي «ضعيف الأدب المفرد» تحت الحديث رقم (٩٨) ، وهو في «الصحيحين» .

وشاهد آخر عن أنس - بسند ضعيف - عند البخاري في «الأدب المفرد» (٩٨) .

ثم رأيت طريقاً أخرى لحديث أبي هريرة ؛ عند ابن أبي الدنيا في «الدعاء» - كما في «إتحاف السادة المتقين» (١٠٠/١٠) للزَّبيدي - بنحو لفظ حديث الترجمة عن أبي هشام الرفاعي عن أبي أسامة عن الأعمش عن أبي صالح به ، وزاد :

«وتقولين : اللهم رب السماوات السبع ! ورب العرش العظيم ! ربنا ورب كل

شيء ! منزل التوراة والإنجيل والقرآن ! أعوذ بك من شر كل شيء أنت أخِذٌ بناصيته ، اللهم ! أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عني الدَّين ، وأغنني من الفقر» .

قلت : وهذه الزيادة - مستقلة - هي في «صحيح مسلم» (٧٩/٨) أيضاً من طريقين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بقصة فاطمة ، دون التسبيح والذكر . . .

قلت : فلعل الجمع بين الحديثين من تخاليط **أبي هشام الرفاعي** ، فهو متفق على تضعيفه ، كما قال البخاري .

٣٥٩٧ - (ألاَ إنّ الفتنةَ ها هنا ؛ من حيثُ يطلعُ قرْنُ الشّيطان) .

جاء من حديث ابن عمر ، وأبي مسعود الأنصاري ، وابن عباس ، وأبي هريرة :

أما حديث ابن عمر ؛ فله عنه طرق :

الأولى : عبدالله بن دينار :

رواه البخاري (٣٢٧٩ و٥٢٩٦) - واللفظ له - ، وابن حبان (٦٦٤٨ و٦٦٤٩) ، وأحمد (٢٣/٢ و٥٠ و٧٣ و١١١) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٠٠٥) ، وأبو نعيم (٣٤٨/٦) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٧٤٩/٢) من طرق عنه به .

الثانية : سالم بن عبدالله بن عمر :

رواه البخاري (٣٥١١ و٧٠٩٢) ، ومسلم (١٨٠/٨ و١٨١) ، والترمذي (٢٢٦٨) ، وعبدالرزاق (٢١٠١٦) ، وأحمد (٢٣/٢ و٢٦ و٤٠ و٧٢ و١٢١ و١٤٣) ، وأبو يعلى

(٥٤٤٩ و٥٥١٠) ، والطبـراني في «الأوسط» (٤٠٩٢) ، وأبو نعـيم في «الحليـة» (١٣٣/٦) ، والدَّولابي في «الكنى» (١٦٨/١) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣٠/١ ـ ١٣٢) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٧٤٨/٢) من طرق عنه به .

وقد تكلمت عليه ـ باختصار ـ في كتابي «تخريج أحاديث فضائل الشام» (ص٢٥) .

الثالثة : نافع مولى ابن عمر :

رواه البخاري (٣١٠٤ و٧٠٩٣ و٧٠٩٤) ، ومسلم (١٨٠/٨ و١٨١) ، وأحمد (١٨/٢ و٩٢) ، والطرسوسي في «مسند ابن عمر» (٦٩) ، والفسوي (٧٤٨/٢) ، وابن عساكر (١٣٣/١ ـ ١٣٦) .

الرابعة : بشر بن حرب النَّدَبي :

رواه أحمد (١٢٤/٢) ، وابن عساكر (١٣٧/١) .

وبشرٌ : صدوق فيه لين ؛ كما في «التقريب» .

(تنبيه) : في بعض هذه الروايات لفظ : «ألا إن الكفر ها هنا . . .» ، وفي بعض آخر : «الزلازل والفتن . . .» ، وفي بعض ثالث : قصة ابن عمر مع أهل العراق لمّا سألوه عن دم البعوض !

وأما حديث أبي مسعود :

فرواه البخاري (٣٣٠٢ و٣٤٩٨ و٤٣٨٧ و٥٣٠٣) ، ومسلم (٥١/١) ، وأبو عوانة (٥٨/١ و٥٩) ، والحميدي (٤٥٨) ، وابن أبي شيبة (١٨٢/١٢) ، وأحمد في «المسند» (١١٨/٤ و٢٧٣/٥) وفي «فضائل الصحابة» (١٦٠٨) ، وابن منده في «الإيمان»

(٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٨٠٣) ، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٦٣) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/رقم ٥٦٤ و٥٦٩ و٥٧٧) من طريقين عن قيس بن أبي حازم عنه به ، ولفظه ـ كما عند البخاري ـ :

أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن ، فقال :

«الإيمان يمانٍ ـ ها هنا ـ ، ألا إن القسوة وغِلَظُ القلوب في الفدّادين عند أصول أذناب الإبل ؛ حيث يطلع قرنا الشيطان ؛ في ربيعةَ ومُضر» .

و(الفدّادين) : جمع (فدّان) ، والمراد به : البقر التي يحرث عليها .

كذا في «الفتح» (٦/٣٥٢) ، وذكر وجوهاً أخرى في معناها .

وأما حديث ابن عباس :

فرواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٥٥٣) ، وابن عساكر (٢/١٣٨) من طريق إسحاق بن عبدالله بن كَيْسان عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً ، وفيه :

«إنها بها [أي : العراق] قرن الشيطان ، وتهيُّجَ الفتن ، وإن الجفاء بالمشرق» .

وإسحاق وأبوه ضعيفان ؛ كما في «لسان الميزان» (١/٣٦٥ ـ ٣٦٦) ، و«التهذيب» (٥/٣٧١) كلاهما للحافظ ابن حجر .

وقد قال المنذري في «الترغيب» (٢/١٤٤) :

«رواته ثقات» ! وتابعه الهيثمي في «المجمع» (٣/٣٠٥) !

وهو وهمٌ منهما ، بينته في «التعليق الرغيب» (٢/١٤٤) .

وأما حديث أبي هريرة :

فرواه البخاري (٤٣٨٩) من طريق ثور بن يزيد عن أبي الغيث عنه به مرفوعاً ، بلفظ :

«الإيمان يمانٍ ، والفتنة ها هنا ؛ ها هنا يطلع قرن الشيطان» .

وله في «صحيح مسلم» (٥٢/١) ، و«مسند أحمد» (٢٥٢/٢) طرق أخرى .

ثم رأيت الحديث في «المعرفة والتاريخ» (٧٥٠/٢) للفسوي ، ومن طريقه : ابن عساكر (١٢٨/١) عن الحسن . . . مرسلاً .

وإسناده إليه صحيح .

٣٥٩٨ - (ألاَ إنِّي أَبرأُ إلى كُلِّ خِلٍّ من خِلِّهِ ، ولو كنتُ متّخذاً خَليلاً ؛ لاتَّخذْتُ أبا بكْرٍ خليلاً ؛ إنّ صاحبَكم خَليلُ اللهِ) .

جاء من حديث ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وعبدالله بن الزبير ، وأبي المُعَلَّى الأنصاري ، وجُندب البَجَلي ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وأنس ، وجابر ، وأبي واقد ، والبراء .

١ - أما حديث ابن مسعود ؛ فله عنه طرق :

الأول : أبو الأحوص - واسمه : عوف بن مالك - :

رواه مسلم (١٠٨/٧ و١٠٩) ، والترمذي (٣٦٥٥) ، وابن ماجه (٩٣) ، والنسائي في «الكبرى» (٨١٠٤ و١٨٠٥) ، وابن حبان (٦٨٥٥ و٦٨٥٦) ، وعبدالرزاق في «المصنف» (٢٠٣٩٨) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٧٣/١١ و٥/١٢) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤١/١ - ٤٤٣) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٦٦ و٣٨٦٧)

وفي «التفسير» (٢/٢٩٢) ، وابن أبي عاصم (١٢٢٦) ، والطيالسي (٣٠٠ و٣١٤) ، والحميدي (١١٣) ، وأحمد في «المسند» (١/٣٧٧ و٣٨٩ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٧ و٤٣٩ و٤٦٣) وفي «فضائل الصحابة» (٦٩ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٩٢ و١٩٣ و٦٧١) ، والشاشي (٧٢٠ ـ ٧٢٦) ، وأبو يعلى (٥١٤٩ و٥١٨٠ و٥٣٠٨) ، والطبراني في «الأوسط» (٧٧٣ و١٣٩٣ و٨٣٤٧) و«الكبير» (١٠١٠٦) و(١٠١٠٧) ، وابن سعد في «الطبقات» (٣/١٧٦) من طرق عدة عن أبي الأحوص عنه به .

الثاني : خالد بن رِبْعِيٍّ :

رواه أحمد (١/٣٩٥ و٤١٠) ، وعبدالرزاق في «تفسيره» (١/١٧٤) ، وابن حبان (٦٤٢٦) ، والطبراني في «الكبير» (١٠٥٤٦) من طريقين عنه موقوفاً ومرفوعاً .

ولا يتعارضان ؛ فالموقوف في حكم المرفوع ؛ لأنه لا يقال من قِبَلِ الرأي .

وخالد بن ربعي مجهول ، لم يرو عنه غير واحد ، ولم يوثقه إلا ابن حبان .

الثالث : ابن أبي مليكة :

رواه مسلم (٧/١٠٩) من طريق أبي عُميس عنه به .

وهي رواية غريبة ؛ وقعت في «الصحيح» بين مجموع روايات عبدالله بن مسعود ـ هكذا ـ : عن ابن أبي مليكة عن عبدالله [هكذا مهملاً] قال : . . . فذكر الحديث .

وسبب استغرابي لها أمور :

أ ـ أن الحافظ المزي لم يذكرها في «تحفة الأشراف» بهذا الإسناد !

ب ـ أن المزي ـ نفسه ـ رحمه الله لم يذكر في «التهذيب» ابن مسعود في شيوخ ابن أبي مليكة ، ولا ذكر ابن أبي مليكة في تلاميذ ابن مسعود .

ج ـ أن الحافظ ابن حجر لم يورد هذه الرواية في كتابه «إتحاف المهرة . . .» ، ومن ضمن شرطه كتاب «مسند أبي عوانة»[1] ؛ الذي هو مستخرج على «صحيح مسلم» ، ولم يطبع القسم الذي فيه هذا الحديث من «أبي عوانة» .

د ـ أني لم أرَ هذه الرواية على هذا النسق في أي مصدر آخر مما بحثت ؛ على كثرة من خرج حديث ابن مسعود منهم ؛ كما ترى .

هـ ـ وقع في القلب أن يكون وقع سقط في الإسناد ، وأن الجادّة فيه رواية أبي الأحوص عن ابن مسعود ، يرويها عنه ابن أبي مليكة !

ولكنهم لم يذكروا أبا الأحوص في شيوخ ابن أبي مليكة ! ولم يذكروا ابن أبي مليكة في تلاميذ أبي الأحوص !! فيحتمل أن يكون الأرجح التالي .

و ـ فقد رأيت البخاري في «صحيحه» (٣٦٥٨) قد أخرجه من :

٤ ـ حديث عبدالله بن الزبير :

يرويه عنه ابن أبي مليكة ، وهو من تلاميذه ؛ كما في «تهذيب الكمال» (٢٥٦/١٥) ، و«تحفة الأشراف» (٢٣٢/٤) ـ وقد ذكر الحديث فيه ـ .

ويرويه عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير ـ تصريحاً ـ اثنان :

١ ـ أيوب : عند البخاري .

---

(١) وقد ذكر في «الإتحاف . . .» (٤٢٧/١٠) روايات أبي الأحوص عند أبي عوانة ، وهي في (المناقب) عنده .

٢ـ ابن جريج : عند أحمد في «مسنده» (٤/٤ و٥) وفي «فضائل الصحابة» (٦٣٧) .

فلعل روايتهما ـ على هذا النسق ـ تكون ـ على الأقل ـ رافعة للإهمال في رواية مسلم ، ودافعة للإشكال الذي ذكرته قبل .

ومما يغلب على ظني أنه ـ بسبب إهمال اسم (عبدالله) الواقع في طريق ابن أبي مليكة ـ وَهَلَ أحد نسّاخ «صحيح مسلم» ـ أو بعض رواته ـ ؛ فحشر هذا الطريق ـ على سبيل التوهم ـ بين طرق وروايات حديث ابن مسعود ، وهي كثيرة .

وبخاصة أن من المعلوم لدى المشتغلين بهذا العلم الشريف أنه إذا أطلق (عبدالله) ؛ فإن المراد به ابن مسعود .

ومثل هذا ـ أو أشد ـ قد يقع خطأً ، أو سهواً ، ويستمر على ما هو عليه ! كحديث أبي هريرة في ذكر (السبعة الذين يظلهم الله في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله) ، حيث وقع في رواية مسلم : « . . حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» ـ على القلب ! ـ مخالفاً روايات هذا الحديث في «البخاري» وغيره بصورة خاصة ، والسنة بصورة عامة .

ولا يزال هذا القلب في نُسخ «الصحيح» إلى هذه الساعة ، مع تنبيه من ينبِّه عليها من أهل العلم .

ولقد كنت نبَّهتُ ـ قديماً ـ على هذا القلب في «الإرواء» (٨٨٧) أثناء تخريجي للحديث المذكور .

ثم رأيت في «فضائل الصحابة» (١٨١) ـ للإمام أحمد ـ الحديث عن ابن أبي مليكة مرسلاً !

يرويه عنه **عبدالجبار بن ورد** ؛ وهو إلى الثقة أقرب ، لكنه يخطئ ويهم ؛ كما قال ابن حبان !

فلعلّ هذا من أوهامه ، والله أعلم .

ولحديث ابن الزبير طريقان آخران : عند أحمد (٤/٤) ، وأبي نعيم (٣٠٧/٤) ، وعبدالرزاق (١٩٠٤٩) .

ولْنَعُد إلى حديث ابن مسعود ؛ فإن له طريقاً أخرى ، وهي :

الرابعة : عن شقيق :

رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٢٦٥) من طريق إبراهيم بن محمد الشافعي عن سفيان عن الأعمش عنه به .

و**إبراهيم بن محمد** هذا : هو ابن عم الإمام الشافعي ؛ وهو صدوق ؛ كما قال الحافظ في «التقريب» .

وبقية رجاله ثقات ؛ فالسند حسن .

٢ ـ وأما حديث ابن عباس :

فقد رواه البخاري (٤٦٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨١٠٢) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٦٣) ، وابن حبان (٦٨٦٠) ، وأحمد في «المسند» (٢٧٠/١) وفي «الفضائل» (٦٧) ، وابن سعد (٢٢٧/٢ ـ ٢٢٨) ، وأبو يعلى (٢٥٨٤) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٤١/١) ، والقَطِيعي في «زياداته» على «الفضائل» (١٣٤) ، والطبراني في «الكبير» (١١٩٣ و١١٩٧٤) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٤٢/٣ ـ ٣٤٣) ، والبيهقي في «الدلائل» (١٦٧/٧) من طريق عكرمة عنه به .

٣ ـ أما حديث أبي سعيد الخدري :

فقد رواه البخاري (٤٦٦) ، ومسلم (١٠٨/٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨١٠٣) ، وابن حبان (٦٨٦١) ، وأحمد في «المسند» (١٨/٣) ، والترمذي (٣٦٦٠) ، والدارمي (٣٦/١) ، وابن سعد (٢٢٨/٢ و٢٣٢) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٢١) ، والخطيب في «تاريخه» (٦٣/١٣) من طريقين عنه به .

٥ ـ وأما حديث أبي المُعلّى بن لَوْذَانَ :

فقد رواه الترمذي (٣٦٥٩) ، وأحمد (٤٧٨/٣ و٢١١/٤) ، وابن السُّنِّي (٤٣٦) ، والدولابي في «الكنى» (٥٦/١) ، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٠٩/٣٤) .

ورواه أحمد (٤٧٧/٣ ـ ٤٧٨) ؛ فجعله من مسند أبي سعيد بن المعلّى !

وأفاد الحافظ في «أطراف المسند» (٨٦/٧) أنه وقع ـ كذلك ـ في «مسند أبي يعلى» !

وقد قال الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد» (١٢٥/١٤) :

«يُحتمل أنه غلط» ! وصرح بالصواب فيه في «البداية والنهاية» (٢٣٠/٥) .

قلت : وهو ضعيف الإسناد : ابن أبي المعلّى لا يُعرف !

٦ ـ وأما حديث جندب بن عبدالله البجلي :

فقد رواه مسلم (١٠٨/٧) ، والنسائي في «الكبرى» (١١١٢٣) ، وأبو عوانة (٤٠١/١) ، وابن سعد في «الطبقات» (٢٤٠/٢) ، والطبراني في «الكبير» (١٦٨٦) ، والحاكم (٥٥٠/٢) ، والبيهقي في «الدلائل» (١٧٦/٧ ـ ١٧٧) من طرق عن عبيدالله ابن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسة عن عمرو بن مرّة عن عبدالله بن الحارث النَّجرانيِّ قال : حدثني جندب . . . فذكره .

ورواه ابن حبان (٦٤٢٥) من طريق أبي عبدالرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مُرَّة عن عبدالله بن الحارث عن جميل النجراني عن جندب . . .

وقد نقل الحافظ ابن حجر في «النكت الظِّراف» (٢/٤٤٣) عن الإمام الدارقطني ترجيحه الرواية الأولى ، بقوله :

«هي أشبه بالصواب» . وقال الحاكم :

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه» ! ووافقه الذهبي !!

قلت : بل هو في «صحيح مسلم» !

٧ ـ أما حديث عائشة :

فرواه أحمد في «الفضائل» (٥٦٥) ، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٠٥٥) من طريق **معلّى بن عبدالرحمن الواسطي** عن عبدالحميد بن جعفر عن الزهري عن عروة عنها به .

والواسطي متروك ، كذبه غير واحد ؛ كما في «الميزان» (٤/١٤٨) وغيره .

٨ ـ أما حديث أنس :

فرواه الطبراني في «مسند الشاميِّين» (١٥٤) ، والبزار في «مسنده» (٢٤٨٤) من طريق **عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي** عن ابن ثوبان عن حميد عنه به .

والطرائفي ضعيف ؛ كما قلته في غير موضع ؛ من آخرها «السلسلة» الأخرى (٥/٣٦٣) .

٩ ـ أما حديث جابر :

فرواه عبدالله بن أحمد في «زوائده» على «فضائل الصحابة» (٢١) من طريق

مجالد عن الشعبي عن جابر .

ومجالد مشهور بالضعف ؛ كما نبَّهت عليه مراراً .

١٠ ـ أما حديث أبي واقد الليثي :

فرواه الطبراني في «الكبير» (٣٢٩٧) من طريق الحِمّاني عن أبيه عن **عبدالرحمن بن آمين** عن سعيد بن المسيَّب عنه به .

وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (٤٥/٩) ، وأعله بـ (**يحيى بن عبدالحميد الحماني**) .

قلت : **وأبوه صدوق** سيِّئ الحفظ .

وابن **آمين** ـ ويقال : ابن يامين ـ منكر الحديث ؛ كما في «المغني» (٣٧٦/١ و٣٨٩) للذهبي .

١١ ـ أما حديث البراء :

فرواه الخطيب في «تاريخه» (١٣٤/٣) من طريق علي بن إبراهيم الواسطي عن وهب بن جرير عن شعبة عن أبي إسحاق عنه به .

قلت : ورجاله كلهم ثقات ؛ لكنه شاذ ؛ فقد نقل الخطيب ـ عقبه ـ عن الدارقطني قوله :

«تفرد به علي بن إبراهيم عن وهب بن جرير عن شعبة ! والمحفوظ عن أبي إسحاق عن عبدالله» .

قلت : وقد تقدم هكذا على الصواب .

١٢ ـ أما حديث أبي هريرة :

فقد أخرجه الترمذي (٣٦٦١) ، والطبراني في «الأوسط» (٥٧٢٩) من طريق داود بن يزيد الأودي عن أبيه عنه به .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ كما بينته ـ قديماً ـ في «تخريج أحاديث مشكلة الفقر»[1] (ص١٧) .

(تنبيه) : ألفاظ هذه الطرق والروايات مختلفة ـ بزيادة أو نقص ـ ، ولكنها جميعاً متفقة على جملة : «لو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً» ، وهي الأصل في الحديث كما لا يخفى .

والحمد لله على توفيقه .

٣٥٩٩ ـ (ألاَ إنَّ ربِّي أمَرني أنْ أعلِّمَكم ما جهلتُم مما علَّمني يومي هذا ؛ كلُّ مالٍ نَحَلْتُهُ عبْداً حلالٌ ، وإنِّي خلقْتُ عبادِي حُنفاءَ كلَّهم ، وإنّهم أتتهُم الشَّياطِين فاجْتالتهُم عن دينِهم ، وحرمَتْ عليهم ما أَحللتُ لهم ، وأمرتْهُم أنْ يشركُوا بي ما لم أُنزِّل به سُلْطاناً ، وإنّ الله نظَرَ إلى أهلِ الأَرضِ فمقتَهم ؛ عربَهم وعجمهم ؛ إلا بقَايا من أهْلِ الكتابِ .

وقال : إنّما بعثتُك لأبتليكَ وأبتلي بكَ ، وأنزلتُ عليكَ كتاباً لا يغْسِله الماءُ ، تقرؤُه نائماً ويقظانَ ، وإنّ اللهَ أمَرني أنْ أُحرِّق قُريشاً ،

---

(١) وقد نشره المكتب الإسلامي دون مراجعةٍ منِّي له ، وقد كتب عليه (صاحبه) (!) تعليقات له ـ كعادته ـ ! وكان منها ـ على هذا الحديث ـ أنْ عزاه لمسلمٍ عن أبي سعيد ! وفاته أنّه في البخاري ـ أيضاً ـ!! ـ كما تقدم ـ .

فقلتُ : ربِّ ! إذاً يثلغُوا رأْسِي ؛ فيدَعُوه خُبْزةً ! قال : استخْرجْهم كما استخْرجُوك ، واغْزُهم نُغْزِكَ ، وأَنفقْ فسننفقُ عليكَ ، وابعثْ جَيشاً نبعثْ خمسةً مثلَه ، وقاتلْ بمَن أَطاعكَ من عصاكَ .

قال : وأهلُ الجنّةِ ثلاثةٌ : ذو سلْطان مُقْسطٌ متصدِّقٌ موفَّق ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربى ومسلمٍ ، وعفيفٌ متعفِّفٌ [متصدقٌ] ذو عيالٍ .

قال : وأهلُ النّارِ خمسةٌ : الضّعيفُ الذي لا زَبْرَ له ، الذين هم فيكُم تَبَعاً لا يتبَعُون أهْلاً ولا مَالاً ، والخائنُ الذِي لا يخفَى له طمَعٌ ـ وإن دقَّ ـ إلا خانَه ، ورجلٌ لا يصبحُ ولا يمسِي إلا وهو يخادعُك عن أهلِك ومالِك ـ وذكر البخلَ أو الكذبَ ـ ، والشِّنْظيرُ الفحَّاشُ ، وإن الله أوحَى إليَّ أنْ تواضَعُوا ؛ حتّى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ ، ولا يبغِيَ أحدٌ على أحدٍ) .

رواه مسلم (١٥٩/٨) ـ والسياق له ـ ، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٧٠ و٨٠٧١) ، وعبدالرزاق (٢٠٠٨٨) ، والطيالسي (١٠٧٩) ، وابن حبان (٦٥٣ و٦٥٤) ، وأحمد (١٦٢/٤ و٢٦٦) ـ والزيادة منه ـ ، والبيهقي (٦٠/٩) ، والطبراني في «الكبير» (١٧/ رقم : ٩٨٧ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧) ، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢٧٨/٢ و٢٧٩) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٩٦) من طريقين ـ قتادة والحسن البصري ـ عن مُطرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير عن عياض ابن حِمَارٍ :

أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته . . . فذكره .

وقد روى أبو داود (٤٨٩٥) ، وابن ماجه (٤٢١٤) فقرة التواضع منه ، وهو مخرج فيما سبق (٥٧٠) .

وتابع مطرِّفاً : عبدالرحمن بن عائذ ؛ عند أبي عوانة في «مسنده» ـ كما في «إتحاف المهَرة» (٦٣٥/١٢) للحافظ ابن حجر ـ .

وقد قال همام ـ شيخ عفَّان ؛ شيخِ أحمد في هذا الحديث ـ :

قال بعض أصحاب قتادة ـ ولا أعلمه إلا قال : يونس الإسكاف ـ : قال لي : إن قتادة لم يسمع حديث عياض بن حِمار من مُطرِّف ، قلت : هو حدثنا عن مطرف ، وتقول أنت : لم يسمعه من مطرف؟! قال : فجاء أعرابي ، فجعل يسأله واجترأ عليه ، قال : فقلنا للأعرابي : سله : هل سمع حديث عياض بن حمار عن مطرف؟ فسأله؟ فقال : لا ؛ حدثني أربعة عن مطرف ؛ فسمى ثلاثة ـ الذين قلت لكم ـ .

قلت : **ويونس الإسكاف** : هو ابن أبي الفرات ، ثقة ، ترجمه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٣٥ ـ ٥٣٧) .

وتصريح قتادة بالتحديث عن مطرف جاء من طريق شعبة عنه : عند أحمد ؛ وشعبة كفانا ـ كما صح عنه ـ تدليس **قتادة** .

والذي يبدو ـ جمعاً بين هذا وذاك ؛ والله أعلم ـ : أن قتادة سمعه من مطرف بعد أن لم يكن سمعه ، فنزل به ، ثم علا ! وبهذا ـ فيما أرى ـ يندفع إشكال التعارض بين إثبات السماع ـ في السند ـ ، ونفيه ـ في المحاورة المذكورة ـ ! والمثبت مقدّم على النافي ، ولا سيما أنه متابع من الحسن ، كما تقدم ، بل لمطرف نفسه متابع ؛ كما سبق .

والله أعلم بالصواب .

٣٦٠٠ ـ (ألاَ تُبايعونَ رسولَ اللهِ؟! ـ فردَّدها ثلاثَ مرّاتٍ ـ : على أنْ تعبُدوا اللهَ ولا تشْركُوا به شَيئاً ، والصلواتِ الخمسِ ـ وأسرَّ كلمةً خفيَّةً ـ [و] أنْ لا تسألُوا النّاسَ شَيئاً) .

رواه عنه ﷺ : عوف بن مالك ؛ ورواه عن عوف ثلاثة :

١ ـ أبو مسلم الخولاني :

رواه مسلم (٩٧/٣) ، والنسائي (٢٢٩/١) ـ واللفظ له ـ ، وأبو داود (١٦٤٢) ، وابن ماجه (٢٨٦٧) ، والطبراني في «الكبير» (١٨/رقم ٦٧) ، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٩٢/٣٤) من طريق أبي إدريس الخولاني عنه به .

٢ ـ أبو إدريس الخولاني :

رواه ابن حبان (٣٣٨٥) ، والطبراني في «الكبير» (١٨/رقم ٦٨) من طريق ربيعة بن يزيد عنه به .

قلت : ولا تعارض بين الطريقين ؛ فالعلو والنزول من الطرائق المعروفة عند أهل الحديث ؛ فكون أبي إدريس سمعه من أبي مسلم : لا يُعارض سماعه من عوف مباشرة .

٣ ـ ربيعة بن لَقِيط :

رواه أحمد (٢٧/٦) ، والطبراني (١٨/رقم ١٣٠) من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عنه به مختصراً بنحوه .

ورواية قتيبة عن **ابن لهيعة** مقبولة ؛ كما نبهت عليه في مواضع من كتاباتي أخيراً .

وربيعة بن لقيط وثقه ابن حبان والعجلي ، وروى عنه جماعة .

فالسند جيد - إن شاء الله - .

ولفظ حديث الترجمة من رواية مسلم أطول مما أوردناه ؛ فهو عن أبي مسلم الخولاني قال : حدثني الحبيب الأمين - أما هو ؛ فحبيب إليَّ ، وأما هو عندي ؛ فأمين - عوف بن مالك الأشجعي قال :

كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة ، فقال : «ألا تبايعون رسول الله؟!» ؛ وكنا حديث عهد ببيعة ، فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ! ثم قال : «ألا تبايعون رسول الله؟!» ؛ فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ! ثم قال : «ألا تبايعون رسول الله؟!» ؛ قال : فبسطنا أيدينا وقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ! فعلام نبايعك؟ قال :

«على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس وتطيعوا - وأسرَّ كلمة خفيَّة - ولا تسألوا الناس شيئاً» .

فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم ، فما يسأل أحداً يناوله إيّاه .

٣٦٠١ - (ألا رجلٌ يمنحُ أهلَ بيتٍ [لا درَّ لهم] ناقةً [من إبلِه] ؛ تغدُو بِعُسٍّ ، وتروحُ بعُسٍّ؟ إنَّ أجْرَها لَعظيمٌ) .

رواه مسلم (٣/٨٨) - واللفظ له - ، وأحمد (٢/٢٤٢) ، وأبو يعلى (٦٢٦٨) من طرق عن سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يَبْلُغُ به[1] .

ورواه الحسين المروزي في «زوائده» على «الزهد» (٧٨٠) لابن المبارك من طريق سفيان عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً . والزيادتان منه .

---

(١) أي : إلى النبيِّ ﷺ .

ورواه الحميدي في «مسنده» (١٠٦٢) من طريق سفيان به ، وزاد :

«ويكتب الله له بكل حلبة حلبها حسنة ـ أو قال : عشر حسناتٍ ـ ، بقدر ما كانت ؛ بَكَّأت أو غزرت» .

وابن **عجلان** حسن الحديث ؛ كما تقدم مراراً .

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٨٤/٤) من طريق سفيان عن أبي الزناد به ، وزاد في أوله :

«أفضل الصدقة المنيحة . . .» .

وجعل مكان : «بِعُسّ» ـ في الموضعين ـ : «بِرِفْدٍ» .

وهما بمعنىً .

ورواه الحميدي (١٠٦١) بنفس الإسناد ، بلفظ :

«أفضل الصدقة المنيحة ؛ تغدو بِعُسّ ، أو تروح بعسّ» .

(تنبيه) :

أورد الحديثَ السيوطيُّ في «الزيادة على الجامع الصغير» بلفظ : « . . تغدو بغداء ، وتروح بعشاء[1] . . .» من رواية مسلم !

وليست هي هكذا لا عند مسلم ، ولا عند غيره !!

وهو هكذا في «صحيح الجامع الصغير وزيادته» . (رقم ٢٦٥٠) ، فليُصَحّح .

و«العُسّ» : هو القدح الكبير .

---

(١) وتحرّف كذلك في «مسند أبي يعلى» ؛ لكنه جعل الموضعين : «بعشاء» !

و«المنيحة» : «أن يمنح الرجل أخاه ناقةً أو شاة ؛ حتى يحتلبها عاماً أو أقل أو أكثر ، فينتفع بدَرِّها ، ثم يردّها : فجائزٌ . . .» .

قاله البغوي في «شرح السنة» (٦/١٦٤) .

ثم رأيت ابن المبارك يروي الحديث في «الزهد» (٧٧٩) عن المبارك بن فضالة عن الحسن مرسلاً بنحوه .

والمبارك بن فضالة مدلس ؛ على إرساله .

٣٦٠٢ - (أَيعجِزُ أحدُكم أن يكْسِبَ كلَّ يوْم ألفَ حسَنةٍ؟! فسأله سائلٌ من جُلَسائِه : كيفَ يكسبُ أحدُنا ألفَ حسَنةٍ؟! قال : يسّبحُ مئةَ تسبيحةٍ ، فيُكتبُ له ألفُ حَسنةٍ ، أو يُحطُّ عنه ألفُ خَطيئةٍ) .

رواه مسلم (٨/٧١) ، والترمذي (٣٤٦٣) ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٥٢) ، وابن حبان (٨٢٥) ، وأحمد (١٤٩٧ و١٥٦٣ و١٦١٢ و١٦١٣) ، والهيثم الشاشي في «مسنده» (٦٦) ، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٣٤ - «المنتخب منه») ، والحميدي (٨٠) ، وابن أبي شيبة (١٠/٢٩٤) ، والطبراني في «الدعاء» (١٧٠٢ و١٧٠٣ و١٧٠٤ و١٧٠٥ و١٧٠٦) ، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١٢٩) و«الشُّعَب» (٦٠٠) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٦٦) ، وأبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٧) و«أخبار أصبهان» (١/٨٣) ، وأبو يعلى (٧٢٣ و٨٢٩) ، والبزار (١١٦٠ - زوائده) ، والحسن بن عرفة في «جُزئه» (٧٩) من طرق عن موسى الجُهني عن مصعب بن سعد : حدثني أبي قال :

كنا عند رسول الله ﷺ ، فقال : . . . فذكره .

(فائدة) : قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (٢٠/١٧) ـ تعليقاً على قوله : «أو يحطّ» ـ :

«هكذا هو في عامة نُسخ «صحيح مسلم» : «أو يحط» بـ (أو) ، وفي بعضها : «ويحط» ـ بالواو ـ ، وقال الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» : كذا هو في كتاب مسلم : «أو يحطُّ» بـ (أو) ، وقال البرقاني : ورواه شعبة ، وأبو عوانة ، ويحيى القطان عن [موسى][1] الذي رواه مسلم من جهته ، فقالوا : «ويحطّ» ـ بالواو ـ » .

قلت : وقد جاءت الروايات في مصادر التخريج ـ المتقدمة ـ بالوجهين ، والخلاف فيه سهل ؛ لأن (أو) تأتي بمعنى (الواو) .

٣٦٠٣ ـ (إيه يا ابنَ الخطَّابِ ! والذِي نفْسِي بيدِه ! ما لَقِيكَ الشّيطانُ سَالكاً فجّاً ؛ إلا سَلكَ فجّاً غيرَ فجّك) .

رواه البخاري (٣٢٩٤ و٣٦٨٣ و٦٠٨٥) ، ومسلم (١١٤/٧ ـ ١١٥) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٣٠ ـ فضائل الصحابة) و(١٠٠٣٥ ـ عمل اليوم والليلة) ، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٩٣ ـ «الإحسان») ، وابن أبي شيبة (٨٣/١٤) ، وأحمد في «مسنده» (١٧١/١ و١٨٢ و١٨٤ و١٨٧) وفي «فضائل الصحابة» (٣٠١ و٣٠٢) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨٢/٢) ، وأبو يعلى (٨١٠) ، والبزار (١١٥ ـ مسند سعد) ، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٢٠٢) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٧٤) ، والشاشي في «مسنده» (١١٨) من طرق عن الزهري عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعد عن أبيه قال :

---

(١) تحرف في «شرح مسلم» إلى : يحيى ! والتصحيح من «الترغيب والترهيب» (٢٤٤/٢ ـ التعليق الرغيب) .

استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله ﷺ ، وعنده نسوة من قريش ، يسألنه ويستكثرنه ، عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب ، فأذن له النبي ﷺ ، فدخل والنبي ﷺ يضحك ، فقال : أضحك الله سنّك يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي؟! فقال :

«عجبتُ من هؤلاء اللاتي كن عندي ، لمّا سمعن صوتك تبادرن الحجاب !» .

فقال : أنت أحقُّ أن يهبن يا رسول الله !

ثم أقبل عليهن ، فقال : يا عدوّات أنفسهِنّ ! أتَهَبْنني ولم تهبن رسول الله ﷺ ؟!

فقلن : إنك أفظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ !

قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وللحديث طريق آخر عند ابن أبي عاصم (١٢٦٠) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ، بلفظ :

«والذي نفسي بيده ! ما سلك الشيطان طريقاً يمرُّ فيه عمر» .

وإسناده حسن ، رجاله رجال الشيخين ؛ إلا شيخ ابن أبي عاصم ـ فيه ـ : ابن كاسب ـ واسمه يعقوب ـ ؛ فإنه لا يرتفع حديثه إلى درجة الصحة .

(فائدة) :

قول النسوة : (إنك أفظُّ وأغلظ من رسول الله ﷺ) ؛ مما خرج على غير بابه ؛ كما يقول أهل اللغة ؛ ذلكم أنّ الفظاظة والغلظة منفيان عن النبي ﷺ بنص القرآن الكريم صراحة . والله أعلم .

٣٦٠٤ - (إيَّاكم والوصَالَ - مرَّتين - ، قيلَ : إنَّك تواصلُ؟! قال : إنِّي أَبِيتُ يُطْعمُني ربِّي ويَسْقِيني ؛ فاكْلَفُوا من العَمَل ما تُطيقونَ) .

جاء من حديث أبي هريرة ، وله عنه طرق :

أولاً : همّام :

رواه عبدالرزاق (٧٧٥٤) ، وعنه البخاري (١٩٦٦) ، وأحمد (٣١٥/٢) ، والبغوي (١٧٣٦) ، والبيهقي (٢٨٢/٤) من طريق عبدالرزاق عن معمر عنه به .

ثانياً : أبو سلمة :

رواه عبدالرزاق (٧٧٥٣) ، وعنه أحمد (٢٦١/٢ و٢٨١ ، ٥١٦) ، والبخاري (١٩٦٥ و٧٢٩٩) ، ومسلم (١٣٣/٣) ، وابن حبان (٣٥٧٥) ، والدارمي (٨/٢) ، والبيهقي (٢٨٢/٤) من طرق عن الزهري عنه به .

ثالثاً : الأعرج :

رواه مالك (٣٠١/١) ، ومن طريقه : الدارمي (٧/٢) ، والبغوي (١٧٣/٧) ، ومسلم (١٣٤/٣) ، وابن حبان (٣٥٧٦) ، والحميدي (١٠٠٩) ، وأحمد (٢٤٤/٢ و٢٥٧ و٤١٨) من طرق عن أبي الزناد عنه به .

رابعاً : أبو زرعة بن عمرو بن جرير :

رواه مسلم (١٣٤/٣) ، وابن خزيمة (٢٠٧٠) ، وابن أبي شيبة (٨٣/٣) ، وإسحاق ابن راهويه في «مسنده» (١٦٨) ، وأحمد (٢٣١/٢) ، وأبو يعلى (٦٠٨٨) من طرق عن عمارة بن القعقاع عنه به .

خامساً : أبو صالح :

رواه مسلم (١٣٣/٣) ، وابن خزيمة (٢٠٧٢) ، والبغوي (١٧٣٨) ، وابن أبي شيبة (٨٢/٣) ، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٥٣٩) ، وأحمد (٢٥٣/٢ و٤٩٥ ـ ٤٩٦) .

سادساً : موسى بن يسار :

رواه أحمد (٢٥٧/٢) عن يزيد عن محمد عنه به .

ومحمد : هو ابن إسحاق .

وموسى بن يسار : عمُّه .

سابعاً : سعيد بن المسيَّب :

رواه البخاري (٧٢٤٢) من طريق الزُّهري عنه به .

ثامناً : سَلِيمُ بن حَيَّان :

رواه أحمد (٣٤٥/٢) عن عفان عنه به .

وهذا من ثلاثيات أحمد ، **وسَلِيم ـ بفتح السين وكسر اللام ـ** ثقة من رجال الكتب الستة .

وسنده صحيح على شرط الشيخين .

قلت : وفي الباب عن غير واحد من الصحابة ؛ فانظر «صحيح أبي داود» (٢٠٤٣ و٢٠٤٤) ، و«صحيح الجامع الصغير وزيادته» (٢٤٩٥) .

٣٦٠٥ ـ (أيّما امْرأَة أصابتْ بَخُوراً ؛ فلا تشهدْ معَنا العِشاءَ الآخِرةَ) .

رواه مسلم (٣٤/٢) ، وأبو داود (٤١٧٥) ، والنسائي في «الصغرى» (١٥٤/٨)

و«الكبرى» (٩٤٢٤ و٩٤٣٠) ، والبيهقي (١٣٣/٣) ، والبغوي في «شرح السنة» (٨٦١) ، وأبو عوانة في «مسنده» (١٧/٢) ، وأبو يعلى (٥٤٥) من طريق يزيد بن خُصَيْفَة عن بُسر بن سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قال النسائي :

«لا نعلم أن أحداً تابع يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد على قوله : (عن أبي هريرة) ! وقد خالفه يعقوب بن عبدالله بن الأشج ؛ رواه عن بسر بن سعيد عن زينب الثقفية» .

قلت : وهو عند مسلم ـ أيضاً ـ (٣٣/٢) من طريق بكير بن عبدالله بن الأشج عن بسر عن زينب .

وقد تقدم تخريج روايته في هذه «السلسلة» (١٠٩٤) .

ويزاد على مصادر تخريجه ـ هناك ـ :

رواه النسائي في «الكبرى» (٩٤٢٥) ـ وهي رواية يعقوب ـ ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢١٢ و٣٢١٣) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ رقم : ٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢٢) ـ وهي رواية بكير ـ .

ولقد رجّح النسائي في «السنن الكبرى» رواية **بُكير** على رواية **يعقوب** ؛ وهما أخوان ثقتان ، ويزيد ـ على ثقته ـ في بعض حديثه نكارة !

ثم روى النسائي حديث زينب الثقفية من طريقين عن الليث بإسناده ؛ أحدهما : يرويه الليث ـ وهو ابن سعد ـ عن عبيد الله بن أبي جعفر عن بكير به .

والثاني : يرويه الليث عن بكير ـ بدون واسطة ـ .

وقد رجح النسائي رحمه الله الرواية الأولى .

ثم خرجه النسائي ـ بعد ـ من طرق أخرى عدّة ليذكر وجوه الاختلاف فيه على إبراهيم بن سعد الزهري .

قلت : وكلٌّ هذه الوجوه غير ضارة الحديث ؛ فالأسانيد صحاح ، والرواة ثقات .

وللحديث شاهد من طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ :

«إذا خرجت المرأة إلى المسجد ؛ فلتغتسل من الطّيب ؛ كما تغتسل من الجنابة» .

وقد تقدم تخريجه في هذه «السلسلة الصحيحة» (رقم : ١٠٣١) ، فليراجع .

٣٦٠٦ ـ (الأنصارُ كَرِشي وعَيْبَتي ، والنّاسُ سيكثرونَ ، ويقلُّونَ ؛ فاقبَلُوا من مُحسِنهم ، وتجاوزُوا عن مُسيئِهم) .

جاء من حديث أنس ، وأُسيد بن حُضير ، وأبي سعيد الخدري ، وكعب بن مالك .

أولاً : حديث أنس ، وله عنه طرق :

١ ـ قتادة :

رواه البخاري (٣٨٠١) ـ واللفظ له ـ ، ومسلم (١٧٤/٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٢٥) ، والترمذي (٣٩٠١) ، وابن حبان (٧٢٦٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٩٧٢) ، وأحمد في «مسنده» (١٧٦/٣ و٢٧٢) وفي «الفضائل» (١٤٦٤) ، وأبو يعلى (٢٩٩٤ و٣٢٠٨) من طريق شعبة عنه به .

٢ ـ حُميد :

رواه النسائي في «الكبرى» (٨٣٢٦) ، وابن حبان (٩٢٦٨) ، وابن أبي شيبة (١٦٠/١٢) ، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٩٠٠) ، والبغوي (٣٩٧٦) ، وأحمد (١٨٨/٣ و٢٠١) ، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢٣٨) .

٣ ـ ثابت :

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٦/٣) وفي «الفضائل» (١٤٤٠) .

٤ ـ سعد بن عبدالرحمن بن هاشم :

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥٩/٢/٢) .

٥ ـ محمد بن سعد ابن أخي سعد بن أبي وقاص :

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥٩/٢/٢) .

٦ ـ أبو التَّيَّاح :

أخرجه أبو يعلى (٣٢٢٩) .

٧ ـ علي بن زيد بن جُدعان :

أخرجه الحميدي (١٢٠١) .

٨ ـ النَّضر بن أنس :

أخرجه أحمد (١٥٦/٣) .

٩ ـ النعمان بن مُرّة الأنصاري :

رواه الطبراني في «معجمه الصغير» ، وهو مخرج عندي في «الروض النضير» (رقم : ٣٤) .

١٠ ـ هشام بن زيد :

رواه البخاري (٣٧٩٩) وغيره .

وهو مخرج في هذه «السلسلة» تحت رقم (٣٤٣٠) .

ثانياً : حديث أسيد بن حُضير :

رواه النسائي في «الكبرى» (٨٣٢٤) ، والطبراني في «الكبير» (٥٥٢) من طريق حَرَميّ بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن أنس عن أسيد به .

قال المزي في «تحفة الأشراف» (٧٣/١) :

«رواه غُندر عن شعبة ، فلم يذكر أسيداً» .

قلت : وهو أرجح ؛ **فَحرميّ** : صدوق يهم ، بينما غندر ـ وهو **محمد بن جعفر** ـ ثقة ؛ وهو من أوثق الرواة في شعبة وأثبتهم .

والرواية المشار إليها : هي الرواية الأولى المخرجة في حديث أنس المتقدم .

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٧/١٠) :

«ورجاله رجال (الصحيح)» ! لكنه ـ رحمه الله ـ لم ينبِّه إلى هذه العلة الدقيقة .

ثالثاً : حديث أبي سعيد الخدري :

رواه الترمذي (٣٩٠٤) ، وأحمد (٨٩/٣) ، وأبو يعلى (١٣٥٨) من طريق زكريا ابن أبي زائدة عن عطية العوفي عنه به .

وعطية ضعيف ؛ وفي متنه زيادة منكرة ، ومن أجلها أوردته في «ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (٢١٧٤) ، وانظر «المشكاة» (٦٢٤٠) .

رابعاً : حديث كعب بن مالك :

وهو مخرج في هذه «السلسلة» تحت الحديث رقم (٣٤٣٠) .

ويزاد على مصادره هناك : «الكنى والأسماء» (١٠٨/٢) للدّولابي .

٣٦٠٧ـ (بسْمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ :

منْ محمّدٍ عبدِالله ورسوله : إلى هرقلَ عظيمِ الرُّوم ؛ سلامٌ على من اتّبعَ الهُدى ، أمّا بعْدُ : فإنّي أَدعوكَ بدِعايةِ الإسلام : أسلمْ تسْلَم : يؤْتِكَ اللهُ أجركَ مرّتينِ ؛ فإنْ تولّيتَ فإنّ عليكَ إثْمَ الأريسيّين ؛ و﴿يا أهلَ الكِتاب تعالَوا إلى كلمةٍ سَواءٍ بيننَا وبينَكم أنْ لا نعبدَ إلا اللهَ ولا نشْركَ به شَيئاً ولا يتخذَ بعضُنا بعْضاً أرْباباً من دونِ اللهِ فإنْ تولَّوا فقولُوا اشهدُوا بأنّا مُسلِمُون﴾) .

رواه البخاري (رقم ٧ - واللفظ له - و٥١ و٢٦٨١ و٢٩٤١ و٢٩٧٩ و٣١٧٤ و٤٥٥٣ و٥٩٨٠ و٦٢٦٠ و٧١٩٦) ، ومسلم (١٦٣/٥ - ١٦٦) ، والترمذي (٢٧١٧) ، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٦٤) ، وعبدالرزاق (٩٧٢٤) ، وابن حبان (٦٥٥٥) ، وأحمد (٢٦٣/١) ، وابن منده في «الإيمان» (١٤٣) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٨٠ و١٩٧٧) ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٨٨) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٨٠/٤ - ٣٨١) ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٤٥٧) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢٨/٢٣) من طرق عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن عبدالله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره :

أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ، وكانوا تِجَاراً بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم

في مجلسه ، وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه ، فقال : أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم نسباً ، فقال : أدنوه مني ، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لترجمانه : قل لهم : إني سائل هذا الرجل ، فإن كذبني فكذبوه ، فوالله لولا الحياء من أن يَأْثِروا عليّ كذباً لكذبت عنه ، ثم كان أول ما سألني عنه ؛ أن قال : كيف نسبه فيكم؟ قلت : هو فينا ذو نسب ، قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت : لا ، قال : فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت : لا ، قال : فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت : بل ضعفاؤهم ، قال : أيزيدون أم ينقصون؟ قلت : بل يزيدون ، قال : فهل يرتد أحد منهم سُخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت : لا ، قال : فهل كنت تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت : لا ، قال : فهل يغدر؟ قلت : لا ، ونحن منه في مُدَّة لا ندري ما هو فاعل فيها؟! قال : ولم تمكنِّي كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة ، قال : فهل قاتلتموه؟ قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ، ينال منّا وننال منه ، قال : ماذا يأمركم؟ قلت : يقول : اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصِّلة .

فقال للترجمان : قل له : سألتك عن نسبه؟ فذكرت أنه فيكم ذو نسب ؛ فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ، وسألتك : هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرت أن لا ؛ فقلت : لو كان أحد قال هذ القول قبله ؛ لقلت : رجل يأتسي بقول قيل قبله ، وسألتك : هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت أن لا ، قلت : فلو كان من آبائه من ملك ؛ قلت : رجل يطلب ملك أبيه ، وسألتك : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا ، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب

على الناس ؛ ويكذب على الله ، وسألتك : أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه ؛ وهم أتباع الرسل ، وسألتك : أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون ؛ وكذلك أمر الإيمان حتى يتم ، وسألتك : أيرتد أحد سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا ؛ وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب ، وسألتك : هل يغدر؟ فذكرت أن لا ؛ وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك : بما يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف ؛ فإن كان ما تقول حقّاً ؛ فسيملك موضع قدمي هاتين ، وقد كنت أعلم أنه خارج ، لم أكن أظن أنه منكم ، فلو أني أعلم أني أخلص إليه ؛ لتجشمت لقاءه ، ولو كنت عنده ؛ لغسلت عن قدمه .

ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى ، فدفعه إلى هرقل ، فقرأه ، فإذا فيه . . . فذكره

قال أبو سفيان : فلما قال ما قال ، وفرغ من قراءة الكتاب ؛ كثر عنده الصخب ، وارتفعت الأصوات ، وأخرجنا ، فقلت لأصحابي حين أُخرجنا : لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبي كبشة ! إنه يخافه ملك بني الأصفر ، فما زلت موقناً أنه سيظهر ؛ حتى أدخل الله عليَّ الإسلام .

وكان ابن الناطور ـ صاحب إيلياء ـ وهرقل سُقُفّاً على نصارى الشام ؛ يحدِّث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوماً خبيث النفس ، فقال بعض بطارقته : قد استنكرنا هيئتك ، قال ابن الناطور : وكان هرقل حزَّاءً ينظر في النجوم ، فقال لهم حين سألوه : إني رأيت الليلة ـ حين نظرت في النجوم ـ ملك الختان قد ظهر ، فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا : ليس يختتن إلا اليهود ، فلا يهمَّنَّك شأنهم ، واكتب إلى مدائن ملكك ؛ فيقتلوا من فيهم من اليهود ، فبينما هم على أمرهم ؛ أتي هرقل

برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ ، فلما استخبره هرقل ؛ قال : اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه ، فحدثوه أنه مختتن ، وسأله عن العرب؟ فقال : هم يختتنون ، فقال هرقل : هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ، ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية ، وكان نظيره في العلم ، وسار هرقل إلى حمص ، فلم يَرِمْ حِمْصَ حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ وأنه نبي ، فأذن هرقل لعظماء الروم في دَسْكَرة له بحمص ، ثم أمر بأبوابها فغلقت ، ثم اطَّلع فقال : يا معشر الروم ! هل لكم في الفلاح والرشد ، وأن يثبت ملككم ، فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حُمُرِ الوحش إلى الأبواب ؛ فوجدوها قد غلقت ، فلما رأى هرقل نفرتهم ، وأيس من الإيمان قال : ردوهم عليَّ ، وقال : إني قلت مقالتي آنفاً ؛ أختبر بها شدتكم على دينكم ، فقد رأيت ، فسجدوا له ورضوا عنه ، فكان ذلك آخر شأن هرقل .

قلت : وقد ورد الحديث نفسه على وجه آخر :

فرواه البخاري (٢٩٣٦ و٢٩٤٠) ، وأبو داود (٥١٣٦) ، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٥٨ و٨٨٤٥) ، وأحمد (٢٦٢/١ ـ ٢٦٣ و٢٦٣) ، والبيهقي في «الدلائل» (٣٧٧/٤ ـ ٣٨٠) ، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢٢/٢٣) من طريق الزهري عن عبيدالله بن عبدالله أن عبدالله بن عباس أخبره :

أن رسول الله ﷺ . . . فذكر الحديث دون ذكر أبي سفيان مخبراً ابن عباس .

وهذا معدود من مراسيل الصحابة ؛ وهي مقبولة عند جماهير أهل السنة والحديث ـ بحمد الله تعالى ـ .

(**فائدة**) : قول أبي سفيان ـ في الحديث ـ : (لقد أمِرَ أمرُ ابن أبي كبشة) ؛ معناه ـ كما قال ابن الأثير في «النهاية» (١٤٤/٤) ـ :

«كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة ؛ وهو رجل من خزاعة ، خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، وعَبَدَ الشِّعْرى والعَبُور[1] ، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان ؛ شبَّهوه به» .

و(أمِرَ) : كَثُرَ ، وتمَّ .

والحديث كنت قد خرجته ـ قديماً ـ في «الإرواء» (٣٧/١) مختصراً .

٣٦٠٨ ـ (بَشِّروا خديجةَ ببيتٍ في الجنّةِ من قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا نصَب) .

جاء من حديث عبدالله بن أبي أوفى ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وعبدالله بن جعفر ، ورجل من الصحابة :

١ ـ أما حديث ابن أبي أوفى :

فرواه البخاري (١٧٩٢ و٣٨٢٩) ـ واللفظ له ـ ، ومسلم (١٣٣/٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٦٠) ، وابن أبي شيبة (١٣٣/١٢) ، وابن حبان (٧٠٠٤) ، وأحمد في «مسنده» (٣٥٥/٤ و٣٥٦ و٣٨١) وفي «الفضائل» (١٥٧٧ و١٥٨١ و١٥٨٢) ، وابنه عبدالله في «زوائده» على «الفضائل» (١٥٩٣ و١٥٩٤) ، والقطيعي في «زوائده» على «الفضائل» (١٥٩٥) ، والحميدي (٧٢٠) ، والطبراني في «الكبير» (٢٣/رقم ١١) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عنه به .

٢ ـ وأما حديث عائشة :

فرواه البخاري (٣٨٢٦ و٣٨٢٧) ، و مسلم (١٣٣/٧) ، والترمذي (٣٨٧٦) ،

---

(١) هي أسماءُ نجومٍ وكواكب ؛ كما في «القاموس المحيط» (ص٥٣٤) .

والنسائي في «الكبرى» (٨٣٦٢) ، وأحمد في «مسنده» (٥٨/٦ و٢٠٢ و٢٧٩) ، والحاكم في «المستدرك» (١٨٦/٣) ، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٣١١) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عنها به . وقال الحاكم :

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه» ! ووافقه الذهبي !!

قلت : بل الحديث في «الصحيحين» .

٣ ـ أما حديث أبي هريرة :

فرواه البخاري (٣٨٢٠ و٧٤٩٧) ، ومسلم (١٣٣/٧) ، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٥٨) ، وابن أبي شيبة (١٣٣/١٢) ، وابن حبان (٧٠٠٩) ، والحاكم (١٨٥/٣) ، والبغوي (٣٩٥٣) ، وأحمد في «المسند» (٢٣١/٢) وفي «الفضائل» (١٥٨٨) ، وأبو يعلى (٦٠٨٩) ، والطبراني (٢٣/رقم ١٠) من طرق عن محمد بن فُضَيْل عن عمارة عن أبي زرعة عنه به . وقال الحاكم :

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السياقة» ! ووافقه الذهبي !

قلت : بلى ؛ هو فيهما بالسياقة نفسها ، والمعصوم من عصمه الله !!

٤ ـ وأما حديث عبدالله بن جعفر :

فرواه ابن حبان (٧٠٠٥) ، والحاكم (١٨٤/٣ و١٨٥) ، وأحمد في «المسند» (٢٠٥/١) وفي «الفضائل» (١٥٨٥ و١٥٩١) ، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٧٩٥ و٦٧٩٨) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ رقم ١٣) من طرق عن ابن إسحاق : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عنه به .

وهذا إسناد حسن ؛ لحال **محمد بن إسحاق** .

وقد قال الحاكم : «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه» !

قلت : إنما أخرج مسلم لابن إسحاق متابعةً !!

٥ ـ وأما حديث الرجل من الصحابة :

فقد رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢/١٣٤) عن ابن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال :

أتى جبريل النبي ﷺ فقال : بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب .

وهذا إسناد صحيح ، وعنعنة **الأعمش** عن أبي صالح لا تضر ؛ لأنه أكثر عنه ؛ كما قال الإمام الذهبي .

وإبهام الصحابي غير ضار ـ أيضاً ـ ؛ إذ كلهم ـ رضي الله عنهم ـ عدول .

وهنا فائدتان متعلقتان بالحديث :

الأولى : روى عبد الرزاق (٥/٣٢٤ و١١/٤٣٠) ، وعنه أحمد في «الفضائل» (١٥٧٤) عن عروة مرسلاً قال :

تُوفِّيت خديجة ، فقال النبي ﷺ :

«أُريت لخديجة بيتاً من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب» .

قال : وهو قصب اللؤلؤ .

ورجاله ثقات .

الثانية : روى أبو يعلى في «مسنده» (٢٠٤٧) من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله ـ ضمن حديث ـ قال :

سُئل النبي ﷺ عن خديجة ـ لأنها ماتت قبل الفرائض ، وأحكام القرآن ـ؟ فقال :

«أبصرتها على نهر من أنهار الجنة ، في بيتٍ من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب» .

قلت : وفيه **مجالد ـ وهو ابن سعيد** ـ من مشاهير الضعفاء . وبه أعله الهيثمي في «المجمع» (٤١٦/٩) ، قائلاً :

«وهذا مما مُدح من حديث مجالد» .

قلت : نعم ؛ فلعله يتقوى بحديث الترجمة ؛ لشموله عموم معناه ، وكذا بالمرسل صحيح الإسناد .

(تنبيه) : كنت قد خرجت الحديث ـ فيما تقدم من هذه «السلسلة»[١] برقم (١٥٥٤) ، ويشاء الله سبحانه تكرار تخريجه هنا بعد أكثر من خمسة عشر عاماً !

وما تراه هنا ـ إن شاء الله ـ فيه فوائد زوائد ، والله المستعان .

٣٦٠٩ ـ (بين يَدَيِ الساعة ؛ تقاتلون قوماً نعالهم الشعر ؛ وهو هذا البارز[٢] ـ وقال سفيان مرّة : وهم أهل البازر[٢] ـ) .

جاء من حديث أبي هريرة ، وعمرو بن تغلب ، وأبي سعيد الخدري :

---

(١) وكذا في تعليقي على «فقه السيرة» (ص٨٨) ـ مختصراً ـ .

(٢) انظر تعليقي على هذه الكلمة عند موضع هذا الحديث من كتابي الجديد : «تهذيب صحيح الجامع الصغير والاستدراك عليه» ، يسّر الله إتمامه !

أما حديث أبي هريرة ؛ فله عنه طرق :

١ ـ سعيد بن المسيب :

رواه البخاري (٢٩٢٩) ، ومسلم (١٨٤/٨) ، وأبو داود (٤٣٠٤) ، والترمذي (٢٢١٥) ، وابن حبان (٦٧٤٦) ، والحميدي (١١٠٠) ، وأبو يعلى (٥٨٧٨) ، وعبدالرزاق (٢٠٧٨١) ، وعنه أحمد (٢٧١/٢) ، وابن ماجه (٤٠٩٦) من طريقين عن الزهري عنه به .

٢ ـ همام بن مُنبِّه :

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (٢٠٧٨٢) ، وعنه أحمد (٣١٩/٢ و٥٣٠) ، ومن طريقه : البخاري (٣٥٧٨) من طريق معمر عنه به .

٣ ـ الأعرج :

رواه البخاري (٢٩٢٨ و٣٥٨٧) ، ومسلم (١٨٤/٨) ، وابن ماجه (٤٠٩٧) ، وأحمد (٥٣٠/٢) ، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٤٥٢) من طريق أبي الزناد عنه به .

٤ ـ قيس بن أبي حازم :

رواه البخاري (٣٥٩١) ـ واللفظ له ـ ، ومسلم (١٨٤/٨) ، وأحمد (٣٠٠/٢ و٤٧٥) ، وأبو عمرو الداني (٤٥٠) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عنه قال :

أتينا أبا هريرة رضي الله عنه فقال : صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين ، لم أكن في سِنِّي أحرص على أن أعي الحديث مني فيهنّ ، سمعته يقول ـ وقال هكذا بيده ـ : . . . فذكره .

٥ ـ أبو صالح :

رواه مسلم (٨/١٨٤) ، وأبو داود (٤٣٠٣) ، والنسائي (٦/٤٤ ـ ٤٥) ، وابن حبان (٦٧٤٥) من طريق يعقوب عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون التُّرك ؛ قوماً وجوههم كالمَجَانِّ المُطْرَقَةِ ، يلبسون الشعر ، ويمشون في الشَّعر» .

وأما حديث عمرو بن تغلب :

فرواه البخاري (٢٩٢٧ و٣٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٩٨) ، وأحمد (٥/٦٩ و٧٠) ، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/٢١٢) ، وأبو نعيم في «المعرفة» (ق٨٧/أ) من طريق جرير بن حازم عن الحسن عنه به .

وهو مخرج ـ باختصار ـ تحت الحديث رقم (٢٧٦٧) فيما تقدم من هذه «السلسلة» .

وأما حديث أبي سعيد :

فهو مخرج ـ قبل ـ في هذه «السلسلة» برقم (٢٤٢٩) .

والله الموفق .

٣٦١٠ ـ (بينَا أنا أسيرُ في الجنّةِ ؛ إذ عُرِضَ لي نهرٌ حافَتَاه قِبابُ اللؤلؤ ، قلتُ للمَلَكِ : ما هذا [يا جبريلُ]؟! قال : هذا الكوثرُ الذي أعطاكَه اللهُ ، قال : ثم ضَرَبَ بيدِه إلى طينه[1] ، فاستخرجَ مِسْكاً ، ثم رُفعتْ لي سِدْرةُ المنتهى ، فرأيتُ عندَها نُوراً عظيماً) .

رواه البخاري (٦٥٨١) ـ والزيادة منه ـ ، وأبو داود (٤٧٤٨) ، والترمذي (٣٣٦٠)

---

(١) وقع في طبعة الدعّاس لـ «الترمذي» : «طينَة» !

ـ واللفظ له ـ، وأحمد (٣/١٠٣ و١١٥ و١١٦ ـ ١٩١ و٢٠٧ و٢٣١ و٢٣٢ ـ ٢٣٢ و٢٣٢ و٢٦٣ و٢٨٩)، وابن حبان (٦٤٧٤)، والآجري في «الشريعة» (٣٩٥ ـ ٣٩٦)، والطبري في «تفسيره» (٣٠/٢٠٩) من طرق عن قتادة قال: حدثنا أنس أن النبي ﷺ قال: . . . فذكره.

وتابع قتادةَ عليه: حميدٌ الطويل:

رواه النسائي في «الكبرى» (١١٧٠٦)، وابن أبي شيبة (١١/١٣٤٣٧/١٤٧)، وأحمد (٣/١٠٣ و١١٥)، وهنّاد بن السَّري في «الزهد» (١٣٤)، وابن حبان (٦٤٧٢)، والحاكم (١/٨٠)، والآجري في «الشريعة» (٣٩٦)، والطبري في «تفسيره» (٣٠/٢٠٩)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٢٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٣٤٣)، وفي «تفسيره» (٨/٥٥٨) من طريقين عنه به مرفوعاً بلفظ:

«دخلت الجنة . . .». وقال الحاكم:

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» (٣٣٦٠ ـ صحيحه) إلى البخاري والترمذي!

وليس فيهما هذا اللفظ، إنما فيهما اللفظ الأول.

ورواه ثابت عن أنس بنحوه؛ وهو مخرج فيما تقدم من هذه «السلسلة» (برقم ٢٥١٣).

(فائدة): عزا ابن كثير في «تفسيره» (٤/٥٥٧) حديث أنس من طريق قتادة إلى البخاري (ومسلم)!

وكذلك صنع المزي في «تحفة الأشراف» (١/٣٣٧)، لكنه عقب بقوله:

«حديث مسلم هذا لم يذكره أبو مسعود، ووجدته ملحقاً في كتاب خَلَف».

ونكّت الحافظ عليه ـ في الحاشية ـ بقوله :

«أورده الحميدي في أفراد البخاري» .

قلت : ويبدو أن هذا هو الصواب ؛ إلا أن يكون قد وقع ذلك في بعض النسخ دون بعض !

والله أعلم .

٣٦١١ ـ (بَيْنَما أَنَا نائمٌ ؛ أُتيتُ بخَزائنِ الأرضِ ، فَوُضِعَ في يدي سِوَارَانِ من ذَهبٍ ، فكَبُرا عَلَيَّ وأهمَّاني ، فأُوحيَ إليَّ : أنِ انْفُخْهُما ؛ فَنَفَخْتُهُما فذَهبا ؛ فأوَّلْتُهُما : الكذَّابَيْنِ اللَّذَينِ أَنَا بينهما : صاحبَ صنعاءَ ، وصاحبَ اليمامةِ) .

رواه عن النبي ﷺ أبو هُريرة ، ورواه عنه رضي الله عنه ثلاثةٌ :

الأول : همام بنِ مُنَبِّه :

رواه البخاري (٤٣٧٥ و٧٠٣٧) ، ومسلم (٥٨/٧) ، وأحمد (٣١٩/٢) ـ واللفظ له ـ ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧٥/٨) و«الدلائل» (٣٣٥/٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٢٩٧) من طريق معمر عنه به .

الثاني : أبو سلمة :

رواه أحمد (٣٣٨/٢ و٣٤٤) ، وابن ماجه (٣٩٢٢) ، وابن أبي شيبة (٥٨/١١) ، وابن حبان (٦٦٥٣) من طريق محمد بن عمرو عنه به مختصراً .

وإسناده حَسَنٌ ؛ لحال **محمد بن عمرو بن علقمة** .

الثالث : أبو صالح :

رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٤/٢٩ ـ ٣٠) من طريق محمد بن أنس عن الأعمش عنه به .

ورجاله ثقات ؛ إلا **محمد بن أنس** هذا ؛ قال فيه العقيلي : « . . عن الأعمش بأحاديث لم يتابعه عليها أحدٌ . . » ، ثم ذكر هذا الحديث . ثم أتبعه بقوله :

«هذا يُروى من غير هذا الوجه بإسنادٍ صالحٍ» .

ومحمد بن أنس هذا ؛ ليس هو **القُرشيَّ العدويَّ مولى عمر بن الخطاب** ؛ فإن هذا الأخير ثقةٌ ، وقد خَلَطَ بينهما محقّق «الضعفاء» ! عازياً في الحاشيةِ ـ من ضمن ما عزا ـ إلى «تهذيب التهذيب» !

مع أنَّ فيه ترجيح أنّهما اثنان !!

وقد ورد الحديث ـ ضمن قصّةٍ ـ عن ابن عباس يرويه عن أبي هريرة رضي الله عنهما :

فقد أخرج البخاري (٣٦٢٠ و٣٦٢١ و٤٣٧٣ و٤٣٧٤) ، ومسلم (٧/٥٨) ، وابن حبان (٦٦٥٤) ، والطحاوي في «المشكل» (٥٨٤٣) ، والأصبهاني في «الدلائل» (١٢٦) ، والبيهقي في «الدلائل» (٥/٣٣٤) من طريق نافع بن أبي جُبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قدم مسيلمة الكذاب على عهد الرسول ﷺ ، فجعل يقول : إن جعل لي محمدٌ الأمر من بعده تبعته ، وقدمها في بشر كثير من قومه ، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ، ومعه ثابت بن قيس بن شَمّاسٍ ـ وفي يد رسول الله ﷺ قطعةُ جَريدٍ ـ حتى وقف على مسيلمة في أصحابه ، فقال :

«لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتُكها ، ولن تعدو أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني لأراك الذي أُريتُ فيك ما رأيتُ» .

فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

«بينما أنا نائم ؛ رأيت في يدي سوارين من ذهب ، فأهمني شأنُهما ، فأوحي إليَّ في المنام : أن أنفخهما ، فنفختهما فطارا ؛ فأوّلتُهما : كذّابَينِ يخرجان بعدي ، فكان أحدُهما العَنسيَّ ، والآخرُ مسيلمة الكذّاب صاحب اليمامة» .

وروى الترمذي (٢٢٩٢) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٦٤٩) ، وأبو يعلى (٥٨٩٤) منه قصّةَ الرؤيا .

وروى البخاري (٧٤٦١) ، والطبراني في «الكبير» (١٠٧٥٠) ، والبغوي في «الأنوار» (٨٦٩) منه قصة قدوم مسيلمة .

ورواه البخاري (٤٣٧٨ و٤٣٧٩) تامّاً بنحوه من طريق صالح بن كيسان عن عبدالله بن عُبيدة بن نَشِيطٍ عن عُبيد الله بن عبدالله بن عُتبة عن ابن عباس . . . فذكره .

ورواه البخاري (٧٠٣٣ و٧٠٣٤) من هذا الوجهِ نفسه مختصراً .

ووقع في روايةٍ عند أحمد (٢٦٣/١) ، والنَّسائي في «الكبرى» (٧٦٤٨) ـ في هذا الطريق نفسه ـ عدمُ ذكر (عبدالله بن عُبيدة بن نَشِيط) .

وأرى أنّ كلا الوجهين صحيحٌ ، فرواية صالحٍ عن عُبيدالله ـ في غير هذا الحديث ـ على شرط «البخاري» ، وكذا رواية عبدالله بن عبيدة بن نشيط عن عُبيدالله أيضاً . والله أعلم .

٣٦١٢ - (بينَما أنا نائمٌ ؛ رأيتُ النّاسَ يُعرَضُونَ عَلَيّ وعليهم قُمُصٌ ؛ منها ما يَبْلُغُ الثُّدِيَّ ، ومنها ما يبلغُ أسْفلَ من ذلك ؛ فَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وعليه قميصٌ يَجُرُّهُ ، قالوا : فما أَوّلتَهُ يا رسول الله؟! قال : الدِّين) .

رواه عبدالرزاق (٢٠٣٨٥) ، ومن طريقه : أحمد (٣٧٣/٥ - ٣٧٤) ، والترمذي (٢٢٨٥) - واللفظ له - عن معمر عن الزُّهريِّ عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْفٍ عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ أن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

ورواه عن الزُّهريِّ ثلاثةٌ ، فسمَّوا الصحابي المُبهم : أبا سعيد الخُدري :

فقد أخرج البخاري (٢٣ و٣٣٩٠) ، ومسلم (١١٢/٧) ، والترمذي (٢٢٨٦) ، والنَّسائي في «الصغرى» (١١٣/٨ - ١١٤) و«الكبرى» (٧٦٤٥ و٨١٢١ و١١٧٤٢) ، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٩٠) ، وأحمد (٨٦/٣) ، والدرامي (١٢٧/٢) ، وأبو يعلى (١٢٩٠) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٥٩) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٢٩٤) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي أُمامة بن سهل بن حُنيف عن أبي سعيدٍ الخدري أنَّ النبيَّ ﷺ قال : . . . فذكره .

وتابع صالحاً : عُقيلُ بنُ خالدٍ :

رواه البخاري (٣٦٩١ و٧٠٠٩) ، وابن أبي عاصم (١٢٥٨) .

وتابعهما الزُّبيديُّ :

رواه ابنُ أبي عاصم (١٢٥٧) ، والآجُرِّيُّ في «الشريعة» (١٤٣٦) .

ولقد قال الترمذي - عقب الرواية التي نصّت على (أبي سعيد) - :

«وهذا أصحُّ» .

٣٦١٣ ـ (بَيْنا أَيُّوبُ يغتسلُ عُرياناً ؛ فخرَّ عليه جرادٌ من ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أيُّوبُ يَحتَثي في ثوبهِ ، فَناداهُ رَبُّهُ : يا أيوب ! ألم أكُن أَغْنَيْتُك عَمَّا ترى؟! قال : بلى وعِزَّتك ! ولكن ؛ لا غِنَى بي عن بَرَكَتِكَ) .

رواه عنه ﷺ أبو هريرة ؛ ورواه عن أبي هريرة ثلاثة ثقات :

الأول : **همام بن مُنبِّهٍ** :

رواه البخاري (٢٧٩ و٣٣٩١ و٧٤٩٣) ، وابن حبان (٦٢٢٩) ، وأحمد (٣١٤/٢) ، والبغوي في «شرح السنة» (٢٠٢٧) وفي «تفسيره» (٣٤٧/٥) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٢٠٦) وفي «السنن الكبرى» (١٩٨/١) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٥/١٠) من طريق معمر عنه به .

الثاني : **بَشِيرُ بن نَهِيكٍ** :

رواه الطيالسي (٢٤٥٥) ، وأحمد (٣٠٤/٢ و٤٩٠ و٥٥١) ، وابن حبان (٦٢٣٠) ، والحاكم (٥٨٢/٢) ، وابن عساكر (٧٦/١٠) من طريق النضر بن أنس عنه به . وقال الحاكم :

«هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يُخرّجاه» .

وقال الذهبي في «تلخيصه» : «خ . م» .

وقال الإمام ابن كثير في «تاريخه» (٣٢٣/١) :

«وهو على شرط (الصحيح)» .

الثالث : **عطاء بن يسار** :

علّقه البخاري في «صحيحه» (٣٨١١/١ ـ «فتح») ، ووصله النسائي (٢٠٠/١) ،

ومن طريقه : الحافظ ابن حجر في «التغليق» (٢/١٦٣) ، وأحمد (٢/٢٤٣) ، وابن عساكر في «تاريخه» (١٠/٧٦) .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

قلت : وخالف هؤلاءِ الثلاثةَ في رفع الحديث عن أبي هريرة : ثلاثةٌ آخرون :

١ ـ الأعرج :

رواه أحمد في «المسند» (٢/٢٤٣) ، ومن طريقه : ابن عساكر (١٠/٧٤) عن سفيان عن أبي الزِّناد عنه به موقوفاً .

وسنده صحيح على شرط الشيخين .

٢ ـ أبو زرعة :

رواه أبو زرعة في «تاريخ دمشق» (١٠/٧٧) من طريق الحسين بن محمد بن أبي معشر عن محمد بن ربيعة عن يحيى بن أيُّوب عنه به .

وابن أبي مَعشر لم يكن بثقةٍ ؛ كما في «المغني» (١/١٥٥) للحافظ الذهبي .

٣ ـ أبو يونس مولى أبي هُريرة :

رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/٧٧) من طريق قُتيبة عن ابن لهيعة عنه به .

وأبو يونس اسمه : سُليم بن جُبير ، وهو ثقةٌ .

ورواية قتيبة عن ابن لهيعة مأمونةٌ إن شاء الله ؛ كما بينته في مواضع من هذه «السلسلة» .

قلت : ولا أرى هذا الوقف علّةً ؛ وذلك لأمرين :

الأول : ثقة الرافعين له ؛ فهم أكثر وأوثق .

الثاني : اختيار صاحب «الصحيح» لرواية الرفع في كتابه .

ثم وجدت للحديث شاهداً :

رواه ابن عساكر (١٠/٧٧) من طريق جُويبر عن الضّحاك عن ابن عباس مرفوعاً . . . فذكره بمعناه .

قلت : وجويبر من مشاهير المفسّرين المتروكين ! فهو ضعيف جدّاً .

٣٦١٤ ـ (بينَما أنَا على بئر أَنْزِعُ منها ؛ جاءَني أبو بكْرٍ وعُمَرُ ، فأخذَ أبو بكرٍ الدَّلوَ ، فنزعَ ذَنُوباً أو ذنوبَيْنِ ، وفي نَزْعهِ ضعفٌ ، واللهُ يغفرُ له ! ثم أخذَها ابنُ الخطّابِ من يدِ أَبي بكْرٍ ، فاستحالتْ في يدِه غَرْباً ، فلمْ أرَ عبقريّاً من النّاسِ يَفْري فَرْيَهُ ، فَنَزَعَ ، حتّى ضرَبَ الناسُ بِعَطَنٍ) .

جاء من حديث ابن عُمر ، وأبي هريرة ، وأبي الطفيل .

أما حديثُ ابن عمر ؛ فرواه عنه اثنان :

أولهما : سالمٌ ـ ولده ـ :

رواه البخاريّ (٣٦٣٣ و٣٦٨٢ و٧٠٢٠) ، ومُسلم (٧/١١٣) ، والترمذي (٢٢٨٩) ، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٣٦) ، وأحمد في «مسنده» (٢/٢٨ و٣٩) وفي «الفضائل» (٢٢٤) ، وابن أبي شيبة (١١/٦٢ و١٢/٢١) ، والبيهقي (٨/١٥٤) ، وأبو يعلى (٥٥١٤ و٥٥٢٤) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣١٧٧) ، وابن أبي عاصم (١٤٥٦) من طريقين عن سالم عنه به .

ثانيهما : نافعٌ ـ مولاه ـ :

رواه البخاري (٣٦٦٧ و٧٠١٩) ، وأحمد (١٠٧/٢) من طريق صَخْر عنه به .

أمّا حديثُ أبي هريرة ؛ فرواه عنه جماعةٌ :

الأول : سعيد بن المسيَّب :

رواه البخاري (٣٦٦٤ و٧٠٢١ و٧٤٧٥) ، ومسلم (١١٢/٧) ، وابن حبان (٦٨٩٨) ، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٦) ، وابن أبي عاصم (١٤٥٨) ، والبيهقي في «الدلائل» (٣٤٤/٦) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٨١) ، من طرق عن الزُّهري عنه به .

الثاني : أبو سَلَمَةَ :

رواه أحمد (٤٥٠/٢) ، وابن أبي شيبة (٢١/١٢) ، وابن أبي عاصم (١٤٥٧) ، والبغوي (٣٨٨٣) من طريق محمد بن عمرو عنه به .

وسندُهُ حَسَنٌ .

الثالث : أبو صالح ، يرويه عنه عاصم بن أبي النَّجود :

أخرجه أحمد في «المسند» (٣٦٨/٢) وفي «الفضائل» (١٤٩) .

وسنده حسن ؛ لحال عاصمٍ .

الرابع : همّام :

أخرجه البخاري (٧٠٢٢) ، والبغوي (٣٨٨٢) .

الخامس : الأعرج :

أخرجه مسلم (١١٣/٧) .

السادس : أبو يونس :

أخرجه مسلم (١١٣/٧) .

السابع : ابن سيرين :

أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٣٤٥/٦) .

أما حديثُ أبي الطُّفيل :

فرواه أحمد (٤٥٥/٥) من طريق حماد بن سلمة : ثنا علي بن زيد عنه به .

قال ابن كثير في «جامع المسانيد» (٢٠٥/١٤) :

«تفرّد بهِ» ؛ يعني : أحمد . وقال الهيثمي في «المجمع» (١٨٠/٥) :

« . . وفيه **علي بن يزيد** ، وفيه ضعفٌ ، وبقية رجاله ثقات» !

قلتُ : كذا ! وإنما هو **علي بن زيد** ـ وهو ابن جُدعان ـ ؛ أمّا **علي بن يزيد** ؛ **فهو الألهاني** !

نعم ؛ كلاهما ضعيفٌ !!

(تنبيه) : الحديث رؤيا منامية ؛ كما دلّت عليه مجموعُ الروايات .

«الذَّنُوب» : الدلْوُ .

«غَرْباً» : هي الدلْوُ العظيمةُ التي تُتخذ من جلد ثور .

«العبقريّ» : هو السيّد القويّ .

«فَرْيَه» : أصل (الفَرِيْ) : القطع ؛ أي : يعمل عمله ويقطع قطعه .

كذا في «النهاية» ـ ملخّصاً بنحوه ـ .

ثم رأيت الحديثَ في «فضائل الصحابة» لأحمد (١٥٠) عن الحسن . . . مرسلاً .

٣٦١٥ - (البَرَكَةُ في نواصي الخيْلِ) .

رواه البخاري (٢٨٥١ و٣٦٤٥) ، ومسلم (٣٢/٦) ، والنَّسائي (٢٢١/٦) ، وابن حبان (٤٦٧٠) ، وابن أبي شيبة (٤٨١/١٢) ، وأحمد (١١٤/٣ و١٢٧ و١٧١) ، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٤٢٧) ، والبيهقي (٣٢٩/٦) ، والبغوي (٢٦٤٣) ، والقُضاعي (٢٢٢) من طريق شعبة عن أبي التَّيَّاح عن أنس عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

(فائدة) : بوّب ابن حبان على الحديث في «صحيحه» (٥٢٦/١٠ - «الإحسان») بقوله :

«ذكر إثبات البركة في ارتباط الخيل للجهاد في سبيل الله» .

وقال الحافظُ ابن حجر في «الفتح» (٥٥/٦) مُعقباً على لفظ الحديث :

«كذا وقع ! ولا بُدَّ فيه من شيءٍ محذوف يتعلّق به المجرور ، وأولى ما يُقدَّر : ما ثبت في روايةٍ أُخرى ؛ فقد أخرجه الإسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن[1] شُعبة ، بلفظ :

«البركةُ تنزلُ في نواصي الخَيل» . . .» .

قلتُ : وعاصمٌ صدوقٌ ربّما وهم ؛ كما قال الحافظُ نفسُه في «التقريب» !

وقد قال العيني في «عمدة القاري» (١٤٥/١٤) :

---

(١) تصحّفت في الطبعة السلفية من «الفتح» إلى : «بن» !

«وقولُه : «في نواصي الخيل» يتعلّق بمحذوف تقديرُهُ : البركةُ حاصلةٌ أو نازلةٌ في نواصي الخيل» .

٣٦١٦ ـ (تحرَّوْا ليلةَ القَدْرِ في الوِتْر من العَشْرِ الأواخِرِ من رَمَضَانَ) .

رواه البُخاري (٢٠١٧) من طريق أبي سُهيل عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

وأبو سُهيل اسمه : نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي .

وأبوه مالكٌ : هو جدُّ الإمام مالك بن أنس .

ورواه أحمد (٧٣/٦) ، والبيهقي في «السُّنن الكبرى» (٣٠٨/٤) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٨٢٤) وفي «تفسيره» (٤٨٧/٨) من طريق أبي سُهيل به .

وروى الحديثَ عن عائشةَ ـ على وجهٍ آخر ـ : عُروةُ ؛ دون ذِكر لفظ : «الوتر» :

فرواه هكذا : البخاريُّ (٢٠١٩ و٢٠٢٠) ، ومسلم (١٧٣/٣) ، والترمذي (٧٩٢) ، وابن أبي شيبة (٥١١/٢ و٧٥/٣ و٧٥/٥) ، وأحمد (٥٦/٦ و٢٠٤) ، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٦٥٥ و٦٧٠ و٨٤٢) ، وابن أبي داود في «مسند عائشة» (٨٣) ، وابن نصر في «قيام الليل» (ص١٠٥) ، والبيهقي (٣٠٧/٤) ، والبغوي (١٨٢٢) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٤٧٩) و«شرح معاني الآثار» (٩١/٢) ، وابن عدي في «الكامل» (١٥١٧/٤) من طرق عن هشام بن عُروةَ عن أبيه عنها رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

«تحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان» .

(تنبيه) : أورد السيوطي الحديث في «الدر المنثور» (٣٧٣/٦) ، وعزاه للبخاري ، وابن مردويه ، والبيهقي !

وفاته النسبةُ للإمام أحمد ، وهو أشهر وأعلى من الأخيرين !!

٣٦١٧ ـ (تصدّقي ، ولا تُوعي ؛ فَيُوعى عليك) .

جاءَ من حديث أسماء ، وعائشة :

أولاً : حديث أسماء ؛ وله طرق عنها :

١ ـ رواه البخاري (٢٥٩٠) قال : حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مُلَيْكة عن عَبَّاد بن عبدالله عن أسماء رضي الله عنها ـ [وكانت مُحْصِية] ـ قالت :

قلتُ : يا رسول الله ! ما لي مالٌ إلاّ ما أدخل عليّ الزُّبير ، فأتصدق؟ قال : . . . فذكره .

قلتُ : وعبّاد : هو ابنُ عبدالله بن الزُّبير بن العوام ؛ ثقةٌ .

ورواه مسلم (٣/٩٢ ـ ٩٣) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٩٣) ، وأحمد (٦/٣٥٣) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٦٥٤) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/١٨٧) من طرق عن ابن جريج : أخبرني ابن أبي مليكة به ، بلفظ :

«ارْضَخي ما استطعتِ ، ولا تُوعي ؛ فَيُوعيَ الله عليك» .

ورواه البخاري (١٤٣٤) ، وأحمد (٦/٣٥٤) ـ ولم يسق المتن ـ من طريق ابن جُريج قال : أخبرني ابن أبي مُليكة عن عبّاد بن عبدالله بن الزُّبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ :

أنها جاءت إلى النبي ﷺ ، فقال : . . . فذكره[1] .

---

(١) ولكن جعل الجملةَ الأولى منه ثانيةً ! والثانيةَ أُولى !!

٢ ـ وَقَصَّر أيوبُ في روايته ؛ فرواه عن ابن أبي مُليكة عن أسماء ؛ دون ذكر عبّاد :

رواه هكذا الترمذي (١٩٦٠) ، وأبو داود (١٦٩٩) ، والنَّسائي في «الكبرى» (٩١٩٢) ، وعبدالرزاق (٢٠٠٥٦) ، وأحمد (٦/٣٤٤ و٣٥٤) بلفظ :

«أنفقي ولا تُوكي ؛ فيوكى عليك» .

لكن ؛ تابعه محمد بن سليمان ، وعبدالجبار بن ورد :

رواه أحمد (٦/٣٥٣) عن وكيع عنهما به بلفظٍ قريبٍ .

٣ـ وله طريق ثالث :

فقد رواه البخاري (١٤٣٣) عن صدقة بن الفضل : أخبرنا عَبدةُ عن هشامٍ عن فاطمة [بنت المنذر] عن أسماء رضي الله عنها قالت : قال لي النبي ﷺ :

«لا تُوكي ؛ فيُوكى عليك» .

ثم رواه البخاري ـ عقبه ـ ، والنَّسائي في «الكبرى» (٩١٩٤) من طريقين عن عبدة به ، بلفظ :

«لا تُحصي ؛ فَيُحصيَ الله عليك» .

ورواه مسلم (٣/٩٢) ، وأحمد (٦/٣٤٥ و٣٤٦ و٣٥٤) ، ومن طريقه : المِزّي في «تهذيب الكمال» (١٤/١٣) ، والطبراني في «الكبير» (٢٤/رقم : ٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩) ، والبيهقي (٤/١٨٦ ـ ١٨٧) من طرق عن هشام به بلفظ :

«أنْفِقي ـ أو انْضَحِي ، أو انْفَحِي[1] ـ ، ولا تحصي ؛ فيحصيَ الله عليكِ» .

وهذا لفظ مسلم ، وهو في بقيّة المصادر بنحوه .

---

(١) وقع في «تهذيب الكمال» : «انفخي» ! بالمعجمة !!

وقد رواه أبو أسامةَ عن هشام بن عُروة أيضاً على وجهٍ آخر ؛ جامعاً بين عبّاد وفاطمة عن أسماء :

فقد رواه ابن حبان (٣٢٠٩) من طريق أبي أسامة عن هشام بن عُروة عن عبّاد بن عبدالله بن الزُّبير وفاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكرٍ ـ وكانت إذا أنفقت شيئاً تُحصي ـ ؛ فقال لها رسول الله ﷺ :

«أنفقي ولا تُحصي ؛ فيُحصيَ الله عليكِ ، ولا تُوعي ؛ فيُوعيَ الله عليك» .

قلتُ : **أبو أُسامة** : هو **حمّاد بن أُسامة** ، من رجال الكتب الستة ؛ ومع ذلك فقد قال فيه الحافظُ في «التقريب» :

«ثقةٌ ثبتٌ ، ربّما دلّس ، وكان بأَخرةَ يُحدّثُ من كتب غيره» .

ورواه أحمد (٣٥٤/٦) ـ والزيادةُ له ـ عن محمد بن بشر عن هشام عن فاطمةَ عن أسماء مرفوعاً .

٤ ـ وقد رواه أحمد (٣٤٦/٦) أيضاً عن محمد بن بشر عن هشام ؛ ولكن جعله : عن فاطمة وعبّاد بن حمزة عن أسماء مرفوعاً .

ورواه مسلم (٩٢/٣) ، والنَّسائي في «الصغرى» (٧٣/٥) و«الكبرى» (٩١٩٥) من طريق أبي مُعاويةَ الضرير عن هشام به .

قلتُ : **وعبّادٌ** هذا : هو ابنُ حمزةَ بنِ عبدالله بن الزُّبير ؛ ثقةٌ أيضاً .

وخلاصةُ الطرق المتقدمة :

أنَّ الحديث مرويٌّ عن أسماءَ ، ويرويه عنها :

ـ عبّاد بن عبدالله .

ـ فاطمة بنت المنذر .

ـ عبّاد بن حمزة .

ثم جاءت روايات على وجه الجمع والتفرُّد بين هؤلاء ـ جميعاً ـ :

عباد بن عبدالله ـ وحده ـ ، وفاطمة ـ وحدها ـ ، وعباد بن عبدالله وفاطمة ـ معاً ـ ، وعباد بن حمزة وفاطمة ـ معاً ـ .

وثمّة وجهٌ آخر ، هو :

ـ ابن أبي مُليكة .

وهو ـ في الأصل ـ الراوي عن عباد عن أسماء ؛ لكنّه ـ في روايةٍ ـ رواه عن أسماء مباشرةً .

وهذا مُحتملٌ ، ولعلّه من المزيد في متصل الأسانيد ؛ إذ إنّ له روايةً معروفةً عنها .

وعن أسماء ـ في هذا الحديث ـ راويان آخران :

٥ ـ أبو بكر الحنفي :

يرويه أحمد (٣٥٢/٦) ـ عنه ـ عن الضحاك بن عُثمان عن وهب بن كَيْسان ـ عنها ـ مرفوعاً .

٦ ـ وكيع :

يرويه أحمد (٣٥٣/٦ ـ ٣٥٤) ـ عنه ـ عن أُسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر ـ عنها ـ مرفوعاً .

ثانياً : حديثُ عائشة :

وهو مرويٌّ من طريق ابن أبي مُليكة ـ نفسه ـ :

رواه أبو داود (١٧٠٠) ، وأحمد (١٠٨/٦ و١٣٩ و١٦٠) ، والدّولابي في «الكنى»

(١٢٠/١) ، وإسحاق في «مسنده» (٦٩٥ و٦٩٦ و٨٢٣ و١٢٠٠) من طرق عن ابن أبي مُليكة به مرفوعاً بلفظ :

«أعطي ، ولا تُحصي ؛ فيحصيَ الله عليكِ» .

وقد كنتُ خرّجتُه ـ قديماً ـ في «صحيح سنن أبي داود» (١٤٩١) ، وذكرتُ له متابعين لرواية ابن أبي مليكة عن عائشة .

فالحديث صحيحٌ ـ إن شاء الله ـ عن أسماء ، وعن عائشة رضي الله عنهما ، وهما أُختانِ .

والحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتم الصالحات .

٣٦١٨ ـ (تَفْضُلُ صلاةُ الجميع صلاةَ أحدِكم وحدَه بخمسٍ وعشرينَ جُزءاً ، وتجتمعُ ملائكةُ اللَّيلِ وملائَكةُ النّهارِ في صَلاةِ الفَجْرِ) .

جاءَ من حديثِ أبي هريرة ، ورواه عنه جماعةٌ :

١ ـ ٢ ـ سعيد بن المسيَّب وأبو سلمة :

رواه البخاريُّ (٦٤٨و ٤٧١٧) ـ عنهما ـ ، ومسلم (١٢٢/٢) ، والنَّسائيُّ (٢٤١/١) ، وأحمد (٢٣٣/٢) ـ ثلاثتهم ـ عن سعيد بن المسيَّب ـ وحده ـ بتمامهِ .

ورواه أحمد (٢٦٦/٢) عَن أبي سلمة ـ وحده ـ بتمامه .

وروى القطعة الأولى منه عن سعيد عنه :

مسلم (١٢٢/٢) ، والترمذي (٢١٦) ، مالك (١٥٠/١) ، وابن ماجه (٧٨٧) ، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٤٧٢) ، وابن حبان (٢٠٥٣) ، وابن شيبة (٤٨٠/٢) ، والدارمي (٢٩٢/١) ، وأبو عوانة (٢/٢) ، وأحمد (٢٦٤/٢ و٣٩٦ و٤٧٣) ، والبيهقي

(٣٠٢/٢) ، والبغوي (٧٨٦) ، والطبراني في «المعجم الصغير» (١٠٩٩ ـ «الروض النضير») .

وروى القطعة الأُولى ـ أيضاً ـ عن أبي سَلَمةَ عنه :

ابن حبان (٢٠٥١) ، وعبدالرزاق (٢٠٠١) ، وأحمد (٥٠١/٢) ، وابن أبي شيبة (٤٨٠/٢) .

٣ ـ أبو صالح :

رواه البخاري (٤٧٧ و٦٤٧ و٢١١٩) ، ومسلم (١٢٨/٢) ، وأبو داود (٥٥٩) ، والترمذي (٦٠٣) ، وابن ماجه (٧٨٦) ، وابن خزيمة (١٤٩٠) ، وابن حبان (٢٠٤٣) ، وأبو عوانة (٣٨٨/١ و٤/٢) ، وأحمد (٢٥٢/٢ و٥٢٠) ، والطيالسي (٢٤١٢ و٢٤١٤) بالقطعة الأولى منه .

وروى ابن خزيمة (٣٢٢) ، وابن حبان (٢٠٦١) ، وأحمد (٣٩٦/٢) من طريق أبي صالحٍ عنه القطعة الثانية منه بأطول منه .

٤ـ سليمان الأغَرّ :

رواه مسلم (١٢٢/٢) ، وأحمد (٤٧٥/٢ و٤٨٥) ، وأبو عوانة (٢/٢) ، والبيهقي (٦١/٣) بالقطعة الأولى أيضاً .

٥ـ أبو الأحوص :

رواه أحمد (٣٢٨/٢) ـ بلفظ : «سبعاً وعشرين درجة» ـ ، و(٤٥٤/٢) ـ بلفظ : «سبعاً وعشرين درجة ، أو خمساً وعشرين درجة» ـ بالقطعة الأولى أيضاً .

وقد أشرتُ في «الروض النضير» (٤٦٩/٢) ـ قديماً ـ إلى اضطراب أبي الأحوصِ

في روايته ، مُبيناً وجه الصواب في ذلك .

٦ ـ الأعرج :

رواه الشافعي في «الأم» (١٣٧/١) ، ومن طريقه : البيهقي في «السنن» (٥١/٣) بالقطعة الأولى أيضاً .

٧ ـ أبو جعفر :

رواه ابن أبي شيبة (٤٨٠/٢) عن خلف بن خليفة عن أبي مالكٍ الأشجعيّ عن أبي جعفر ، عن أبي هريرة موقوفاً بالقطعة الأُولى أيضاً .

وأبو جعفر : هو المدني ؛ ثقةٌ .

ولكنّ خلف بن خليفة صدوقٌ اختلط في الآخر ، كما قال الحافظ في «التقريب» ؛ فلعلّ روايته الحديث موقوفاً ـ دون جماعة الثقات ـ من تخاليطه !

وفي الباب ـ في فضل صلاة الجماعة ـ عن أبي سعيد الخدري ؛ وقد تقدم تخريجه في هذه «السلسلة» (٣٤٧٥) .

وفي اجتماع الملائكة عن أبي هريرة روايةٌ أُخرى ، وهي مخرّجةٌ في «ظلال الجنّة» (٤٩١) .

٣٦١٩ ـ (تقِيءُ الأَرضُ أفلاذَ كَبدِها أمثالَ الأُسطُوانِ من الذّهبِ والفضّةِ ، فيجيءُ القاتلُ ، فيقولُ : في هذا قَتلْتُ ، ويَجِيءُ القاطعُ فيقولُ : في هذا قَطَعْتُ رحمِي ، ويَجِيءُ السارقُ ، فيقولُ : في هذا قُطعتْ يدي ، ثم يَدَعُونه ، فلا يأخذونَ منه شيئاً) .

رواه مسلم (٨٤/٣ ـ ٨٥) ، ومن طريقه : البغوي (٤٢٤١) ، والترمذي (٢٢٠٨)

عن واصل بن عبد الأعلى وغيره عن ابن فُضَيْل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

ورواه أبو يعلى (٦١٧١) ، وعنه ابن حبان (٦٦٩٧) عن واصلٍ به .

(تنبيه) : لفظُ ابن حبان : «في هذا قُطعتُ» ! مُغايراً روايةَ أبي يعلى شيخه في هذا الحديث ـ نفسه !! وروايةَ مسلمٍ والآخرين ، ومنهم الترمذيُّ ؛ وقال :

«هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه» . والبغوي وقال :

«هذا حديثٌ صحيحٌ» .

٣٦٢٠ ـ (ثلاثٌ إذا خرجْنَ ؛ ﴿لا ينفعُ نَفساً إيمانُها لمْ تكنْ آمنتْ من قبلُ أو كَسَبَتْ في إيمانِها خيْراً﴾ : طُلوعُ الشّمسِ من مَغربِها ، والدّجّالُ ، ودابّةُ الأَرضِ) .

رواه مسلم (١/٩٥ ـ ٩٦) ، والترمذي (٣٠٧٢) ، وأبو عوانة (١/١٠٧) ، وابن أبي شيبة (١٥/١٧٨) ، وأحمد (٢/٤٤٥) ، وأبو يعلى (٦١٧٠ و٦١٧٢) ، وابن منده في «الإيمان» (١٠٢٣) ، وأبو عمرو الداني في «السُّنن الواردة في الفتن» (٦٩٥) ، والطبري في «تفسيره» (٨/٧٦) من طرق عن فُضَيْل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره . وقال الترمذي :

«هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ» .

(تنبيه) : وقع في طبعة «المسند» ـ بدلاً من : «الدّجال» ـ : «الدخان» ! ولا أُراه إلا تصحيفاً .

٣٦٢١ ـ (ثلاثةٌ لا يُكلّمُهم اللهُ يومَ القيامةِ ، ولا ينظُرُ إليهم ، ولا يُزَكِّيهِمْ ، ولهم عذابٌ أليمٌ : رجلٌ على فضْلِ ماءٍ بالفَلاةِ ؛ يمنعُهُ من ابن السّبيلِ ، ورجلٌ بايعَ رجلاً بسِلْعةٍ بعْدَ العصْر ، فحلفَ له بالله : لأَخَذَها بكذا وكذا ، فصدّقه ، وهو على غيرِ ذلكَ ، ورجلٌ بايعَ إماماً ؛ لا يُبايعُهُ إلا لِدُنيا ؛ فإنْ أعطاهُ منها وفَى ، وإنْ لم يُعطِهِ منها لم يَفِ) .

جاء من حديث أبي هُريرة ، ورواه عنه أبو صالح ، وعن أبي صالحٍ ـ فيه ـ راويان :

الأول : الأعمش :

رواه البخاري (٢٣٥٨ و٢٦٧٢ و٧٢١٢) ، ومسلم (٧٢/١) ـ واللفظ له ـ ، والترمذي (١٥٩٥) ، وأبو داود (٣٤٧٤) ، وابن ماجه (٢٢٠٧ و٢٨٧٠) ، وأحمد (٢٥٣/٢ و٤٨٠) ، وابن منده في «الإيمان» (٦٢٢ و٦٢٥) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٤٨٨) ، والبيهقي (٣٣٠/٥) و(١٠٦/٨) وفي «الأسماء والصفات» (٣٥٣/١) ، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (١٢٥) من طرق عنه بلفظ حديث الترجمة .

ورواه مسلم (٧٢/١) ، والنَّسائي في «الصغرى» (٢٤٦/٧ ـ ٢٤٧) و«الكبرى» (٦٠٢٠) ، و أبو عوانة (٤١/١) ، وابن منده (٦٢٣ و٦٢٤) ، والبيهقي (١٧٧/١٠) ، من طرق أيضاً عنه باللفظ نفسه ؛ إلاّ أنّه قال :

«ورجل حلف لقد أُعطي بسلعته أكثر ممّا أُعطي» ؛ بدَلَ : «ورجل بايع إماماً لا يُبايعه إلا للدنيا» .

الثاني : عمرو بن دينار :

رواه البخاري (٢٣٦٩ و٧٤٤٦) ، ومسلم (٧٢/١) ، وابن حبان في «صحيحه» (٤٩٠٨ ـ «الإحسان») ، وابن منده (٦٢٦) ، والبيهقي في «السنن» (١٥٢/٦ و١٧٧/١٠ ـ ١٧٨) و«الأسماء والصفات» (٣٥٢/١ ـ ٣٥٣) ، والبغوي (١٦٦٩ و٢٥١٦) من طرق عنه بلفظِ رواية الأعمش الأُخرى . وقال البغوي ـ في الموضعين ـ : «هذا حديث صحيح» .

(فائدة) : قال الإمام البغوي في «شرح السنة» (١٤٣/١٠) :

«قيل : إنما خَصّ : «بعد العصر» بالذكر ؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد عظّم شأن هذا الوقت ، فقال : ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى**﴾ [البقرة : ٢٣٨] ؛ فروي عن جماعة من الصحابة أن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ويجتمع فيها ملائكةُ الليل والنهار ، وتُرفع فيها الأعمال التي اكتسبها العبدُ من أول النهار .

ومما يؤكد تعظيم حرمة هذا الوقت : قولُ الله سبحانه وتعالى : ﴿**تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله**﴾ [المائدة : ١٠٦] قيل : أراد به صلاة العصر .

قال الخطّابي : ويحتمل أن يقال : إن الغالب من حال التاجر أنه إنما يُنفق من ربح رَبِحَهُ ، أو فضلٍ استفضله في بياض نهاره ، وقد يتفق أن لا يربح ربحاً ؛ وبعد العصر وقتُ منصرفه ، فإذا اتفقت له صفقة بعد العصر ؛ حرص على إمضائها باليمين الكاذبة ؛ ليُنفق من الربح ، ولا ينصرف من غير زيادة» .

(تنبيه) : نقل المعلّق على «الإحسان» (!) ـ مُقِرّاً ـ تأويل صفتي الكلام والنظر من صفات الله تعالى بالرِّضا والإعراض ، ونحو ذلك !!

وهذا من التأْويل المذموم ؛ المخالف لعقيدة السلف الصالح ، والأصل إمرارُها على ظاهرها على الوجه اللائق بعظمة الله وجلاله ؛ كما في قوله سبحانه : ﴿ليس كمثلهِ شيءٌ وهو السميعُ البصير﴾ .

والموفِّق هو الله !!

٣٦٢٢ ـ (ثَمَنُ الكلبِ خَبِيثٌ ، ومَهرُ البَغِيِّ خبيثٌ ، وكسبُ الحَجّامِ خَبيثٌ) .

رواه مسلم (٥/٣٥) ، وأبو داود (٣٤٢١) ، والترمذي (١٢٧٥) ، والنَّسائي (٧/١٩٠) ، وابن حبان (٥١٥٢ و٥١٥٣) ، والحاكم (٢/٤٢) ، وابن أبي شيبة (٦/٢٤٦ و٢٧٠) ، والدرامي (٢/٢٧٢) ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/١٢٩) و«مشكل الآثار» (٤٦٥٠) ، والبيهقي (٩/٣٣٦ ـ ٣٣٧) ، والطيالسي (٩٦٦) ، وأحمد (٣/٤٦٤ و٤٦٥ و٤/١٤١) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٢٥٨ ـ ٤٢٦٠) ، وابن عبدالبرّ في «التمهيد» (٢/٢٦٦) من طرق عن السائب بن يزيد عن رافع بن خديجٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : . . . فذكره . قال الحاكم :

«صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرّجاه» !

ووافقه الذهبي !!

قلتُ : وهذا وَهَمٌ منهما رحمهما الله ؛ فالحديثُ في «صحيح مسلم» كما ترى .

ورواه مسلم (٥/٣٥) ، والنَّسائي (٧/١٩٠) ، والبيهقي (٩/٣٣٧) ، وأحمد (٤/١٤٠) ، والطبراني في «الكبير» (٤٢٦٣) وغيرهم من طرق عن السائب بن يزيد عن رافع مرفوعاً بلفظ :

«شرّ الكسبِ : مهرُ البَغيّ ، وثمنُ الكلبِ ، وكسبُ الحجّامِ» .

وللحديثِ شاهدٌ عن ابن عباس بنحوه ؛ وقد تقدّم تخريجُهُ في هذه «السلسلة» (١٨٠٦) .

(تنبيه) : رُويت الفقرة الأولى من الحديثِ بزيادة في آخرها : « . . وهو أخبث منه» ، وهي زيادةٌ لا تصحُّ ؛ كما بينتُ ذلك في «السلسلة» الأخرى (٣٤٥٩) .

٣٦٢٣ ـ (الجُمعَةُ إلى الجُمُعةِ كفّارةُ ما بينهما ؛ ما لم تُغْشَ الكبائر) .

جاءَ من حديث أبي هُريرة ؛ ورواه عنه جماعةٌ :

أولاً : عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي :

رواه مسلم (١٤٤/١) ، والترمذي (٢١٤) ، وابن ماجه (١٠٨٦) ـ واللفظُ له ـ ، وابن خُزيمة (٣١٤ و١٨١٤) ، وابن حبان (١٧٣٣ و٢٤٨٨) ، وأبو عوانة (٢٠/٢) ، وأحمد (٤٨٤/٢) ، والبيهقي (٤٦٧/٢ و١٨٧/١٠) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٤٥) ، وابن عبدالبرّ في «التمهيد» (٤٦/٤) من طرق عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عنه .

ثانياً : محمد بن سيرين :

رواه مسلم (١٤٤/١) ، وأحمد (٣٥٩/٢) ، والبيهقي (٤٦٦/٢) من طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين عنه .

ثالثاً : إسحاق مولى زائدة :

رواه مسلم (١٤٤/١) ، وأحمد (٤٠٠/٢) ، والبيهقي (١٨٧/١٠) من طريق حُميد بن زياد عن عُمر بن إسحاق مولى زائدة عن أبيه عنه .

رابعاً : الحسن البصريّ :

رواه الطيالسي (٢٤٧٠) ، وأحمد (٤١٤/٢) ، وابن عبدالبرّ (٤٩/٤ ـ ٥٠) من طرق عن الحسن عنه .

خامساً : عطاء بن أبي مُسلم :

رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٣٧٧) ، ومن طريقه : ابن عدي في «الكامل» (٢٠٩٢/٦) عن كلثوم بن محمد عن عطاء عنه .

(تنبيه) : في عدد من المصادر ـ منها «صحيحُ مسلمٍ» ـ زياداتٌ في المتن ، منها :

«الصلوات الخمس» ، ومنها :

«رمضان إلى رمضان» . والله المستعان .

٣٦٢٤ ـ (الجنّةُ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نعْلِه ، والنّارُ مثْلُ ذلكَ) .

رواه البخاري (٥١٥ و٦٤٨٨) ، وابن حبان (٦٦١) ، وأحمد (٣٨٧/١ و٤١٣ و٤٤٢) ، والشاشي في «مسنده» (٥١٤ و٥١٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤١٧٤) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٦٨/٣) ، وأبو يعلى (٥٢١١ و٥٢٨٠) ، والخطيب في «تاريخه» (٣٨٨/١١) ، وأبو نعيم في «الحيلة» (١٢٥/٧) ، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩٢/٨) من طرق عن شَقيقٍ عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

٣٩٣٧ ـ (اللهمّ ! إنِّي أعوذُ بكَ من البخْلِ ، وأعوذُ بكَ من الجُبنِ ، وأعوذُ بكَ أنْ أُردّ إلى أرذلِ العُمُر ، وأَعوذُ بكَ من فتْنة الدّنيا ، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبْرِ) .

أخرجه البخاري (٦٣٦٥ و٦٣٧٠) ، والنسائي (٣١٤/٢ و٣١٦) ، وأحمد

(١٨٣/١ و١٨٦) ، وأبو بكر البزار في «مسند سعد» ، وأبو يعلى في «مسنده» (٢/٧١/٧١٦) ، والشاشي في «مسنده» (١/١٤٣/٧٩) ، والبيهقي في «عذاب القبر» (١٨٣/١١٣) من طرق عن شعبة : حدثنا عبدالملك بن عمير عن مصعب قال :

كان سعد يأمر بخَمْسٍ ، ويذكرهن عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بهن . . . فذكرهن . وزاد البخاري ـ بعد قوله : «فتنة الدنيا» ـ :

يعني : فتنة الدجال .

وقد ذكر الحافظ في «الفتح» (١١/١٧٩) أنه من تفسير بعض الرواة .

وتابعه جماعة عن عبدالملك بن عمير به .

منهم : عَبِيدَةُ بن حُمَيْدٍ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/٣٧٦ و١٠/١٨٨/٩١٧٩) ، ومن طريقه : أبو يعلى (٢/١١٠/٧٧١) .

ومن هذا الوجه أخرجه البخاري (٦٣٩٠) بلفظ :

كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعلم الكتابة .

وكذا رواه ابن حبان في «صحيحه» (٢/١٧٥/١٠٠٠) .

ومنهم : أبو عوانة عند البخاري (٢٨٢٢) قال : حدثنا عبدالملك بن عمير : سمعت عمرو بن ميمون الأودي قال :

كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ، ويقول : إن رسول الله كان يتعوّذ منهن دبر الصلاة . . . فذكرهن . فحدثت به مصعباً فصدّقه .

وأخرجه النسائي (٢/٣١٤) ، والبيهقي (١١٤/١٨٤) .

وتابعه إسرائيل عن عبدالملك بن عمير عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون الأودي قال : كان سعد . . . إلخ .

أخرجه النسائي (٢/٣١٦) .

وتابعهما شيبان عن عبدالملك بن عمير عنهما به .

أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١/٣٦٧/٧٤٦) ، وابن حبان (٢٠٢٢) .

وتابعهم عبيدالله بن عمرو الكوفي عن عبدالملك بن عمير به .

أخرجه النسائي (٨/٢٦٦) ، والترمذي (٣٥٦٧) ، وقال :

«هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه» .

ووقع في إسناد النسائي زيادة (إسرائيل) بين (عبدالله) و(عبدالملك) ؛ وهي خطأ .

(تنبيه) : اختلف لفظ شعبة في «مسند الشاشي» في بعض فقراته ؛ ومن ذلك أنه وقع مكان : «فتنة الدنيا» : «فتنة المسيح الدجال» ! وهو خطأ من شيخ الشاشي أبي قلابة عبدالملك بن محمد .

كما أن لفظة : «الدنيا» في الحديث تحرفت عند بعض الحفاظ إلى : «النساء» ، وقد بينت ذلك في «الضعيفة» (٧٠٥٠) بما لا تراه في غيره ؛ والحمد لله .

٣٩٣٨ ـ (أقربُ العمَلِ إلى اللهِ عزّ وجلَّ : الجهادُ في سبيلِ اللهِ ، ولا يقاربُه شيءٌ ؛ [إلا مَنْ كانَ مثْلَ هذا ، وأشارَ النبيُّ ﷺ إلى قائم لا يفترُ من قيامٍ وصيامٍ]) .

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٢/١٥٢) من طريق سالم بن غيلان

أنه عرض على يزيد بن أبي حبيب هذا الحديث بـ (عرفة) عن السائب بن مالك أنه سمع فَضَالة يقول :

أقبل رجل فقال : يا رسول الله ! صلى الله عليك ، ما أقرب العمل إلى الجهاد؟ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات ، وفي سالم بن غيلان كلام لا يضر ؛ ولذلك قال الذهبي في «الكاشف» :

«صدوق» .

وأخرج له ابن حبان في «صحيحه» بعد أن وثقه في «الثقات» .

٣٩٣٩ ـ (أُعطِيتُ ما لم يُعْطَ أحدٌ من الأَنبياءِ . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ! ما هوَ؟ قال :

نُصِرْتُ بالرُّعبِ ، وأُعطيتُ مفاتيحَ الأَرضِ ، وسُمّيتُ أَحمدَ ، وجُعلَ الترابُ لي طَهوراً ، وجُعلتْ أُمّتي خيرَ الأممِ) .

أخرجه أحمد (١/٩٨) ، والبيهقي في «السنن» (١/٢١٣ ـ ٢١٤) من طريق زهير عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي أنه سمع علي بن أبي طالب يقول : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ؛ للخلاف المعروف في ابن عقيل .

ومحمد بن علي : هو ابن الحنفية ، ثقة من رجال الشيخين مشهور .

وزهير : هو ابن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني ، ولا بأس به في غير

رواية الشاميين عنه ، وهذه منها ؛ لأنه عند أحمد من رواية عبدالرحمن عنه ـ وهو ابن مهدي ـ ، وعند البيهقي من رواية يحيى بن أبي بكير ، والأول بصري ، والآخر يمامي .

ومن طريق هذا : أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/٤٣٤/١١٦٩٣) ، والبيهقي في «الدلائل» أيضاً (٥/٤٧٢) ، وعزاه المعلق عليه لـ «مسند أحمد» (١/٣٠١) ! والرقم خطأ .

وقد توبع زهير ؛ فقال أحمد (١/١٥٨) : ثنا أبو سعيد : ثنا سعيد بن سلمة ابن أبي الحسام : ثنا عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي الأكبر به .

(تنبيه) : من الملاحظ أنه لا اختلاف بين رواية زهير ورواية سعيد بن سلمة ، وقد ذكر ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٣٩٩/٢٧٠٥) فرقاً نقلاً عن أبي زرعة ؛ وما أظن ذلك صحيحاً ، فلعله وقع له خطأ في الرواية . وقد كنت أشرتُ في «الإرواء» (١/٣١٧) إلى هذا الفرق أو الاضطراب معزوّاً لابن أبي حاتم قبل أن يتيسر لي هذا التحقيق ؛ فاقتضى التنبيه .

ثم إن الحديث صحيح ؛ فقد جاء أكثر فقراته في أحاديث كثيرة صحيحة ، فخرجته في «الإرواء» (١/٣١٥ ـ ٣١٧) .

وفقرة : «وسميت أحمد» يشهد لها أحاديث «أنا محمد ، وأحمد . . .» الحديث ؛ وبعضها مخرج في «الروض النضير» (٤٠١ و١٠١٧) . وأكبر من ذلك شهادة القرآن الكريم على لسان عيسى عليه الصلاة والسلام : ﴿**ومبشراً برسول الله يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾ .

وكذلك فقرة : «خير الأمم» يشهد لها قوله تبارك وتعالى : ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس . . .**﴾ الآية .

أما فقرة : «وأعطيت مفاتيح الأرض» ؛ فيشهد لها قوله ﷺ :

«بعثت بجوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وبينا أنا نائم ؛ أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض ، فوضعت بين يدي» .

رواه الشيخان ، وابن حبان وغيرهم عن أبي هريرة ، وهو مخرج في «التعليقات الحسان» (٨/٩٤/٦٣٢٩) .

٣٩٤٠ - (إنّي رأيتُ في منامِي ؛ كأنّ بني الحكمِ بنِ أبي العاصِ يَنْزُونَ على منْبري كما تنزُو القردةُ) .

ورد من حديث أبي هريرة ، وثوبان ، ومرسل سعيد بن المسيب .

١ - أما حديث أبي هريرة ؛ فيرويه **مسلم بن خالد الزَّنْجِي** عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عنه أن النبي ﷺ قال : . . . فذكره . قال :

فما رؤي النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي .

أخرجه الحاكم (٤/٤٨٠) ، وقال :

«صحيح على شرط الشيخين» !!

كذا قال ! ونحوه قول الذهبي :

«على شرط مسلم» !

وكلاهما مخطئ ؛ فإن الزنجي ليس من رجال البخاري ولا مسلم ! ثم هو ضعيف لسوء حفظه ، قال الحافظ في «التقريب» :

«فقيه ، صدوق ، كثير الأوهام» .

ونحوه قول الذهبي في «المغني» :

«صدوق يهم ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه النسائي وجماعة ، وقال البخاري وأبو زرعة : منكر الحديث» .

وغلا ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٢١٢ ـ ٢١٣) ، فأعله أيضاً بـ (**العلاء ابن عبدالرحمن**) ، فقال :

«قال يحيى : ليس حديثه بحجة ، مضطرب الحديث ، لم يزل الناس يتقون حديثه» !

وهذا تنطُّع منه ؛ فالرجل ثقة احتج به مسلم ، وفيه كلام يسير لا يضره ، قال الذهبي في «المغني» :

«صدوق مشهور . قال ابن عدي : ما أرى بحديثه بأساً . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وأنكر من حديثه أشياء» .

وقد توبع الزنجي ؛ فقال أبو يعلى في «مسنده» (١١/٣٤٨/٦٤٦١) : حدثنا مصعب بن عبدالله قال : حدثني ابن أبي حازم عن العلاء به .

قلت : وهذا إسناد جيد ، **مصعب بن عبدالله** ـ وهو الزبيدي ـ صدوق .

ومن فوقه ثقات من رجال «الصحيح» ؛ ولذا قال الهيثمي في «المجمع» (٥/٢٤٤) :

«رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال «الصحيح» ؛ غير مصعب بن عبدالله بن الزبير ؛ وهو ثقة» .

وأعله ابن الجوزي بعلة غريبة ، فقال في راوي «مسند أبي يعلى» **أبي عمرو محمد بن أحمد الحِيريِّ** :

«كان متشيعاً» !

والجواب عليه من وجوه :

الأول : أنني لم أجد ـ فيما وقفت عليه من المصادر في ترجمته ـ من رماه بالتشيع .

الثاني : هب أنه كان فيه شيء منه ؛ فهو ليس بجرح قادح إذا كان ثقة ؛ وهو كذلك ؛ فقد وصفه السمعاني في «الأنساب» بأنه كان من الثقات الأثبات .

وذكر ابن العماد في «الشذرات» (٨٧/٣) : أنه كان مقرئاً عارفاً ، بالعربية ، له بَصَرٌ بالحديث ، وقَدَمٌ في العبادة .

الثالث : أن الحديث عزاه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» المسندة (٢/١٨٨/٢) لأبي يعلى أيضاً ، وقد ذكر في المقدمة أنه يروي «مسنده» من طريق أبي بكر المقرئ عن أبي يعلى .

وابن المقرئ : ثقة حافظ مأمون ، فهو متابع قوي لأبي عمروٍ الحيري .

وبذلك يسقط إعلال ابن الجوزي الحديث به .

٢ ـ وأما حديث ثوبان ، فيرويه يزيد بن ربيعة : ثنا الأشعث عن ثوبان به نحوه .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٢٥/٩٢/٢) .

ويزيد هذا متروك .

٣ ـ وأما حديث سعيد بن المسيب ؛ فيرويه الشَّاذَكُوني عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن علي بن زيد عنه . . . مرسلاً نحوه .

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٤٤/٩) .

والشاذكوني كذاب . فالعمدة على حديث أبي هريرة . والله أعلم .

٣٩٤١ - (إذا مررتمُ على أرضٍ قد أُهلكتْ بها أمّةٌ منَ الأمِ ؛ فأغِذُّوا السَّيْر) .

أخرجه أبو الشيخ في «الطبقات» (ق٥٢/١) ، وعنه أبو نعيم في «أخبار أصبهان»(١٣٩/٢) : حدثنا سَلْمُ بن عصام قال : وجدت في كتاب أبي قال : حدثني جَهْوَرُ بن سفيان الجُرْمُوزي قال : حدثني أبي سفيانُ بن الحارث قال : حدثني أبو غالب عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ **سفيان بن الحارث** مجهول ، أورده ابن أبي حاتم (٢٢١/١/٢) ، وقال :

«روى عن محمد بن كعب ، روى عنه عاصم بن كُلَيب» .

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، والظاهر أنه هذا ، وعليه ؛ كان ينبغي أن يذكر في الرواة عنه ابنه جَهْوَراً ، فقد ترجمه بأنه صدوق ؛ فلعله لم يقف على هذه الرواية .

ثم رأيته ذكر في ترجمة (الابن) أنه روى عن أبيه .

وقد ذكر ابنُ حبان الأبَ في «الثقات» برواية ابنه جهور عنه .

وعصام : هو **سلم بن عبدالله بن أبي مريم أبو سلم بن عصام** ، قال أبو الشيخ :

«من أهل المدينة ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، لم يخرج حديثه وتوفي وهو شاب» ! ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

والحديث عزاه في «الجامع الكبير» (٢/٨٢/١) للطبراني في «الكبير» ؛ وهو فيه (٨٠٦٨/٣٣٣/٨ و٨٠٦٩) من طريقين آخرين عن جهور بن سفيان به .

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٩٠/١٠) :

«رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم خلافٌ» .

قلت : والظاهر أنه يشير إلى **أبي غالب** ! والعلّة ـ عندي ـ جهالة سفيان بن الحارث ، كما تقدم .

لكن الحديث له شواهد تقويه ، منها حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على القوم المعذَّبين ، متفق عليه ، وهو مخرج في «فقه السيرة» (ص٤٠٨) ، و«الصحيحة» (١٩) . زاد البخاري في رواية (٤٤١٩) :

وأسرع السير حتى أجاز الوادي .

ولفظ مسلم (٨/٢٢١) ، وابن جرير في «التفسير» (١٤/٣٤) :

ثم زجر (أي : ناقته) ، فأسرع حتى خَلَّفها .

ومنها حديث علي وجابر رضي الله عنهما في إسراعه ﷺ في وادي محسِّر ، ولفظ علي :

ثم أفاض حتى انتهى إلى (وادي محسِّر) ، فقرع ناقته ، فَخبَّت حتى جاز الوادي ، فوقف . . . الحديث . وهو مخرج في «جلباب المرأة المسلمة» (ص٦٢) .

وحديث جابر راوه مسلم وغيره ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٦٩٩) .

٣٩٤٢ ـ (إذا ظننتُم فلا تُحَقِّقوا .

وإذا حسدتُم فلا تبغُوا .

وإذا تطيَّرتُم فامضُوا ؛ وعلى اللهِ توكّلُوا .

وإذا وَزنتُم فأرْجحُوا) .

أورده هكذا السيوطي في «الجامع الصغير» و«الكبير» من رواية ابن ماجه عن

جابر! وليس عند ابن ماجه منه إلا الجملة الأخيرة فقط .

وأورده الحافظ في «تسديد القوس» بالطرف الأول ، مشيراً إلى تمامه بقوله :

«الحديث . ابن ماجه من رواية محارب عن جابر» .

وهذا يوهم أنه عند ابن ماجه بتمامه ، وليس كذلك كما تقدم .

وأورده الحافظ ابن عبدالبر في «التمهيد» (١٢٥/٦) بتمامه دون الشطر الأخير منه ، لكنه لم يقف على إسناده ، فقال :

«وروي عن النبي ﷺ بإسناد لا أحفظه في وقتي هذا أنه قال . . .» فذكره .

وقد راجعت له «مسند الفردوس» بواسطة «الغرائب الملتقطة» فلم أره فيه ؛ والنسخة فيها تشويش وخرم . والله أعلم .

ومع ذلك ؛ فإني أميل إلى ثبوت الحديث لشواهده :

فالجملة الأولى والثانية قد رويتا من حديث أبي هريرة في لفظ :

«في المؤمن ثلاث خصال . . .» .

رواه جمع منهم أبو الشيخ والبيهقي وغيرهما ، وهو مخرج في الكتاب الآخر : «الضعيفة» (٤٠١٩) .

كما رويتا من حديث حارثة بن النعمان عند الطبراني بلفظ :

«ثلاث لازمات أمتي . . .» الحديث وفيه الجملة الثالثة أيضاً نحوه .

وهو مخرج في «غاية المرام» (١٨٥/٣٠٢) ، مع شاهدين مرسلين له ، أحدهما من رواية عبدالرزاق ، وقد أشار إليه الحافظ في «الفتح» (٢١٣/١٠) بقوله :

«وهذا مرسل أو معضل ، وله شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه البيهقي في «الشعب» . . . .» ؛ يشير إلى حديثه المذكور آنفاً . ثم قال :

«وأخرج ابن عدي بسندٍ ليِّن عن أبي هريرة رفعه : «إذا تطيرتم فامضوا ، وعلى الله فتوكلوا» . . .» .

ومما يشهد لهذه الجملة الثالثة ـ سوى ما تقدم ـ : حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال :

«الطيرة شرك ، وما منا إلا . . ولكن الله يذهبه بالتوكل» .

رواه أصحاب «السنن» وغيرهم ، وصححه جمع ، وهو مخرج فيما تقدم برقم (٤٢٩) ، وفي «غاية المرام» (٣٠٣/١٨٦) .

وأما الجملة الأخيرة : «وإذا وزنتم فأرجحوا» ؛ فقد تقدم أنه رواه ابن ماجه ، وهو في «سننه» (٢٢٢٢) ، وإسناده صحيح على شرط البخاري ؛ كما قال البوصيري .

وله عنده وغيره من أصحاب «السنن» شاهد من حديث سُويد بن قيس مرفوعاً نحوه ؛ وصححه الترمذي والحاكم والذهبي ؛ وهو كما قالوا .

وقول المعلق على «أخلاق النبي ﷺ» (ص١٠٥/دار الكتاب العربي) :

«والحديث لا يصح» !

فهذا جهل ظاهر ، ويبدو من تعليقاته أن الرجل لا يحسن شيئاً من هذا العلم ! وإن مما يؤكد ذلك قوله ـ تعليقاً على حديث « . . فرفع النبي ﷺ عن بطنه عن حجرين» (ص٢٢٣) ـ :

«لقوله ﷺ : «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، وإذا أكلنا لا نشبع» . . .» !

قلت : ومع كون هذا التعليق لا صلة له بالمعلَّق عليه ـ لأن وضع الحجرين لم يكن اختياراً ؛ بخلاف ما علقه هذا الجاهل كما لا يخفى ـ ؛ فإن هذا القول الذي نسبه إلى النبي ﷺ لا أصل له !

٣٩٤٣ ـ (كانَ يقولُ في دعائِه :

اللهمّ ! إنِّي أَعوذُ بكَ من جَارِ السُّوءِ في دارِ المُقامةِ ؛ فإنّ جارَ البادِيةِ يتحوّل) .

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٧) ، وابن حبان (٢٠٥٦) ، والطبراني في «الدعاء» (١٣٤٠/١٤٢٥/٣) ، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٩٦/٦٢/٢) من طريق الحاكم ، وهذا في «المستدرك» (٥٣٢/١) من طريق سليمان بن حيان أبي خالد الأحمر عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة :

أن النبي ﷺ كان . . . الحديث .

ووقع في رواية البخاري في «الأدب» : «الدنيا» مكان : «البادية» ! وقال الحاكم :

«صحيح على شرط مسلم» ! ووافقه الذهبي !

وفيه نظر ؛ لأن مسلماً إنما أخرج لابن عجلان متابعة ، وقال الحافظ :

«اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة» .

فالحديث حسن فقط أو قريب منه ؛ لكنه صحيح بما يأتي له من الشواهد .

وقد خالف أبا خالد في متن الحديث : يحيى بنُ سعيد ؛ فقال : حدثنا محمد ابن عجلان به ؛ إلا أنه قال :

«تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام . . .» الحديث مثله .

أخرجه النسائي (٣١٩/٢) ، وهذا أصح ؛ لأن ابن عجلان قد تابعه عليه عبدالرحمن بن إسحاق القرشي ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وقد سبق تخريجه برقم (١٤٤٣) ، وذكرت له هناك شاهداً من حديث عقبة بن عامر ، فلا داعي للإعادة .

والمقصود : أن هذا الشاهد والمتابعة المذكور تؤكد شذوذ رواية سليمان بن حيان بلفظ : «الدنيا» ، بل هو باطل ؛ كما يدل عليه سياق الأحاديث كلها ، فضلاً عن ألفاظها .

وبهذه المناسبة ؛ لا بد لي من بيان ما يأتي ـ دفاعاً عن الحديث النبوي ، وردّاً على من يتبع هواه فيضعف ما صح منه ، ويصحح ما ضعِّف بل ما هو باطل ـ ، أعني به هنا : الشيخ أحمد الغماري المغربي ؛ فإنه تجاهل الشذوذ المشار إليه ، بل إنه قلب الأمر فادعى صحته وضعف ما خالفه ، وأنه من تصرف الرواة ! فقد ذكر في كتابه «المداوي» (٢٥٨/١) الحديث المعروف بوضعه وبطلانه : «ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين ؛ فإن الميت يتأذى بجار السوء ، كما يتأذى الحي بجار السوء» ! فحلا له تصحيحه ولو بقلب الحقائق العلمية ! فقد ساق طرقه ، وتكلم على بعضها نقلاً عن ابن الجوزي وابن حبان ، وأنه باطل موضوع ؛ لأن فيه (**سليمان بن عيسى السِّجْزي**) الكذاب ، ولكنه سكت عن بعضها مما تعقب به السيوطي ابن الجوزي ، وتساهله في ذلك معروف ؛ ومنها حديث عليّ الطويل ، وفيه :

قيل : يا رسول الله ! وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة؟ قال : «هل ينفع في الدنيا؟» ، قالوا : نعم . قال : «كذلك ينفع في الآخرة» !

قلت : وهذا أيضاً فيه الكذاب المذكور ، والغماري يعلم ذلك من كتابي

«الأحاديث الموضوعة» (٦١٣) ، وهو كثير الاستفادة منه ؛ ولكن على الصمت ! كما يتبين ذلك لمن يقابل تخريجاتي فيه بما يخرجه هو في «المداوي» ، فكتم علة هذا الحديث ؛ تكثراً وتضليلاً للقراء ، وإيهاماً لهم بأنه شاهد معتبر !

ولو فرضنا أنه لم يقف على هذه العلة ؛ لم يجز له جَعْله شاهداً مع جهله حال أحد من رواته ؛ كما لا يخفى على أهل العلم .

وإن من دعاويه الباطلة ، وتضليله لتلامذته السُّذَّجِ ؛ قوله عقب تلك الأحاديث الباطلة :

«قلت : غفل الحافظ السيوطي رحمه الله عن شاهد صحيح وجدته لهذا الحديث في «الأدب المفرد» للبخاري . . .» ! فساقه بإسناده ، مع رواية الحاكم المخالفة لمتنه ؛ وشاهدها المؤيد لها ، ورد ذلك كله بشطبة قلم فقال :

«وهو عندي من تصرف الرواة ، والصحيح ما رواه البخاري (!) ؛ فإن (دار المقامة) في لسان الشرع هي الآخرة لا الدنيا . وأيضاً لا خصوصية للبادية على الحاضرة في هذا ، فالحديث كما عند البخاري (!) يشير إلى سؤال مجاورة الصالحين في الدفن ، فيكون شاهداً صحيحاً لحديث الكتاب . والله أعلم» !!

فأقول ـ وبالله أستعين ـ :

ما أظن ـ بعد كل ما تقدم ـ أن عامة القراء ـ فضلاً عن خاصتهم ـ بحاجة إلى مزيد من البيان لبطلان هذا الكلام الذي ختم به الرجل تصحيحه للحديث الباطل بالحديث الشاذ ، ومع ذلك فإني أرى أن من الخير رده ببيان ما فيه من الزور والمغالطة ، والتقول على الشارع الحكيم ، فأقول :

أولاً : قوله : «فإن (دار المقام) في لسان الشارع هي الآخرة لا الدنيا» !

قلت : وهذا كذب وزور ، وتقوُّل على الشارع الحكيم بتحميل كلامه ما لا يتحمل ؛ فإنه يشير بذلك إلى قوله تعالى في أهل الجنة :

﴿جناتُ عدن يدخلونها يُحَلَّوْن فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير . وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحَزَنَ إنّ ربنا لغفور شكور . الذي أحلنا دار المُقَامة من فضله لا يَمسُّنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لُغُوب﴾ .

فأنت ترى أن (دار المقامة) في الآية أريد بها الجنة ؛ لأن من دخلها أقام فيها ولم يخرج منها ألبتة ، بخلاف (النار) فليست كذلك ؛ فإنه يخرج منها الموحدون كما هو معلوم ، فوسع ذاك المأفون معنى هذه الكلمة ، فقال : هي الآخرة ، فدخل فيها النار أيضاً ، وهذا باطل بداهة ! فعل ذلك ليدخل فيها الحياة البرزخية ؛ تمهيداً للاستشهاد بالحديث ـ مع شذوذه ـ على صحة الحديث الباطل ! وقد أشار إلى هذا المعنى الذي ذكرته الراغبُ الأصبهاني في كتابه الفذ «المفردات في غريب القرآن» فقال (٢/٤١٨) :

«و(المقامة) : الإقامة ، قال تعالى : **﴿الذي أحلنا دار المقامة من فضله﴾** نحو (دار الخلد) ، و(جنات عدن)» . وقال قتادة في تفسير الآية :

«أقاموا فلا يتحولون ولا يُحَوَّلون»[1] .

فالكلمة معناها لُغوي محض في القرآن والحديث ، ليس لها معنى خاص في الشرع كما زعم المأفون ، فهي تقابل معنى التحول الذي صرح به الحديث في قوله :

«جار البادية يتحول» . ولهذا قال ابن الأثير في «غريب الحديث» :

---

(١) «الدر المنثور» (٥/٢٥٤) .

«هو الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام، وهو غير مقيم في موضعه، بخلاف جار المقام في المدن».

ثانياً: قوله: «وأيضاً لا خصوصية للبادية على الحاضرة في هذا»!

قلت: هذه سفسطة ومكابرة ذات قرون؛ من ناحيتين:

الأولى: ضربه للأحاديث الصحيحة - بالحديث الشاذ - المصرحة بالفرق الذي نفاه.

والأخرى: جحده للمعروف عن أهل البادية أنهم لا يستقرون ولا يقيمون في مكان واحد، بل يتنقلون من مكان إلى آخر للماء والمرعى لمواشيهم، حتى إن بعض العلماء لم يوجبوا عليهم الجمعة؛ لأنهم غير مقيمين.

ومما سبق؛ يتبين لكل ذي بصيرة سقوط ما نفاه من الحقائق العلمية في ختام كلامه، وهو قوله: «فالحديث كما عند البخاري يشير إلى سؤال مجاورة الصالحين في الدفن...»!!

وخلاصة ذلك؛ أن حديث البخاري في «الأدب المفرد» شاذ لا يستحق التحسين فضلاً عن التصحيح؛ وأن الصحيح إنما هو باللفظ المخالف له: «البادية».

٣٩٤٤ - (إنّي لكُم فَرَطٌ على الحوضِ، فإيّايَ! لا يأتينّ أحدكُم فيُذَبَّ عنّي كما يُذبُّ البعيرُ الضّالُ، فأقولَ: فيمَ هذا؟ فيُقال: إنّك لا تدرِي ما أحدَثُوا بعدَك؟! فأقول: سُحْقاً).

أخرجه مسلم (٦٧/٧)، والنسائي في «التفسير - الكبرى» (١٨١٧٣/١٦/١٣ - تحفة الأشراف)، وأحمد (٢٩٧/٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩٧/٢٣ و٤١٣) عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت:

كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ؛ ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني ، فسمعت رسول الله يقول :

«أيها الناس !» .

فقلت للجارية : استأخري عني ؛ قالت : إنما دعا الرجال ، ولم يدعُ النساء ! فقلت : إني من الناس ! فقال رسول الله ﷺ : . . . فذكره . والسياق لمسلم ؛ ولفظ أحمد :

«أيها الناس ! بينما أنا على الحوض ؛ جيء بكم زُمَراً ، فتفرقت بكم الطرق ، فناديتكم : ألا هلموا إلى الطريق ! فنادى منادٍ من بعدي : إنهم قد بدلوا بعدك ، فقلت : ألا سحقاً ! ألا سحقاً !» .

وإسناده جيد على شرط مسلم .

والحديث في «زوائد الجامع للسيوطي» برواية مسلم فقط ؛ وقد سبقت الإشارة إليها تحت الحديث (٢٩٤٨) .

٣٩٤٥ - (إنِّي لم أُبعَثْ لعّاناً ، وإنّما بعثْتُ رحْمةً) .

أخرجه مسلم (٨/٢٤) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٢١) ، وأبو بكر أحمد ابن جرير السَّلَمَاسِيُّ في «حديث أبي علي اللحياني» (ق٥ - ٦) من طريق مروان الفزاري عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال :

قيل : يا رسول الله ! ادع على المشركين . قال : . . . فذكره .

وتابعه هُيَّاج بن بِسْطام قال : حدثنا يزيد بن كيسان، به ؛ بتقديم الجملة الأخرى على الأولى .

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣٦٦/٤) في ترجمة (هياج) هذا ، وقال :

«ولا يتابع عليه ، ولا على شيء من حديثه . والحديث من غير هذا الطريق معروف بإسناد صالح» .

قلت : كأنه يشير إلى ما قبله . والله أعلم .

وللشطر الثاني من الحديث طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ :

«يا أيها الناس ! إنما أنا رحمة مُهداة» .

وقد سبق تخريجه في المجلد الأول برقم (٤٩٠) .

وللجملة الأولى شاهد من حديث كريز بن أسامة مرفوعاً .

رواه الطبراني بسند ضعيف ؛ وقد كنت ذكرته تحت الحديث (٣٢٢٠ - «الضعيفة») ؛ لتأكيد أن لفظ أبي بكر السلماسي لحديث الترجمة : «عذاباً» مكان : «لعاناً» شاذ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

ومن غرائب الشيخ الغماري ، وإهماله الدفاع عن الحديث الصحيح ، بل وموهماً القراء أنه حديث ضعيف بسبب تخصصه في نقد الشيخ المناوي وتتبع زلاته ، وبعضها شكلي لا يخرج عن ملخص نقده إياه ؛ من ذلك هذا الشاهد ، فقد أعله المناوي بالجهالة ، غاية الأمر أنه في «الشرح الكبير» نقل عن الهيثمي أن فيه من لم يعرفهم ، وفي «الصغير» قال : «فيه مجهول» ؛ فتنطع الشيخ الغماري ، وسود صفحة كاملة (٣/٣٠ - ٣١) في نقده ، وبيان تناقض المناوي ! وأما الحديث فسكت عنه ، وأوهم القراء بذلك ضعفه ، وكيف لا ؛ وهو قد بين أن فيه ثلاثة مجاهيل؟!! فمن الواضح أنه كان عليه من الواجب أن يبين لقرائه أنَّ متن الحديث صحيح لرواية مسلم إياه من طريق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه . فاللهم هداك !!

٣٩٤٦ - (اتّقُوا اللهَ ، واعدِلُوا بينَ أولادِكم ؛ كما تُحبُّون أنْ يَبَرُّوكم) .

ذكره السيوطي في «الجامعين» : «الكبير» ، و«الصغير» من رواية الطبراني في «المعجم الكبير» من حديث النعمان بن بشير ، وسكت عنه كغالب عادته ، ولم يورده الهيثمي في «مجمعه» ؛ لأن أصله في «الصحيحين» وغيرهما ؛ كما يأتي ، لكن ليس فيهما جملة (الحب) ، فكان ذلك من الأسباب التي حملتني على إيراده في «ضعيف الجامع» يوم جعلت «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» للشيخ النبهاني على قسمين : صحيح وضعيف ، والآن وقد تفضل الله تبارك وتعالى عليَّ بشيء من النشاط والقوة على البحث والكتابة في مرضي الذي اقعدني - وأنا في صدد تهذيب «الفتح الكبير» - ؛ كان لا بد من تكوين رأي علمي حول هذا الحديث وأمثاله مما كنت بيضت له ؛ للسبب المذكور ونحوه مما هو مشروح في مقدمة (القسمين) المشار إليهما ، فقد جددت البحث عن الحديث ؛ فلم أجده في «معجم الطبراني» ؛ لأن المجلد الذي فيه مَنْ أولُ اسمه حرفُ النون لم يطبع بعد ، لكن وفقني الله تعالى ، فوجدته في مصدر ؛ نادراً ما يرجع الباحثون إليه ، ووجدت ما يشهد له ويقويه ، فأقول :

أخرجه مسلم الواسطي المعروف بـ (بحشل) في «تاريخ واسط» (٢٢٤ - ٢٢٥) من طريق علي بن عاصم عن داود بن أبي هند وحُصَين بن عبدالرحمن وإسماعيل ابن أبي خالد ومطرِّف وأبي إسحاق الشيباني عن عامر قال : سمعت النعمان بن بشير وهو يخطب على المنبر فقال :

تصدق أبي عليَّ بصدقة ، فقالت عمرة بنت رواحة : لا أرضى حتى تُشْهِدَ عليها رسولَ الله ﷺ ، فأتى بشير رسول الله ﷺ فقال : إني تصدقت على ابني

بصدقة ، فقالت عمرة بنت رواحة : لا أرضى حتى تُشْهِدَ عليها رسولَ الله ﷺ ؟ فقال :

«ألك بنون غيره؟» . قال : نعم . قال :

«فكلَّهم أعطيت مثلما أعطيت؟» . قال : لا . قال :

«هذا جور ؛ فلا تشهدني عليه ، اتقوا الله . . .» الحديث .

قلت : ورجاله ثقات رجال مسلم ؛ غير علي بن عاصم ، وهو صدوق يخطئ ويصرُّ ، كما قال الحافظ .

ولكنه قد توبع ، فأخرجه مسلم (٥/٦٦ ـ ٦٧) ، وأبو داود (٣٥٤٢) ، وابن حبان (٥٠٨٤/الإحسان) ، والطحاوي في «شرح المعاني» (٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤ و٢٤٤) ، والبيهقي (٦/١٧٧ ـ ١٧٨ و١٧٨) ، وأحمد (٤/٢٧٠) من طرق عن داود بن أبي هند عن الشعبي وإسماعيل بن سالم ومجالد ـ عند أحمد ـ ثلاثتهم عن الشعبي به نحوه ، وفي حديث داود :

ثم قال : «أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواءً؟» ، قال : بلى ، قال : «فلا إذن» .

وذكر مجالد في حديثه :

«إن لهم عليك من الحق أن تعدل بينهم ، كما أن لك عليهم من الحق أن يَبَرُّوك» .

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (١/١٠٧/٧٨٩) ، ومن طريقه : البيهقي (٦/١٧٧) : ثنا شعبة عن مجالد به . وقال البيهقي :

«تفرد مجالد بهذه اللفظة» .

يعني لفظة : «الحق» ، لكن معناها صحيح ، يشهد له مجموع روايات الحديث كما هو ظاهر .

وللطرف الأول من الحديث : (التقوى والعدل) طرق أخرى في «الصحيحين» وغيرهما ، وقد خرجت بعضها في «الإرواء» (٤١/٦ ـ ٤٢) . وإنما كان المقصود هنا العناية بتخريج الشطر الثاني منه ، والتوصل إلى معرفة مرتبته ، فقد تبين أنه صحيح ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

٣٩٤٧ ـ (سِبَابُ المسلمِ أخاه فسوقٌ ، وقتالُهُ كفرٌ ، وَحُرْمَةُ مالِهِ كحُرْمة دَمِهِ) .

هو من حديث عبدالله بن مسعود ، وله عنه طريقان :

الأولى : عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عنه قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

أخرجه أحمد (٤١٦/١) .

وإبراهيم هذا لين الحديث ، لكن يقويه ما يأتي .

ومن طريقه : أخرج جملة الحرمة : أبو نعيم في «الحلية» ، وقد خرجتها مع طرق أخرى ـ يأتي بعضها قريباً ـ في «غاية المرام» (٢٠٣ ـ ٣٤٥/٢٠٤) .

والأخرى : عن ليث بن أبي سليم عن طلحة بن مُصرِّف عن مسروق عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣١٦/١٩٧/١٠) .

وليث بن أبي سليم ضعيف أيضاً .

وللجملة (الحرمة) طريق ثالث : عند البزار (٢/١٣٤/١٣٧٢) وغيره عن أبي وائل عنه ؛ وقد تكلمت عليها هناك .

ومن هذا الوجه أخرج البخاري (٨٨ ـ فتح) ، ومسلم (١/٥٧ ـ ٥٨) ، وأبو عوانة (١/٢٤ ـ ٢٥) وغيرهم من طريقين عن أبي وائل : الجملة الأولى فقط .

ولسائره شاهد قوي من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

«كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه» .

رواه مسلم وغيره ، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٤٥٠) .

وبذلك صح الحديث بشطريه . والحمد لله رب العالمين .

٣٩٤٨ ـ (ذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ ، فإنْ جارَتْ عليهِمْ جائرةٌ ؛ فلا تُخْفِرُوها ؛ فإن لكل غادرٍ لواءً يُعْرَفُ به يوم القيامة) .

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (ق٢٠٢/١/مصورة المكتب) : حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن سَهْمٍ : ثنا أبو إسحاق الفزاري عن أبي سَعْدٍ عن عمرو بن مُرَّةَ عن أبي البَخْتَرِي الطائي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ؛ غير أبي سَعْدٍ ؛ فلم أعرفه .

وأما الهيثمي ؛ فكأنه عرفه ؛ فقد قال (٥/٣٢٩) :

«رواه أبو يعلى ، وفيه محمد بن أسعد ، وثقه ابن حبان ، وضعفه أبو زرعة ، وبقية رجاله رجال (الصحيح)» .

ثم قال في الصفحة التالية وقد ذكره عنها بلفظ آخر :

«رواه الطبراني في «الأوسط» ، وأبو يعلى باختصار ، ورجاله ثقات ، وإسناد الطبراني ضعيف» .

والحديث أخرجه الحاكم (٢/١٤١) من طريق محبوب بن موسى : ثنا أبو إسحاق الفزاري عن عمرو بن مرة به !

كذا قال ؛ لم يذكر في إسناده : (عن أبي سعد) ! وقال :

«صحيح الإسناد» ، ووافقه الذهبي !

ثم بدا لي أمران :

أحدهما : أني لم أجد من كنى (محمد بن أسعد) بـ (أبي سَعْد) ؛ وإنما كنوه بـ (أبي سعيد) ، مثل ابن أبي حاتم في «الجرح» (٣/١/٢٠٨) ، والدَّولابي في «الكنى» وغيرهما ؛ ولم يذكر ابن أبي حاتم في شيوخه (عمرو بن مرة) ، وفي الرواة عنه (أبو إسحاق الفزاري) !

والآخر : أني وقفت بعد زمن على إسناد الطبراني في «المعجم الأوسط» ؛ فإذا هو فيه (٦/٥/٥٦٢٨) من طريق أبي سعيد البقال ، يرويه ضِرار بن صُرَد أبو نعيم قال : نا علي بن هاشم بن البريد عنه عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عنها مرفوعاً بلفظ :

«لكل غادر لواء يوم القيامة ، ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، من أخفر مسلماً ؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يُقْبَلُ منه صرف ولا عدل» .

فألقي في البال أن (أبا سعد) في الطريق الأولى ؛ لعله (أبو سعد البقال)

لاتحاد شيخهما ، لكن ضرار بن صرد ضعيف لا يحتج به ، بل هو متروك متهم . والله أعلم .

وعلى كل حال ؛ فقد قررت نقل الحديث إلى هذه «السلسلة الصحيحة» لشواهده الكثيرة .

فالجملة الأولى في ذمة المسلمين ؛ لها شواهد كثيرة ، منها حديث علي :

«المدينة حرم . .» وفيه :

«وذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً ؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» .

رواه الشيخان وغيرهما ، وهو مخرج في «الإرواء» (١٠٥٨) .

وجملة الغَدْر ؛ جاءت بنصها عن جمع من الصحابة ، وهو مخرج فيما تقدم برقم (١٦٩٠) .

٣٩٤٩ - (إن لي حوضاً ما بينَ الكعبةِ وبيتِ المقْدِسِ ، أبيضَ مثلَ اللّبن ؛ آنِيَتُهُ عددَ النُّجُومِ ، وإني لأكثرُ الأنبياءِ تَبَعَاً يومَ القيامةِ) .

أخرجه ابن ماجه (٤٣٠١) من طريق عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل عطية - وهو العوفي - ؛ فإنه ضعيف ومدلس .

لكن للحديث شواهد تدل على أنه صحيح ، قد أخرج الكثيرَ الطيبَ منها ابنُ أبي عاصم في «السنة» ؛ فانظر الأحاديث (٧١٨ و٧١٩ و٧٢٣ - بتحقيقي) .

٣٩٥٠ - (إن أربى الرِّبا : استطالةُ المرءِ في عرضِ أخيهِ) .

رواه البزار (٣٥٦٩) ، وابن عدي (٢/٣١١) ، والبيهقي في «الشعب» (١/٣٠٩/٢) ، وأبو بكر الشيرازي في «سبعة مجالس من الأمالي» (٢/٧) عن النعمان بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال : قال أبو علي الحافظ :

«لم يقل أحد : عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة إلا النعمان» ! وقال ابن عدي :

«وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات» !

كذا قال ! وهو مختلف فيه ، وأخرج له مسلم ، وأقرب ما قيل فيه قول النسائي :

«صدوق ، فيه ضعف» .

ولذلك قال في «التقريب» :

«صدوق سيِّئُ الحفظ» .

وقال البزار عقبه :

«لا نعلم رواه عن الزهري إلا النعمان ، وحدث عنه جماعة جملة ، منهم ابن جريج ، وجرير بن حازم ، ووهيب بن خالد» .

قلت : وقد روي من وجوه أخرى عن أبي هريرة :

الأول : عن عبدالله بن سعيد المَقْبُرِيِّ عن أبيه (وفي رواية : عن جده) عنه .

أخرجه البزار (٣٥٧٠) ، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ١٧٣) ،

والأصبهاني في «الترغيب» (٢/٥٧٩/١٣٨٢ ـ طبعة فدا) . قال البيهقي (٢/١٤٠/١) :

«وعبدالله ضعيف» .

قلت : بل هو متروك ، وعليه ؛ فقول المنذري في «الترغيب» (٣/٢٩٦) :

«رواه البزار بإسنادين أحدهما قوي» !

فليس بالمسلَّم ! ومثله قول الهيثمي (٨/٩٢) :

«رواه البزار بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال «الصحيح» ؛ غير محمد بن أبي نعيم ، وهو ثقة ، وفيه ضعف» !

وهما يعنيان إسناد النعمان بن راشد ، وقد أغمضا أعينهما عن الكلام الذي فيه مما أشرت إليه آنفاً .

الثاني : عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به .

أخرجه البيهقي (٢/٤٣٠/١) من طريقين عنه ، وضعفهما .

الثالث : عن جعفر بن محمد بن الحسن : ثنا قتيبة بن سعيد : ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن يحيى بن النضر عنه .

قلت : وهذا إسناد جيد ؛ لولا أني لم أجد لجعفر هذا ترجمة .

وسائر رواته ثقات ، وقتيبة ممن سمع من ابن لهيعة قديماً ، قبل احتراق كتبه .

ثم تبينت أنَّ جعفراً هذا : هو أبو بكر الفريابي ، وهو ثقة حافظ مأمون ، مترجم في «تاريخ بغداد» (٧/١٩٩ ـ ٢٠٣) ، و«تذكرة الحفاظ» ، فصح الحديث والحمد لله .

وله شاهدٌ من حديث سعيد بن زيد : عند أحمد (١/١٩٠) ، والبيهقي في «الشعب» (٥/٢٩٧/٦٧١٠) بسند صحيح .

الرابع : عن زهير بن محمد عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عنه بلفظ :

«من الكبائر : استطالة الرجل في عرض رجل مسلم ، ومن الكبائر : السَّبَّتان بالسبة» .

أخرجه ابن أبي الدنيا (٧٢٧) ، وكذا أبو داود (٤٨٧٧) .

ورجاله كلهم ثقات رجال «الصحيح» ؛ غير أن زهيراً هذا ضعيف في رواية الشاميين عنه ، وهذه منها ، فهي صالحة في المتابعات .

وبالجملة ؛ فالحديث صحيح بهذه الطرق ، وبما له من الشواهد ، فأذكر ما تيسر لي منها :

الأول : عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال :

«إن من أكبر الكبائر : استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق ، ومن الكبائر : السَّبَّتان بالسبة» .

أخرجه أبو داود (٤٨٧٦) ، والبيهقي (٢/٣٠١/١) ، وأحمد (١/١٩٠) .

قلت : وإسناده صحيح .

الثاني : عن قيس بن سعد أن النبي ﷺ قال :

«إن أربى الربا : أن يستطيل الرجل في شتم أخيه ، وإن أكبر الكبائر : أن يشتم الرجل والديه» ؛ قالوا : وكيف يشتمهما يا رسول الله؟! قال : «يشتم الرجلَ فيشتمهما» .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/٣٥٣/٨٩٩) من طريق طاهر بن

خالد بن نزار ، حدثني أبي : ثنا سفيان بن عيينة عن أبي نَجِيح عن أبيه عنه .

قال الهيثمي في «المجمع» (٧٣/٨) :

«رواه الطبراني ، ورجاله رجال «الصحيح» ؛ غير طاهر بن خالد بن نزار ، وهو ثقة ، وفيه لين» !

كذا قال ! وفاته أن أباه خالد بن نزار ليس من رجال «الصحيح» ، ثم هو صدوق يخطئ كما في «التقريب» .

ولكن حديثه هذا صحيح بلا ريب ؛ فإن شطره الأول يشهد له ما قبله ، وشطره الآخر يشهد له حديث ابن عمرٍو في «الصحيحين» نحوه ، ولفظ مسلم (٦٤/١ - ٦٥) إليه أقرب .

وقد خالفه في الشطر الأول : إسحاق بن إسماعيل الطَّالْقَاني ؛ في إسناده ومتنه ، فقال : حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن النبي ﷺ قال . . . فذكره مرسلاً بلفظ :

«أربى الربا : تفضيل المرء على أخيه بالشتم» .

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٧٤) عنه .

وإسناده صحيح ؛ لولا أنه مرسل .

الثالث : عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ لأصحابه :

«أخبروني بأربى الربا؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال :

«فإن أربى الربى عند الله عز وجل : استحلال عرض المسلم» ، ثم قرأ : **﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾** .

أخرجه أبو يعلى[1] ، والبيهقي وغيرهما بسند ضعيف . وقول المنذري - ثم الهيثمي - :

«رواته رواة (الصحيح)» !

من أوهامهما ؛ كما بينته في «غاية المرام» (٤٣٨) ؛ فليراجعه من شاء التفصيل .

٣٩٥١ - (أَتاني رجُلان ، فأَخذَا بضَبْعَيَّ ، فأَتيَا بي جَبَلاً وعراً ، فقالا : اصْعدْ . فقلتُ : إنِّي لا أُطِيقُه . فقالا : إنّا سنُسهّله لك . فصعِدتُ حتّى إذا كنتُ في سَواءِ الجبَل ؛ إذا أنا بأصواتٍ شديدةٍ ، قلتُ : ما هذه الأصواتُ؟ قالوا : هذا عُواء أهلِ النّارِ .

ثمّ انطلقَا بي ؛ فإذا أنا بقوم معلَّقينَ بعَراقِيبهم ، مشقّقة أشداقُهم ، تسيلُ أشداقُهم دماً ، قال ، قلتُ : من هؤلاءِ؟ قال : هؤلاءِ الذين يفطرونَ قبل تَحِلَّةِ صومِهم . فقال : خابتِ اليهودُ والنّصارى - فقال سليمان[2] : ما أدري أسمعَه أبو أمامةَ من رسول الله ﷺ ، أمْ شيءٌ من رأيه؟! - .

ثمّ انطلقَا [بي] ؛ فإذا بقَوم أشدّ شيءٍ انتفاخاً ، وأنتنِه ريحاً ، وأسودِه منظَراً ، فقلتُ : من هؤلاء؟ فقال : هؤلاءِ قتْلَى الكفارِ .

ثمّ انطلقا بي ؛ فإذا بقوم أشدّ شيءٍ انتفاخاً ، وأنتنِه ريحاً ، كأنّ ريحَهم المراحيضُ ، قلتُ : من هؤلاءِ؟ قال : هؤلاء الزّانُون والزّواني .

---

(١) وتحرّف في «مطبوعته» (١٤٥/٨) إلى : «أزنى الزِّنى» !!

(٢) هو : ابن عامر أبو يحيى الراوي عن أبي أمامة رضي الله عنه .

ثمّ انطلقا بي ؛ فإذا أنا بنساءٍ تنهشُ ثُديَّهنَّ الحيّاتُ . قلتُ : ما بالُ هؤلاءِ؟! قال : هؤلاءِ اللاتي يمنعْنَ أولادَهنّ ألبانَهُنَّ .

ثمّ انطلقا بي ؛ فإذا أنا بغِلمانٍ يلعبونَ بين نهْرَينِ ، قلتُ : منَ هؤلاء؟ قالا : هؤلاء ذراري المؤمنينَ .

ثم أشرفَا بي شَرَفاً ؛ فإذا أنا بنفرٍ ثلاثةٍ يشربونَ من خمْرٍ لهُم ، قلتُ : من هؤلاءِ؟ قال : هؤلاءِ جعفرٌ وزيدٌ وابنُ رواحةَ .

ثم أشرفا بي شَرَفاً آخرَ ؛ فإذا أنا بنفرٍ ثلاثةٍ ، قلتُ : من هؤلاءِ؟ قال : هذا إبراهيمُ ومُوسَى وعيسَى ، وهم ينتظرونَكَ) .

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٤/٢/٢٤٦/٣٢٨٦) ـ مختصراً ـ ، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/٢٣٧/١٩٨٦) ، وعنه ابن حبان في «الموارد» (٤٤٥/١٨٠٠) ، والحاكم (١/٤٣٠ و٢/٢٠٩) ، وعنه البيهقي (٤/٢٦٦) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦٦٧) ، والأصبهاني في «الترغيب» (٢/٦٠٨ ـ ٦٠٩) من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن سُليم بن عامر أبي يحيى : حدثني أبو أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : . . . فذكره . والسياق لابن خزيمة وغيره ؛ مع تصحيح بعض الأخطاء وقعت فيه . وقال الحاكم :

«صحيح على شرط مسلم» . ووافقه الذهبي .

ومن هذه الطريق ذكره الحافظ ابن كثير في «تاريخه» من طريق أبي زرعة ؛ وهو ـ كما قال ابن كثير ـ :

«الإمام العالم الحافظ أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي نضر الله وجهه ؛ في كتابه «دلائل النبوة» ، وهو كتاب جليل» .

ولم يعزه إلى غيره ، ومنه صححت بعض الأخطاء .

وقد تابع ابنَ جابر : معاويةُ بنُ صالح عن سليم بن عامر به .

أخرجه الطبراني برقم (٧٦٦٦) . وأورد الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/٧٤/٢) إلى قوله : «قبل تحلة صومهم» ، وقال :

«الحديث رواه ابن خزيمة ، وابن حبان في «صحيحيهما» . . .» !

قلت : فقصر ؛ لأنه لم يعزه إلى الحاكم بل ولا النسائي ، وقد روى منه جملة المفطرين ؛ كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .

وإن مما يحسن التنبيه عليه : أن الشيخ النابلسي في كتابه «الذخائر» (١٣٥/٣) عزاه للنسائي في (الصوم) ، وليس هو عنده في «سننه الصغرى» ، كما هو اصطلاح النابلسي في «ذخائره» ؛ فقد خالف بذلك شرطه الذي نص عليه في المقدمة ؛ أنه لا يخرج للنسائي إلا من «سننه الصغرى» .

ثم رأيت الحافظ الناجي في «عجالة الإملاء» (ق/١٢٤/٢) تعجب من المؤلف لعزوه الحديث لابن خزيمة وابن حبان ؛ قال :

«مع كونه في «النسائي الكبير» !» .

(تنبيه) : قلت في تعليقي على «صحيح موارد الظمآن» ما نصه :

«أقول : هذه عقوبة من صام ثم أفطر عمداً قبل حلول وقت الإفطار ، فكيف يكون حال من لا يصوم أصلاً؟! نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة» .

وذكرت هناك ما مفاده أن من شؤم الاعتماد على المؤذنين الذين يؤذنون على التوقيت الفلكي المذكور في (الروزنامات) ؛ أن بعض الناس سيفطر قبل الوقت ؛

فإن بعضهم يؤذن قبل الوقت ، وبعضهم بعد الوقت ، وهذا أمر شاهدناه بأعيننا ، وسمعناه بآذاننا ، فعلى المسلمين أن يحافظوا على الأذان الشرعي الذي يختلف وقته من بلد إلى بلد آخر ، وأن يؤدوا العبادات في مواقيتها الشرعية !

٣٩٥٢ ـ (تَرِدُ عليَّ أمَّتي الحوضَ ، وأنا أذودُ النّاسَ عنْه ؛ كمَا يذودُ الرّجلُ إبلَ الرجلِ عن إبلهِ ، قالوا : يا نبيّ الله ! أتعرفُنا؟ قال : نعمْ ، لكُم سِيْمَا ليستْ لأحدٍ غيرِكم ، تَرِدُونَ عليَّ غُرّاً محجَّلِينَ من آثارِ الوضُوءِ .

وليُصدَّنّ عنّي طائفةٌ منكُم ، فلا يَصِلُون ، فأقولُ : يا ربِّ ! هؤلاءِ من أصحابي؟!

فيُجيبُنِي ملَكٌ فيقولُ : وهل تدرِي ما أحدَثُوا بعدَك؟!) .

قلت : هذا حديث صحيح من رواية أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ، وله عنه طرق وألفاظ ، بعضها مطول كهذا ، وبعضها مختصر ، وإليك البيان :

الطريق الأولى : عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً به .

أخرجه مسلم (١/ ١٥٠) ـ والسياق له ـ ، وأبو عوانة (١/ ١٣٧) ، والبيهقي في «البعث والنشور» (١٠٢/ ١٥٨) .

الثانية : عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة أنه كان يحدث ـ وفي رواية عن ابن المسيب أنه كان يحدث ـ أن رسول الله ﷺ قال :

«يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي ، فيُجْلَوْن عن الحوض ، فأقول : يا ربِّ ! أصحابي؟! فيقول : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ؛ إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى» .

الثالثة : عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً نحو حديث الترجمة ؛ وفي آخره :

«ألا لَيُذَادَنَّ رجال عن حوضي ؛ كما يذاد البعير الضال ، أناديهم : ألا هلمَّ ! فيقال : إنهم قد بدّلوا بعدك ، فأقول : سحقاً سحقاً !» .

أخرجه مسلم (١/١٥٠ ـ ١٥١) ، وأبو عوانة (١/١٣٨) ، والبيهقي (١٦١) ، وأحمد (٢/٣٠٠ و٤٠٨) .

الرابعة : عن محمد بن زياد : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«والذي نفسي بيده ! لأذودن رجالاً عن حوضي ؛ كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض» .

أخرجه البخاري (٢٣٦٧) ـ وهذا لفظه ـ ، ومسلم (٧/٧٠) ، والبيهقي (١٦٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٥/١٧٢/٤٣٤٥) ، وأحمد (٢/٢٩٨ و٤٥٤) . وقال البغوي :

«هذا حديث متفق على صحته» .

الخامسة : عن عبيد الله بن أبي رافع عنه مرفوعاً مختصراً جدّاً .

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٦٩) .

السادسة : عن الوليد بن رباح عنه مرفوعاً مختصراً أيضاً .

أخرجه ابن أبي عاصم (٧٧٥) .

وللحديث شواهد كثيرة ، استوعب طائفةً طيبةً منها البخاريُّ ، وابن أبي عاصم ، والبيهقي ، وغيرهم بألفاظ مختلفة ؛ منها المطول ، ومنها المختصر .

٣٩٥٣ - (لا تحْلفُوا بآبائِكم (وفي روايةٍ : بغيرِ الله) ، وإذا خلْوتُم ؛ فلا تستقبلُوا القِبلةَ ولا تسْتدبرُوها ، ولا تستنجُوا بعظْمٍ ولا بِبَعْرٍ) .

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤١٢/٣) - والسياق له - ، وأحمد (٤٨٧/٣) - والرواية الأخرى له - كلاهما من طريق ابن جريج : أخبرني عبدالكريم بن أبي المخارق عن الوليد بن مالك - رجل من عبدالقيس - عن محمد بن قيس - مولى سهل بن حنيف - عن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ حدثه قال : قال لي رسول الله ﷺ :

«أنت رسولي إلى مكة ؛ فأقرئهم مني لهم السلام ، وقل لهم : إن رسول الله ﷺ يأمركم بثلاث : . . .» فذكر الحديث .

رواه الدارمي (١٧٢/١) مختصراً ، لم يذكر من الثلاث إلا الجملة الأخيرة .

قلت : وهذا إسناد ضعيف مسلسل بالعلل :

الأولى : عبدالكريم بن أبي المخارق ؛ فإنه ضعيف ، كما قال الحافظ في «التقريب» .

الثانية : الوليد بن مالك - وهو ابن عباد بن حنيف الأنصاري - ، لم يذكروا عنه راوياً غير عبدالكريم بن أبي المخارق ؛ ولذلك قال عنه الحسيني :

«مجهول ، غير مشهور» .

وأقره الحافظ في «تعجيل المنفعة» (١١٥٥/٤٣٢) . والعجب من ابن حبان ؛ فإنه ذكره في «الثقات» (٥٥٢/٧) من رواية عبدالكريم هذا عنه ، وقد قال في ترجمة عبدالكريم من «ضعفائه» :

«كان كثير الوهم ، فاحش الخطأ . . .» .

فكان الأحرى به أن يلحق الشيخ بالراوي عنه في «الضعفاء» .

والوليد هذا : هو غير ابن أبي مالك الهمداني الدمشقي ، وهذا ثقة ، ونبهت على هذا ؛ لأن المترجم وقع في «المستدرك» ، و«تلخيصه» :

«الوليد بن أبي مالك» ، فخشيت أن يلتبس بالمترجم .

الثالثة : محمد بن قيس مولى سهل ؛ فإنه مجهول أيضاً ؛ لأنه لم يرو عنه إلا الوليد المجهول كما تقدم بيانه .

وأما ما وقع في «الجرح والتعديل» (٦٢/١/٤) أنه روى عنه أيضاً عبدالكريم ابن أبي المخارق ؛ فهو وهم ، تبعه عليه الحسيني في كتابه ، تعقبه عليه الحافظ ابن حجر في «التعجيل» (٩٦٩/٣٧٥) بقوله :

«وإنما روى عبدالكريم عنه بواسطة الوليد ، كذا هو عند أحمد من طريق ابن جريج . . . فذكر الحديث» .

وكذلك ذكره البخاري في كتابه ، وابن حبان في «ثقاته» (٣٧٣/٥) برواية الوليد بن مالك فقط .

وإذا عرفت هذا ؛ تبين لك خطأ ابن حبان أيضاً في ذكر محمد بن قيس هذا في «الثقات» ؛ لأنه برواية مجهول عنه .

ومع هذا الضعف الظاهر في إسناد الحديث ؛ فقد بيض له الحاكم ، وتبعه الذهبي ، ثم ابن الملقن في كتابه «مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبدالله الحاكم» ، فلم يذكره فيه إطلاقاً !

وفي ظني أنهم أشاروا بذلك إلى أمرين اثنين : وضوح ضعف إسناده ، والآخر صحة متنه ، وهذا أمر لا يخفى على كل متشبع بالمعرفة بالسنة المحمدية ؛ فإن الجمل الثلاث قد جاءت مفرقة في أحاديث عدة :

١ ـ أما قوله : «لا تحلفوا بآبائكم» ؛ فأخرجه البخاري ، ومسلم في «صحيحيهما» من حديث ابن عمر ، وهو مخرج في «الإرواء» (٢٥٦٠) ، وصح من حديث أبي هريرة أيضاً وغيره بزيادة في متنه ، وهو مخرج في «المشكاة» (٣٤١٨/التحقيق الثاني) .

٢ ـ وأما جملة النهي عن الاستقبال والاستدبار ؛ ففيه أحاديث ؛ أصحها حديث أبي أيوب الأنصاري ، بلفظ :

«إذا أتيتم الغائط ؛ فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا» .

رواه الشيخان وغيرهما ، وهو مخرج في «الإرواء» برقم (٦٠) .

٣ ـ وأما الجملة الأخيرة ؛ فلها شاهد من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال :

نهانا رسول الله ﷺ أن نتمسح بعظمٍ أو بعر .

رواه مسلم ، وأبو عوانة في «صحيحيهما» ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» برقم (٢٩) . وله شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعاً بزيادة :

«فإنه زاد إخوانكم من الجن» .

أخرجه مسلم ، وأبو عوانة أيضاً ، لكن في متنه اختلاف واضطراب كثير ، كنت من أجله خرجته في «الأحاديث الضعيفة» برقم (١٠٣٨) ، فراجعه إن شئت .

هذا ، ولقد كان من دواعي تخريج حديث الترجمة بهذا التحقيق الذي رأيته :

أن أخانا الفاضل (أبا إسحاق الحويني) سئل في فصله الخاص الذي تنشره له مجلة (التوحيد) الغراء في كل عدد من أعدادها ، فسئل - حفظه الله وزاده علماً وفضلاً - عن هذا الحديث في العدد (الثالث - ربيع أول - ١٤١٩)؟ فضعّفه ، وبيّن ذلك ملتزماً علم الحديث وما قاله العلماء في رواة إسناده ، فأحسن في ذلك أحسن البيان ، جزاه الله خيراً ، لكنني كنت أود وأتمنى له أن يُتْبِعَ ذلك ببيان أن الحديث بأطرافه الثلاثة صحيح ؛ حتى لا يتوهمن أحد من قرّاء فصله أن الحديث ضعيف مطلقاً سنداً ومتناً ، كما يُشعر بذلك سكوته عن البيان المشار إليه . أقول هذا ؛ مع أنني أعترف له بالفضل في هذا العلم ، وبأنه يفعل هذا الذي تمنيته له في كثير من الأحاديث التي يتكلم على أسانيدها ، ويبين ضعفها ، فيتبع ذلك ببيان الشواهد التي تقوي الحديث ، لكن الأمر - كما قيل - : كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه .

٣٩٥٤ - (دخَلَ النبيُّ ﷺ نخْلاً لبني النّجار ، فسمعَ أصواتَ رجالٍ من بني النّجارِ ماتُوا في الجاهليّة ، يعذَّبُون في قبورِهم ؛ فخرجَ رسولُ الله ﷺ فَزِعاً ، فأمَرَ أصحابَه أن يَتَعوَّذُوا من عذَابِ القَبرِ) .

أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٣/٥٨٤/٦٧٤٢) ، ومن طريقه : الإمام أحمد في «المسند» (٣/٢٩٥ - ٢٩٦) ، وكذا في كتاب «السنة» له (٢/٦٠١/ ١٤٣٢) من طريق ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ؛ كما قال الحافظ في «فتح الباري» (١/٣٢١) ؛ يردُّ به على من اعتمد على رواية ابن لهيعة بلفظ :

«فسمعهم يعذبون في القبور بالنميمة» ، وهو حديث منكر ؛ كما بينته في «الضعيفة» برقم (٦٩٤٦) .

وقد تابع ابنَ جريج : سفيانُ ـ وهو الثوري ـ : عند ابن أبي داود في «البعث» (١٣/٤٢) ، وموسى بنُ عقبة : عند البزار في «كشف الأستار» (٨٧١/٤١٢/١) كلاهما عن أبي الزبير عن جابر به .

ومن الغرائب : أن ابن لهيعة وافقهم جميعاً إسناداً ومتناً في رواية خرجها الشجري في «الأمالي» ؛ كما ذكرت هناك في «الضعيفة» .

ثم إن أبا الزبير قد خالفه أبو سفيان ، فقال : عن جابر عن أم مبشِّر قالت : . . . فذكرت الحديث .

أخرجه ابن حبان وغيره ، وسبق تخريجه برقم (١٤٤٤) ، وهو مخرج أيضاً في «الظلال» برقم (٨٧٥) .

٣٩٥٥ ـ (أتِمّوا الصّفوفَ (وفي روايةٍ : استوُوا ، استوُوا) [وتراصُّوا] ؛ فإني أراكُم خلْفَ ظهْرِي [كما أراكُم منْ بينِ يدَيَّ]) .

أخرجه مسلم (٢/٣٠ ـ ٣١) ، وأبو عوانة (٢/٤٣) من طريق عبدالعزيز بن صهيب عن أنس مرفوعاً مختصراً دون الزيادات .

وأخرجه أبو عوانة أيضاً ، وابن حبان برقم (٢١٧٠) ، وأحمد (٣/١٨٣ و٢٦٣) من طريق حميد عن أنس قال :

أقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه حين قام إلى الصلاة قبل أن يكبر ، فقال : . . . فذكر الحديث ؛ وفيه الزيادة الأولى .

وتابعه ثابت عن أنس بالرواية الثانية ، والزيادة الأخيرة .

أخرجه أبو عوانة ، وأحمد (٣/٢٦٨) .

وقد مضى حديث حميد برواية البخاري بزيادة هامة في آخره في لصق المنكب بالمنكب ، والقدم بالقدم من الصحابة ؛ تجاوباً منهم مع أمر الرسول عليه السلام بالتراص ، فراجعه برقم (٣١) .

٣٩٥٦ ـ (أُتيتُ بالبُراق ، وهو دابةٌ أبيضُ طويلٌ ، فوقَ الحِمارِ ودونَ البغْلِ ، يضعُ حافرَه عند منتَهى طرْفِه ، قال : فركبتُه حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ ، قال : فربطتُه بالحلْقَةِ التي يربطُ بها الأَنبياءُ ، قال : ثمّ دخلتُ المسجدَ فصلّيتُ فيه ركعتينِ ، ثم خرجتُ فجاءني جبريلُ عليه السّلامُ بإناءٍ من خمرٍ ، وإناءٍ من لبنٍ ؛ فاخترتُ اللّبن ، فقال جبريل عليه السلام : اخترتَ الفِطْرَةَ .

ثمّ عُرجَ بنا إلى السّماءِ ، فاستفتَح جبريلُ ، فقيل : من أنتَ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومن معَكَ؟ قال : محمّدٌ . قيل : وقد بُعثَ إليه؟ قال : قد بُعثَ إليه ، ففُتحَ لنا ؛ فإذا أنا بآدمَ ، فرحّبَ بي ودعا لي بخيرٍ .

ثمّ عُرجَ بنا إلى السماء الثانيةِ ، فاستفتحَ جبريلُ عليه السلام ، فقيل : من أنتَ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومن معكَ؟ قال : محمّدٌ . قيل : وقد بُعثَ إليه؟ قال : قد بُعثَ إليهِ ، ففتحَ لنا ؛ فإذا أنا بابني الخالةِ : عيسى ابنِ مريمَ ويحيى بن زكريّا صلوات الله عليهما ، فرحّبا ودعَوا لي بخير .

ثمّ عُرجَ بي إلى السّماءِ الثالثةِ ، فاستفتحَ جبريلُ ، فقيل : من أنت؟ قال : جبريلُ . قيل : ومن معك؟ قال : محمّد ﷺ . قيل : وقد

بُعثَ إليه؟ قال : قد بُعثَ إليه . ففتحَ لنا ؛ فإذا أنا بيوسفَ ﷺ ؛ إذا هو قد أُعطيَ شطْرَ الحُسْنِ ، فرحَّبَ ودعا لي بخير .

ثم عُرجَ بنا إلى السّماءِ الرّابعةِ ، فاستفتحَ جبريلُ عليه السّلام . قيل : من هذا؟ قال : جبريلُ . قيل : ومن معك؟ قالَ : محمّدٌ . قال : وقد بُعثَ إليه؟ قال : قد بُعثَ إليه . ففُتحَ لنا ؛ فإذا أنا بإدريس ، فرحّبَ ودعا لي بخير ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ورفعْناهُ مكاناً عليّاً﴾ .

ثم عُرجَ بنا إلى السّماءِ الخامسةِ ، فاستفْتحَ جبريلُ . قيلَ : من هذا؟ فقال : جبريلُ . قيلَ : ومن معك؟ قال : محمّدٌ . قيلَ : وقد بُعثَ إليه؟ قال : قد بُعثَ إليه . ففتحَ لنا ؛ فإذا أنا بهارُون ﷺ ، فرحّبَ ودعا لي بخير .

ثمّ عُرجَ بنا إلى السّماءِ السادسةِ ، فاستفْتحَ جبريلُ عليه السلام ، قيلَ : من هذا؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومن معك؟ قال : محمّدٌ . قيل : وقد بُعثَ إليه؟ قال : قد بُعثَ إليه ، ففتحَ لنا ؛ فإذا أنا بموسَى ﷺ ، فرحّبَ ودعا لي بخير .

ثمّ عُرجَ بنا إلى السّماءِ السّابعةِ ، فاستفتحَ جبريلُ فقيلَ : من هذا؟ قال : جبريلُ . قيلَ : ومن معكَ؟ قال : محمّد ﷺ . قيلَ : وقد بُعثَ إليه؟ قال : قد بُعثَ إليه ، ففتحَ لنا ؛ فإذا أنا بإبراهيمَ ﷺ مُسْنداً ظهرَه إلى البيتِ المعمورِ ، وإذا هو يدخلُه كلَّ يومٍ سبعونَ ألْفَ ملَكٍ لا يعودُون إليه .

ثمّ ذهبَ بي إلى السِّدْرةِ المنتهَى ، وإذا ورقُها كآذانِ الفِيَلةِ ، وإذا

ثَمَرُها كالقلالِ ، قال : فلمّا غَشِيَها من أمْرِ الله ما غَشِي ؛ تغيرت ، فما أحدٌ من خلْقِ الله يستطيعُ أن ينعتَها ؛ من حُسْنها .

فأوحَى اللهُ إليّ ما أوحَى ، ففرضَ عليَّ خمسينَ صلاةً في كلّ يوم وليلة ، فنزلتُ إلى موسَى ﷺ ، فقالَ : ما فرضَ ربك على أمّتكَ؟ قلت : خمسينَ صلاة ، قال : ارجعْ إلى ربّكَ فاسأله التّخفيفَ ؛ فإنّ أمّتكَ لا يُطيقونَ ذلك ؛ فإنّي قد بلوتُ بني إسرائيلَ وخَبَرتهم .

قال : فرجعتُ إلى ربِّي ، فقلتُ : يا ربّ ! خفّف علَى أمّتي ، فَحَطَّ عني خَمْساً ، فرجعتُ إلى موسَى ، فقلتُ : حطّ عني خَمْساً . قال : إنّ أمّتك لا يُطيقونَ ذلكَ ؛ فارجعْ إلى ربّك فاسأَله التّخفيفَ . قال : فلَمْ أزَلْ أَرجعُ بينَ ربِّي تباركَ وتَعالى وبينَ موسى عليه السلام ؛ حتّى قال : يا محمّد ! إنّهنّ خمسُ صلواتٍ كلَّ يومٍ وليلةٍ ، لكلِّ صلاةٍ عشْر ؛ فذلكَ خَمسونَ صلاةً .

ومَنْ همّ بحسَنةٍ فلمْ يعملْها ؛ كُتبتْ له حسَنةً ، فإنْ عملَها كُتبت له عَشْراً ، ومن همّ بسيّئةٍ فلمْ يعملْها ؛ لم تكتبْ شيئاً ، فإن عملَها كُتبتْ سيئةً واحدةً .

قال : فنزلتُ حتّى انتهيتُ إلى موسَى ﷺ فأخبرتُه ، فقال : ارجعْ إلى ربِّك فاسأله التّخفيفَ . فقالَ رسولُ الله ﷺ : فقلتْ : قد رجعتُ إلى ربِّي حتّى استحييتُ منه) .

أخرجه مسلم (١/٩٩ - ١٠١) ، وأبو عوانة (١/١٢٦ - ١٢٨) ، وأحمد (٣/١٤٨) ،

من طريق حماد بن سلمة : حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره بطوله .

وبإسناد مسلم المتقدم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

«أُتيت ، فانطلقوا بي إلى زمزم ، فشرح عن صدري ، ثم غسل بماء زمزم ، ثم أنزلت . . .» .

وتابعه شريك بن عبدالله بن أبي نمر قال : سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة :

أنه جاء ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه ، وهو نائم في المسجد الحرام . . . وساق الحديث بقصته ، نحو حديث ثابت البناني ؛ وقدم فيه شيئاً وأخر ، وزاد ونقص .

أخرجه البخاري (٣٥٧٠) ، ومسلم ، وأبو عوانة (١/١٢٥ ـ ١٢٦ و١٣٥ ـ ١٣٧) ولكنه لم يذكر : «وهو نائم» ؛ إشارةً منه إلى نكارة هذه الزيادة ، وهي تنافي كل أحاديث الإسراء والمعراج التي تدل أنهما كانا يقظة لا مناماً ، ولذلك عدهما العلماء من معجزاته ﷺ التي فضله الله بها على سائر خلقه .

وإن مما يؤكد ذلك ؛ رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة أن رسول الله ﷺ قال :

«بينما أنا بين النائم واليقظان ؛ إذ سمعت قائلاً يقول : أحد الثلاثة بين الرجلين ، فأُتيت بطست ملئ حكمة وإيماناً ، فشق من النحر إلى مَراقِّ البطن ، ثم أخرج القلب ؛ فغسل بماء زمزم ، وملئ حكمة وإيماناً .

وأتيت بدابة ـ دون البغل وفوق الحمار ـ أبيض ، يقال له : البراق . . .» وذكر الحديث .

أخرجه البخاري (٣٢٠٧) ، ومسلم (١٠٣/١ ـ ١٠٤) ، وأبو عوانة (١١٦/١) ـ والسياق له ـ .

وصرح قتادة بالتحديث عند البخاري ، وهو صريح في أنه لم يكن نائماً ، وإنما كان بين النائم واليقظان حينما جاءه ثلاثة النفر ، وشقوا بطنه ﷺ .

٣٩٥٧ ـ (آمُركُم بأرْبعٍ ، وأنهاكُم عن أربَع :

الإيمانِ باللهِ ، ثمّ فسّرها لهُم ، فقال : شَهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنّ محمّداً رسولُ اللهِ ـ وعقدَ واحدةً ـ ، وإقامِ الصّلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وأنْ تؤدُّوا خُمُسَ ما غنمْتُم ، وأنهاكُم عن الدُّبّاءِ ، والحنْتَم ، والنَّقِير ، والمقيَّر) .

أخرجه البخاري (٥٣/١٢٩/١ ـ «فتح الباري») ، ومسلم (٣٥/١) ، وأبو داود (٣٦٩٢/٩٤/٤) ، والترمذي (٢٦١١) ، والنسائي (٢٧٢/٢) ، والبيهقي في «السنن» (٢٩٤/٦ ـ ٢٩٥ و٣٠٣) وفي «شعب الإيمان» (٥٠/١ ـ ٥١) وفي «دلائل النبوة» (٣٢٣/٣ ـ ٣٢٤) كلهم من طريق أبي جمرة عن ابن عباس قال :

قدم وفد عبدالقيس على رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ! إنا ـ هذا الحيَّ ـ : من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفارُ مضر ، فلا نخلص إليك إلا في شهر الحرام ، فَمُرنا بأمر نعمل به ، وندعو إليه من وراءنا؟ قال : . . . فذكره .

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه .

أخرجه مسلم (٣٦/١) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٢٦/٥) ، وأحمد (٢٣/٢٢/٣) .

٣٩٥٨ ـ (أحياناً يأْتِينِي في مثْلِ صَلْصلَةِ الجَرَسِ ، وهو أشدُّه عليَّ ، ثمّ يَفْصِمُ عنِّي وقد وَعَيْتُه ، وأحياناً ملَكٌ في مثْلِ صُورةِ الرّجُلِ ، فأَعِي ما يقولُ) .

أخرجه البخاري برقم (٢ ، ٣٢١٥) ، ومالك في «الموطأ» (١/٢٠٦ ـ ٢٠٧) ، والترمذي (٩/٢٥٢ ـ ٢٥٣) ـ وقال : «حديث حسن صحيح» ـ ، والنسائي (١/١٤٧ ـ ١٤٨) ، وابن حبان في «صحيحه» (١/١٢٣ ـ ٣٨/١٢٤) ، والبيهقي في «السنن» (٧/١٥٢ ـ ١٥٣) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/٣٢١ ـ ٣٧٣٧/٣٢٢) ، وأحمد (٦/١٥٨ و١٦٣ و٢٥٦ ـ ٢٥٧) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٢٩٣ ـ ٣٣٤٣/٣٩٤ و٣٣٤٤) كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة :

أن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ : كيف يأتيك الوحي؟ فقال : . . . فذكره . وقال البغوي :

«هذا حديث متفق على صحته» .

قلت : وزاد الطبراني في رواية أخرى من روايتيه ـ بعد قوله في آخره ـ :

«يكلمني كلاماً ، وهو أهون عليّ» ؛ فهذه الزيادة : «وهو أهون عليّ» في إسنادها عنده : **عاصم بن هلال** ، وهو ـ كما قال الحافظ ـ :

«فيه لين» .

لكن ذكر في «فتح الباري» (١/٢٠) أن هذه الزيادة عند أبي عوانة ؛ إلا أنني لم أر الحديث في الجزء الأول من «صحيح أبي عوانة» ، فلا أدري إذا كان عنده من طريق عاصم هذا ، أو عن غيره؟!

وأما قول الهيثمي عقب الحديث بهذه الزيادة :

«رواه الطبراني بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات» !

قلت : ففيه وهم ، أو تسامح في التخريج ؛ لأن الإسناد الذي وثق رجاله هو عنده بدون الزيادة مثل رواية الجماعة ، ولكنها غير منافية لروايتهم .

(تنبيه) : من عجائب التخريج : أن المعلق على «شرح السنة» للبغوي لم يعزه لغير مسلم ، مع أن البغوي عزاه للبخاري أيضاً !

٣٩٥٩ - (إذا أحسَنَ أحدُكم إسلامَه ؛ فكلُّ حسنةٍ يعمَلُها تُكتبُ بعشْرِ أمثالِها ؛ إلى سَبْع مِئَةِ ضِعْفٍ ، وكلُّ سيئةٍ يعملُها تُكتبُ له بمثلها ، حتّى يلقَى اللهَ عزّ وجلّ) .

أخرجه البخاري (٤٢) ، ومسلم (٨٢/١) ، وأبو عوانة (٨٣/١ - ٨٤) ، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٦/١ - ٢٢٨) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٧١) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤١٤٨/٣٣٩/١٤) ، وأحمد (٣١٧/٢) كلهم من طريق عبدالرزاق : أخبرنا مَعمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ .

وهو في «صحيفة همام بن منبه» (١٠٣/٤٣) .

(تنبيه) : وإن من عجلة المعلق على «البغوي» ، وقلة تحقيقه : أنه عزاه للبخاري في «باب قول الله تعالى : **﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾**» !! وليس فيه هذا الحديث ، وإنما فيه حديث آخر لأبي هريرة في الحسنات والسيئات ، اشتبه عليه بهذا .

٣٩٦٠ ـ (إذا اختلفتم في الطريق ؛ جُعلَ عَرضُه سبْعَ أذْرعٍ) .

جاء من حديث أبي هريرة ، وابن عباس ، وعبادة بن الصامت ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبدالله .

١ ـ أما حديث أبي هريرة ؛ فله عنه طرق :

الأولى : عن خالد الحذاء عن يوسف بن عبدالله بن الحارث عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به .

أخرجه مسلم (٥٩/٥) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٧١/٢) ، وابن حبان في «صحيحه» (٥٠٤٤/٢٦١/٧) ، والبغوي في «شرح السنة» (٢١٧٥/٢٤٨/٨) ، وأحمد (٢٢٨/٢) ، وكذا البيهقي (١٥٤/٦) .

الثانية : عن المثنى بن سعيد الضُّبَعي عن قتادة عن بُشَير بن كعب العدوي عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه .

أخرجه أبو داود (٣٦٣٣/٤٨/٤) ، والترمذي (١٣٥٦/٣٦/٥) ـ وصححه ـ ، وابن ماجه (٢٣٣٨) ، والطحاوي (٧٠/٢) ، وأحمد (٤٢٩/٢ و٤٦٦ و٤٧٤) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٧٥/٢٥٥/٧) .

الثالثة : عن جرير بن حازم عن الزُّبَير بن خِرِّيت عن عكرمة : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال :

قضى النبي ﷺ إذا تشاجروا في الطريق المِيتاءِ : بسبعة أذرع .

أخرجه البخاري برقم (٢٤٧٣ ـ «فتح») ـ واللفظ له ـ ، وابن عدي في «الكامل» (١٢٧/٢) ، ولفظه :

«إذا اشتجرتم في الطريق ؛ فاجعلوها سبعة أذرع» .

ونحوه في «مسند أحمد» (٢/٤٩٥) ، و«سنن البيهقي» (٦/٥٤) .

وقال الحافظ في «الفتح» (٥/١١٩) :

«وقد أورد ابن عدي هذا الحديث في أفراد جرير بن حازم ، فهو من غرائب «الصحيح» ، لكن شاهده في «مسلم» من حديث عبدالله بن الحارث عن ابن عباس ، وعند الإسماعيلي من طريق وهب بن إسماعيل عن أبيه : سمعت الزبير بن خِرِّيت» .

قلت : وقوله : «(مسلم) من حديث عبدالله بن الحارث عن ابن عباس» !

لعله سبق قلم منه ؛ فإنما رواه مسلم كما تقدم من رواية عبدالله بن الحارث عن أبي هريرة .

وما ذكره عن ابن عدي ؛ فهو لأن الزبير بن خريت ـ مع كونه ثقة ـ ؛ قد خالف جماعة من الثقات في متنه وإسناده .

أما المتن : فهو أنه زاد فيه (الميتاء) ، وهي زيادة شاذة ، لم ترد إلا في رواية المستملي عن البخاري ، ولذلك قال الحافظ :

«ولم يتابع عليه ، وليست بمحفوظة في حديث أبي هريرة» .

ثم ساق لها ثلاثة أسانيد ، وختمها بقوله :

«وفي كل من الأسانيد الثلاثة مقال» .

وسيأتي الكلام عليها قريباً إن شاء الله .

وأما السند ؛ فهو أن الزبير بن خريت خالف الجماعة ، وفيهم بعض الثقات فقالوا : عن عكرمة عن ابن عباس ؛ كما يأتي عقبه .

٢ ـ وأما حديث ابن عباس ؛ فيرويه سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً .

أخرجه ابن ماجه (٢٣٣٩) ، والطحاوي (٢/٧٠) ، والبيهقي (٦/٦٩ و١٥٥) ، وابن أبي شيبة (٣٠٧٦) ، وأحمد (١/٢٣٥ و٣٠٣ و٣١٣ و٣١٧) من طرق منها :

سفيان الثوري عن سماك به ، وزاد أحمد في رواية من طريق جابر عن عكرمة لفظة :

«الميتاء» ، وهي منكرة .

٣ ـ وأما حديث عبادة بن الصامت ؛ فيرويه البيهقي (٦/١٥٥) ، وعبدالله بن أحمد في «زوائده» (٥/٣٢٦ ـ ٣٢٧) من طريق إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عنه قال :

إن من قضاء رسول الله ﷺ : أنه قضى في الرحبة تكون بين الطريق ، ثم يريد أهلها البناء فيها ، فقضى أن يترك للطريق منها سبعة أذرع ، قال : وكانت تلك الطرق تسمى (المئتاء) .

قلت : وهذا إسناد منقطع ضعيف ؛ من أجل **إسحاق** هذا ، فقد قال الحافظ في «التقريب» :

«أرسل عن عبادة ، وهو مجهول الحال» .

٤ ـ وأما حديث أنس ؛ فيرويه عَبَّاد بن المنصور الناجي عن أيوب السَّخْتِياني عن أبي قلابة عنه قال :

قضى رسول الله ﷺ في الطريق الميتاء الذي تؤتاه من كل مكان ، إذا استأذن أهله فيه ؛ فإن عرضه سبعة أذرع .

قلت : هذا إسناد ضعيف ، ومتن منكر ، قال الحافظ :

«عباد بن منصور الناجي ؛ صدوق رمي بالقدر ، وكان يدلس ، وتغير بآخرة» .

٥ ـ وأما حديث جابر ؛ فيرويه سُوَيد بن عبد العزيز عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً مختصراً بلفظ :

«حد الطريق سبعة أذرع» .

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩/٩٦/٩٢٢٤) ، وقال :

«لم يروه عن أبي الزبير إلا **سويد**» .

قلت : وهو ضعيف ؛ كما في «التقريب» . وبه أعله الهيثمي ؛ فقال في «المجمع» (٤/١٦٠) :

«وفيه **سويد بن عبدالعزيز** ، وثقه دُحيم ، وضعفه جمهور الأئمة» .

٣٩٦١ ـ (إذا استيقظَ أحدُكم من منامِه ، فتوضّأَ ؛ فليستنثرْ ثلاثاً ؛ فإنّ الشّيطانَ يبيتُ على خَيشُومِه) .

أخرجه البخاري (٣٢٩٥ ـ «فتح») ، ومسلم (١/١٤٦ ـ ١٤٧) ، وأبو عوانة (١/٢٤٨) ، والنسائي (١/٢٧) ، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/٧٧/١٤٩) ، والبيهقي (١/٤٩) ، وأحمد (٢/٣٥٢) .

٣٩٦٢ ـ (إذا اصطحبَ رجلانِ مُسلمانِ ، فحالَ بينهما شجَرٌ أو حجرٌ أو مَدَرٌ ؛ فليسلّم أحدُهما على الآخرِ ، ويتبادلانِ السّلامَ) .

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦/٤٥١/٨٨٦٠) من طريق بَقِيَّة قال :

حدثنا عبدالله بن العَوْذِ الأُملوكي عن أبي أَمِين الحِمْيَري عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي الدرداء مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ **بقية** وإن كان قد صرح بالتحديث عن **عبدالله ابن العوذ الأملوكي** ؛ فإن هذا قد ترجمه ابن أبي حاتم فقال : (١٣٣/٢/٢) :

«روى عن أبي أمين الحميري صاحب أبي الدرداء (؟) روى عنه بقية بن الوليد ، وروى عبدالسلام بن محمد الحضرمي المعروف بـ (سُليم الحمصي) عن جده عنه» .

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فكأنه من شيوخ بقية المجهولين .

وقوله عنه : «صاحب أبي الدرداء» ! لعله سبق قلم ؛ فإن بينه وبين أبي الدرداء : القاسم بن عبدالرحمن ـ وهو الدمشقي ـ .

وأبو أمين هذا له ترجمة في «تعجيل المنفعة» (١٢٢٦/٤٦٥) ؛ يؤخذ منها أنه مجهول الحال .

وبالجملة ؛ فهو إسناد مُظلم ، وقد أجمل الكلام فيه المناوي في «شرح الجامع» (٢٨٨/١) ، فقال :

«وفيه بقية ، وحاله مشهور ، لكن له شواهد ، وذكر بعضهم أن المؤلف رمز لحسنه ، ولم أره في خطه» .

قلت : ومن الملاحظ أن الرمز للحديث في «نسخة الجامع» التي عليها شرح المناوي ؛ إنما هو بالضعف ، وهذا مما يشعر القارئ أن الشرح ليس على النسخة التي كان يملكها المناوي من «الجامع» .

ثم إن بعض الشواهد التي أشار إليها المناوي صحيح عن أبي هريرة موقوفاً ومرفوعاً ، وقد مضى تخريجه في المجلد الأول من هذه «السلسلة» برقم (١٨٦) .

٣٩٦٣ ـ (إذا أُقعِدَ المؤمنُ في قبرِه ؛ أُتي ، ثمّ شهِدَ أنْ لا إله إلا اللهُ ، وأنّ محمّداً رسولُ اللهِ ، فذلك قولُه : ﴿يثبّتُ اللهُ الذينَ آمنوا بالقولِ الثابتِ﴾ [قال : نزلت في عذاب القبر]) .

أخرجه البخاري (١٣٦٩ و٤٦٩٩) ـ والزيادة له في الرواية الأخرى ـ ، ولفظه في الرواية الأخرى :

«المسلم إذا سئل في القبر ؛ يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله : **﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾**» .

وبنحوه أخرجه مسلم (٢٦٢/٨) ، وأبو داود (٤٧٠٠) ، والترمذي (٣١٢٠) ، والنسائي (٢٩٠/١) ، وابن ماجه (٤٢٦٩) ، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٦) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٥٢٠) ، والطيالسي (٧٤٥) ، وأحمد (٢٨٢/٤ و٢٩١ ـ ٢٩٢) كلهم من طريق شعبة : أخبرني علقمة بن مَرْثَدٍ قال : سمعت سعد بن عُبَيدَةَ عن البراء بن عازب مرفوعاً به . وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح» . وقال البغوي :

«حديث متفق على صحته» .

وله طريق أخرى ؛ يرويها سفيان عن أبيه عن خيثمة عن البراء بن عازب مختصراً بلفظ :

«**﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾** ؛ نزلت في عذاب القبر» .

وله طريق ثالثة عن البراء بن عازب مطولاً جدّاً ، في نحو أربع صفحات .

رواه أبو داود وغيره ، وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (١٩٨ ـ ٢٠٢) .

ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» (ص١٠٠ ـ هندية) ، وفي «الأوسط» رقم (٣٦٦٤) قال : حدثنا **شعيب بن عمران العسكري** قال : نا **عَبْدان بن محمد العسكري** قال : نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : نا الأعمش قال : حدثني سعد ابن عبيدة به وأتم منه ، ولفظه :

«يقال للكافر : من ربك؟ فيقول : لا أدري ، فهو تلك الساعةَ أصمُّ أعمى أبكم ، فيضرب بِمَرْزَبَّة لو ضرب بها جبل ؛ صار تراباً ، فسمعها كل شيء غير الثقلين» ، قال : وسمعت رسول الله ﷺ قرأ : ﴿**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين**﴾ . وقال :

«لم يروه عن الأعمش إلا **يحيى بن زكريا**» .

قلت : وهما ومن فوقهما ثقات من رجال الشيخين ؛ لكنِ العسكريان دونهما لم أعرفهما .

٣٩٦٤ ـ (إذا أُقيمتِ الصّلاةُ وأحدُكم صائمٌ ؛ فلْيبدَأْ بالعَشَاءِ قبلَ صلاةِ المغْربِ ، ولا تَعجَلُوا عن عَشائكم) .

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٠٦٥) ، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٠٧٥) ، أخرجاه من طريقين عن أحمد بن عبدالملك بن واقد الحَرَّاني قال : نا موسى بن أَعْيَنَ قال : نا عمرو بن الحارث عن ابن شهاب أنه سمع أنس بن مالك يخبر عن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره . وقال الطبراني :

«لم يقل في هذا الحديث : «وأحدكم صائم فليبدأ بالعشاء قبل صلاة المغرب» إلا عمرو بن الحارث ، تفرد به **موسى بن أعين**» .

قلت : كلاهما ثقة من رجال الشيخين ، فلا يضر تفردهما ، لا سيما والذين شاركوهم في رواية أصل الحديث قد رووه بألفاظ متقاربة ، يزيد بعضهم على بعض في «الصحيحين» وغيرهما ، وأقربهم ابن وهب قال : أخبرني عمرو عن ابن شهاب بتمامه نحوه ؛ إلا أنه لم يقل : «وأحدكم صائم» .

أخرجه مسلم (٢/٧٢) .

وتابعه أيضاً بكر بن مُضَرَ عن عمرو بن الحارث به .

أخرجه أبو عوانة (٢/١٦) .

وتابع عمراً : عُقَيْلٌ عن ابن شهاب به نحوه .

أخرجه البخاري (٦٧٢) .

يضاف إلى ما سبق أن هذه الزيادة : «وأحدكم صائم» لا تنافي الروايات الأخرى ؛ لأنها بإطلاقها وشمولها تشمل الصائم وغيره ؛ كما هو ظاهر ، بل الصائم هو أولى بهذه الرخص من غير الصائم ، كما هو ظاهر . والله أعلم .

٣٩٦٥ - (إذا أَمَمْتَ قوماً ؛ فأخِفَّ بهم الصلاة) .

أخرجه مسلم (٢/٤٤) ، وأبو عوانة (٢/٩٦) ، وابن ماجه (٩٨٨) ، والبيهقي (٣/١١٦) ، والطيالسي (١٢٩/٩٤٠) ، وأحمد (٤/٢٢) من طريق شعبة عن عمرو ابن مرة قال : سمعت سعيد بن المسيب قال : حدث عثمان بن أبي العاص قال :

آخر ما عهد به إليَّ رسول الله ﷺ : «إذا أممت . . .» الحديث .

وله في «مسلم» ، و«أبي عوانة» ، و«المسند» وغيرها طرق أخرى .

وله شواهد عن جمع من الصحابة ، منهم أبو هريرة نحوه ، وحديثه أتم .

أخرجه الشيخان وغيرهما ، وهو مخرج في «إرواء الغليل» برقم (٥١٢) .

٣٩٦٦ ـ إذا بدا (وفي لفظٍ : طلَعَ) حاجبُ الشّمسِ ؛ فأخِّروا الصّلاةَ حتى تَبْرُزَ ، وإذا غَابَ حاجبُ الشّمسِ ؛ فأخِّروا الصّلاةَ حتّى تغيبَ) .

أخرجه البخاري (٥٨٣ و٣٢٧٢) ، ومسلم (٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨) ، وأبو عوانة (١/٣٨٣) ، والنسائي (١/٦٦) ، والبيهقي (٢/٤٥٣) ، وأحمد (٢/١٣ و١٩/١٠٦) أخرجوه من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً .

وزاد أحمد في رواية له في أوله :

«لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها ؛ فإنها تطلع بين قرني شيطان ، فإذا طلعت . . . .» الحديث .

وكذلك هي عند البخاري ،لكنه فصل بينهما في الرواية فقال (يعني : عروة) : حدثني ابن عمر ، فذكر الشطر الثاني .

والشطر الأول منه أخرجه مفصولاً عن الثاني : مسلم ، وأبو عوانة (١/٣٨٢) ، وهي رواية لأحمد (٢/١٩ و٢٤ و٢٩ و٣٣ و٣٦ و٦٣ و١٠٦) .

وأخرجه ـ أعني : فقرة التحري ـ : مالك في «الموطأ» (١/٢٢١) عن نافع عن عبدالله عن ابن عمر مرفوعاً به .

وأخرج حديث الترجمة عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : . . . فذكره هكذا مرسلاً لم يذكر ابن عمر ، وليس بعلة ؛ لإسناد الجماعة عنه .

ولجملة التحري شاهد من حديث عائشة أنها قالت :

لم يدع رسول الله ﷺ الركعتين بعد العصر . قالت : قال رسول الله ﷺ :

«لا تتحروا . . .» الحديث نحوه .

أخرجه مسلم (١/٢١٠) .

وفي رواية له عنها قالت :

وهم عمر ؛ إنما نهى رسول الله ﷺ أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها .

ورواها أبو عوانة (١/٣٨٢) ، والنسائي (١/٩٦) بلفظ : أوهم عمر .

قلت : تشير السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها إلى ما ثبت عن عمر : أنه كان يضرب الذين يصلون الركعتين بعد العصر .

وانظر تحقيق ذلك فيما تقدم من هذه «السلسلة» (٦/١٠١٣) .

٣٩٦٧ - (إذا تَبعتُم جنازةً ؛ فلا تجلسُوا حتَّى توضَعَ [في الأرض]) .

أخرجه مسلم (٣/٥٧) ، وأبو داود (٣١٧٣) ، وابن حبان في «صحيحه» (٣٠٩٤) ، والبيهقي (٤/٢٦) - والزيادة له - ، وأحمد (٣/٣٧ - ٣٨) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

هكذا إسناده عندهم جميعاً ؛ إلا ابن حبان فقال : عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد . . .

فإن صح هذا ؛ فهو إسناد آخر لسهيل ، وإلا ؛ فهو شاذ .

زاد البيهقي : قال سهيل : رأيت أبا صالح لا يجلس حتى توضع عن مناكب الرجال .

رواه البيهقي ، وكذا أبو نعيم في «المستخرج» ؛ كما في «الفتح» .

وقد تابع أبا صالح : أبو سلمة بن عبدالرحمن فقال : عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ :

«إذا رأيتم الجنازة ؛ فقوموا ، فمن تبعها ؛ فلا يجلس حتى توضع» .

أخرجه البخاري (١٣١٠) ، ومسلم ، وكذا الترمذي (١٠٤٣) ، والبيهقي ، وأحمد (٣/٥١) . وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح ، وهو قول أحمد وإسحاق ، قالا : من تبع جنازة ؛ فلا يقعدنَّ حتى توضع عن أعناق الرجال» .

ثم روى أحمد (٣/٤٨) من طريق شريك عن سهيل عن أبيه عن أبي سعيد قال :

كان النبي ﷺ إذا اتبع جنازة ؛ لم يجلس حتى توضع .

ومفهوم هذا ـ وكذا حديث الترجمة ـ : أنه يقعد بعد وضعها على الأرض ، وبه ترجم البخاري للحديث ، فقال :

«باب : من تبع جنازة ؛ فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال ، فإن قعد أُمر بالقيام» .

وأخرج الشيخان ، وغيرهما من حديث عامر بن ربيعة مرفوعاً نحو حديث الترجمة .

٣٩٦٨ ـ (إذا لَعِبَ الشّيطانُ بأَحدِكم في منامِه ؛ فلا يحدِّثْ به النّاسَ) .

أخرجه مسلم (٧/٥٥) ، وابن ماجه (٣٩١٢) ، وأحمد (٣/٣١٥) من طريق أبي سفيان قال :

أتى النبيَّ رجلٌ وهو يخطب ، فقال : يا رسول الله ! رأيت البارحة ـ فيما رأى

النائم ـ كأن عنقي ضربت وسقط رأسي [فتدحرج] ، فاتبعته ، فأخذته فأعدته؟ [فضحك النبي ﷺ] ، فقال : . . . فذكره ، والزيادتان لمسلم . وفي لفظ له :

«لا يحدثن أحدكم بتلعُّب الشيطان به في منامه» .

وتابع أبا سفيان أبو الزبير بلفظ :

«إذا حَلَم أحدكم ؛ فلا يخبر أحداً بتلعب الشيطان به في المنام» .

أخرجه مسلم (٧/٥٤) ، وابن ماجه (٣٩١٣) ، وابن حبان (٦٠٢٤) ، وأحمد (٣/٣٥٠) من طريق الليث بن سعد عنه .

وتابعه زكريا بن إسحاق : ثنا أبو الزبير : أنه سمع جابر بن عبدالله يقول : . . . فذكر القصة نحو حديث أبي سفيان ؛ وفيه : أن رسول الله ﷺ قال :

«ذاك من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها ؛ فلا يقصها على أحد ، وليستعذ بالله من الشيطان» .

أخرجه أحمد (٣/٣٨٣) ، وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وتابعه سفيان بن عيينة عن ابن الزبير مختصراً .

٣٩٦٩ ـ (على رسْلِكم ! أَبشرُوا ؛ إنّ من نعمةِ اللهِ عليكم : أنّه ليسَ أحدٌ من النّاسِ يصلِّي هذه السَّاعة غيرَكم) .

أخرجه البخاري (٥٦٧ ـ «الفتح») ، ومسلم (٢/١١٧) ، وأبو عوانة (١/٣٦٣ ـ ٣٦٤) عن أبي موسى قال :

كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولاً في بقيع (بُطْحَان) ، والنبي ﷺ بالمدينة ، فكان يتناوب النبي ﷺ عند صلاة العشاء كلَّ ليلة نفرٌ

منهم ، فوافقنا النبيَّ ﷺ أنا وأصحابي ؛ وله بعض الشغل في بعض أمره ، فأَعْتَمَ بالصلاة حتى ابهارَّ الليل ، ثم خرج النبي ﷺ فصلى بهم ، فلما قضى صلاته قال لمن حضره : . . . فذكر الحديث ؛ وزاد أو قال :

«ما صلى هذه الصلاة أحد غيركم» ، لا يدري أي الكلمتين قال؟!

قال أبو موسى :

فرجعنا فرحين بما سمعنا من رسول الله ﷺ .

قوله : (ابهار) ؛ أي : انتصف . وبهرة كل شيء : وسطه .

وقيل : (ابهار الليل) : إذا طلعت نجومه واستنارت ، والأول أكثر .

٣٩٧٠ ـ (أَبغضُ الرّجالِ إلى اللهِ : الألدُّ الخصِمُ) .

أخرجه البخاري (٤٥٢٣ و٧١٨٨ ـ «فتح») ، ومسلم (٥٧/٨) ، والترمذي (٢٩٧٦) ، والنسائي (٣١١/٢) ، وابن حبان (٥٦٦٧) ، والبيهقي (١٠٨/١٠) وفي «الأسماء والصفات» (٥٠١) ، وأحمد (٥٥/٦ و٦٣ و٢٠٥) كلهم من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها .

٣٩٧١ ـ (إذا راحَ أحدُكم إلى الجُمعةِ ؛ فلْيغتسلْ) .

أخرجه البخاري (٨٨٢ ـ «فتح») ، ومسلم (٣/٣) ، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩٤/٢) ، وأحمد (٤٦/١) عن أبي هريرة :

أن عمر رضي الله عنه بينما هو يخطب يوم الجمعة ؛ إذ دخل رجل (وفي رواية : عثمان) ، فقال عمر : لِمَ تحتبسون عن الصلاة؟! فقال رجل : ما هو إلا أن سمعت النداء توضأت ! فقال : ألم تسمعوا النبي ﷺ قال : . . . فذكر الحديث؟!

٣٩٧٢ - (إذا سألتُم اللهَ ؛ فَسَلُوه الفِردوسَ ؛ فإنه سرّ الجنّةِ ، يقولُ الرّجلُ منكم لراعيهِ : عليكَ بسرِّ الوادِي ؛ فإنّه أمرعُه وأعشبُه) .

أخرجه البخاري في «التاريخ» (١٤٦/٢/٢) ، ويعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣٤٨/٢) - وسياق الإسناد له - ، والبزار في «مسنده» (٣٥١٢/١٩١/٤ - «كشف الأستار») ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٣٤/٢٥٤/١٨) كلهم من طريق **إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زِبْرِيق** قال : حدثني **عمرو بن الحارث بن الضحاك** قال : حدثني عبدالله بن سالم عن الزُّبَيْـدي قال : حدثني عبدالرحمن ابن أبي عوف ؛ أن سُوَيْدَ بن جَبَلَة حدثهم ؛ أن عرباض بن سارية حدثهم يرده إلى رسول الله ﷺ أنه قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد فيه ضعف ؛ **ابن زبريق** هذا ؛ قال الحافظ في «التقريب» :

«صدوق يهم كثيراً» .

وشيخه **ابن الضحاك** ؛ قال الحافظ :

«مقبول» .

وسويد بن جبلة صدوق عندي ، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٣٢٥/٤) ، وروى عنه أربعة من الثقات .

وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون .

وللحديث شاهدان من حديث أبي هريرة ، وعبادة بن الصامت ، أتم منه ، وسبق تخريجهما برقم (٩٢١ و٩٢٢) .

(تنبيه) : تناقض الهيثمي ، فذكر الحديث في موضعين ، قال في الأول منهما (١٧١/١٠) :

«رواه الطبراني ، ورجاله وثقوا» !

وقال في الآخر منهما (١٠/٣٩٨) :

«رواه البزار ، ورجاله ثقات» !

٣٩٧٣ - (إذا شهَرَ المسلمُ على أخيهِ سِلاحاً ؛ فلا تزالُ ملائكةُ اللهِ تلْعنُه حتّى يَشِيمَهُ عنه) .

أخرجه البزار في «مسنده» (٣٦٤١/١٠٣/٩) من طريق سُويد بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ؛ غير **سُويد بن إبراهيم - وهو أبو حاتم الحنّاط -** ، قال الهيثمي في «الزوائد» (٧/٢٩١) :

«رواه البزار ، وفيه سويد بن إبراهيم ، ضعفه النسائي ، ووثّقه أبو زرعة ، وهو لين» .

وعقب عليه المناوي في «فيض القدير» بقوله :

«ومن ثم رمز المصنف (السيوطي) لحسنه» !!

قلت : كيف وسويد هذا ؛ كما قال الحافظ :

«صدوق سيئ الحفظ ، له أغلاط ، وقد أفحش ابن حبان فيه القول»؟!

ثم إن فيه **عنعنة الحسن البصري** ، ومثله قتادة .

لكن هذا قد توبع ، فقال المبارك : سمعت الحسن يقول : أخبرني أبو بكرة قال :

أتى رسول الله ﷺ على قوم يتعاطون سيفاً مسلولاً ، فقال :

«لعن الله من فعل هذا ، أوليس قد نهيت عن هذا؟!» ، ثم قال :

«إذا سَلَّ أحدُكم سيفه فنظر إليه ، فأراد أن يناولَه أخاه ؛ فليغمدْه ثم يناولْه إياه» .

أخرجه أحمد (٥/٤١ ـ ٤٢) .

قلت : وهو إسناد حسن . وقال الحافظ في «الفتح» (١٣/٢٥) :

«رواه أحمد ، والطبراني بسند جيد عن أبي بكرة» .

قلت : ولا يخفى أن متن هذا يختلف عن حديث الترجمة .

غير أن الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه ، رواه مسلم وغيره ، وهو مخرج في «غاية المرام» برقم (٤٤٦) .

٣٩٧٤ ـ (إذا قامَ أحدُكم إلى الصّلاةِ ؛ فلا يبصقْ أمامَه ؛ فإنما يناجِي اللهَ ما دامَ في الصّلاةِ ، ولا عن يمينِه ؛ فإنَّ عن يمينِه ملَكاً . وليبصقْ عن يَسارِه أو تحتَ قدمِه فيدفِنَها) .

أخرجه البخاري (٤١٦ ـ «فتح») ، وابن حبان (٢٢٦٦) ، وأحمد (٢/٣١٨) ، والسُّلَمي في «صحيفة همام بن منبه» (٤٥/١١٩) كلهم من طريق عبدالرزاق ، وهذا في «مصنفه» (١/٤٣١/١٦٨٦) عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبي ﷺ . . . فذكره .

ورواه عبدالرزاق (١٦٨١) عن معمر عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة نحوه .

وتابعه جماعة عن الزهري به ، وقرن بعضهم مع أبي هريرة : أبا سعيد الخدري ، وقد سبق تخريجه برقم (١٢٧٤) .

وللشطر الأول من الحديث شواهد صحيحة منها :

١ ـ عن عبدالله بن عمر :

أن رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكّه ، ثم أقبل على الناس فقال :

«إذا كان أحدكم يصلي ؛ فلا يبصق قبل وجهه ؛ فإن الله قبل وجهه إذا صلى» .

أخرجه البخاري (٤٠٦/١) ، ومسلم (٧٥/٢) ، وأبو عوانة (٤٠٣/١ ـ ٤٠٤) عنه .

٢ ـ عن أنس :

أن النبي ﷺ رأى نُخامة في القبلة ؛ فشقّ ذلك عليه حتى رُئِيَ في وجهه ؛ فقام فحكه بيده ، فقال :

«إن أحدكم إذا قام في صلاته ؛ فإنه يناجي ربه ـ أو إنّه بينه وبين القبلة ـ ؛ فلا يبزقن أحدكم قِبَل قبلته ، ولكن عن يساره أو تحت قدميه» .

ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ، ثم رد بعضه على بعض فقال :

«أو يفعلُ هكذا» .

أخرجه البخاري (٤٠٥/١) ـ والسياق له ـ ، ومسلم (٧٦/٢) ، وأبو عوانة (٤٠٥/١) ، وابن حبان (٢٢٦٤) ، والنسائي (١١٩/١) من طريقين عن أنس .

٣٩٧٥ ـ (إذا قامَ أحدُكم من مجْلِسه ثمّ رجعَ إليهِ ؛ فهو أحقُّ به) .

أخرجه مسلم (١٠/٧) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٣٢) ، وأبو داود (٤٨٥٣) ، وابن ماجه (٣٧١٧) ، وابن خزيمة (١٨٢١) ، وابن حبان (٥٨٧) ،

وأحمد (٢٦٣/٢ و٢٨٣ و٣٤٢ و٣٨٩ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٨٣ و٥٢٧ و٥٣٧) من طريق سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وله شاهد من حديث وهب بن حذيفة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره بلفظ :

«إذا قام الرجل من مجلسه فرجع إليه ؛ فهو أحق به ، وإن كانت له حاجة فقام إليها ، ثم رجع ؛ فهو أحق به» .

أخرجه أحمد (٤٢٢/٣) ، والترمذي (٢٧٥١) ـ بنحوه ـ من طريق خالد بن عبدالله الواسطي قال : ثنا عمرو بن يحيى عن محمد بن يحيى عن عمه واسع بن حَبَّان عن وهب بن حذيفة به . وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح غريب» .

قلت : وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

وخالفه إسماعيل بن رافع فقال : عن محمد بن يحيى عن عمه واسع بن حبان عن أبي سعيد الخدري ، مرفوعاً مختصراً .

قلت : **وإسماعيل بن رافع** ضعيف الحفظ ؛ فهو بهذا الإسناد منكر .

وله شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً نحوه .

أخرجه أحمد (٣٢/٢) من طريق محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً نحوه .

قلت : ورجاله ثقات ؛ غير أن **محمد بن إسحاق** مدلس ، وقد عنعنه .

من الحقوق المهجورة تجاه الزوجة

٣٩٧٦ ـ (إذا قَدِمَ أحدُكم ليلاً ؛ فلا يأْتينَّ أهلَه طُرُوقاً ، حتّى تستحدَّ المُغِيبَةُ ، وتمتشطَ الشَّعِثَة) .

أخرجه مسلم (٥٥/٦) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٤٥/٣٦٢/٥) ، وأحمد (٢٩٨/٣ و٣٥٥) كلهم من طريق شعبة عن سَيَّار عن عامر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

ومن هذا الوجه رواه البخاري (٥٢٤٣) مختصراً ؛ لكنه قال : عن شعبة : حدثنا محارب بن دثار قال : سمعت جابر بن عبدالله قال :

كان النبي ﷺ يكره أن يأتي الرجل أهله طروقاً .

وتابعه هُشَيم : أخبرنا سَيَّار به عن جابر قال :

كنا مع رسول الله في سفر ، فلما رجعنا ؛ ذهبنا لندخل فقال :

«أمهلوا حتى ندخل ليلاً ـ أي : عشاءً ـ ؛ لكي تمتشط الشعثة ، وتستحد المغيبة» .

أخرجه أحمد (٣٠٣/٣) ، والبخاري (٥٠٧٩ و٥٢٤٥ و٥٢٤٧) ، ومسلم أيضاً ، وأبو عوانة (١١٤/٥) ، وكذا النسائي (٩١٤٤) ، وأبو داود (٢٧٧٨) ـ من طريق الإمام أحمد ـ . وقال أبو داود :

«قال الزهري : الطُّروق بعد العشاء» . قال أبو داود :

«وبعد المغرب لا بأس به» .

وللحديث طرق وألفاظ أخرى متقاربة ، أخرجها أحمد (٢٩٩ و٣٠٨ و٣١٠

و٣١٤ و٣٥٨ و٣٦٢ و٣٩١ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٩) ، وبعض هذه الطرق عند أبي داود أيضاً ، وهي مخرجة في «صحيح أبي داود» (٨٤٨٠ ـ ٨٤٨٢) .

قلت : في هذا الحديث أدب رفيع ، أخل به جماهير الأزواج ـ إلا من شاء الله ـ ؛ فهم يباغتون زوجاتهم إذا رجعوا من سفرهم ليلاً ، دون أي إخبار سابق ، فعليهم أن يتأدبوا بهذا الأدب الرفيع ؛ بأن يخبروا زوجاتهم بمجيئهم ليلاً بعد العشاء بواسطة ما ؛ كشخص يسبقهم إلى البلد ، أو بالهاتف ، والله ولي التوفيق .

التفريق في الطاعة بين أمور الدين وأمور الدنيا المحضة

٣٩٧٧ ـ (إذا كانَ شيءٌ من أمْرِ دُنياكم ؛ فأنتُم أعلمُ به ، فإذا كانَ من أمْر دينكم ؛ فإليَّ) .

أخرجه أحمد (١٥٢/٣) من طريق حماد عن ثابت عن أنس قال :

سمع رسول الله ﷺ أصواتاً ، فقال : «ما هذا؟» ، قالوا : يلقحون النخل ، فقال : «لو تركوه فلم يلقّحوه لصلح» ، فتركوه فلم يلقحوه ، فخرج شِيصاً ، فقال النبي ﷺ : «ما لكم؟» ، قالوا : تركوه لما قلت ، فقال النبي ﷺ : . . . فذكره .

وأخرجه مسلم (٩٥/٧) ، وابن ماجه (٢٤٧١) ، وابن حبان (٢٢/١١٢/١) من طرق أخرى عن حماد بن سلمة قال : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وعن ثابت عن أنس به . ولفظ مسلم :

«أنتم أعلم بأمر دنياكم» .

وله شاهدان ؛ أحدهما : عن رافع بن خديجَ . أخرجه مسلم وابن حبان .

والآخر عن موسى بن طلحة عن أبيه . أخرجه مسلم ، وابن ماجه (٢٤٧٠) ، وأحمد (١٦٢/١) .

(تنبيـه) : لقد فَرَّقَ الحافظ السيوطي في «الزيادة على الجامع الصغير» بين رواية مسلم فجعلها عن أنس ، وبين رواية ابن ماجه فجعلها عن أنس وعائشة !! وهذا تفريق لا وجه له كما ترى .

٣٩٧٨ - (احشُدوا ؛ فإنِّي سأقرأُ عليكم ثُلُثَ القُرآنِ ، فحشدَ من حشَدَ ، ثمّ خرجَ نبيّ اللهِ ﷺ فقرأ :

﴿قلْ هو اللهُ أحدٌ﴾ ألا إِنَّها تعدلُ ثُلُثَ القُرآنِ) .

أخرجه مسلم (٢٠٠/٢) ، والترمذي (٢٩٠٠) - وصححه - ، وأحمد (٤٢٩/٢) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره إلى قوله : «سأقرأ عليكم ثلث القرآن» ؛ وزاد :

فحشد من حشد ، ثم خرج نبي الله ﷺ فقرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** ، ثم دخل . فقال بعضنا لبعض : إني أُرى هذا خبر جاءه من السماء ، فذاك الذي أدخله ، ثم خرج نبي الله ﷺ ، فقال :

«إني قلت لكم : سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، ألا إنها تعدل ثلث القرآن» .

والسياق لمسلم .

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٨٠/٢) من هذا الوجه مختصراً .

وروى منه ابن ماجه من طريق أخرى عن أبي هريرة :

«**﴿قل هو الله أحد﴾** تعدل ثلث القرآن» .

٣٩٧٩ - (إذا كانُوا ثلاثةً [في سفَرٍ] ؛ فليؤمّهم أحدُهم ، وأحقّهم بالإِمامةِ أقرؤُهم) .

أخرجه مسلم (٢/٣٣) ، والدارمي (٢٨٦) ، والنسائي (١/١٣٥) ، وابن خزيمة (٣/٤/١٥٠٨) ، وابن حبان (٣/٢٨٧/٢١٢٩) ، والبيهقي (٣/١١٩) ، والطيالسي (٢١٥٢/٣٨٦) ، ومن طريقه : البيهقي أيضاً ، وابن أبي شيبة (١/٣٤٣) ، وأحمد (٣/٢٤ و٣٤ و٣٦ و٤٨ و٥١ و٨٤) كلهم من طرق عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

والزيادة لابن حبان ، والطيالسي من طريق شعبة وهشام عن قتادة .

٣٩٨٠ - (إذا نزلَ أحدُكم منزلاً ؛ فلْيقلْ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ من شرِّ ما خلَقَ ؛ فإنه لا يضرّه شيءٌ حتّى يرتحلَ منه) .

أخرجه مسلم (٨/٧٦) ، والدارمي (٢٨٩) ، والترمذي (١٠/١٣٣) - وصححه - ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٦٠ و٥٦١) ، وابن ماجه (٢/١١٧٤/٣٥٤٧) ، وابن حبان (٤/١٦٧/٢٦٨٩) ، والبيهقي (٥/٢٥٣) ، وأحمد (٦/٣٧٧) كلهم عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم قالت : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وقال بعضهم في روايته :

«من نزل منزلاً» .

وقد أورده السيوطي بهذا اللفظ في «الزيادة على الجامع الصغير» برواية أحمد ومسلم والترمذي عن خولة ، ورواية الطبراني في «الكبير» عن عبدالرحمن بن عائش .

توجيه سديد للدُّعاةِ والوُعَّاظ

٣٩٨١ ـ (اذهبْ بنعليَّ هاتَين ؛ فمَن لقِيتَ من وراءِ هذا الحائطِ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ مُسْتَيْقِناً بها قلبُه ؛ فَبَشِّرْه بالجنّةِ) .

أخرجه مسلم (١/٤٤ ـ ٤٥) ، وأبو عوانة (١/٩ ـ ١٠) من طريق عكرمة بن عمار قال : حدثني أبو كثير قال : حدثني أبو هريرة قال :

كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ ، معنا أبو بكر وعمر في نفر ، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا ، فأبطأ علينا ، وخشينا أن يُقْتَطَعَ دوننا ، وفزعنا فقمنا ، فكنت أول من فزع ، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ ، حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار ، فدُرت به هل أجد له باباً؟ فلم أجد ؛ فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجةٍ ـ والربيع : الجدول ـ ، فاحتفزت فدخلت على رسول الله ﷺ فقال : «أبو هريرة؟» . فقلت : نعم يا رسول الله ! قال : «ما شأنك؟» . قلت : كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا ، فخشينا أن تقتطع دوننا ، ففزعنا ، فكنت أول من فزع ، فأتيت هذا الحائط ، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب ، وهؤلاء الناس ورائي ! فقال : «يا أبا هريرة !» ؛ وأعطاني نعليه ، قال : . . . (فذكر الحديث) . وقال :

فكان أول من لقيت عمر ، فقال : ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟! فقلت : هاتان نعلا رسول الله ﷺ ، بعثني بهما :

من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه ؛ بشرته بالجنة .

فضرب عمر بيده بين ثدييَّ ، فخررت لاستي ، فقال : ارجع يا أبا هريرة !

فرجعت إلى رسول الله ﷺ ، فأجهشت بكاءً ، وركبني عمر ؛ فإذا هو على إثري ؛ فقال رسول الله ﷺ :

«مالك يا أبا هريرة؟!» .

قلت : لقيت عمر ، فأخبرته بالذي بعثتني به ، فضرب بين ثدييَّ ضربة خررت لاستي ؛ قال : ارجع ! قال رسول الله ﷺ :

«يا عمر ! ما حملك على ما فعلت؟!» . قال : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي ، أبعثت أبا هريرة بنعليك ؛ من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه ، بشره بالجنة؟! قال : «نعم» . قال : فلا تفعل ؛ فإني أخشى أن يتكل الناس عليها ، فخلّهم يعملون . قال رسول الله ﷺ :

«فخلِّهم» .

قلت : وهذا إسناد حسن ؛ فإن **عكرمة بن عمار** ـ وإن كان من رجال مسلم ـ ؛ ففي حفظه كلام ، وبخاصة فيما يرويه عن يحيى بن أبي كثير ، وليس هذا من روايته عنه كما ترى .

وقد رويت هذه القصة أنها وقعت بين جابر وعمر :

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» بسند صحيح ، وقد سبق تخريجه برقم (٢٣٥٥) .

وفي الحديث توجيه سديد للدعاة أن لا يحدثوا بأحاديث الترغيب والترهيب ؛ إلا مع بيان المراد منها بالتفصيل ؛ خشيةَ أن يُسَاءَ فهمها ، فيتكلوا ، فيبين مثلاً :

أن الشهادة لله بالوحدانية يجب أن تفهم جيداً ، بحيث تمنع قائلها من عبادة غير الله بأي نوع من أنواع العبادات المعروفة .

وأن من شهد بها وقصر بالقيام ببعض الأحكام الشرعية ، أو ارتكب بعض المعاصي ؛ فذلك لا يعني أنه لا يستحق أن يعذب عليها ؛ إلا أن يغفر الله له .

٣٩٨٢ - (أرى أنْ تجعلَها في الأَقرَبِينَ) .

أخرجه البخاري (١٤٦١) ، ومسلم (٧٩/٣) ، وأحمد (١٤١/٣ و٢٥٦) من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول :

كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحبَّ أمواله إليه بيرحاءُ ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس :

فلما أنزلت هذه الآية : **﴿لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون﴾** ؛ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! إن الله تبارك وتعالى يقول : **﴿لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون﴾** ؛ وإن أحبّ أموالي إليّ بيرحاء ، وإنها صدقة لله ؛ أرجو بِرَّها وذُخْرَها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله .

قال : فقال رسول الله ﷺ :

«بخ ، ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ! وقد سمعت ما قلت ، وإني أرى . . .» فذكر الحديث .

وقد توبع إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس نحوه مختصراً ومطولاً ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٤٨٢) .

٣٩٨٣ ـ (أَراني اللّيلةَ عند الكعبةِ ، فرأيتُ رجُلاً آدمَ ، كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من أُدمِ الرِّجالِ ، له لِمَّةٌ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من اللِّمَم ، قد رجَّلَها فهي تقطُر ماءً ، متكئاً على رجُلين أو على عواتق رجلينِ ، يطوفُ بالكعبةِ ، فسألتُ : من هذا؟ قيل : هذا المسيحُ ابنُ مريمَ .

ثمّ إذا أنا برجلٍ جَعْدٍ قطَطٍ ، أَعور العينِ اليمنَى ، كأنّها عِنَبةٌ طافيةٌ ، فسألتُ : من هذا؟ فقيلَ لي : هذا المسيحُ الدّجالُ) .

أخرجه مالك في «الموطأ» (١٠٧/٣) قال : عن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

ومن طريق مالك : أخرجه البخاري (٥٩٠٢ و٦٩٩٩) ، ومسلم (١٠٧/١) ، وأبو عوانة (١٤٩/١) كلهم عن مالك به .

وتابعه موسى بن عقبة : عند مسلم ، وأبي عوانة .

وفُلَيحُ بن سليمان : عند أحمد (١٢٦/٢ ـ ١٢٧) .

وتابع نافعاً : سالمٌ عن ابن عمر بنحوه ، ولفظه صريح بأنها رؤيا منامية ؛ فإنه قال :

«بينما أنا نائم ؛ رأيتني أطوف بالكعبة . . .» .

وقد سبق تخريجه برقم (١٨٥٧) .

٣٩٨٤ - (أربعٌ من عَمَلِ الأَحياءِ يجرِي للأمواتِ :

رجلٌ ترك عَقِباً صالحاً فيدعو ، فيبلغه دعاؤهم .

ورجل تصدق بصدقة جارية ، له من بعده أجرها ما جَرَتْ .

ورجل علَّم علماً يُعْمَلُ به من بعده ، فله مثل أجر من عمل به ؛ من غير أن ينتقص من [أجر] عمله شيئاً .

ورجل مرابط يُنْمَى له عمله إلى يوم الحساب) .

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «العيال» (٢/٦١٣ - ٤٣١) - والسياق له - ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/٣٢٨/٦١٨١) من طريق إسحاق بن عبدالله عن مكحول عن شُرَحْبِيل بن السِّمْط عن سلمان قال : سمعت رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

ثم رواه ابن أبي الدنيا رقم (٤٣٢) بالإسناد نفسه عن إسحاق بن عبدالله عن أبان بن صالح عن عامر بن سعد عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ . . . مثله .

قلت : ورجاله ثقات ؛ غير **إسحاق بن عبدالله - وهو ابن أبي فروة -** ؛ وهو ضعيف متروك .

لكن الحديث حسن لغيره ؛ لأنه جاء مفرقاً في جملة أحاديث ، أصحها وأشهرها :

«إذا مات الإنسان ؛ انقطع عمله إلا من ثلاث . . .» الحديث .

رواه مسلم وغيره .

وعدد «ثلاث» لا مفهوم له ؛ للأحاديث المشار إليها ؛ فراجعها إن شئت في «صحيح الترغيب» (٣/كتاب العلم) .

(تنبيه) : سقطت الخصلة الرابعة من رواية الطبراني ، وهي ثابتة في رواية ابن أبي الدنيا .

كما أنه تحرفت كلمة : «للأموات» في «المعجم الكبير» إلى : «للأحياء» !! وهو خطأ مفسد للمعنى كما لا يخفى ، ولعله خطأ مطبعي ، فاقتضى التنبيه .

من تواضعه ﷺ لربه : سجوده في ماء وطين

٣٩٨٥ - (أُريتُ ليلةَ القدْرِ ، ثم أُنسيتُها ، وأَراني صُبْحَها أَسجدُ في ماءٍ وطينٍ) .

أخرجه مسلم (٣/١٧٣) ، والبيهقي (٤/٣٠٩) من طريق بُسر بن سعيد عن عبدالله بن أُنيس أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره ؛ قال :

فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين ، فصلى بنا رسول الله ﷺ ، فانصرف ؛ وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه .

٣٩٨٦ - (أُريتُ ليلةَ القدْرِ ، ثم أيقظَني بعضُ أَهْلي ، فنُسِّيتُها ؛ فالتمِسُوها في العشْرِ الغَوابرِ) .

أخرجه مسلم (٣/١٧١) ، والدارمي (٢/٢٨) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٢/٢٧٠/٣٣٩٢) ، وابن حبان (٥/٢٧٢/٣٦٧٠) ، والبيهقي (٤/٣٠٨) من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

قلت : وله طريق أخرى أتم منه ؛ يرويه المسعودي عن عاصم بن كُلَيب عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«خرجت إليكم وقد بُيِّنت لي ليلة القدر ، ومسيح الضلالة ، فكان تَلاح بين رجلين بِسُدَّةِ المسجد ، فأتيتهما لأحجُز بينهما ، فأنسيتهما ، وسأشدو لكم شَدْواً ، أما ليلة القدر ؛ فالتمسوها في العشر الأواخر وتراً ، وأما مسيح الضلالة ؛ فإنه أعور العين ، أجلى الجبهة ، عريض النحر ، فيه دَفاً كأنه قطن بن عبدالعزى» . قال : يا رسول الله ! هل يضرني شبهه؟ قال : «لا ، أنت امرؤ مسلم ، وهو امرؤ كافر» .

أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٢٩١) من طريقين عن المسعودي به .

قلت : ورجاله ثقات ؛ غير أن المسعودي كان قد اختلط .

٣٩٨٧ - (أُرتيكِ في المنامِ مرّتينِ ؛ ورجلٌ يحملُكِ في سَرَقة من حريرٍ ، فيقولُ : هذه امرأتُك . فأقولُ : إن يكُ هذا من عندِ الله عز وجل يُمْضِهِ) .

أخرجه أحمد (٦/٤١ و١٢٨ و١٦١) - واللفظ له - ، والبخاري (٣٨٩٥ و٥٠٧٨ و٥١٢٥ و٧٠١١ و٧٠١٢) ، ومسلم (٧/١٣٤) ، وابن حبان (٧٠٥١) ، وابن سعد في «الطبقات» (٨/٦٤ و٦٧) ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٤١٠) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٢/٢٣٦) ، والخطيب في «التاريخ» (٥/٤٢٨/ ٢٩٤٠) من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

ولفظ الآخرين كلفظ أحمد - ومنهم البخاري في رواية - ؛ لكن في رواية له ؛ وهي ذات الرقم (٥٠٧٨ و٥١٢٥) بلفظ :

«أرتيك في المنام ؛ يجيءُ بك المَلَكُ» .

أخرجهما من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة .

ولقد كدت أن أقول بشذوذها ؛ لولا أني وجدت لها شاهداً من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة قالت :

جاء بي جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ في خِرْقة حرير فقال :

«هذه زوجتك في الدنيا والآخرة» .

أخرجه ابن حبان ، وغيره بسند صحيح على شرط مسلم .

وانظر تعليقي على «المشكاة» (٦١٨٢ ـ التحقيق الثاني) .

٣٩٨٨ ـ (أسْلَمُ سالَمها اللهُ ، وغِفَارُ غفَرَ اللهُ لها ، أمَا إنِّي لم أَقُلْها ، ولكنْ قالَها اللهُ عزّ وجلّ) .

أخرجه مسلم (١٧٧/٧) ، والحاكم (٨٢/٤) من طريق خُثَيْمِ بن عِرَاكٍ عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجه البخاري إلا مختصراً من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة به ، دون قوله : «أما إني . . .» ؛ وهو رواية لمسلم ، وأخرجه أحمد (٤٦٩/٢) .

واستدرك الحاكم حديث عراك على مسلم ؛ فوهم !

ولهذا القدر شاهد من حديث أبي ذر :

أخرجه مسلم مختصراً هكذا في الموضع المشار إليه ، وأخرجه في آخر حديث أبي ذر الطويل في خروجه مع أخيه أنيس إلى النبي ﷺ في مكة (١٥٢/٧ ـ ١٥٥) من طريق عبدالله بن الصامت قال : قال أبو ذر : . . . فذكره بطوله .

وله طريق أخرى عن أبي ذر في «معجم الطبراني الأوسط» (١/٢٣ ـ ٢٥) .

وشاهد آخر من حديث جابر : عند مسلم من طريق أبي الزبير عنه .

وتابعه عمرو بن دينار عن جابر بتمامه .

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣١٦/٧) من طريق الحسين بن إسماعيل : ثنا إسحاق بن بُهلول : ثنا **يحيى بن الحسين عن** ابن عيينة **عن** عمرو بن دينار به . وقال :

«غريب من حديث سفيان عن عمرو ، لم نكتبه إلا من حديث الحسين» .

قلت : **والحسين** ـ وهو ابن إسماعيل ـ : هو أبو عبدالله القاضي المحاملي ، وهو حافظ ثقة ، ومن فوقه ثقات ؛ غير يحيى بن الحسين ، فلم أعرفه . والله أعلم .

ولحديث الترجمة شاهد آخر من حديث إياس بن سلمة بن الأكوع **عن** أبيه أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره بتمامه .

أخرجه أحمد (٤٨/٤) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٢٥٥/٢٣/٧) من طريق عمر بن راشد اليمامي قال : حدثنا إياس بن سلمة به .

ورجاله ثقات ؛ غير **عمر بن راشد اليمامي** ؛ فإنه ضعيف .

لكن تابعه علي بن يزيد بن أبي حكيم الأسلمي : حدثني إياس بن سلمة به .

أخرجه الحاكم أيضاً شاهداً لحديث عراك ، وذكر أن إسناده صحيح !

وفيه نظر ؛ لأن **علي بن يزيد** هذا ذكره ابن أبي حاتم من رواية ذؤيب بن العمامة السهمي والحميدي ؛ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأما ابن حبان ؛ فذكره في «الثقات» (٢٠٦/٧) !

فمثله يستشهد به ، ويحسن حديثه في الشواهد على الأقل ، والله أعلم .

(تنبيه) : ابن أبي حكيم ؛ هكذا وقع في «المستدرك» في هذا الحديث وآخر بعده ! ووقع في «الجرح» و«الثقات» : (ابن أبي حكيمة) ، ولعله الصواب . والله أعلم .

٣٩٨٩ ـ (أفضَلُ الرِّقابِ أغْلاها (وفي رواية : أكثرُها) ثمَناً ، وأنفَسُها عند أهْلِها) .

أخرجه البخاري (٢٥١٨) ، ومسلم (١/٦٢) ، وأبو عوانة (١/٦٢) ، وابن حبان (١/١٨٣/١٥٢ و٧/٥٨/٤٥٧٧) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣/١٧٢/٤٨٩٤ و٤٨٩٥) ، وابن ماجه (٢/١٩) ، وأحمد (٥/١٥٠ و١٧١) كلهم من طريق هشام ابن عروة عن أبيه عن أبي مُرَاوِحٍ عن أبي ذر رضي الله عنه قال :

سألت النبي ﷺ : أي العمل أفضل؟ قال :

«إيمان بالله ، وجهاد في سبيله» .

قلت : فأيُّ الرقاب أفضل؟ قال :

«أغلاها ثمناً ، وأنفسها عند أهلها» .

قلت : فإن لم أفعل؟ قال :

«تعين ضائعاً ، أو تصنع لأخرق» .

قال : فإن لم أفعل؟ قال :

«تدع الناس من الشر ؛ فإنها صدقة تَصَدَّقُ بها على نفسك» .

وخالف مالك في «الموطأ» (٣/٧ ـ ٨) فقال : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ :

أن رسول الله ﷺ سئل عن الرقاب أيها أفضل؟ فقال :

«أغلاها ثمناً ، وأنفسها عند أهلها» .

فجعله من حديث عائشة ، وهو شاذ .

ولحديث الترجمة شاهد من حديث أبي أمامة في حديثه الطويل ، وإسناده ضعيف ؛ كما هو مبين في «الضعيفة» تحت الرقم (٦٠٩) .

وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة نحو حديث أبي ذر .

أخرجه أحمد (٣٨٨/٢) بسند رجاله كلهم ثقات من رجال الشيخين ؛ غير خليفة بن غالب الليثي ، وهو صدوق ؛ كما قال الحافظ في «التقريب» ، فالإسناد جيد .

٣٩٩٠ - (أفضَلُ الصّومِ : صومُ أَخِي داودَ ؛ كان يصُومُ يوماً ، ويفطرُ يوماً ، ولا يفرّ إذا لاقَى) .

أخرجه الترمذي (٧٧٠) ، وأحمد (١٦٤/٢ و١٩٠) من طريق وكيع عن مِسْعَرٍ وسفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وأخرجه البخاري (٣٤١٩) ، ومسلم (١٦٥/٣) من طريقين آخرين عن مسعر وحده بنحوه ؛ غير أن مسلماً لم يَسُقْ لفظه .

وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح» !

قلت : وهو كما قال ، لولا عنعنة **حبيب بن أبي ثابت** ، لكن قد رواه عنه شعبة فقال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال : **سمعت** أبا العباس المكي . . . فذكره نحوه .

أخرجه البخاري (١٩٧٩) ، ومسلم أيضاً ، والنسائي (١/٣٢٦) ، وابن حبان (٦١٩٣) ، وأحمد (٢/١٨٨ ـ ١٨٩) من طرق عن شعبة به نحوه .

وتابعه عطاء : أنا أبو العباس الشاعر به نحوه .

أخرجه البخاري (١٩٧٧) ، ومسلم أيضاً ، وكذا النسائي ، وابن خزيمة (٢١٠٩) ، وأحمد (٢/١٩٩) .

وتابع أبا العباس أبو سلمة بن عبدالرحمن أبو عوف قال :

دخلت على عبدالله بن عمرو بن العاص . . . الحديث بنحوه .

أخرجه أحمد من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي سلمة .

ورجاله ثقات ؛ لولا عنعنة **محمد بن إسحاق** .

(تنبيه) : حديث الترجمة ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» برواية الترمذي والنسائي ! ولقد كان الأولى به أن يرمز لأحمد مكان النسائي ؛ لأن هذا لم يروه بلفظ الترجمة ، وإنما رواه بنحوه من طريق شعبة كما تقدم .

فإن قيل : لا بأس من العزو إليه ؛ لأن الخلاف بين الروايتين قد يغض النظر عنه في مثله؟!

قلت : إن كان الأمر كذلك ؛ فكان الأولى أن يعزوه للشيخين ؛ لأنهما أخرجاه من طريق شعبة أيضاً ؛ كما سبق . والله أعلم .

٣٩٩١ - (اقتُلُوا الحيّاتِ والكلابَ ، واقتلُوا ذا الطُّفَيتَيْنِ والأبْتَرَ ؛ فإنّهما يلتمسانِ البصَرَ ، ويستسقطانِ الحَبالى) .

ورد من حديث ابن عمر ، وعائشة رضي الله عنهم :

١ - أما حديث ابن عمر ؛ فيرويه سالم بن عبدالله عن ابن عمر قال :

سمعت رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب ، ويقول : . . . فذكره .

أخرجه مسلم (٧/٣٨) - هكذا بزيادة : «الكلاب» . . .

وأخرجه البخاري (٣٢٩٧) ، وأبو داود (٥/٤١١/٥٢٥٢) ، والترمذي (٥/١٩١/١٥٢٨) - وصححه - ، وابن ماجه (٢/١١٦٩/٣٥٣٥) ، وابن حبان (٧/٤٦١/٥٦٠٩) ، وأحمد (٢/٩ و١٢١) ، وليس عندهم لفظ : «الكلاب» .

وقد جاءت من طريق نافع عن ابن عمر ، عند الشيخين وغيرهما ، وهو مخرج في «الإرواء» برقم (٢٥٤٩) .

٢ - وأما حديث عائشة ؛ فله عنها طرق :

الأولى : عن هشام بن عروة عن أبيه عنها رضي الله تعالى عنها .

أخرجه البخاري (٢٣٠٨) ، وابن ماجه (٢/١١٦٩/٣٥٣٤) ، وأحمد (٦/٢٩ و٥٢ و١٣٤ و٢٣٠) مختصراً .

الثانية : عن سائبة عنها رضي الله عنها .

أخرجه أحمد (٦/٤٩ و٨٣ و١٤٧) .

وأخرجه مالك (٣/١٤٢) عن السائبة مرسلاً .

الثالثة : عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها .

أخرجه النسائي (٢٧/٢) بسند صحيح .

الرابعة : عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عنها رضي الله عنها .

أخرجه أحمد (١٥٧/٦) من طريق الليث عنه .

٣٩٩٢ - (اقرؤوا القُرآنَ ؛ فإنّه يأْتي يومَ القِيامةِ شَفيعاً لأَصحابِه ؛ اقرؤوا الزّهراوينِ : البقرةَ وسورةَ آلِ عمرانَ ؛ فإنّهما تأْتيانِ يومَ القيامةِ كأنّهما غمامتانِ ، أو كأنّهما غيايتانِ ، أو كأنّهما فِرقان من طيرٍ صوَافَّ ، تحاجَّانِ عن أصحابِهما ؛ اقرؤوا سورةَ البقرةِ ؛ فإنّ أخْذها برَكةٌ ، وتركها حسْرةٌ ، ولا يستطيعها البَطَلَةُ) .

أخرجه مسلم (١٩٧/٢) ، والبيهقي (٣٩٥/٢) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٥٦/٤) ، وأحمد (٢٤٩/٥ و٢٥١ و٢٥٥ و٢٥٧) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٥٤٢/١٣٨/٨ و٧٥٤٣/١٣٩ و٧٥٤٤) كلهم من طريق أبي سَلام يقول : حدثني أبو أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : . . . فذكره .

ورواه عبدالرزاق (٣٦٥/٣ - ٣٦٦) ، ومن طريقه أحمد (٢٥١/٥) ؛ لكن وقع عندهما : (أبو سلمة) ، وزاد عبدالرزاق : (ابن عبدالرحمن) ! وكل ذلك خطأ .

٣٩٩٣ - (اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفتْ عليه قلوبُكم ؛ فإذا اختلفتُم فقومُوا عنه) .

أخرجه البخاري (٥٠٦٠ و٥٠٦١ و٧٣٦٤ و٧٣٦٥) ، ومسلم (٥٧/٨) ، وابن حبان (٧٥٦/٦٩/٢) ، والدارمي (٤٤٢) ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٣/٥) ،

وأحمد (٣١٣/٤) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٧٤/١٧٦/٢ و١٦٧٥) عن جندب بن عبدالله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

٣٩٩٤- (أقيمُوا الصفَّ في الصّلاةِ ؛ فإنَّ إقامةَ الصفِّ من حُسْنِ الصّلاة) .

أخرجه البخاري (٧٢٢) ، ومسلم (٣١/٢) ، وأبو عوانة (٤٣/٢) ، وابن حبان (٣٠٣/٣) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٢/٣) ، وأحمد (٣١٤/٢) كلهم من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : . . . فذكره .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعاً به .

أخرجه ابن خزيمة (١٥٤٣) ، وأحمد (١٧٩/٣) .

وهو عند مسلم بلفظ :

«سووا صفوفكم ؛ فإن تسوية الصف من تمام الصلاة» .

وأخرجه الحاكم (٢١٧/١) مختصراً بلفظ :

«من حسن الصلاة إقامة الصف» . وقال :

«صحيح على شرط الشيخين» . ووافقه الذهبي .

٣٩٩٥- (أكثرتُ عليكم في السِّواكِ) .

أخرجه البخاري (٨٨٨) ، وابن حبان (١٠٦٣/٢٠١/٢) ، والدارمي (١٧٤) ، والنسائي (٦/١) ، والبيهقي (٣٥/١) ، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٧١/١) ، وأحمد (١٤٣/٣) كلهم من طريق شعيب بن الحَبْحَاب : حدثنا أنس قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

٣٩٩٦- (أكرمُ النّاسِ : أتقاهُم لله) .

أخرجه البخاري (٣٣٨٣ و٣٤٩٠ و٤٦٨٩) ، ومسلم (١٠٣/٧) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٥/١٣) ، وأحمد (٤٣١/٢) كلهم من طريق سعيد بن أبي سعيد (زاد بعضهم : عن أبيه) عن أبي هريرة رضي الله عنه :

سئل رسول الله ﷺ : من أكرم الناس؟ قال :

«أتقاهم لله» . قالوا : ليس عن هذا نسألك؟ قال :

«فأكرم الناس : يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله» . قالوا : ليس عن هذا نسألك؟ قال :

«فعن معادن العرب تسألونني؟ الناس معادن ؛ خيارهم في الجاهلية : خيارهم في الإسلام ؛ إذا فقُهوا» .

وتابعه محمد بن عمرو : ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

«إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم : يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم خليل الرحمن» .

أخرجه أحمد (٣٣٢/٢ و٤١٦) .

قلت : وإسناده حسن .

ويشهد له حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : . . . فذكره مثله .

أخرجه البخاري (٣٣٨٢ و٣٣٩٠ و٤٦٨٨) ، وأحمد (٩٦/٢) .

وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود مختصراً ، وزاد ـ بعد قوله : «إسحاق» ـ : «ذبيح الله» .

وهو منكر بهذه الزيادة ، ولذلك كنت خرجته في «الضعيفة» برقم (٣٣٤) .

٣٩٩٧ ـ (اللهمَّ ! اجعلْ بالمدينةِ ضِعْفَيْ ما جعلتَ بمكَّةَ من البَركةِ) .

أخرجه البخاري (١٨٨٥) ، ومسلم (١١٥/٤) ، وأحمد (١٤٢/٣) من طريق الزهري عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وللحديث شواهد من حديث أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وعلي بن أبي طالب .

أخرجها ابن حبان في «صحيحه» (٣٧٣٥ و٣٧٣٦ و٣٧٣٨ و٣٧٣٩) بأسانيد صحيحة نحوه وأتم منه .

وحديث أبي هريرة وأبي سعيد : في «صحيح مسلم» أيضاً (١١٦/٤ ـ ١١٨) .

وحديث علي : أخرجه الترمذي وغيره ، وهو مخرج في «التعليق الرغيب» (١٤٤/٢) .

٣٩٩٨ ـ (اللهمَّ ! [أنتَ] خلقْتَ نفْسِي وأنتَ توفَّاها ، لكَ مماتُها ومحياها ، إنْ أحييتَها فاحفظْها ، وإنْ أمتَّها فاغفرْ لها .

اللهمَّ ! إنِّي أسألُك العافِيةَ) .

أخرجه مسلم (٧٨/٨) ، وابن حبان (٥٥١٦/٤٢٨/٧) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٥) ، وأحمد (٧٩/٢) كلهم من طريق عبدالله بن الحارث عن عبدالله ابن عمر :

أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال : . . . فذكره ؛ فقال له رجل : أسمعت هذا من عمر؟ فقال : مِنْ خيرٍ من عمر ! مِنْ رسول الله ﷺ .

والسياق لمسلم .

٣٩٩٩ - (اللهمَّ ! إنِّي أتّخذُ عندَك عهْداً لن تُخْلِفَنيه ؛ فإنّما أنا بشَرٌ ؛ فأيُّ المؤمنينَ آذيتُه ؛ شتمتُه ، لعنتُه ، جلدتُه ؛ فاجعلْها له صلاةً ، وزكاةً ، وقربةً تقرّبه بها إليكَ يومَ القيامةِ) .

أخرجه مسلم (٨/٢٥) ، وأحمد (٢/٢٤٣ و٤٤٩) من طريق الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .

وله طرق أخرى عن أبي هريرة :

١ - منها : عن سالم مولى النصريين قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : . . . فذكره .

أخرجه مسلم ، وأحمد (٢/٤٩٣) .

٢ - عن أبي صالح عنه مختصراً .

أخرجه مسلم أيضاً ، وأحمد (٢/٤٨٨ و٤٩٦) ، وكذا الدارمي (٢/٣١٤ - ٣١٥) .

٣ - عن سعيد بن المسيب عنه .

أخرجه مسلم ببعض اختصار . وعند البخاري (٦٣٦١) منه قوله :

«اللهمَّ ! فأيما مؤمن سَبَبْتُهُ ؛ فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة» .

٤ ـ عن همام بن منبه عنه .

أخرجه ابن حبان (٦٤٨٢) ، والبيهقي (٧/٦١) من طريق عبدالرزاق ، وهذا في «المصنف» (١١/١٩٠/٢٠٢٩٤) .

٥ ـ أبو يونس عنه مرفوعاً .

أخرجه أحمد (٢/٣٩٠) من طريق يحيى بن إسحاق عن ابن لهيعة عنه .

قلت : يحيى بن إسحاق ـ وهو السيلحيني ـ من قدماء أصحاب ابن لهيعة ؛ فأمنا بذلك اختلاط ابن لهيعة .

ثم أخرجه أحمد (٣/٣٣) من طريق محمد بن إسحاق بسنده عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ، وعن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

وله شواهد :

أولاً : عن عائشة قالت :

دخل على رسول الله ﷺ رجلان ، فكلماه بشيء لا أدري ما هو؟ فأغضباه ، فلعنهما وسبَّهما ، فلما خرجا ، قلت : من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان؟! قال :

«وما ذاك؟!» . قالت : قلت : لعنتهما وسببتهما . قال :

«أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟! قلت : اللهمَّ ! إنما أنا بشر ، فأي المسلمين لعنته أو سببته ؛ فاجعله له زكاة وأجراً» .

أخرجه مسلم (٨/٢٤) .

وله طريق أخرى ؛ يرويه حماد عن سماك عن عكرمة عنها قالت :

دخل عليٌّ رسول الله ﷺ في إزار ورداء ، فاستقبل القبلة ، وبسط يديه . . . فذكره مختصراً نحوه .

قلت : ورجاله رجال مسلم ؛ لكن في رواية سماك - وهو ابن حرب - عن عكرمة اضطراب .

ثانياً : عن أنس بن مالك .

أخرجه مسلم وغيره ، وسبق تخريجه تحت الحديث (٨٣) .

٤٠٠٠- (اعْلِفْهُ ناضِحَك ، وأطعمْه رقيقكَ . يعني : كسبَ الحجّامِ) .

أخرجه مالك (٢/٩٧٤) ، وأحمد (٥/٤٣٥ - ٤٣٦) ، وأبو داود (٣٤٢٢) ، والترمذي (١٢٧٧) ، وابن ماجه (٢١٦٦) ، وابن حبان في «صحيحه» (١١٢١ - «موارد») من طرق عن الزهري عن حَرَامِ بن سعد بن مُحَيِّصَةَ :

أن محيصة سأل النبي ﷺ عن كسب حجام له؟ فنهاه عنه ، فلم يزل به يكلمه ؛ حتى قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ؛ فإن حراماً هذا ثقة ، وثقه ابن سعد .

وقد توبع ؛ رواه أبو عفير الأنصاري عن محمد بن سهل بن أبي حَثْمَةَ عن محيصة بن مسعود الأنصاري :

أنه كان له غلام حجام ، يقال له : نافع أبو طيبة ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ يسأله عن خراجه؟ فقال :

«لا تقربه» .

فرده على رسول الله ﷺ؟ فقال:

«اعلف به الناضح، واجعله في كَرِشِهِ».

أخرجه أحمد. وأبو عفير هذا لا يعرف، ترجمه في «التعجيل».

وتابعه محمد بن أيوب:

أن رجلاً من الأنصار حدّثه يقال له: محيصة؛ كان له غلام حجام، فزجره رسول الله ﷺ عن كسبه، فقال: أفلا أطعمه يتامى لي؟ قال: «لا»، قال: أفلا أتصدق به؟ قال: «لا»، فرخص له أن يعلفه ناضحه.

أخرجه أحمد (٥/٤٣٦): ثنا عبدالصمد: ثنا هشام عن[1] يحيى عن محمد ابن أيوب به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، محمد هذا لا يعرف، ذكره ابن أبي حاتم (٣/٢/١٩٧) بهذا الحديث، وقال:

«سألت أبي عنه؟ فقال: هو مجهول».

وأفاد أنه روى عنه حُدَيجُ بن صُومَى أيضاً، وبروايته ذكره الذهبي في «الميزان» وقال أيضاً:

«مجهول».

وللشطر الأول منه شاهد من حديث جابر:

---

(١) تحرّفت في مطبوعة «المسند» إلى: (بن)!

وهشام هو الدستوائي، ويحيى هو ابن أبي كثير، وانظر «تاريخ البخاري الكبير» (١/١/٣٠).

أن النبي ﷺ سئل عن كسب الحجام؟ فقال : . . . فذكره .

أخرجه أحمد (٣٠٧/٣ و٣٨١) .

وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وآخر من رواية أبي بلج يحيى بن أبي سليم قال : سمعت عَبَايَةَ بن رِفَاعة ابن رافع بن خَدِيج يحدث :

أن جده حين مات ترك جارية وناضحاً وغلاماً حجاماً وأرضاً ، فقال رسول الله ﷺ في الجارية ، فنهى عن كسبها (قال شعبة : مخافة أن تبغي) . وقال : «ما أصاب الحجام . فأعلفه الناضح» . وقال في الأرض : «ازرعها أو ذرها» .

أخرجه أحمد (١٤١/٤) ـ وهذا لفظه ـ ، والطبراني (٤٤٠٥ ـ ٤٤٠٨) .

قلت : **وأبو بلج** هذا ثقة فيه ضعف ؛ فالسند صحيح بما سبق .

وشاهد ثالث يرويه **يزيد بن ربيعة** : ثنا أبو الأشعث عن ثوبان :

أن رسول الله ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره وقال : . . . فذكره .

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٤٢٢) .

لكن يزيد هذا متروك .

(تنبيه) : تقدم تخريج هذا الحديث برقم (١٤٠٠) من هذه «السلسلة» ، ولكن هنا فوائد ليست هناك . والحمد لله

٤٠٠١ ـ (يكونُ في آخرِ أمّتِي خليفةٌ ؛ يحثِي المالَ حَثْياً ؛ لا يَعُدُّه عدّاً) .

أخرجه مسلم (١٨٥/٨) ، وأحمد (٣١٧/٣) عن الجُرَيري عن أبي نضرة قال :

كنا عند جابر بن عبدالله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يُجْبَى إليهم قَفِيزٌ ولا درهم . قلنا : من أين ذاك؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذاك . ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مُدْيٌ . قلنا : من أين ذاك؟ قال : من قبل الروم . ثم سكت هُنَيَّةً ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : . . . (فذكره) . قال : قلت لأبي نضرة وأبي العلاء : أتريان أنه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالا : لا .

ثم أخرجه مسلم ، والحاكم (٤/٤٥٤) من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعد وجابر بن عبدالله قالا : . . . فذكراه مرفوعاً مختصراً بلفظ :

«يكون في آخر الزمان خليفة ؛ يقسم المال ولا يعده» .

وأخرجه أحمد (٣/٤٩ و٦٠ و٩٦) من طرق أخرى عن أبي نضرة عن أبي سعيد وحده .

ثم أخرجه (٣/٩٨) عن مجالد عن أبي الوَدَّاك عن أبي سعيد قال :

قلت : والله ما يأتي علينا أمير إلا وهو شر من الماضي ، ولا عام إلا وهو شر من الماضي . قال :

لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ لقلت مثل ما تقول ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إن من أمرائكم أميراً يحثي المال حثياً ، ولا يعده عدّاً ، يأتيه الرجل فيسأله ، فيقول : خذ . فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه ـ وبسط رسول الله ﷺ ملحفة غليظة كانت عليه ؛ يحكي صنيع الرجل ـ ، ثم جمع إليه أكنافها ، فيأخذه ثم ينطلق» .

ومجالد ـ وهو ابن سعيد ـ ليس بالقوي .

وفي رواية أخرى عنده (٣٧/٣) من طريق المعلى بن زياد : ثنا العلاء بن بَشِير عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

«أبشركم بالمهدي ، يبعث فيأتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ؛ كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحاً» . فقال له رجل : ما صحاحاً؟ قال : «بالسوية بين الناس» . قال : «ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنىً ، ويسعهم عدله ، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل ، فيقول : ائت السدّان (يعني : الخازن) فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً ، فيقول له : احثِ ! حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفساً ، أَوَعَجَزَ عني ما وسعهم؟! قال : فيرده فلا يقبل منه ، فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه .

فيكون كذلك سبع سنين ، أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده ، أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده» .

قلت : ورجاله ثقات رجال مسلم ؛ غير **العلاء بن بشير** ، وهو مجهول ؛ كما في «التقريب» . لكن قد توبع على بعضه عند الحاكم (٥٥٨/٤) .

ورواه عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ :

«يخرج عند انقطاع من الزمان ، وظهور من الفتن رجل يقال له : (السفاح) ، فيكون إعطاؤه المال حثياً» .

أخرجه أحمد (٨٠/٣) .

٤٠٠٢ ـ (كانَ يصلِّي والحسنُ والحسينُ يلعبانِ ويقعدانِ على ظهْرِه ، فأخذَ المسلمونَ يميطونَهما ؛ فلمّا انصرفَ قال :

ذرُوهما ـ بأبي وأمّي ـ مَنْ أحبّني ؛ فليحبَّ هذَينِ) .

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/٣٠٥) عن الحسين بن زُرَيق الكوفي : ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبدالله قال : . . . فذكره مرفوعاً . وقال :

«غريب من حديث عاصم ، لم يروه إلا أبو بكر» .

قلت : وهما موثقان ، لكن الحسين بن رُزَيق الكوفي لم أجد له ترجمة .

لكن تابعه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة ، فقال في «المصنف» (١٢/٩٥/ ١٢٢٢٣) : حدثنا أبو بكر بن عياش به .

وأخرجه ابن خزيمة (٨٨٧) ، وابن حبان (٢٢٣٣ ـ «موارد») من طريق ثالث عن ابن عَيَّاش به .

قلت : فالإسناد حسن .

وهو صحيح بشواهده ، أحدها من حديث شداد بن الهاد في «صفة الصلاة» .

٤٠٠٣ ـ (مَنْ سرّه أن ينظُر إلى رجُلٍ من أهْلِ الجنّةِ ؛ فلينظرْ إلى الحسينِ بنِ عليٍّ) .

أخرجه أبو يعلى في «مسنده ٣/١٨٧٤» (١/١٠٢ ـ نسخة المكتب الثانية) ، وعنه ابن حبان (٢٢٣٧) عن الربيع بن سعد الجعفي عن عبدالرحمن بن سابط عن جابر مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، رجاله ثقات رجال مسلم ؛ لكنْ فيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين **عبدالرحمن بن سابط** وجابر ؛ فقد سئل ابن معين : سمع عبدالرحمن من جابر؟ قال : «لا ، هو مرسل» .

الثانية : جهالة حال **الربيع بن سعد الجعفي** ؛ قال الذهبي :

«لا يكاد يعرف» ؛ وساق له هذا الحديث من الطريق المذكورة .

وأما ابن حبان ؛ فذكره في «الثقات» على قاعدته ! وهو عمدة قول الهيثمي في «مجمعه» (١٠/١٨٧) :

«رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال «الصحيح» ؛ غير الربيع بن سعد ؛ وقيل : ابن سعيد ، وهو ثقة» !

وقد صح الحديث في حق عبدالله بن سلام في قصة رواها مسلم (٧/١٦١) ، وابن ماجه (٢/٤٥٤ ـ ٤٥٥) من حديث عبدالله بن سلام نفسه .

ثم ترجح عندي ثبوت الحديث ـ والحمد لله ـ باندفاع العلتين المذكورتين :

أما الأولى : فقد وجدت سماع عبدالرحمن بن سابط في حديث آخر ، تقدم تخريجه برقم (٢٩٢٦) ، وانضم إلى ذلك شهادة ابن أبي حاتم باتصاله بقوله في ترجمة ابن سابط :

«روى عن عمر مرسل ، وعن جابر متصل» .

وكذلك أثبته الحافظ في «الإصابة»

وأما الأخرى ؛ فبقول أبي حاتم في الربيع بن سعد :

«لا بأس به» .

وبتوثيق الفسوي أيضاً وابن شاهين إياه ، ورواية خمسة من الثقات عنه ، كما أثبته في كتابي الجديد «تيسير الانتفاع» ؛ يسر الله إتمامه .

ثم رأيت الحديث في «كشف الأستار عن زوائد البزار» (٣/٢٣٠/٢٦٣٧) : حدثنا إبراهيم بن سعيد : ثنا أبو أسامة وعبدالله بن نُمير عن الربيع بن سعد بإسناده عن جابر نحوه بلفظ :

«من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ؛ فلينظر إلى الحسن بن علي» .

وإسناده إلى الربيع صحيح على شرط مسلم .

فلعل الربيع كان يروي بإسناده المذكور متنين ، أحدهما : في الحسين ، والآخر : في أخيه الحسن . والله أعلم .

٤٠٠٤ ـ (يا سفيانَ بنَ سهْلٍ ! لا تُسْبِلْ ، فإنّ اللهَ لا يحبُّ المسْبِلينَ) .

أخرجه ابن أبي شيبة (٨/٣٩٥) ، وعنه ابن ماجه (٣٥٧٤) ، وابن حبان (١٤٤٩) ، وأحمد (٤/٢٤٦ و٢٥٠ و٢٥٣) ، والبغوي في «الجعديات» (٢/١٠١) عن شريك عن عبدالملك بن عُمَير عن حُصَين بن قَبِيصة عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ **شريك** ـ وهو ابن عبدالله القاضي ـ .

ثم وجدت للحديث شاهدين يتقوى بهما :

الأول : عن أبي أمامة قال :

بينما ونحن مع رسول الله ﷺ ؛ إذ لحقنا عمرو بن زرارة الأنصاري في حلة :

إزار ورداء قد أسبل . . فقال رسول الله ﷺ : « . . يا عمرو بن زرارة ! إن الله لا يحب المسبلين» .

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/٢٧٧ ـ ٧٩٠٩) من طريقين عن إبراهيم ابن العلاء الحمصي : ثنا الوليد بن مسلم عن الوليد بن أبي السائب عن القاسم عنه .

وقد تقدم تحت الحديث (٢٦٨٢) ؛ ونقلنا هناك عن الهيثمي أنه قال (٥/١٢٤) :

«رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال أحدها ثقات» .

وأقول الآن : والظاهر أنه يعني هذا الإسناد ، وهو كما قال ، وهو حسن لولا أن الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية .

والآخر : يرويه أبو الحجاج عن سعيد الثقفي عن رجل من قومه قال :

مر برسول الله ﷺ رجل يجر إزاره ، فقال له :

«ارفع إزارك ؛ فإن الله عز وجل لا يحب المسبلين» . فقال : إن في ساقيَّ حموشة؟! فقال رسول الله :

«ما بإزارك أقبح مما بساقك» .

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٣٢/٢ ـ ١/٢٢٣) .

قلت : ورجاله ثقات ؛ غير أبي الحجاج وشيخه الثقفي ؛ فلم أعرفهما .

وبالجملة ؛ فالحديث حسن بمجموع طرقه . والله أعلم .

٤٠٠٥ ـ (اللهمَّ ! إنِّي أعوذُ بكَ من العجْزِ والكسَلِ ، والجُبْنِ والبُخْلِ ، والهَرمِ ، وعذَابِ القبْرِ .

اللهمَّ ! آت نفْسي تقْواها ، وزكِّها أنتَ خيْرُ مَنْ زكَّاها ، أنتَ وليُّها ومَوْلاها .

اللهمَّ ! إنِّي أعوذُ بكَ من عِلْمٍ لا ينفعُ ، ومن قلْبٍ لا يخشعُ ، ومن نفْسٍ لا تشبعُ ، ومن دعوةٍ لا يستجابُ لها) .

أخرجه مسلم (٨/٨١) ، والبغوي في «شرح السنة» (٥/١٥٨) ـ وصححه ـ ، وابن أبي شيبة (٣/٣٧٤) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/٢٢٧/٥٠٨٥) من طريق عبدالله بن الحارث وأبي عثمان النهدي كلاهما عن زيد بن الأرقم قال :

لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول ، كان يقول : . . . فذكره .

ورواه النسائي (٢/٣١٥ و٣٢٢ ، وأحمد (٤/٣٧١) ، وعبد بن حميد (١/٢٤٥ /٢٦٧) والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٠٨٦ و٥٠٨٨) كلهم عن عبدالله بن الحارث وحده ، وزاد الطبراني ـ بعد قوله : «وعذاب القبر» ـ :

«وفتنة الدجال» ، وإسنادها حسن ، ولكنها شاذة في هذا الحديث ؛ إلا أنها قد ثبتت في غير ما حديث صحيح ، ولعل هذا هو الذي سوغ للحافظ السيوطي أن يذكرها في الحديث برواية :

(حم ، عبد بن حميد ، م ، ن) ! وعلى ذلك ؛ فقد قصر حيث لم يعزه للطبراني الذي تفرد بهذه الزيادة دون الآخرين .

٤٠٠٦ ـ (أمَا إنّها ستكونُ لكمُ الأنماطُ) .

أخرجه البخاري (٣٦٣١ و٥١٦١) ، ومسلم (١٤٦/٦) ، وأبو داود (٤١٤٥) ، والنسائي (٩٤/٢) ، والترمذي (٢٧٧٤) ـ وصححه ـ ، وأحمد (٢٩٤/٣) كلهم من طريق محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :

«هل لكم من أنماط؟» .

قلت : وأنّى يكون لنا الأنماط؟! قال : . . . فذكره . قال جابر :

فأنا أقول لها ـ يعني : امرأته ـ : أخّري عنا أنماطك ، فتقول : ألم يقل النبي ﷺ : «إنها ستكون لكم الأنماط»؟! فأدعها !

٤٠٣٣ ـ (قالَ اللهُ عزّ وجلّ : افترضتُ على أمَّتِك خمْسَ صلواتٍ ، وعهدتُ عندِي عهْداً : أنّه من حافظَ عليهنَّ لوقتهنَّ ؛ أدخلتُه الجنّةَ ، ومن لم يحافظْ عليهنَّ ؛ فلا عهْدَ له عندِي) .

أخرجه ابن ماجه (١٤٠٣) ، وابن نصر في «قيام الليل» (ص١١٣) من طريق بقية بن الوليد : ثنا **ضُبَارة بن عبدالله بن أبي السَّليل** أخبرني **دُوَيدُ بن نافع** عن الزهري قال : قال سعيد بن المسيب : إن أبا قتادة بن ربعي أخبره أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، دويد موثق ؛ لكن ضبارة مجهول ؛ كما في «التقريب» .

والحديث إنما يصح من قوله ﷺ ، وليس حديثاً قدسيّاً ؛ كما ورد عن عبادة ابن الصامت : عند مالك ، وأبي داود وغيرهما ، وهو مخرج في «الترغيب» (١٤٢/١) .

ثم وجدت للحديث شاهداً من حديث كعب بن عُجْرة من طريقين عنه ، فاطمأنت النفس لثبوته عنه ﷺ حديثاً قدسيّاً ، فأوردته في هذه «السلسلة» من أجلهما ، وفي «صحيح أبي داود» أيضاً برقم (٤٥٥) . والله تعالى هو الهادي .

٤٠٣٤ ـ (إذا أبردتمُ إليَّ بَريداً ؛ فابعثُوه حَسَنَ الوجْهِ ، حَسَنَ الاسْمِ) .

أخرجه البزار في «مسنده» بإسناده الصحيح عن قتادة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، وقد صححه الهيثمي ، والحافظ ابن حجر العسقلاني في «مختصر الزوائد» (٢/٢٠٣/١٧٠٠ ـ المطبوعة) ، وذلك منهما إشعار بعدم اعتدادهما بعنعنة قتادة ؛ فإنه كان معروفاً بالتدليس ، ولعل ذلك لأنه كان لا يدلس إلا عن ثقة ، كما نقله العلائي في «التحصيل» ص(١١٢) ، أو لقلة تدليسه ، فقد قال الحافظ في «مقدمة الفتح» (ص٤٣٦) :

«أحد الأثبات المشهورين ، كان يضرب به المثل في الحفظ ؛ إلا أنه كان ربما دلس» . ولذلك اقتصر في «التقريب» على قوله :

«ثقة ثبت» .

فلم يتعرض لوصفه بالتدليس مطلقاً .

ولذلك نجد كثيراً من الحفاظ المتقدمين يحتجون بحديثه ، من ذلك حديثه عن قَسَامة بن زهير عن أبي هريرة بلفظ :

«إذا حُضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة . . .» ؛ صححه ابن حبان ، والحاكم ، والذهبي ، وسبق تخريجه برقم (١٣٠٩) .

ومثله حديث أبي سعيد بلفظ :

«ليأخذن الرجل بيد أبيه يوم القيامة . . .» المروي في «صحيح الموارد» (١٨ - باب) ، وهو مخرج في «التعليقات الحسان» (١/٢٣٥/٢٥٢) .

وحديث علي بلفظ :

«بول الغلام يُنْضَحُ ، وبول الجارية يُغْسَلُ» .

وإسناده صحيح ؛ كما قال الحافظ ، وصححه جماعة منهم الترمذي ، والحاكم ، والذهبي ، وهو مخرج في «الإرواء» برقم (١٦٦) ، و«صحيح أبي داود» (٤٠٢) .

وحديث «المرأة عورة . . .» .

حسنه الترمذي ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان ؛ وهو مخرج في «الإرواء» (رقم ٢٧٣) ، وفيما تقدم من هذه «السلسلة» (٢٦٨٨) .

وأكتفي الآن بهذه الأمثلة ؛ فإني لا أزال في مرضي طريح الفراش ؛ راجياً من الله الشفاء العاجل ، مع استعانتي بابني عبدالمصور ، أسعده الله ووفقه .

ولقد تجشمت وتكلفت إملاء هذا - على الرغم مما أنا فيه - حينما رأيت الأخ الفاضل (علي رضا) ذهب إلى تضعيف الحديث ، معللاً إياه بعنعنة قتادة ، وحكى هناك تصحيحه عن الهيثمي والسيوطي والألباني في «الصحيحة» (١١٨٦) ، وقد كنت خرجته هناك ، وذكرت له بعض الشواهد ، انتقدني فيها في كتابه الذي هو بعنوان : «لا تكذب عليه متعمداً» ، وقد أهداه إليَّ جزاه الله خيراً بتاريخ ١٤١٨/١١/٧ ، ومع أنه قد صدر تضعيفه للحديث بقوله (ص٤٩) :

«من أصعب علوم الحديث : الحكم على المتن ؛ بالرغم من كون الأسانيد التي روي بها ذلك المتن متعددة وكثيرة ؛ يمكن القول بتقوية الحديث بها» !

ثم لا أدري ما الذي حمله على الجزم بضعف الحديث ، وعدم تقويته بأسانيده المتعددة ، كما هي القاعدة المعروفة في علم المصطلح؟! هذا على فرض التسليم بضعف حديث بريدة ؛ فإن ضعفه ليس شديداً ، وكذلك بعض شواهده التي كنت ذكرتها هناك ، ونقلها هو عني مضعفاً .

وفي ظني أن الحامل له على مخالفة القاعدة ، توهمه أن الحديث يشبه بعض الأحاديث الصوفية المنكرة ـ بل الباطلة ـ كحديث : «من عشق فكتم فمات ؛ مات شهيداً» !! والواقع أنه لا شيء من ذلك في هذا الحديث ، بل هو على الجادة التي جاء ذكرها في أحاديث التفاؤل والنهي عن الطيرة ، ومنها قوله عليه السلام : « . . ويعجبني الفأل الصالح : الكلمة الحسنة» ؛ رواه الشيخان وغيرهما ، وسبق تخريجه برقم (٧٨٦) ، وراجع لمزيد الفائدة «الكلم الطيب» (٦٠ ـ فصل الفأل والطيرة/ ص١٢٥ ـ ١٢٧ ـ بتخريجي) .

٤٠٣٥ ـ (إنْ كانَ في شيءٍ شفاءٌ ؛ ففي شَرطةِ مِحْجَمٍ ، أو شَرْبةِ عَسَلٍ ، أو كَيّةٍ تصيبُ ألماً ، وأنا أكرهُ الكيَّ ولا أحبُّه) .

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/١٤٦) ، وكذا الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/٢٨٨ ـ ٢٨٩) ، وفي «الأوسط» (٩٣٣٩) من طريق عبدالله بن الوليد عن أبي الخير عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

قلت : هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير **عبدالله بن الوليد** ـ وهو ابن قيس التُّجِيبي البصري ـ ، وقد روى عنه جماعة من الثقات ، ووثقه ابن حبان . وقال الدارقطني :

«لا يعتبر به» .

لكن له شواهد ؛ منها : عن معاوية بن حُدَيجٍ مرفوعاً مثله .

أخرجه أحمد في «المسند» (٦/٤٠١) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٤٤/٤٣٠/١٩) ، وفي «الأوسط» (٩٣٣٧/١٣٤/٩) من طريق سعيد بن أبي أيوب : ثنا يزيد بن أبي حبيب عن سُوَيد بن قيس عن معاوية بن حديج قال : قال رسول الله ﷺ : . . . فذكره .

وله شاهدان آخران من حديث جابر بن عبدالله ، وعبدالله بن عمر ؛ وهما مخرجان فيما تقدم من هذا الكتاب برقم (٢٤٥) .

(تنبيه) : وقع في رواية عبدالله بن الوليد لفظ : «ثلاثة» في أوله ؛ وهي منكرة أو شاذة ؛ لما عرفت من حال عبدالله بن الوليد .

ووقع في «مسند أحمد» : «ثلاثاً» ؛ على النصب ، وهي أنكر ؛ لأنه لا أصل له في شيء من الأحاديث المشار إليها آنفاً .

وقد توهم السيوطي أن اللفظ الأول من صلب الحديث ، فذكره تحت (حرف الثاء) : «ثلاث إن كان . . .» ! وقد نبهت على ذلك في التعليق عليه .

* * *

هذا آخر ما حققه الشيخ من هذه «السلسلة» المباركة إن شاء الله ، وكان ذلك أواخر شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٠ ، نسأل الله أن يجعله علماً نافعاً يُجرى له أجره إلى يوم القيامة ، إنه سميع مجيب .

اللهم اغفر له وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم .

